الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأمير عبد القادر
للعلوم الإسلامية
قسنطينة

كلية أصول الدين والشريعة
والحضارة الإسلامية
قسم الكتاب والسنة - شعبة القراءات

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل للطالب:.....

الإمام ابن الباذش الغرناطي ومنهجه في كتابه الإقناع في القراءات السبع

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في قسم الكتاب والسنة - شعبة القراءات-

إعداد الطالب:
محمد الأمين بوروبة

إشراف الأستاذ:
د.أبو بكر كافي

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
د.محمد بوركاب	أستاذ محاضر	جامعة الأمير عبد القادر	رئيسًا
د.أبو بكر كافي	أستاذ محاضر	جامعة الأمير عبد القادر	مشرفا ومقررًا
د.عامر العرابي	أستاذ محاضر	جامعة باتنة	عضوًا مناقشًا
د.مصطفى أكرور	أستاذ محاضر	جامعة الجزائر	عضوًا مناقشًا

نوقشت في :

٦. ربيع الثاني ١٤٢٧هـ

٤. مـــاي ٢٠٠٦)

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

إهداء

إلى والدي الكريم

وإلى جميع أساتذتي ومشايخي

وإلى إخوتي وأخواتي وجميع أبنائهم وآلهم وكافة أسرتي

وإلى كل زملائي وأصدقائي

وإلى طلبة العلم عامة وطلبة علوم التجويد والقراءات

وعلوم القرآن خاصة

وإلى جميع من له حق عليَّ من قريب أو بعيد

كما أسأل الله تعالى أن يرحم والدتي ويغفر لها ولجميع

موتى المسلمين وأن يجعل لها الحظ الأوفر من أجر هذا البحث

وثوابه إنه جلَّ وعلاَ سميع مجيب

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

شكر وعرفان

أحمد الله ربي جلَّ وعلاَ وأشكره على كل ما منَّ به عليَّ من نعمٍ وفضل، ووفقني لإنجاز هذا البحث وإتمامه.

ثُمَّ يُسعدنيَ أن أرفع أسمى آيات التحية والتقدير والشكر والعرفان لمشرفي وشيخي الجليل الأستاذ الفاضل الدكتور **أبوبكر بن الطيب كافي** الذي يرجع إليه الفضل الأكبر - بعد فضل الله تعالى- في إنجاز هذا البحث وإتمامه، حيث لم يزل يواصل اهتمامه بعملي في كل مرحلة من مراحله، ويُساعدني في حل كل ما أشكل عَليَّ والتبس من أمره، كما شجعني على متابعة البحث والصبر عليه، ومَهَّدَ لي السبيل وفسح لي المجال بتوجيهاته الرشيدة وآرائه السديدة، بالإضافة إلى ما قدَّمه لي من كتب ومراجع قيمة، فجزاه الله عنِّي خير الجزاء وثقل موازين حسناته يوم القيامة.

كما أتقدم بالشكر الجزيل والتقدير والإحترام الكبير للجنة مناقشة هذا البحث.

كما أرفع أسمى عبارات الشكر والتقدير إلى شيخي المقرئ د.محمد بوركاب - حفظه الله ورعاه- على ما قدَّمه لنا وبذله من أجلنا فجزاه الله خير الجزاء.

كما لا يفوتني أن أرفع شكري إلى الأستاذ د.مساعد الطيار- الأستاذ المساعد بكلية دار المعلمين بالرياض- الذي تشرف بقراءة بحثي هذا ومراجعته.

كما لا يفوتني أيضا في هذه المناسبة أن أرفع شكري إلى جميع أساتذتي وأخصّ من بينهم د.عامر العرابي ود.سامي الكناني ود.حسان ميهوبي ود.سلمان نصر ود.رمضان يخلف وأ.يوسف ع.اللأوي وأ.صالح عومار.

وأخيرًا أقدم جزيل شكري إلى كل من ساهم في إنجاز هذا البحث وإتمامه، سواءً بجهده أو فكره أو ماله أو دعائه، وخاصة صديقي مسعود الذي ساعدني في طبعه.

والحمدُ لله أوَّلاً وآخرًا

المُقَدِّمَة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يُضلل فلا هاديَ له.

وأشهد أن لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك الله القائل في كتابه: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾ ﴾ [فاطر:٢٩-٣٠].

وأشهد أنَّ محمَّدًا عبد الله ورسوله، الذي أرسله إلى جميع الثَّقَلَيْن الإنس والجنِّ بَشيراً ونَذيرًا، وأنزل عليه كتابًا عربياً مبينًا، صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وصحبه الطيِّبين الطاهرين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعـــــد:

إنَّ من تكريم الله تعالى لعبده أن يجعله من عباده المصطفين، وهم أهل القرآن، حملة كتابه العظيم، التَّالين له، العاملين به، والمحافظين على حدوده، قال ﷺ:

" **إن لله أَهْلِين من الناس، قالوا: من هم يا رسول الله ؟ قال: أهل القرآن، هم أهل الله وخاصته**" [رواه ابن ماجه في سننه].

وقال أيضًا ﷺ:"المَاهِرُ بالقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الكِرَامِ البرَرَة.." [أخرجه الشيخان].

فقَرَأَةُ القرآن وحملته هم من أهل الله وخاصته، وخيرته وأصفياؤه، فالخير كل الخير في تعلم القرآن والعمل به، والشر كل الشر في هجره والإبتعاد عنه وترك العمل بما فيه، فهو كتابٌ من التمس الهداية فيه هداه الله وسدده، ومن التمس الهدى من غيره أضله الله وأهانه.

فلا غرابة إذاً في أن تكون قراءة القرآن وكيفياتها محل عناية بالغة من لدن زمن النبي ﷺ إلى يوم النَّاس هذا، حيث لم يخْلُ عصر من الأعصار من إمام حجَّة قائمٌ يُتقن حروف القرآن ورواياته، ويُصحح وجوهه وقراءاته، تحقيقاً لوعد الله تبارك وتعالى حينما قال متعهدًا بحفظ كتابه:﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [الحجر:٠٩].

وإسهاماً مني في المكتبة القرآنية وتأسياً بمن سبق الحديث عنهم رأيت أن يكون بحثي هذا حول إِمَامٍ من أولئك الأئمة الأعلام الذين اهتموا بكتاب الله تعالى، وأتقنوا تلاوته بقراءاته ورواياته المختلفة، إنَّه الإمام الجهبذ العلاَّمة أبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن الباذِش

الأنصاري الغرناطي المتوفى سنة أربعين وخمسمائة من هجرة المصطفى ﷺ، صـــاحب كتـــاب "الإقناع في القراءات السَّبع" الذي لم يؤلَّف في بابه مثله كما ذكر غير واحد من العلماء، والذي أودعه الكثير من كنوز هذا العلم ومعارفه، وأتقنه كل إتقان، ممّا يدّل على سعة إطلاعه وإلمامه بأصول هذا الفن العزيز وفروعه ومسائله.

وقد اخترت أن يكون بحثي هذا دِرَاسَةً لحياة هذا العَلَمِ الهُمَام ومنهجه الذي ســـلكه في كتابه "الإقناع في القراءات السبع"، فاخترت لهذا البحث هذا العنوان:

"الإمام ابن الباذش الغرناطي ومنهجه في كتابه الإقناع في القراءات السبع"

وفي ما يلي سرد لأهم عناصر وأسس هذا البحث:

١- أهمية الموضوع:

يكتسب هذا البحث أهمية كبيرة انطلاقا من جملة أمور أهمها:

١- إنّ مكانة علم القراءات القرآنية بين العلوم وأثره في فهم النَّص القرآني يُعْطِي هذا الموضوع أهميَّةً من ناحية كوْن هذا البحث يتعلق بدراسة حياة جهبذ من جهابذة أئمة هذا الفن وأعلامه، بالإضافة إلى دراسة منهجه في كتابه الذي يحتل منزلةً ومكانةً مرموقة بين كتب الفن.

٢- إنّ لكل علم روّاد وعلماء اهتموا به وصنّفوا فيه وألّفُوا، حتى اقترنت أسماءهم باسم ذلك العِلْم لشهرتهم بالتأليف فيه وإتقانه حق الإتقان، ومع ذلك يُوجَد من هو بمكانتهم ومنزلتهم لكن لم يُعرفوا لسبب أو لآخر، وخاصَّة إن كان بأرضٍ مثل أرض الأندلس، وعِلم مثل عِلم القراءات... فكان لِـــزَامًا عَلَيْنا أن نَفِيَهُم حقَّهم، ونَرْفَع ذِكْرَهم، ونُعْلِمَ بشأنهم كغيرهم من العلماء الآخرين، ومن بين هؤلاء الذين لم يُعرَفُوا الإمام أبو جعفر بن الباذش الغرناطي —رحمه الله– الذي كانت له قدم راسخة وباع واسع في هذا العلم.

٣- كما إنّ لوضوح المنهج أهمية كبرى في تمهيد الطريق من أجل الوصول إلى الحقائق العلمية، ولذلك فإنّ معرفة منهج مُؤَلف مُعيَّن في كتابه يُسَاعِد على اكتساب الأُسُس والمبادئ والأصول الموضوعية التي لابُدَّ من الإنطلاق منها للوصول إلى النتيجة.

٤- إنّ معرفة منهج المؤلف في كتابه يُساعِد الدَّارِس على معرفة مدى رسوخ ذلك المُؤَلِّف في ميدَان تَأْلِيفه، كما يُساعده على أخذ ما طَرَحَه ذلك المُؤَلِّف في كتابه من أفكار بسهولة دون عناءٍ أو تعبٍ أو غموضٍ أو إشكالٍ.

٣- أسباب ودوافع اختيار الموضوع:

لقد كان اختياري لهذا الموضوع ناتج عن عدّة أسباب ودوافع أهمها:

١- مكانة علم القراءات ومنزلته عندي، وخاصةً بعد دِرَاستي النَّظرية، حيث وجدتُ أن هذا العلم عزيز، لا يناله المرء إلاّ ببذل جهد فكري وعملي، كما أنّه لا يؤخذ ولا يُتعلم إلاّ بالتلقي والمشافهة من المشايخ الحاذقين المتقنين، ولذلك آثرت أن أتناول كتابًا من كتب هذا العلم العزيز وأَدْرَسَهُ دِرَاسَةً موضوعية دقيقة بقدر المستطاع، عَسَى الله أن يبعث في نفوسنا هِمَمًا عاليةً فنعمل بمثل ما عمل أولئك فنصبح مثلهم، أو على الأقل نتشبه بهم لأنّ التشبه بالكرام فلاح.

٢- كما وقع اختياري لهذا الموضوع بعد استشارتي لبعض الأساتذة الأفاضل واقتراحاتهم، والذين أشاروا عَلَيَّ بكتاب الإمام أبي جعفر بن الباذش الغرناطي -رحمه الله- دون غيره من الكتب، وذلك لكَوْن هذا الكتاب يحتوي على مادة علمية غزيرة قد لا توجد في غيره من كتب الفن، أو على الأقل البعض منها، بالإضافة إلى كَوْن هذا الكتاب لا يكاد يُعرَفُ حتى عند بعض أهل التخصّص.

٣- كون الإمام أبي جعفر بن الباذش الغرناطي -رحمه الله- لم ينل من الاهتمام ما يبرز مكانته ومنزلته بين أهل الفن .

٤- بالإضافة إلى كونه -رحمه الله- لم يُبيّنْ منهجه في كتابه الإقناع وطريقته في التعامل مع القراءات القرآنية وكيفية طرحها وبيان عللها.

٥- بالإضافة إلى مدى تأثر العلماء الذين جاءوا بعده -رحمهم الله- بكتابه واستفادتهم منه، ممّا أكّدَّ أهمية الكتاب وقيمته عندهم.

٦- كما أنّ البحث يكتسي أهمية كبرى من خلال معرفتنا بقيمة هذا الكتاب وما يحتويـــه من مادة علمية قيّمة قد لا توجد في غيره, بالإضافة إلى أسلوب مؤلفه المتميّز حيث لا يذكر شيئا إلاّ وأسنده وعزاه إلى صاحبه، وهذا ممّا أعطى الكتاب أهمية كبرى لدى أهل هذا الفن.

٣- أهداف البحث

الهدف من دراستي لهذا الموضوع ما يلي:

- إبراز مساهمة الإمام أبي جعفر بن الباذش في إثراء علم القراءات، وأثره وتأثيره.
- التعريف بالإمام أبي جعفر ابن الباذش -رحمه الله- وحياته وكتابه.
- التعريف بالمنهج الذي سلكه المؤلف في كتابه ومدى التزامه به.
- معرفة ما تميَّز به هذا الإمام في كتابه "الإقناع"عن غيره في هذا الميدان.
- معرفة مصطلحات علمي التجويد والقراءات المستخدمة في كتاب الإقناع.
- معرفة مكانة الإمام أبي جعفر بن الباذش وكتابه "الإقناع" بين علماء وكتب هذا الفن.
- المساهمة في إبراز جهود علماء الأندلس والمغرب في علم القراءات.
- إثراء مكتبة علم القراءات.

بالإضافة إلى التدريب على المنهج العلمي الصحيح في مجال البحث العلمي وكيفية التعامل مع المصادر والمراجع.

٤- الإشكالية المطروحة:

بما أنَّ بحثي هذا في إطار دراسة حياة الإمام أبي جعفر بن الباذش ومنهجه في كتابه "الإقناع في القراءات السبع" فيمكن أن تصاغ إشكالية البحث في شكل التساؤل الرئيس التالي: ما الأثر الذي تركه الإمام أبو جعفر بن الباذش على علم القراءات؟ سواءً من خلال ما بذله من جهد أثناء حياته، أو من خلال كتابه الإقناع بعد مماته.

وللإجابة على هذا التساؤل لا بد من الإجابة على عدة تساؤلات أخرى ناشئة عن هذا السؤال الرئيس ونلخصها في ما يلي:

-من هو الإمام أبو جعفر بن الباذش الغرناطي؟

- ما مدى تأثره بمن قبله؟ وما الأثر الذي تركه؟

-ما هو كتاب "الإقناع"؟ وما المنهج الذي سلكه فيه مؤلفه؟ وما مدى التزامه به؟

-بماذا تميَّز كتاب "الإقناع" عن غيره من كتب الفن؟

-ما أثر المؤلفات السابقة على كتاب "الإقناع"؟ وما أثره هو على من جاء بعده؟

وغيرها من التساؤلات الناشئة عن هذا السؤال الرئيس، والتي سوف نجد لها أجوبة من خلال هذا البحث إن شاء الله تعالى.

٥- الدراسات السَّابقة

من خلال إطلاعي - المحدود- لم أجد من تناول دراسة حياة الإمام أبي جعفر بن الباذش الغرناطي -رحمه الله- بشيء من التفصيل، أو من بيَّن منهجه في كتابه **"الإقناع"**، اللَّهم إلاَّ ما ذكره د.عبد المجيد قطامش ود.أحمد فريد المزيدي في مقدمتي تحقيقهما لكتاب "الإقناع"، حيث ذكرًا نبذةً يسيرة عن حياته وبعض شيوخه وتلاميذه ومؤلفاته، ولم يتوسعَا في دراسة الكتاب دراسة علمية دقيقة من بيان منهج المؤلف، وما تميَّز به عن غيره، واستعماله للمصطلحات, بل اكتفيَا بمقابلة النسخ وما فيها من اختلاف، وترجمة للأعلام الواردة في الكتاب، وشرح بعض الكلمات والعبارات الغامضة.

وكذلك ما ذكره الدكتور:عبد الهادي حميتو في كتابه القيِّم **"قراءة الإمام نافع عند المغاربة"** من بعض الحديث عن الإمام أبي جعفر بن الباذش وكتابه **"الإقناع"** وبعض خصائصه، ولكن للأسف الجزء الذي تناول فيه هذه الدراسة لم يُطبع مع الأجزاء الأخرى - سيأتي الإشارة إلى ذلك إن شاء الله-.

٦- المنهج المعتمد في البحث

لا يمكنني أن أحدد منهجًا معيناً في دراسة هذا الموضوع، وذلك لأن طبيعة الموضوع تُمْلِي عَلَيَّ أن استخدم العديد من المناهج، ففي دراسة عصر الإمام أبي جعفر وحياته استخدمتُ المنهج التاريخي، وعند دراسة منهجه استخدمتُ المنهج الإستقرائي، وذلك بتتبع صفحات الكتاب وعباراته، واستنباط معالم منهجه الذي سلكه.

بالإضافة إلى استعمال المنهج التحليلي لتحليل مضمون الكتاب ومحتواه، وكذلك المنهج المقارن لمقارنة ما جاء في هذا الكتاب مع غيره من كتب الأئمة السابقين واللاحقين.

٧- خطة البحث

قسَّمتُ بحثي هذا إلى مقدمة وتمهيد وثلاث فصول وخاتمة.

واتبعت فيه الخطة التالية:

❁ **مقدمة**: وهي التي بين أيدينا.

❁ **تمهيد**:وتضمن تعريف علم القراءات ونشأته وتطوره إلى عصر الإمام أبي جعفر بن الباذش.

❁ **الفصل الأول: الإمام أبو جعفر بن الباذش وعصره، وفيه مبحثين:**

- **المبحث الأول**:عصر الإمام أبي جعفر بن الباذِش، وفيه ثلاث مطالب:
  - **المطلب الأول**: الحـــالة السياسية
  - **المطلب الثـــاني**: الحـــالة الإجتماعية
  - **المطلب الثـــالث**: الحـــــالة العلمية
- **المبحث الثاني**:حياة الإمـــــــــام ابن الباذِش، وفيه أربع مطالب:
  - **المطلب الأول**:اسمه ونسبه ومولده ونشأته وأسرته
  - **المطلب الثاني**:طلبه للعلم ورحلاته العلمية
  - **المطلب الثالث**:شيوخه وتلاميذه
  - **المطلب الرابع**:مكانته العلمية وثناء العلماء عليه وآثاره ومؤلفاته ووفاته

❁ **الفصل الثاني: دراسة كتاب "الإقناع في القراءات السبع"، وفيه أربع مباحث:**

- **المبحث الأول**:اسم الكتاب وتوثيقه وأهميته وموضوعه ومضامينه، وفيه ثلاث مطالب:
  - **المطلب الأول**:اسم الكتاب وتوثيقه
  - **المطلب الثـــاني**: موضوع الكتاب ومضامينه
  - **المطلب الثالث**:أهمية الكتاب ومنزلته
- **المبحث الثاني**:مقارنة كتاب الإقناع ببعض ما سبقه من كتب القراءات، وفيه ثلاث مطالب:
  - **المطلب الأول**: مقارنة كتاب "الإقناع" بكتاب "التبصرة في القراءات السبع"

المطلب الثاني: مقارنة كتاب "الإقناع" بكتاب "التيسير في القراءات السبع"

المطلب الثالث: مقارنة كتاب "الإقناع" بكتاب "الكافي في القراءات السبع"

- المبحث الثالث:موارد الإمام أبي جعفر وأسانيده، وفيه مطلبين:

المطلب الأول:مـــوارد الإمام أبي جعفر في كتابه الإقناع

المطلب الثاني:أســـانيد الإمام أبي جعفر في كتابه الإقناع

- المبحث الرابع:تَأَثُّرُ الإمام أبي جعفر وتَأْثِيره العلمي، وفيه مطلبين:

المطلب الأول:تَأَثُّرُ الإمام أبي جعفر بمن قبله

المطلب الثاني:تَأْثِير الإمام أبي جعفر على من بعده

❁ الفصل الثالث:منهج الإمام أبي جعفر بن الباذش في كتابه الإقناع، وفيه تمهيد وخمس مباحث:

- تمهيـــــــد:أبرز ملامح وسيمات منهج الإمام أبي جعفر في كتابه "الإقناع"

-المبحث الأول:مسلكه في عرض مصطلحات علمي التجويد والقراءات، وفيه تمهيد ومطلبين:

تمهيد: حول كتب القراءات ومباحث علم التجويد

المطلب الأول:أهم مصطلحات علمي التجويد والقراءات التي استخدمها الإمام أبي جعفر

المطلب الثاني: الإمام أبو جعفر وتعريف المصطلحات

- المبحث الثاني: مسلك الإمام أبي جعفر في عرض القراءات ونقدها، وفيه مطلبين:

المطلب الأول:مسلك الإمام أبي جعفر في عرض القراءات

المطلب الثاني: مسلك الإمام أبي جعفر في نقد القراءات

- المبحث الثالث:مسلك الإمام أبي جعفر في تعليل القراءات وتوجيهها، وفيه تمهيد ومطلبين:

تمهـــــــيد: حول توجيه القراءات

المطلب الأول:مسلك الإمام أبي جعفر في توجيه القراءات وتعليلها

المطلب الثاني: بعض النماذج من توجيهاته للقراءات وتعليلها

- المبحث الرابع:اختيارات الإمام أبي جعفر واجتهاداته، وفيه تمهيد ومطلبين:

تمهيـــــــد: حول الإختيار

المطلب الأول: مسلك الإمام أبي جعفر في الإختيار

المطلب الثاني:بعض النماذج من اختياراته

- المبحث الخامس:مسلك الإمام أبي جعفر في نقد الأقوال وتصحيحها، وفيه مطلبين:

المطلب الأول:مسلك الإمام أبي جعفر في نقل الأقوال وتصحيحها

المطلب الثاني: بعض النماذج من تصحيحه للأقوال ونقدها

❁ الخاتمة: واحتوت على نتائج البحث وبعض التوصيات والإقتراحات.

٨- مصادر ومراجع البحث

تَنوَّعَت مصادر هذا البحث بين مختلف أنواع المصادر والمراجع، بين مخطوطة ومطبوعـــة، وقدِيمة وحديثة، ورسائل جامعية ودوريات، ومواقع انترنت وغير ذلك.

كما تنوعت أيضا من حيث طبيعتها العلمية بين مختلف العلوم: مـــن كتـــب قـــراءات وحديث، وتاريخ وطبقات، وسير وتراجم، ومعاجم وفهرسات، وغير ذلك.

وسيأتي ذكرها إن شاء الله في فهرس خاص في آخر البحث.

كما أشير إلى أنّي استفدت من بعض الرسائل الجامعية من ناحية المنهجية العلمية وضبط خطة البحث وتقسيمه إلى فصول ومباحث، وأهمها رسالة دكتوراه الأستاذ د.رابـــح دفـــرور الموسومة بـــ " الإمام ابن الجزري وجهوده في علم القراءات".

٩- مسلكي في هذا البحث

وأمَّا عن المسلك التي سرتُ عليه في إنجاز هذا البحث فألخصه في ما يلي:

١- اعتمدتُ في بحثي هذا على نسخة كتاب "الإقناع" التي طُبعت من قِبل جامعة أم القـــرى بتحقيق الدكتور:عبد المجيد قطامش.

٢-كتابة الآيات والأحرف الواردة في البحث بالرسم العثماني على ما يوافق مصحف المدينـــة النبوية برواية حفص عن عاصم، مع ذِكر رقم الآية والسُّورة إذا لم يكن الحرف مكرر.

٣-تخريج الأحاديث والآثار الواردة في البحث وعزوها إلى مضانها الأصلية.

٤-وأمَّـــــا بخصوص تراجم الأعلام الواردة:

- فترجمتُ لأغلب الأعلام الواردة في البحث في سطرين أو ثلاثة، وحرصت فيها على أن تكون الترجمة شاملة لاسم العلم وكنيته ولقبه ونسبه ثمَّ بعض من قرأ عليهم وبعض من قرأ عليه ثم تاريخ وفاته، وأحيانا أذكر بعضًا من مؤلفاته وشيئًا من أخباره وبعض مـــا قيل فيه.

- أو أحلتُ إلى تراجمهم في كتب التراجم والسير، واستثنيتُ من ذلك ما ورد منها في الأقوال والنصوص المنقولة، أو من ليس في ذكر ترجمته عظيم فائدة.
- لم أذكر تراجم الأئمة القراء السبعة ولا رواتهم الثلاثة عشر، لشهرتهم ولكثرة من ترجم لهم، ولأن تراجمهم ذكرها الإمام أبو جعفر في بداية كتابه "الإقناع".
- كما لم أُترجم للصَّحابة ﷺ المذكورين في هذا البحث لأن غالب من ذكروا من المشاهير المعروفين إن لم يكونوا كلهم.

٥-توثيق كل ما جاء في البحث من نصوص وأقوال وتراجم وغير ذلك، بالرجوع - في الغالب- إلى الكتب والمضان الأصلية.

٦- خصَّصتُ التعريف ببعض الكتب والمؤلفات التي رأيتُ أن لها أثر ودور مهم في البحث.

٧- ذكرتُ المصادر والمراجع التي استقيت منها معلومات هذا البحث ومادته، مع الإكتفاء بذكر معلومات النشر المتوفرة لكل مصدر أو مرجع كاملةً عند أوَّل ذِكرٍ له، وإذا تكرَّر ذِكره مرةً أخرى فإني أكتفي بذكر العنوان مختصرًا والجزء والصفحة، إلا إذا خشي وقوع لبس في معرفته لاشتراكه مع غيره من المصادر في الاسم فكنت اذكر اسم صاحبه، أو ما يميِّزُ الطبعة عن غيرها إذا تعدد استعمالي لعدة طبعات.

٨- ذكرتُ تعرفاً موجزًا لأغلب البلدان والأماكن الوارد ذكرها في البحث.

٩-وضعت في آخر الرسالة عدة فهارس (الآيات- الأحاديث والآثار- الأشعار والنظم- الأعلام المترجم لهم- البلدان والأماكن المعرف بها- الكتب المعرف بها- المصادر والمراجع- المحتويات)

١٠- في فهرس المصادر والمراجع ذكرتُ اسم الكتاب كاملاً، ثم اسم صاحبه، ثمَّ اسم المحقق - إن وجد- ، ثمَّ أذكر اسم دار نشر ومكانها، ثمَّ رقم الطبعة وتاريخها -إن وجدَا- وإلاَّ رمزت إلى ذلك (د/ط) و (د/ت).

هذه أهم الخطوات والمعالم التي سرت عليها في هذا البحث.

١٠- صعوبات البحث:

كغيري من الطلبة والباحثين تعرضت في طريق إنجاز هذا البحث لعدة صعوبات وعقبات ألخصها في النقطتين التاليتين:

١- عدم توفر بعض المصادر والمراجع الأساسية، وبالخصوص الأندلسية منها، سواءً في مكتبة الجامعة أو غيرها من المكتبات الأخرى، مما أدى بي في بعض الأحيان إلى اللجوء والإستعانة ببعض مواقع الإنترنت.

٢- قِلّة وندرة المراجع والمصادر التي تحدثت عن حياة الإمام أبي جعفر بن الباذش.

وأخيراً أعتذر عن كل ما بدر منّي من نقص أو تقصير إتجاه هذا البحث، فقد اجتهدتُ وبذلتُ ما استطعت من جهد وطاقة، فأسأل الله أن يبارك لي فيه، وأن ينفعني به وينفع به كل من قرأه أو اطلع عليه.

كما أسأله أن يجزي خيراً كل من ساهم وشارك في إنجازه وإتمامه وإخراجه، سواءً من ساهم بجهده أو تشجيعه أو دعائه، وخاصة شيخي وأستاذي الفاضل د.أبوبكر كافي نَضَّرَ الله وجهه وبارك له في وقته وعمله، إنَّه سبحانه سميع مجيب.

كما أتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير والإحترام إلى لجنة مناقشة هذا البحث.

يا رب فاجعلها لوجهك كلهـا ... مـتكرمًا ثقِّـلْ بها ميـزاني
واغفـر لكل المسلمين وآلهم ... يوم النُّشـور ودورة الأجفان
واشمل بفضلك والديَّ برحـمة ... وأَجِـرْهُمَا من حمأة النيـران
ثم الصـلاة على النَّبي وآلـه ... ما صاح صـدَّاح على الأفنان
والصَّحب والأتباع من سـاروا ... على سبل الهدى والخير في البلدان

وسبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك، وصلى الله على نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه وسَلَّمَ تسليمًا كثيرًا

والحمد لله رب العالمين.

تمهيد

القراءات إلى عصر الإمام أبي جعفر بن الباذش الغرناطي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

قبل الشروع في ذِكر المراحل والمحطَّات التي مَرَّ بها علم القراءات القرآنية إلى عصر الإمام أبي جعفر بن الباذش رَحِمَهُ اللَّهُ كان لِزاماً علينا أن نعَرِّجَ على ذِكْرِ تعريف الأئمة العلماء له، فنقول وبالله التوفيق:

أولاً: تعريف علم القراءات

عرَّفَ علم القراءات جماعة من الأئمة العلماء بعدَّة تعاريف، ورغم الاختلاف في ظاهر عباراتها فإنَّها متفقة في معانيها ومقاصدها، ومن بين الذين عرَّفوا هذا العلم:

أ- الإمام أبو عبد الله الزَّرْكشي (ت٧٩٤هـ)في كتابه "**البرهان في علوم القرآن**" عند ذِكرِه للنوع الثاني وعشرين من أنواع علوم القرآن، فقال عند تمييزه بينه وبين القرآن:

"**واعلم أنَّ القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان، فالقرآن هو الوحي المنزَّل على محمد ﷺ للبيان والإعجاز، والقراءات هي اختلاف ألفاظ -الوَحيّ المذكور- في كتبة الحروف أو كيفيَّتها، من تخفيف وتثقيل وغيرهما..**"[1].

ويُستَخلَصُ من تعريفه هذا كما قال الأستاذ د.عبد الهادي الفضلي:"أنَّ القراءات تختص بالمختلف فيه من ألفاظ القرآن الكريم، بينما نجد علماء القراءات يُوسِّعون في دائرة شمول القراءات إلى المتفق عليه أيضاً، وذلك في تعريفهم لعلم القراءات"[2].

ب- الإمام أبو الخير محمد بن الجزري (ت٨٣٣هـ) في كتابه "**منجد المُقرئين**" بقوله:

"**هو علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزواً لناقله**"[3].

ج- الإمام أحمد بن محمد البنَّا الدّمياطي (ت١١١٧هـ) في كتابه "**إتحاف فضلاء البشر**" بقوله:

---

[1] - **البرهان في علوم القرآن، محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله، ت/محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، د/ط، ١٣٩١هـ، ١/٣١٨.**

[2] - القراءات القرآنية -تاريخ وتعريف-، د.عبد الهادي الفضلي، دار القلم، بيروت، ط/٢، ١٩٨٠م، ص٥٥.

[3] - منجد المقرئين ومرشد الطالبين، أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، خدمه وعني به/عبد الحليم بن محمد الهادي قابة، دار البلاغ، الجزائر العاصمة، ط/١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ص١٧.

"لِيُعلم أن علم القراءات علمٌ يُعلَم منه اتفاق النَّاقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والإثبات، والتحريك والتسكين، والفصل والوصل، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال، وغيره من حيث السَّماع"[١].

قال د.عبد الهادي الفضلي بعد ذِكْرِه لقوْلَيْ الإمامين ابن الجزري و البنَّا الدّمياطي رحمهما الله: "ويُضاف إليه أنَّ ابن الجزري والدّمياطي اشترطَا في القراءة النَّقل والسَّمَاع، ولعل ذلك لأن القراءة سنَّة متّبعة كما يقول زيد بن ثابت، ولأجله أيضاً يقول ابن الجزري:وليحذر القارئ الإقراء بما يحسن في رأيه دون النَّقل، أو وجه الإعراب، أو اللغة دون رواية"[٢].

ومن خلال ما سبق يمكن أن نخلص إلى تعريف علم القراءات بـ:

"أنَّهُ علم يُعْرَفُ بِهِ كيفية النُّطقِ بالكلِمَات القرآنية، وطريق أدائها اتفاقاً اختلافاً، مع عَزْوِ كل وجه إلى ناقله".[٣]

وبعد ذكرنا لتعريف علم القراءات ننتقل إلى الحديث عن المراحل والمحطَّات التي مرَّ بها هذا العلم إلى عصر الإمام أبي جعفر بن الباذش رحمه الله، وسنتناول نشأته في البلاد الإسلامية عامة، ثُمَّ نشأته في بلاد الأندلس خاصة.

---

[١] - إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد الدّمياطي، صححه وعلق عليه/علي محمد الضبَّاع، مطبعة عبد الحميد أحمد حنفي، مصر، د/ط، د/ت، ص٥.

[٢] - القراءات القرآنية -تاريخ وتعريف- ص٥٦.

[٣] - راجع القراءات القرآنية (تاريخها- ثبوتها- حجيّتها-أحكامها)، عبد الحليم بن محمد الهادي قابة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط/١، ١٩٩٩م، ص٢٤ وما بعدها، وص٤٤.وكذلك البدور الزاهرة في القراءات العشرة المتواترة من طريق الشاطبية والطيِّبة، عبد الفتاح القاضي، تـ/ أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، لبنان، ١٩٧٤م، ص٧.

ثانياً: مراحل نشأة علم القراءات وتطوره

مَـرَّ علم القراءات القرآنية كغيره من العلوم الأخرى بعدَّة مراحل ومحطَّـات مختلفـة، ومتداخلة بعضها في بعض، ابتدءاً من بداية نزول القرآن الكريم بأَحرُفـه السَّـبعَة، وانتـهاءً باستقراره عِلْمًا مُدَوَّنًا قائماً على أصوله ومبادئه وأُسسه التي وضعها له عُلَمَاؤُه ومشائخه.

وسأُحاول فيما يأتي التعريج على أهم المراحل والمحطَّات التي مرَّ بها على وجه الإختصار، لأنِ سرد كل المراحل والمحطَّات بالتفصيل يَطول ذِكْره في هذا الموضع، وقصدنا في هذا التمهيد تعريف القارئ بصورة موجزة عن نشأة القراءات وتطورها إلى عصر الإمام أبي جعفـر بـن الباذش (تـ٥٤٠هـ) رَحِمَهُ اللهُ وليُنظر تفصيل الموضوع في كتبه ومظانِّه الموضوعة لذلك[1].

وكانت أوَّل محطَّات هذا العلم وبدايته الأولى تتمثَّل في تعليم جبريل عليه السلام القرآن للنَّبيِّ ﷺ، وذلك عند نزوله عليه بأوَّل آية منه، وبخاصة إذا كانت الآيات الأوَّل هي قولـه تعـالى: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ۝٥﴾ [العلق:١-٥].

كما يذهب إلى ذلك أكثر أهل العلم، حيث أعربت بوضوح عن إقراء وتعلـيم جبريـل عليه السلام القرآن للنبيّ ﷺ بقوله: "إقرأ".[2]

وأمَّا المحطة الثانية من محطَّات هذا العلم الشريف فتمثَّلتْ في تطوّر القراءة من تعلُّم النبيِّ ﷺ للقرآن وحفظه بعد إقراء جبريل إيَّاه إلى تعليم النبيِّ ﷺ وإقرائه للمسلمين، وقراءته أمـام مـن يَدْعُوهم إلى الإسلام امتثالاً لقوله تبارك وتعـالى: ﴿وَقُرۡءَانٗا فَرَقۡنَٰهُ لِتَقۡرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكۡثٖ وَنَزَّلۡنَٰهُ تَنزِيلٗا ۝١٠٦﴾[الإسراء:١٠٦]، والأحاديث الدَّالة على ذلك كثيرة، منها:

ما ذكره الذهبي في معرفة القراء الكبار عن عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: "حدثني الذين كانوا يقرؤوننا عثمان وابن مسعود وأبي بن كعـب رضي الله عنهم أن رسـول الله ﷺ كـان

---

[1] - مثل كتاب القراءات القرآنية -تاريخ وتعريف- للدكتور عبد الهادي الفضلي، وكتاب القراءات القرآنية (تاريخهـا- ثبوتها- حجيَّتها-أحكامها) للأستاذ عبد الحليم بن محمد الهادي قابة.

[2] - القراءات القرآنية -تاريخ وتعريف- ص١٣، وراجع القراءات القرآنية لعبد الحليم قابة ص٤٧وما بعدها.

يقرؤهم العشرة فلا يجاوزها إلى عشر أخرى حتى يتعلموا ما فيها من العمل، فتعلمنا القرآن والعمل جميعا"[١].

ثم تطوَّر الأمر على ما كان عليه ليَنتقل من إقراء النبيّ ﷺ أصحابه ﷺ، إلى إقرائهم ﷺ بعضهم بعضاً بأمره ﷺ.[٢]

فبرز خلال عهد النبوَّة جماعة من الصَّحَابة عُرِفوا بتعاهدهم للقرآن الكريم واعتناؤهم به، حيث كانوا يتلونه آناء الليل وأطراف النهار، ويتدارسون آيَهُ وسُوَرَهُ فيما بينهم، ويتعلمون أحكامه وأوامره ويعلمونها للناس.

وكان من بين الصحابة ﷺ من حفظ القرآن كاملاً عن ظهر قلب في حياة النبي ﷺ وعرضوا عليه[٣]، كما كان بعضًا منهم يُسَمَّوْن بالقُرَّاء، وهي بداية التسمية أي بدء نُشوء هذا المصطلح، وهذا ما يعطينا صورة جليَّة عن مدى انتشار القراءة في هذه المرحلة من تاريخ نشأتها، وعن تحولها إلى ظاهرة دينية تُعْنَى بالتلاوة بعد أن كانت تُعْنَى بتعلم القرآن لحفظه وتلاوته.[٤]

كما أنَّ النبيَّ ﷺ أمَر بأخذ القرآن من عدد من الصَّحابة ﷺ حيث سَمَّاهم بأسمائهم وعيَّنهم، لأهليَّتهم لذلك الأمر، فقال -مثلاً- عن أُبيٍّ بن كعب:

"...**أقرؤُهم أُبيّ بن كعب..**"[٥].

وقال عن عبد الله بن مسعود:

---

[١] -**معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين محمد بن أحمد عثمان الذهبي أبو عبد الله، تـ/بشار عوّاد معروف وشعيب الأرناؤوط وصالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/١، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م، ٥٦/١.**

[٢] - كما في جاء في الحديث الذي رواه البخاري عن أبي إسحاق عن البراء قال:"أول من قدم علينا من أصحاب النبي ﷺ مصعب بن عمير وابن أم مكتوم فجعلا يقرئاننا القرآن، ثم جاء عمار وبلال وسعد، ثم جاء عمر بن الخطاب في عشرين، ثم جاء النبي ﷺ، فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم به حتى رأيت الولائد والصبيان يقولون هذا رسول الله قد جاء، فما جاء حتى قرأت سبح اسم ربك الأعلى في سور مثلها".**صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، شركة الشهاب، الجزائر، د/ط، د/ت**،كتاب التفسير:باب تفسير سورة سبح اسم ربك الأعلى ٨٢/٦.

[٣] - راجع: معرفة القراء الكبار، ٢٤/١، حيث خصَّص الإمام الذهبي -رحمه الله- الطبقة الأولى للذين عرضوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهم.

[٤] - القراءات القرآنية -تاريخ وتعريف- ص١٦ (بتصرف).

[٥] - سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي أبو عيسى، تـ/عبد الرحمن محمد عثمان، دار الفكر، بيروت، ط/٢، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م، أبواب المناقب:باب مناقب أهل البيت..٣٣٠/٥ رقم ٣٨٧٩ .

" من سرَّهُ أن يقرأ القرآن رطبا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد"[١].

وروى البخاري أيضا بسنده:" ذُكِر عبد الله بن مسعود عند عبد الله بن عمرو فقال:ذاك رجل لا أزال أحبه، سمعت النبي ﷺ يقول:"خذوا القرآن من أربعة:من عبد الله بن مسعود – فبدأ به– وسالم مولى أبي حذيفة، ومُعاذ بن جبل، وأُبَيّ بن كعب"[٢].

وغيرهم من الصحابة ﷺ الذين صار إليهم الأمر في الإقراء وتعليم القرآن بعد وفاة النبيّ ﷺ، وتحوَّلت بذلك القراءة إلى تلمذة أو رجوع إلى حفظة القرآن من أمثال أولئك الصحابة ﷺ وغيرهم ممن عُرِفوا بإتقان القرآن وحفظه وتعليمه.

وفي هذا العصر –أعني عصر الصَّحابة والتابعين ﷺ– بدأت تظهر مدارس الإقراء في مختلف الأمصار من أمثال المدينة النبوية ومكة المكرمة والكوفة والبصرة والشَّام، وذلك أن عثمان بن عفان ﷺ لَّما أشار عليه حُذَيْفَة بن اليَمَان ﷺ بأن يُدرك النَّاس قبل أن يختلفوا في القرآن كما اختلفت اليهود والنصارى، وذلك لما رَآهُ عند فتحه لأرمينية وأذربيجان من اختلاف الناس وقول أحدهم للآخر:قراءتي أصحُّ من قراءتك.

فأمر عثمان ﷺ زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن هشام ﷺ أن ينسخوا القرآن من الصحف التي كانت عند حفصة –رضي الله عنها–، فنسخوا له خمسة مصاحف على المشهور، فأرسل إلى كل مصر من الأمصار بمصحف معه قارئ توافق قراءته قراءة أهل ذلك المصر، وذلك لأنه –أي عثمان– أمر أن تُكتَبَ المصاحف الأئمة مختلفة الرسم وفق اختلاف القراءات المعتبرة في بعض الحروف، فكانت بذلك المصاحف الخمسة قد تضمَّنت القراءات المختلفة برسمها، أو على الأقل إحتمالها...[٣]

يقول د.عبد الهادي الفضلي بعد ذِكره لهذه المرحلة:

---

[١] – أخرجه الإمام أحمد، المسند، الإمام أحمد بن حنبل الشيباني،دار صادر، بيروت، د/ط، د/ت، مسند عبد الله بن مسعود، ٤٥٤/١.

[٢] – أخرجه البخاري:كتاب فضائل الصحابة:باب مناقب أبي بن كعب رضي الله عنه ٢٢٨/٤، وكتاب فضائل القرآن باب القراء من أصحاب النبي ﷺ ١٠٢/٦، وفي رواية لمسلم: (...بعدما سمعت من رسول الله ﷺ يقول:"استقرؤا القرآن من أربعة: من ابن مسعود، وسالم، مولى أبي حذيفة، وأبي بن كعب، ومعاذ بن جبل".صحيح مسلم بشرح النووي، أبو زكريا يحي بن شرف النووي، مكتبة الإيمان، القاهرة، د/ط، د/ت، كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه رضي الله تعالى عنهما ٢٠٧/٨ رقم٢٤٦٤(١١٨).

[٣] – راجع القراءات القرآنية –تاريخ وتعريف– ص٢٣–٢٤.

"...وفي هذه المرحلة، وبسبب ما هدف إليه عثمان من جمع المسلمين في تلاوتهم للقرآن على القراءات المعتبرة، التي وزَّعها على مواضعها باختلاف المرسوم أو بتحمُّله لها.....كان بدءُ التفرقة بين القراءات المعتبرة والقراءات الأحادية والشَّاذة، وبدء دخول شرط مطابقة الرسم في اعتداد القراءة المعتبرة، -ثم نقل قول القاضي أبي بكر في الانتصار: "لم يقصد عثمان مقصد أبي بكر في جمع نفس القرآن بين لوحين، وإنما قصد جمعهم على القراءات الثابتة المعروفة عن النبيّ ﷺ وإلغاء ما ليس كذلك، وأخذهم بمصحف واحد باتفاق المهاجرين والأنصار، لمَّا خَشيَ الفتنة باختلاف أهل العراق والشام في بعض الحروف.."[1].

ثمَّ تأتي بعد هذه المرحلة مرحلة أخرى تمثَّلت في إقبال نفر من كل مصر على المصحف العثماني وقراءته وفق ما تلقوْه من الصَّحابة عن النبيّ ﷺ، فكان في كل مصر قرَّاء كما كان الصحابة ﷺ في عهد النبيّ ﷺ.[2]

وظهر خلال هذه المرحلة ما يُعرف بالإختيار[3]، كما سيأتي التعريف به في الفصل الثالث -إن شاء الله- عند ذكرنا لاختيارات الإمام أبي جعفر واجتهاداته.

ثُمَّ تأتي مرحلة أخرى وهي التي يقول عنها الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ:

" ثم تجرد قوم للقراءة والأخذ واعتنوا بضبط القراءة، أتم عناية حتى صاروا في ذلك أئمة يُقتدى بهم ويرحل إليهم ويؤخذ عنهم، أجمع أهل بلدهم على تلقي قراءتهم بالقبول ولم يختلف عليهم فيها اثنان. ولتصديهم للقراءة نسبت إليهم، فكان بالمدينة:أبو جعفر يزيد بن القعقاع، ثم شيبة بن نصاح، ثم نافع بن أبي نعيم، وكان بمكة:عبد الله بن كثير، وحميد بن قيس الأعرج، ومحمد بن محيصن، وكان بالكوفة:يحيى بن وثاب، وعاصم بن أبي النجود، وسليمان الأعمش، ثم حمزة، ثم الكسائي، وكان

---

[1] - القراءات القرآنية -تاريخ وتعريف- ص٢٣-٢٤.

[2] - يقول الإمام ابن الجزري:"..وقرأ كل أهل مصر بما في مصحفهم وتلقوا ما فيه عن الصحابة الذين تلقوه من في رسول الله ﷺ، ثم قاموا بذلك مقام الصحابة الذين تلقوه عن النبي ﷺ، فممن كان بالمدينة ابن المسيب، وعروة، وسالم، وعمر بن عبد العزيز، وسليمان وعطاء إبنا يسار، ومعاذ بن الحارث المعروف بمعاذ القارئ، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج، وابن شهاب الزهري، ومسلم بن جندب، وزيد بن أسلم، وبمكة: عبيد بن عمير، وعطاء، وطاووس، ومجاهد، وعكرمة، وابن أبي مليكة، وبالكوفة:علقمة، والأسود، ومسروق، وعبيدة وعمرو بن شرحبيل، والحارث بن قيس، والربيع بن خثيم، وعمرو بن ميمون، وأبو عبد الرحمن السلمي، وزر بن حبيش، وعبيد بن نضيلة، وأبو زرعة ابن عمرو بن جرير، وسعيد بن جبير، وإبراهيم النخعي، والشعبي، وبالبصرة: عامر بن عبد قيس، وأبو العالية، وأبو رجاء، ونصر بن عاصم، ويحيى بن يعمر، ومعاذ، وجابر بن زيد، والحسن، وابن سيرين، وقتادة، وبالشام:المغيرة بن أبي شهاب المخزومي صاحب عثمان بن عفان في القراءة، وخليد بن سعد صاحب أبي الدرداء" النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن الجزري، تـ/ علي محمد الضباع، دار الكتاب العربي، د/ط، د/ت، ١/٠٨.

[3] - راجع القراءات القرآنية -تاريخ وتعريف- ص٢٥.

بالبصرة:عبد الله بن أبي إسحق، وعيسى بن عمر، وأبو عمرو بن العلاء، ثم عاصي الجحدري، ثم يعقوب الحضرمي، وكان بالشام:عبد الله بن عامر، وعطية بن قيس الكلابي، وإسماعيل بن عبد الله بن المهاجر، ثم يحيى بن الحارث الذماري، ثم شريح ابن يزيد الحضرمي"[١].

وقد بدأت هذه المرحلة -مرحلة التخصُّص كما يقول د.عبد الهادي الفضلي- في أواخر القرن الأول الهجري وأوائل القرن الثاني الهجري[٢]، وقد توفرت خلالها مادة علميَّة غزيرة من أولئك القُرَّاء وأمثالهم، ممَّا مَهَّدَ بداية وضع علم القراءات وتدوينه والتأليف فيه.

واختلف المؤرِّخون في أوَّل من ألَّف في علم القراءات ودَوَّن فيه، فذهب أكثرهم إلى أنَّه أبو عبيد القاسم بن سلاَّم (تـ٢٢٤هـ)[٣]، وذهب ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ في غاية النهاية إلى أنَّه أبو حاتم السجستاني (تـ٢٥٥هـ)[٤].

ولعلَّ أول من سبق إلى ذلك -كما ذكر د.عبد الهادي الفضلي[٥]- هو يحي بن يعمر (تـ٩٠هـ)[٦]، وقد نبَّهَ إلى ذلك الإمام أبو محمد بن عطيَّة في مقدمة تفسيره بقوله:

---

[١] - النشر ١/٨-٩.

[٢] - القراءات القرآنية -تاريخ وتعريف- ص٢٧.

[٣] - أبو عبيد القاسم بن سلاَّم الخراساني الأنصاري البغدادي صاحب التصانيف في القراءات والحديث والفقه واللغة والشعر، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن علي بن حمزة الكسائي وشجاع بن أبي نصر وسليمان بن حماد ويحيى ابن آدم، روى عنه القراءة أحمد بن إبراهيم وعلي بن عبد العزيز البغوي والحسن بن محمد ابن زياد القرشي وابن أبي ثابت، توفي سنة أربع وعشرين ومائتين بمكة.غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين محمد بن محمد بن الجزري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/٣، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ٢/١٧رقم٢٥٩٠، ومعرفة القراء الكبار ١/١٧٠رقم٧٦.

[٤] - أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد السجستاني، إمام البصرة في النحو والقراءة واللغة والعروض، عرض على يعقوب الحضرمي، وروى القراءة عنه محمد بن سليمان المعروف بالرزدقي وعلي بن أحمد المسكي وأبو سعيد العسكري النفاط، له تصانيف كثيرة، قال ابن الجزري:أحسبه أول من صنف في القراءات، وقال:وروينا عن الحسين بن تميم البزاز أنه قال:صلى أبو حاتم بالبصرة ستين سنة بالتراويح وغيرها فما أخطأ يوماً ولا لحن يوماً ولا أسقط حرفاً ولا وقف إلا على حرف تام، توفي سنة خمس وخمسين ومائتين.معرفة القراء الكبار ١/٢١٩ رقم ١١٨، وغاية النهاية ١/٣٢٠ رقم١٤٠٣.

[٥] - القراءات القرآنية -تاريخ وتعريف- ص٢٧.

[٦] - يحيى بن يعمر أبو سليمان العدواني البصري، تابعي جليل، عرض على ابن عمرو بن عباس وعلى أبي الأسود الدؤلي، عرض عليه أبو عمرو بن العلاء وعبد الله بن أبي إسحاق، قال البخاري في تاريخه:ثنا حميد بن الوليد عن هارون بن موسى:أول من نقط المصاحف يحيى بن يعمر، وقال خليفة بن خياط توفي قبل سنة تسعين.غاية للنهاية ٢/٣٨١رقم ٣٨٧٣ ، ومعرفة القراء الكبار ١/٦٧رقم٢٤.

"وأما شَكْل المصحف ونَقْطه فرُوِي أن عبد الملك بن مَرْوان أمر به وعمله، فتجرّد لذلك الحجاج بواسط وجدّ فيه وزاد تحزيبه، وأمر وهو والي العراق الحسن ويحيى بن يعمر بذلك، وألّف إثر ذلك بواسط كتاباً في القراءات جمع فيه ما روي من آختلاف الناس فيما وافق الخط، ومشى الناس على ذلك زماناً طويلاً، إلى أن ألف آبن مجاهد كتابه في القراءات"[١].

وقد ألّف عدد كبير من الأئمة بين يحي بن يعمر (تـ٩٠هـ) و الإمام أبو عبيد القاسم بن سلاّم (تـ٢٢٤هـ) نذكر منهم:

- أبان بن تغلب الكوفي (تـ١٤١هـ)[٢].
- مقاتل بن سليمان (تـ١٥٠هـ)[٣].
- أبو عمرو بن العلاء (تـ١٥٤هـ)[٤].
- حمزة بن حبيب الزيّات (تـ١٥٦هـ)[٥].
- زائدة بن قدامة الثقفي (تـ١٦١هـ)[٦].

ثمّ تتابع التأليف في القراءات بعد الإمام أبيعبيد القاسم بن سلاّم (تـ٢٢٤هـ) وظهرت العديد من المصنفات والكتب، فممن ألّف في القراءات في تلك الفترة:

---

[١] – **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطيّة الأندلسي، تـ/عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م ١/٥٠.**

[٢] – أبان بن تغلب الربعي أبو سعد ويقال أبو أميمة الكوفي النحوي، قرأ على عاصم وأبي عمرو الشيباني وطلحة بن مصرف، والأعمش وهو أحد الذين ختموا عليه، أخذ القراءة عنه عرضا محمد بن صالح بن زيد الكوفي، توفي سنة إحدى وأربعين ومائة وقال القاضي أسد سنة ثلاث وخمسين ومائة.غاية النهاية ١/٤٠رقم١٠.

[٣] – أبو الحسن مقاتل بن سليمان البلخي، قال الذهبي:يروي على ضعفه الين عن مجاهد والضحاك وابن بريدة وعطاء وابن سيرين وعمرو بن شعيب والزهري وعدة، وعنه سعد بن الصلت وبقية وعبد الرزاق وحرمي بن عمارة وخلق آخرهم علي بن الجعد، توفي سنة خمسين ومائة.**سير أعلام النبلاء، لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/٩، ١٤١٣هـ، ٧/٢٠١ رقم٧٩، ووفيات الأعيان وأنباء الزمان، أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تـ/ د.إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د/ط، د/ت ٥/٢٥٥** رقم٧٣٣.

[٤] – هو أبو عمرو بن العلاء المقرئ أحد الأئمة القراء السبعة.

[٥] – هو حمزة بن حبيب الزيّات أحد الأئمة القراء السبعة.

[٦] – زائدة بن قدامة أبو الصلت الثقفي الكوفي، عرض القراءة على الأعمش، وعرض عليه الكسائي، كان ثقة حجة كبيراً صاحب مسند توفي بالروم غازياً سنة إحدى وستين ومائة.غاية النهاية ١/٢٨٨رقم١٢٧٩.

- خلف بن هشام البزار (تـ٢٢٩هـ)[١].
- محمد بن سعدان الضرير الكوفي (تـ٢٣١هـ)[٢].
- أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني (تـ٢٥٥هـ)[٣].
- أحمد بن جبير الأنطاكي الكوفي (تـ٢٥٨هـ)[٤].
- أبو جعفر أحمد بن جرير الطبري (تـ٣١٠هـ)[٥].

وغيرهم من الأئمة والعلماء الذين لا يتسع المقام لذكرهم في هذا الموضع[٦].

وبمجيء الإمام أبي بكر أحمد بن موسى بن مجاهد التميمي البغدادي (تـ٣٢٤هـ)[٧] وتأليفه لكتاب "السَّبعة في القراءات"[٨] ينتقل علم القراءات إلى مرحلة أخرى من مراحله الهامة، وذلك أن كل من سبق الإمام أبا بكر بن مجاهد رَحِمَهُ اللَّهُ لم يلتزم بعدد معيَّن، بل كانوا يجمعون

---

[١] – هو أبو محمد خلف بن هشام البزَّار أحد الراويَيْن عن الإمام حمزة بن حبيب الزيات.

[٢] – أبو جعفر محمد بن سعدان الضرير الكوفي النحوي، مؤلف الجامع والمجرد، أخذ القراءة عرضاً عن سُليم عن حمزة وعن يحيى بن المبارك اليزيدي وعن إسحاق بن محمد المسيبي، روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً محمد بن هاشم الزعفراني ومحمد بن جعفر بن الهيثم ومحمد بن أحمد بن واصل وهو أنبل أصحابه، صنف في العربية والقراءات، مات سنة إحدى وثلاثين ومائتين.غاية النهاية ١٤٣/٢رقم٣٠١٩، ومعرفة القراء الكبار ٢١٧/١ رقم ١١٤.

[٣] – سبقت ترجمته قريباً.

[٤] – تأتي ترجمته –إن شاء الله– في الفصل الثاني عند ذكر كتابه"الجامع في القراءات"عند ذكر المصادر التي اعتمد عليها الإمام أبو جعفر في كتابه الإقناع.

[٥] – أبو جعفر محمد بن جرير الطبري صاحب التفسير والتاريخ، قرأ على سليمان بن عبد الرحمن الطلحي صاحب خلاد والعباس بن الوليد بن مزيد وسمع حرف نافع من يونس بن عبد الأعلى وغيرهم، أخذ عنه ابن مجاهد ومحمد بن أحمد الداجوني وأبو طاهر بن أبي هاشم وغيرهم، توفي سنة عشر وثلاثمائة ببغداد.معرفة القراء الكبار ٢٦٤/١ رقم ١٧٠، وغاية النهاية١٠٦/٢رقم ٢٨٨٦.

[٦] – راجع القراءات القرآنية –تاريخ وتعريف– ص٢٧ وما بعدها.

[٧] – هو أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي المقرئ، سمع من سعدان بن نصر وأحمد بن منصور الرمادي، وقرأ على أبي الزعراء بن عبدوس وقنبل المكي، وقرأ عليه أبو طاهر بن أبي هاشم وأبو بكر الشذائي وأبو الفرج الشنبوذي وعبد الله بن الحسين السامري، قال الداني:فاق ابن مجاهد في عصره سائر نظائره من أهل صناعته مع اتساع علمه وبراعة فهمه وصدق لهجته وظهور نسكه، له كتاب السبعة في القراءات، توفي في شعبان سنة أربع وعشرين وثلاثمائة. معرفة القراء الكبار ٢٦٩/١ رقم١٨٦، وغاية النهاية ١٣٩/١ رقم٦٦٣.

[٨] – يأتي التعريف بكتاب "السبعة في القراءات" في الفصل الثاني عند ذكر المصادر التي أفاد منها الإمام أبو جعفر.

ما وصل إليهم من قراءات، قَلّت أو كَثُرت، فكان بعضهم يُقلل وبعضهم يُكثر، واختلفت تصانيفهم في ذلك اختلافا كثيراً...[١]

أمَّا ابن مجاهد رَحِمَهُ اللَّهُ فقد اختار من جمهور القُرَّاء سبعة أئمة اشتهرت إمامتهم وعدالتهم، واجتمع إليهم الناس من كل الأنحاء والبلدان، وطالت أعمارهم في الإقراء والضبط والإتقان، ولم تخرج قراءتهم عن قراءة من سبقهم من الأئمة....وكان صنيعه هذا بين أخذ وردٍّ عند كثيرين، فمنهم من استحسن فِعله هذا، ومنهم من عارضه ونبذه..[٢].

وقد اتَّبَعَ الإمام ابن مجاهد رَحِمَهُ اللَّهُ مقياساً في اختياره قراءات السَّبعة نوجزها في ما يلي[٣]:

١- أن يكون القارئ مجمعاً على قراءته من قِبَل أهل مصره.

٢- وأن يكون إجماع أهل مِصره على قراءته قائما على أساس من توفره على العلم بالقراءة واللغة توفراً يدل على أَصَالة وعمق.

وبعد الإمام ابن مجاهد رَحِمَهُ اللَّهُ اتسعت دائرة التأليف وتَوَالَتْ، وكَثُرَتْ الكتب والمصنفات كثرةً يعسر حصرها وتعدادها، سواءًا كانت في إفراد القراءات أو تسبيعها أو تثمينها أو تعشيرها[٤]، أو غيرها من المواضيع المتعلقة بها من بيان وجوهها وعللها والإحتجاج لها...[٥]

فهذا عن نشأة علم القراءات في البلاد الإسلامية عمومًا.

أمَّا عن نشأته في بلاد الأندلس[٦]، فيُمكن أن نقول بأنَّ بداية ظهور هذا العلم ونشأته في هذه البلاد قد كان منذ دخول المسلمين الفاتحين بقيادة موسى بن نصير ومن معه، إذْ دخلوا بلاد الأندلس ينشرون الإسلام، ويعلمون من أسلم من أهلها أحكامه وشرائعه، وكان مما

---

[١] - القراءات القرآنية (تاريخها، ثبوتها....) ص٦٢.

[٢] - راجع القراءات القرآنية-تاريخ وتعريف-ص٣٧ وما بعدها، القراءات القرآنية (تاريخها، ثبوتها....)ص٦٢ وما بعدها.

[٣] - راجع القراءات القرآنية -تاريخ وتعريف- ص٣٨.

[٤] - وفي هذا دفعًا لما علق في كثير من الأذهان من أن الأحرف السبعة الوارد ذكرها في الحديث:"أنزل القرآن على سبعة أحرف" هي القراءات السبع التي اختارها ابن مجاهد واعتبرها الصحاح وما عداها شواذ.راجع النشر ١/٤٣.

[٥] -راجع القراءات القرآنية -تاريخ وتعريف-ص٣٩ وما بعدها، القراءات القرآنية (تاريخها، ثبوتها...)ص ٦٣ وما بعدها.

[٦] - نذكر هنا نشأة القراءات في الأندلس مختصرًا، ومن أراد أكثر تفصيلاً فليراجع رسالة أخينا وصاحبنا الفاضل:أ.عبد الكريم بوغزالة الموسومة بـ"مدرسة القراءات في الأندلس: نشأتها وتطورها وآثارها" وهي رسالة قيمة قدَّمها إلى قسم الكتاب السنة -جامعة الأمير عبد القادر- لنيل درجة الماجستير (نوقشت في ٢٠٠٥/٠٥/١٠م، وأُجيزت بتقدير "جيِّد"، وأشرف عليها د.رابح دفرور).

لا شك في تعليمهم إيَّاه شيء من القرآن الكريم، الذي لا تصح الصَّلاة -التي هي ركن الإسلام وعموده بعد الشهادتين- إلاَّ بمعرفة ما تيسَّر منه.

كما كان لهذه الجيوش الإسلامية الفاتحة دور كبير في حركة نسخ المصاحف وكتابتها، إذْ كان البعض من القادة والجنود يصطحبون معهم مصاحفهم الخاص للقراءة فيها، ولَمَّا طالت بهم المدَّة في أرض الأندلس، وكثر المسلمون فيها، كانت الحاجة ماسَّة إلى نسخ المصاحف، فانتَدَبَ إلى ذلك الأمر من له معرفة بالكتابة وخط المصحف من طلبة العلم من جنود وغيرهم، فنسخوا مصاحف من تلك التي كانت مع الجيوش الفاتحة، ثمَّ تطوَّر الأمر شيئاً فشيئاً إلى أن أصبح لهذا الفن -أعني كتابة المصاحف- أئمة وعلماء وضعوا له أسساً وقواعد تضبطه وتقييده، كأمثال الإمام أبي عمرو الدَّاني وأبي داوود سليمان بن نجاح رحمهما الله[1].

وأمَّا عن أوَّل من أدخل القراءات إلى الأندلس، فذكر غير واحد من العلماء أنَّه الإمام الجليل **"غازي بن قيس"** (ت١٩٩هـ)[2]، وذلك بعد أن حجَّ وأخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن الإمام نافع بن أبي نعيم قارئ أهل المدينة، كما ضبط عنه اختياره، وصَحَّحَ مصحفه على مصحفه ثلاث عشرة مرَّة.

كما أدخل غازي بن قيس رحمه الله إلى الأندلس موطأ الإمام مالك رحمه الله، ومنذ ذلك الوقت تأصَّلت قراءة الإمام نافع بن أبي نعيم في بلاد الأندلس، ومن الأسباب الأخرى التي ساعدت على تأصُّلها أيضاً انتشار مذهب الإمام مالك رحمه الله منذ البدايات الأولى للفتح الإسلامي، حيث كان أهل الأندلس يستمدُّون منه ثقافتهم الفقهية، ويعتمدونه دون غيره من المذاهب الأخرى، ومن المعلوم أنَّ الإمام نافع رحمه الله كان شيخاً للإمام مالك بن أنس رحمه الله فكان هناك ارتباط وثيق بين انتشار قراءة الإمام نافع وانتشار مذهب الإمام مالك في بلاد الأندلس.

---

[1] - تأتي ترجمة الإمام الداني في الفصل الثاني عند مقارنة كتابه التيسير بكتاب الإقناع، وأما ترجمة الإمام أبو داوود فتأتي عند ذكر شيوخ أبي جعفر في الفصل الأول.

[2] - أبو محمد غازي(وقيل الغازي) بن قيس الأندلسي، رحل فحج وأخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن نافع بن أبي نعيم وضبط عنه اختياره وأخذ الموطأ عن الإمام مالك بن أنس، وهو أول من أدخل قراءة نافع وموطأ مالك إلى الأندلس، فيقال إنه كان يحفظه بحيث لا يسقط منه ياء ولا واواً، وصحَّح مصحفه على مصحف نافع ثلاث عشرة مرة، روى عنه ابنه عبد الله وعثمان بن أيوب وأصبغ بن خليل وعبد الملك بن حبيب، مات سنة تسع وتسعين ومائة.غاية النهاية ٢/٢٠.رقم٢٥٣٤، وسير أعلام النبلاء ٩/٣٢٢ رقم ١٠٤.

ولقد ساهم في نشر قراءة الإمام نافع بعد غازي بن قيس ابنه عبد الله (تـ٢٣٠هـ)[١] الذي أخذ القراءة عرضاً عن والده وصار بها بصيرًا بارعًا.

ثمَّ توجَّه أهل الأندلس بعد ذلك إلى قراءة الإمام ورش عن الإمام نافع بن أبي نُعيم، وذلك لعدَّة أسباب منها[٢]:

١-رحلة بعض من طلبة العلم بالأندلس إلى مصر وتتلمذهم على يد الإمام ورش وأخذهم القراءة عنه، ومن أولئك الإمام أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأندلسي (تـ٢٣٠هـ)[٣]، الذي جعله الأمير الحكم بن هشام[٤] مؤدباً لبعض أبنائه بعد عودته من رحلته إلى مصر، ولعل مكانته من الأمير أعانته على نشر رواية الإمام ورش عن نافع.

٢-المكانة الكبيرة التي حظي بها بعض علماء عند أهل الأندلس من أمثال أبي الأزهر عبد الصمد بن عبد الرحمن العتقي (تـ٢٣١هـ)[٥]، الذي كان أحد القراء الكبار الملازمين للإمام ورش بمصر، والذي كان على رأس المالكية هناك، وعليه تتلمذ ناشروا المذهب في بلاد مصر والمغرب والأندلس، ونقلوا عنه قراءة الإمام ورش كما نقلوا مذهب الإمام مالك....

---

[١] - أبو عبد الله عبد الله بن غازي بن قيس الأندلسي القرطبي، أخذ القراءة عرضاً عن أبيه عن نافع، روى عنه ابنه محمد صاحب اللغات والأشعار المشروحة، وكان من أهل العلم بالعربية والشعر واللغة والبادية لقراءة نافع، مات -رحمه الله- سنة ثلاثين ومائتين.غاية النهاية ١/٤٤٠رقم١٨٤٢.

[٢] - راجع مدرسة القراءات في الأندلس ص٣٨ وما بعدها.

[٣] - أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأندلسي القرطبي، أخذ القراءة عرضاً عن ورش رحل إليه، قال أبو عمرو:وكان عالماً بالقراءات بصيراً بالعربية زاهداً.غاية النهاية ٢/١٨٩رقم ٣١٩٧.

[٤] - انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ٨/٢٥٣ رقم ٥٧.

[٥] - أبو الأزهر عبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العتقي المصري، صاحب الإمام مالك، أخذ القراءة عرضا عن ورش وله عنه نسخة، وأبي دحية المعلي، روى عنه القراءة عرضا وسماعا بكر بن سهل الدمياطي، وحبيب بن إسحاق القرشي، وإسماعيل بن عبد الله النحاس ومحمد بن سعيد الأنماطي وغيرهم، قال الذهبي:ولمكان أبي الأزهر اعتمد الأندلسيون على قراءة ورش.مات سنة إحدى وثلاثين ومائتين.غاية النهاية ١/٣٨٩ رقم ١٦٦٠، ومعرفة القراء الكبار ١/١٨٢ رقم٨١.

ومن الذين أسهموا أيضاً في نشر قراءة ورش في الأندلس: الإمام أبو عبد الله محمد بن وضاح الأندلسي القرطبي (تـ٢٨٦هـ)[١] الذي روى القراءة عن أبي الأزهر عبد الصمد عن الإمام ورش، وله عنه نسخة، قال الإمام أبو عمرو الدَّاني:

"**ومن وقته اعتمد أهل الأندلس على رواية ورش وصارت عندهم مدوَّنة وكانوا قبل ذلك معتمدين على رواية الغاز بن قيس عن نافع**"[٢]، ولذلك انتفع به أهل الأندلس انتفاعاً كبيرًا.

وظلَّت قراءة الإمام ورش هي السائدة في الأندلس طوال القرن الثالث الهجري، ولم يكن بالأندلس غيرها من القراءات، قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ:

"...**كل ذلك ولم يكن بالأندلس ولا ببلاد المغرب شيء من هذه القراءات إلى أواخر المائة الرابعة فرحل منهم من روى القراءات بمصر ودخل بها**"[٣].

ولعل عدم اعتناء أهل الأندلس بالقراءات الأخرى أوَّل الأمر يرجع إلى عدَّة أمور منها[٤]:

١-بُعْدُ الشُّقَّة بين المشرق وبلاد الأندلس، فاختار أهل الأندلس لذلك رواية واحدة اقتصارًا على الأهمّ.

٢-اجتماع كلمة الأمَّة -في بلاد الأندلس- على مذهب الإمام مالك وقراءة الإمام نافع رَحِمَهُمَا اللَّهُ، فلرغبتهم في عدم التفرقة والاختلاف تقيَّدوا بمذهب مالك وقراءة نافع.

ومن العلماء الذين ساهموا في نقل القراءات ونشرها في الأندلس:

١- أبو بكر أحمد بن الفضل الدينوري المطوعي (تـ٣٤٩هـ)[٥] الذي نقل كتاب "السبعة في القراءات" لأبي بكر بن مجاهد (تـ٣٢٤هـ) إلى الأندلس.

---

[١] - أبو عبد الله محمد بن وضاح بن بزيع الأندلسي القرطبي، روى القراءة عن أبو الأزهر عبد الصمد عن ورش وله عنه نسخة، وعن هشام وابن ذكوان وغيرهم، روى عنه الحروف أصبغ بن مالك الزاهد وأحمد بن خالد وغيرهما، وكان عالماً كبيراً زاهداً صالحاً انتفع به أهل الأندلس، مات سنة ست وثمانين وقيل في المحرم سنة سبع وثمانين ومائتين.غاية النهاية ٢/٢٧٥ رقم ٣٥١٨.

[٢] - غاية النهاية ٢/٢٧٥.

[٣] - النشر ١/٣٤.

[٤] - راجع مدرسة القراءات في الأندلس ص٤١-٤٢.

[٥] - بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس، أحمد بن يحي بن أحمد بن عميرة الضَبِّي، تـ/روحية عبد الرحمن السويني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، ١٩٩٧م، ص١٦٩-١٧٠.

٢- أبو عبد الله محمد بن الحسين بن النعمان القيرواني (تـ٣٧٨هـ)[١]، الذي ساهم أيضا بنقل كتاب السبعة لأبي بكر بن مجاهد إلى الأندلس، بعد رحلته إلى مصر وقراءته على شيخ قرّاءها الإمام أبيأحمد عبد الله بن الحسين بن حسنون السَّامري البغدادي (تـ٣٨٦هـ)[٢].

٣- أبو الحسن علي بن محمد بن إسماعيل بن بشر الأنطاكي (تـ٣٧٧هـ)[٣]، والذي كان له الفضل في توجيه الأندلسيين إلى العناية بالقراءات، حيث كان له مدرسة يُعَلِّمُ فيها الطلاب على تجويد القراءات على نحوٍ علمي[٤].

كما كان له منزلة رفيعة عند الخليفة الحكم المستنصر بالله، الذي كان يتفقد بنفسه تلك المدرسة[٥]، مما ساعد على تطور هذا العلم وانتشاره في بلاد الأندلس.

وقد أخذ عن أبي الحسن الأنطاكي هذا عدد كبير من التلاميذ، والذين كان لهم الفضل الكبير في نشر علم القراءات في بلاد الأندلس، وذلك بنشرهم ما أخذوه عن شيخهم أبا الحسن، وبرحيل بعضهم إلى المشرق كمصر والحجاز والشام وعودتهم بعلم غزير كان له الأثر في ما بعد في المساهمة في بناء مدرسة القراءات في الأندلس وتطورها.[٦]

---

[١] - أبو عبد الله محمد بن الحسين بن محمد بن إبراهيم بن النعمان القرشي الفهري القروي، أخذ القراءة عرضاً عن أبي الفتح ابن بدهن وعبد الله بن الحسين السامري وأبي بكر الأذفوي، أخذ عنه أبو عمر الطلمنكي وأحمد بن محمد بن جريج القرطبي وغيرهما، كان مقرئا مجودا صالحا خيراً حسن الصوت ذا حفظ للحروف، توفي بقرطبة سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة.غاية النهاية ١٣٢/٢رقم ٢٩٦٨.

[٢] - أبو أحمد عبد الله بن الحسين بن حسنون السامري البغدادي نزيل مصر، أخذ القراءة عرضاً عن أحمد بن سهل الأشناني وأبو بكر بن مجاهد وأبي الحسن بن شنبوذ وأبي بكر بن مقسم وغيرهم، قرأ عليه أبو الفضل الخزاعي وفارس بن أحمد الضرير وخلق آخرهم موتا أبو العباس بن نفيس، وكان مسند القراء في زمانه، توفي بمصر سنة ست وثمانين وثلاثمائة.غاية النهاية ٤١٥/١ رقم ١٧٦١، ومعرفة القراء الكبار ٣٢٧/١رقم٢٥٠

[٣] - أبو الحسن علي بن محمد بن إسماعيل بن بشر الأنطاكي نزيل الأندلس ومقرئها ومسندها، أخذ القراءة عرضا وسماعا عن إبراهيم بن عبد الرزاق ومحمد بن الأخرم وأحمد بن يعقوب التائب، قرأ عليه أبو الفرج الهيثم الصباغ وإبراهيم بن مبشر المقرئ وطائفة من قراء الأندلس، كان رأسا في القراءات لا يتقدمه أحد في معرفتها في وقته، مات سنة سبع وسبعين وثلاثمائة.معرفة القراء الكبار ٣٤٢/١ رقم ٢٦٨، وغاية النهاية ٥٦٤/١رقم ٢٣٠٨.

[٤] - راجع مدرسة القراءات في الأندلس ص٤٧وما بعدها .

[٥] - انظر: التكملة لكتاب الصلة، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي أبو عبد الله المشهور بـ"بن الأبار"، تـ/ د.عبد السلام الهراس، دار الفكر، بيروت، د/ط، ١٩٩٥م، ٢٤١/١.

[٦] - راجع:مدرسة القراءات في الأندلس ص٤٨-٥٠.

ومن تلامذة الإمام أبي الحسن الأنطاكي الذين كان لهم دور كبير في ازدهار مدرسة القراءات في الأندلس:

١- الإمام الحافظ أبو عمر أحمد بن محمد الطُّلَمَنكي المعافري الأندلسي (تـ٤٢٩هـ)[١]، قال عنه الإمام ابن الجزري:

"رحل إلى المشرق فقرأ على أبو الحسن الأنطاكي وعمر بن عراك وعبد المنعم بن غلبون ومحمد بن الحسين بن النعمان، ورجع إلى الأندلس بعلم كثير، وكان أول من أدخل القراءات إليها وألف كتاب الرَّوضة"[٢].

وظلَّ رحمه الله بعد رحلته إلى المشرق واستزادته من علم القراءات متفانياً في إقراء الناس وتعليمهم هذا العلم حتى وفاته، فتخرَّج على يديه جملة من التلاميذ من أمثال: أبي محمد عبد الله بن سهل بن يوسف الأنصاري الأندلسي المرسي (تـ٤٨٠هـ)[٣]، و أبو عبد الله محمد بن عيسى بن فرج التجيبي المغامي (تـ٤٨٥هـ)[٤].

---

[١] - أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد الله بن لب بن يحيى بن محمد قرلمان الطلَمنكي المعافري الأندلسي نزيل قرطبة، قرأ عليه عبد الله بن سهل ومحمد بن عيسى المغامي ويحيى بن إبراهيم ابن البياز وروى عنه بالإجازة محمد بن أحمد بن عبد الله الخولاني، توفي سنة تسع وعشرين وأربعمائة.غاية النهاية ١/١٢٠ رقم٥٥٤، ومعرفة القراء الكبار ١/٣٨٥رقم٣٢٢.

[٢] - غاية النهاية ١/١٢٠.وقال في النشر ١/٣٤:" وكان أبو عمر أحمد بن محمد ابن عبد الله الطلمنكي مؤلف الروضة أول من أدخل القراءات إلى الأندلس".

وكلام ابن الجزري هذا في كون أبي عمر الطلمنكي هو أوَّل من أدخل القراءات إلى الأندلس لا يتعارض مع قولنا سابقاً بأن غازي بن قيس هو أول من أدخلها إليها، وذلك أن ابن الجزري -رحمه الله- يعني القراءات بمعناه الموَسَّع الشامل للقراءات السبع وغيرها، ونحن نعني بداية ظهور جنس القراءات عموما.

[٣] - أبو محمد عبد الله بن سهل بن يوسف الأنصاري الأندلسي المرسي، أستاذ ماهر محقق مصدر ثقة، مقرئ أهل الأندلس في زمانه، قرأ على أبي عمر الطلمنكي ومكي القيسي وأبي عمرو الداني وخلف بن غصن الطائي وعبد الباقي بن فارس، قرأ عليه أبو الحسن عبد العزيز بن عبد الملك بن شفيع، مات برندة سنة ثمانين وأربعمائة. غاية النهاية ١/٤٢١ رقم١٧٨٣، ومعرفة القراء الكبار ١/٤٣٦ رقم٣٧٢.

[٤] - محمد بن عيسى بن فرج المغامي أبو عبد الله التجيبي الطليطلي المقرىء صاحب أبي عمرو الداني، أخذ عن الداني ومكي بن أبي طالب وأبو عمر الطلمنكي وسليمان بن إبراهيم، وقرأ عليه أبو بكر بن عياش بن خلف البطليوسي وعبد الوهاب بن حكم، كان أحد الحذاق بالقراءات عالما بوجوهها ضابطا لها متقنا لمعانيها، توفي سنة خمس وثمانين وأربعمائة.معرفة القراء الكبار ١/٤٤٣ رقم٣٨٠، وغاية النهاية ٢/٢٢٤ رقم ٣٣٤٤.

٢- أبو الربيع سليمان بن هشام بن وليد بن كليب المقرئ المعروف بابن الغمـــاز ويُكـــنى كذلك أبا أيوب (تـــ٤٠٠هـــ)[١].

٣- أبو محمد عبد المجيد مولى عبد الرحمن بن محمد الناصر القرطبي (تـــ٣٨٩هـــ)[٢].

وغيرهم من التلاميذ وطلبة العلم الذين ظهروا في هذه الفترة وكان لهم حظ من المساهمة في ازدهار هذا العلم في بلاد الأندلس.

وخلال هذه الفترة بدأت بوادر النُّضج والتَّأصيل تظهر على هذا العلم في بلاد الأنـــدلس، وذلك ببداية ظهور المدارس الأدائية -أو مدارس الأقطاب كما يقول د.عبد الهادي حميتـــو[٣]-،

---

[١] - سليمان بن هشام بن الوليد بن كليب بن الغماز أبو الربيع القرطبي مقرئ حاذق ضابط، أخذ القراءات عن أبي الحسن الأنطاكي وأبي بكر الأذفوي وأبي الطيب بن غلبون، أخذ عنه الداني، مات في شوال سنة أربعمائة كهلاً.غايـــة النهايـــة ٣١٧/١رقم ١٣٩٣.

[٢] - أبو محمد عبد المجيد مولى عبد الرحمن بن محمد الناصر الأندلسي القرطبي، أخذ القراءة عرضاً عن أبي الحسن على بن بشر الأنطاكي وضبط عنه حرف نافع، قال الداني:وكان خيراً فاضلاً فهما ضابطاً ذا معرفة بالأداء ومرسوم المصـــاحف ونقطها أخذ ذلك عن أبي الحسن وكان أبو الحسن من أعلم الناس بذلك، توفي بقرطبة سنة تسع وثمانين وثلاثمائة.غايـــة النهاية ٤٦٦/١رقم ١٩٤٣.

[٣] - يقول د.عبد الهادي حميتو:"رأى معنا القارئ الكريم من خلال الأبواب والفصول التي تناولنا فيها مدارس الأقطـــاب وامتدادها في الحواضر والجهات، كيف بلغت المدرسة القرآنية في المغرب بصفة عامة، وفي قراءة نافع بصفة خاصـــة، أوَجَ ازدهارها وغاية كمالها، وكيف انبثقت عنها إبتداءً من الربع الآخر من المائة الرابعة، مدارس أدائيَّة وفنيَّة مُتميِّزة اصطلحنا على تسميتها بـــ"مدارس" الأقطاب، إشارة منا إلى ما توافر عند أصحابها من أعلام الأئمة في عهد التأصيل والنضج مـــن نبوغ خاص في الفن، وتكامل في الشخصية العلمية، وسِعة أُفقٍ في التعامل مع مذاهب الأئمة، وتوجيه مسائل الخـــلاف، وحذق خاص في إدارة مباحثها، ومعرفة منازع أهل الأداء في اختياراتهم فيها، والتأليف في أحكامها وقضـــاياها".**قـــراءة الإمام نافع عند المغاربة من رواية أبي سعيد ورش -مقوماتها البنائية ومدارسها الأدائية إلى نهاية القرن العاشر الهجري، د.عبد الهادي حميتو، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، د/ط، ١٤٢٤هـــ/٢٠٠٣م، العدد ١٣ الجزء الثاني ص٠٩-١٠ .**

***ملاحظة**:الجزء الذي أشار د.حميتو إلى أنه تحدَّث فيه عن المدارس الأدائية مفقود، حيث لم يطبع مع الأجزاء الخمسة التي طبعتهم وزارة الأوقاف والمفروض أن يشتملوا على ثلاثين عددا، لكن الجزء الأول يشتمل على العددين الأول والثاني فقط والجزء الثاني يبدأ من الجزء الثالث عشر أي أن هناك حوالي عشرة أعداد مفقودة والباقية كلها موجودة، ولذلك رأيت أن أنقل كلامه كاملا كما أورده في الأعداد الموجودة لأهمية كلامه في هذا الموضع وغيره من المواضع الأخرى التي سنذكرها إن شاء الله.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

وكان أوَّل هذه المدارس ظهورًا المدرسة التي اصطُلِح عليها اسم "المدرسة التنظيرية أو القياسية" وهي التي قامت على أيدي أقطابها الأئمة الستة:

- أبو عبد الله محمد بن سفيان القيراوني (تـــ٤١٥هـــ)[١].
- أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي (تـــ.بعد ٤٣٠هـــ)[٢].
- أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (تـــ٤٣٧هـــ)[٣].
- أبو القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلي (تـــ٤٦٥هـــ)[٤].
- أبو علي الحسن بن خلف بن عبد الله بن بليمة (تـــ٥١٤هـــ)[٥].
- أبو القاسم عبد الرحمن بن عتيق بن خلف بن الفحام الصقلي(تـــ٥١٦هـــ)[٦].

---

[١] – أبو عبد الله محمد بن سفيان القيراوني المقرىء مصنف كتاب الهادي، قرأ بالروايات على أبي الطيب بن غلبون، وتفقه على أبي الحسن القابسي، قرأ عليه أبو بكر القصري والحسن بن علي الجلولي وأبو العباس المهدوي وعبد الله بن ســـهل، وكان من العلماء العاملين البارعين في مذهب الإمام مالك، توفي بالمدينة النبوية بعد رجوعه من الحج في صفر سنة خمس عشرة وأربعمائة. معرفة القراء الكبار ٣٨٠/١ رقم ٣١٢، وغاية النهاية ١٤٧/٢ رقم٣٠٣٨.

[٢] – أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي المقرىء، من أهل المهدية، رحل وأخذ عن أبي الحسن القابسي وقرأ بالروايات على أبي عبد الله بن سفيان وأبي بكر أحمد بن محمد الميراثي، أخذ عنه غانم بن وليد المالقي وأبو عبد الله الطرفي المقرىء ومحمد بن عيسى بن فرج المغامي، كان رأسا في القراءات والعربية، له كتاب الهداية في القراءات وشرحه في توجيهها، توفي بعد الثلاثين وأربعمائة.معرفة القراء الكبار ٣٩٩/١ رقم ٣٣٨، وغاية النهاية ٩٢/١ رقم٤١٧.

[٣] – تأتي ترجمته عند مقارنة كتابه التبصرة بكتاب الإقناع في الفصل الثاني إن شاء الله.

[٤] – يوسف بن علي بن جبارة أبو القاسم الهذلي البسكري الأستاذ الكبير، وأحد من طوف الدنيا في طلب القراءات، بلغ عدد شيوخه في كتابه الكامل مائة واثنان وعشرون شيخاً منهم:ابن نفيس وأبو علي الأهوازي وأبو القاسم الزيدي، قـــرأ عليه أبو العز القلانسي وعلي بن عساكر بن المرحب وغيرهما، توفي سنة خمس وستين وأربعمائة.غاية النهاية ٣٩٧/٢رقم ٣٩٢٩، معرفة القراء الكبار ٤٢٩/١ رقم ٣٦٧.

[٥] – أبو علي الحسن بن خلف بن عبد الله بن بليمة القيرواني المقرىء نزيل الإسكندرية ومصنف كتاب تلخيص العبارات في القراءات، قرأ على أبي بكر القصري وعبد الباقي بن فارس وأبي العالية البندولي وأبي معشر الطبري وأحمد بن نفيس، قرأ عليه أبو الحسن بن عظيمة ويحيى بن سعدون القرطبي وغيرهما، توفي بالإسكندرية سنة أربع عشرة وخمسمائة.غاية النهاية ٢١١/١رقم ٩٧٠، معرفة القراء الكبار ٤٦٩/١ رقم٤١٣.

[٦] – أبو القاسم عبد الرحمن بن عتيق بن خلف بن الفحام الصقلي المقرىء صاحب كتاب التجريد، قرأ القراءات على ابن نفيس ونصر بن عبد العزيز الفارسي وعبد الباقي بن فارس، قرأ عليه أبو العباس ابن الحطيئة وأبو الحسن بن عظيمة ويحيى بن سعدون القرطبي، انتهت إليه رياسة الإقراء بالإسكندرية علوا ومعرفة في وقته، توفي سنة ست عشرة وخمسمائة.غايـــة النهاية ٣٧٤/١رقم ١٥٩٠، معرفة القراء الكبار ٤٧٢/١ رقم٤١٦.

ومن أهم معالم منهج هذه المدرسة الاعتماد على الرأي والقياس في اختيار أوجه القراءة وأداءها، وهذا بخلاف ما انتهجته المدرسة الأثرية كما سيأتي ذكره.

وخلال هذه الفترة ظهرت أيضاً "**المدرسة الأثرية**" أو"**الإتباعية**"، ونعني بها مدرسة الإمام الحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد الدَّاني (تـ٤٤٤هـ)[١]، والتي امتدت في شرق الأندلس، والتي كانت تقوم على أساس إتباع الأثر والرّواية في اختيار أوجه القراءة وأداءها، وهي بخلاف ما كانت عليه المدرسة القياسية كما ذكرنا.

ثم ظهرت خلال هذه الفترة أيضاً مدرسة أخرى هي "**المدرسة التَّوْفِيقِيَّة**" التي امتدت في كل من إشبيلية[٢] غرب الأندلس على يد الإمام أبي عبد الله محمد بن شريح الرعيني الإشبيلي (تـ٤٧٦هـ)[٣] صاحب كتاب الكافي، وفي جنوبها بغرناطة[٤] على يد الإمام أبي جعفر بن الباذش (تـ٥٤٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ، وجاءت في منهجها وسطاً بين المدرستين السابقتين، وذلك باعتمادها على منهجها القائم على الأخذ بكل ما صَحَّ في الرِّوَاية، وشاع به الأداء، انطلاقا من اعتماد الوجوه المأخوذ بها دون جنوح إلى الإختيار إلاَّ في القليل النادر[٥].

يقول د.عبد الهادي حميتو مبيِّنًا مدى ما وصلت إليه هذه المدرسة من نضج وتأثير في غرب الأندلس وجنوبها:

"**إنَّ المتدبرَ لتاريخ القراءة في المنطقة لهذا العهد في غرب الأندلس والجهات المسامتة له من الأندلس والمغرب، لا يُخطئه أن يُلاحظ هذا التكامل الذي تحقق في هذه المدرسة بين مُختلف الإتجاهات، فأصبحت بذلك تشكل في القراءة والأداء فنًّا متمايزاً، اصطلح المتأخرين على نعته باسم الجمع الكبير، وذلك في مُقابل الإتجاه أو المذهب الرسمي الذي كان عليه السَّوَاد الأعظم، والذي يقوم على اختيارات**

---

[١] – تأتي ترجمته عند مقارنة كتابه التيسير مع كتاب الإقناع في الفصل الثاني إن شاء الله.

[٢] – **إشْبِيلِيَة**: بالكسر ثم السكون وكسر الباء الموحدة وياء ساكنة ولام وياء خفيفة، مدينة أندلسية كبيرة وهي غربي قرطبة بينهما ثلاثون فرسخا، وهي واحدة من المراكز الرائدة في الفن الإسباني والأدب والتعليم.انظر: **الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة، الرياض، ط/٢، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م ٢/٢٠٠، ومعجم البلدان، ياقوت الحموي، تـ/فريد الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م، ١/٢٣٢.**

[٣] – تأتي ترجمته عند مقارنتنا لكتابه الكافي بكتاب الإقناع في الفصل الثاني إن شاء الله.

[٤] – **غرناطة**: بفتح أوله وسكون ثانيه ثم نون وبعد الألف طاء مهملة، مملكة تقع في ساحل إسبانيا الجنوبي، ومعناها رمانة بلسان عجم الأندلس، وسمي البلد بذلك لحسنه.انظر معجم البلدان ٤ /١٩٥، والموسوعة العربية العالمية١٧/٩٨.

[٥] – راجع:قراءة الإمام نافع عند المغاربة ٢/٢٥٩-٢٦٠ (عدد ١٥).

المدرسة الأثرية، كما رأينا عند قطبها الكبير حافظ القراءات وقيدوم المدرسة المغربية الجامعة أبي عمرو الدَّاني صاحب التيسير"[١].

ويقول بعد ذلك:"ولقد استطاعت المدرسة التوفيقية في جنوب الأندلس أن تضطلع بنصيب عظيم في هذا الشأن، وأن تخدم مسائل الخلاف الأدائية خدمات جلية، أبرزت من خلالها اختيارات الأئمة الأربعة في صعيد واحد وقابلت بينها، وشكلت في القراءة نمطاً جديداً من الدِّراسة المقارنة عن الأئمة، بالتأليف فيه ورسم معالمه وتيسير مسائله ونظمها على غرار ما فعله الشاطبي في نظمه لاختيارات المدرسة الأثرية"[٢].

وكان التنافس بين هذه المدارس الثلاثة في ساحة الإقراء بالغاً مداه في عامة حواضر الأندلس والمغرب، وكل منها تسعى لبسط مذاهبها في الأداء قراءةً وإقراءً، وتأليفًا وتوجيهاً، مما كان يفتح لطلبة هذا الشأن مجالات أفسح في فقه القراءة وتتبع مدارك الأئمة ومنازعهم في تلك المذاهب والإختيارات، كما كان يغذي الميدان بسيل لا ينقطع من المؤلفات...[٣]

هذه هي أهمَّ المراحل والمحطات التي مرَّ بها علم القراءات القرآنية من لدن نشأته -من بداية نزول الوحي على النبي ﷺ- إلى عصر الإمام أبي جعفر بن الباذش رَحِمَهُ اللَّهُ، في البلاد الإسلامية عموما وفي بلاد الأندلس خاصة، ولعلّي قد قدَّمتُ -من خلالها- للقارئ الكريم صورة عامة حول نشأة هذا العلم وتطوره، ليعلم قيمته ومنزلته بين العلوم الأخرى، ومدى ما بذله العلماء الأوائل من جهد من أجل المحافظة عليه، وإيصاله إلينا بالصورة التي هو عليها اليوم.

---

[١] - قراءة الإمام نافع عند المغاربة ٢/٢٥٩.

[٢] - قراءة الإمام نافع عند المغاربة ٢/٢٥٩-٢٦٠.

[٣] - راجع قراءة الإمام نافع عند المغاربة ٢/١٠ (عدد ١٣).

الفصل الأول

الإمام أبو جعفر بن الباذش وعصره

وفيه مبحثين:

المبحث الأول: عصر الإمام أبي جعفر بن الباذش

المبحث الثاني: حياة الإمام أبي جعفر بن الباذش

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

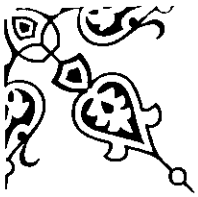

المبحث الأول

عصر الإمام أبي جعفر بن الباذِش الغرناطي

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الحالة السياسية

المطلب الثاني: الحالة الإجتماعية

المطلب الثالث: الحالة السياسية

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المطلب الأول: الحالة السياسية

عاش الإمام أبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي في أواخر القرن الخامس وأوائل القرن السادس الهجريين (٤٩١هـ -٥٤٠هـ)، وكانت الأندلس يومها على عهد المرابطين الذين أقاموا دولتهم على أسس ومبادئ إسلامية، محكمةً شرع الله تبارك وتعالى في جميع أمورها.

وكان هذا العهد -عهد المرابطين- يتَّسِم بصفحات الجِهاد النيِّرة في تاريخ الإسلام عامة وتاريخ الأندلس خاصة، وذلك نتيجة ما عاشته الأندلس خلال عهد الطوائف الذي تميَّز بالتفكك السياسي والإجتماعي، حيث قُسِّمت الأندلس إلى ممالك صغيرة مستقلة توجتها النعرات العصبية، في حين وحَّدت الجبهة النصرانية صفوفها وأرغمت بعض الأقاليم على الإستسلام ودفع الجزية، وانتهاك حرمات المسلمين وسفك دمائهم واغتصاب أموالهم....وهذا ما جعل بعض أُمَراء المسلمين في بلاد الأندلس يستَنْجِد بإخوانه المرابطين بالمغرب، فما كان من هؤلاء إلاّ تلبية نداء الواجب ونصرة إخوانهم في بلاد الأندلس.

فقام أميرهم وقائدهم "يوسف بن تاشفين"(ت٥٠٠هـ)[1] بتجميع الجموع وتجهيز الجيوش ثم عبور البحر نحو الأندلس لنصرة المسلمين، وتحرير ما اغتصبه النصارى من قُرىً وثغور...

وكان أوَّل ما قام به الأمير "يوسف بن تاشفين" خلال عبوره البحر اتِّخاذه للجزيرة الخضراء[2] كقاعدة له لتجميع الجموع، وتنظيم الجيوش، وجمع المؤونة والذخيرة اللازمة، وبعد ذلك شرع

---

[1]- هو أبو يعقوب يوسف بن علي بن تاشفين أمير المسلمين وملك الملثمين وهو الذي اختط مدينة مراكش وكان عظيم الشأن كبير السلطان، وهو أول من تسمى بأمير المسلمين، توفي في الثالث من محرم من سنة خمسمائة، وعاش تسعين سنة ملك منها خمسين سنة. **شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي بن أحمد العكري الدمشقي المشهور بابن العماد الحنبلي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، د/ط، د/ت، ٤١٢/٣، والكامل في التاريخ، لمحمد بن محمد بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير، تصحيح نخبة من العلماء، دار الكتاب العربي، بيروت، ط/٥، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، ٢٣٩/٨ومابعدها.**

[2]- الجزيرة الخضراء:مدينة مشهورة بالأندلس وقبالتها من البر بلاد البربر سبتة، وهي شرقي شذونة وقبلي قرطبة، ،بينها وبين قرطبة خمسة وخمسون فرسخا، ومدينتها من أشرف المدن وأطيبها أرضا.انظر:معجم البلدان ١٥٨/٢.

في تحرير المدائن والقرى الأندلسية المغتصبة، فقام بخوض معارك وحروب وثورات على النصارى ومن شايعهم لاستردادها وإرجاعها إلى حاضرة الإسلام.

وقد وقع خلال هذه الفترة العديد من الأحداث والمعارك والثورات نلخّصها في ما يأتي:

- **وقوع معركة الزَّلاَّقة**[١] في رجب عام ٤٧٩هـ على الصحيح، بين "يوسف بن تاشفين" ومن معه من المرابطين ومن انضم إليه من مُسْلِمي الأندلس وبين الجيوش النَّصرانية بقيادة "ألفونسو السادس"، وكان النصر في هذه المعركة للمؤمنين، حيث اهتزت له النفوس المؤمنة في جميع أرجاء الأندلس والمغرب خاصة وباقي بلاد العالم الإسلامي عامة.[٢]
- جواز "يوسف بن تاشفين" جوازه الثاني إلى الأندلس سنة٤٨١هـ بعد ما استغاث به "المعتمد بن عباد"[٣] لإنقاذ شرق الأندلس من شر النصارى القادم، حيث سمع أن " ألفونسو السادس" قد ابتنى له حصناً ضخماً قرب "مُرْسِيَة"[٤] ليكون قاعدةً للإغارة على مناطق شرق الأندلس، في مكان اسمه "لِيط"، وكان وصوله إلى الجزيرة الخضراء في ربيع الثاني ٤٨١هـ حيث جمع جيوش المسلمين واتجه بهم نحو حصن "ليط" وضرب الحصار حوله أشهراً، إلاَّ أنهم لم يتمكنوا من فتحه، فآثر يوسف بن تاشفين الإنسحاب حين علمه بمجيء "ألفونسو السادس" بجيشه، ثمَّ فضَّل هذا الأخير إخلاء الحصن وتهديمه سنة٤٨٢هـ.[٥]

---

[١]- **الزَّلاَّقة**: بفتح أوله وتشديد ثانيه وقاف، وهي أرض بالأندلس بقرب قرطبة، كانت عندها وقعة مشهورة في أيام أمير المسلمين يوسف بن تاشفين مع الأذفنش ملك الإفرنج.انظر: معجم البلدان ٣/١٦٤.

[٢] - انظر:**العبر في خبر من غبر، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تـ/محمد السعيد بن بسيوني زغلول أبو هاجر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، ١٤٠٥-١٩٨٥**، ٣٤٠/٢، والكامل في التاريخ ١٤١/٨.

[٣] - انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ٥٨/١٩ رقم٣٥، **ووفيات الأعيان** ٢١/٥ رقم٦٨٦.

[٤] - **مُرْسِيَة**:بضم أوله والسكون وكسر السين المهملة وياء مفتوحة خفيفة وهاء، مدينة بالأندلس من أعمال تدمير، اختطها عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان، وسماها تدمير بتدمر الشام فاستمر الناس على اسم موضعها الأول.انظر معجم البلدان ٥ / ١٢٥.

[٥] - انظر:تاريخ المغرب والأندلس في عصر المرابطين-دولة علي بن يوسف المرابطي-، حمدى عبد المنعم محمد حسين، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر، الإسكندرية- مصر، د/ط، ١٩٨٦م، ص٦٢، والتاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة (٩٢هـ -٨٩٧هـ/٧١١م -١٤٩٢م)، عبد الرحمن علي الحجي، دار القلم، دمشق، ط/٥، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ص٤٢٢.

● جواز "يوسف بن تاشفين" إلى الأندلس جوازه الثالث سنة٤٨٣هـ بنيّة القضاء على ملوك الطوائف أولاً وقبل كل شيء وقايةً لنفسه ولجيوشه من التعرض للطعن من الخلف أثناء جهاده للنصارى، وخاصة بعد ما حدثت عدة خيانات من بعض ملوك الطوائف، وثبوت تواطئهم مع ملوك النصارى في التخلص من بعض الملوك الطوائف الآخرين كما هو الشأن مع صاحب غرناطة الذي اتفق مع وكيل "ألفونسو السادس" في جهات من غرناطة والمرية[١] وتعاقد معه على نصرته نظير ثلاثين ألف دينار. ومما شجع يوسف بن تاشفين على ذلك الفتاوى التي وصلته من فقهاء المشرق والمغرب على السوَاء، وعلى رأسهم الإمام" أبو حامد الغزالي"[٢] (ت٥٠٥هـ) والإمام "الطرطوشي"[٣] (ت٥٢٠هـ) وغيرهما من العلماء، وكل هذه الفتاوى تجيز ليوسف بن تاشفين التخلص من ملوك الطوائف.

وهكذا تمكن الأمير "يوسف بن تاشفين" من غرناطة بعد استسلام أميرها "عبد الله بن بلقين" في رجب سنة ٤٨٣هـ[٤].

● وفي سنة ٤٨٤هـ خضعت قرطبة[٥] - وكانت تابعة لبني العباد- للمرابطين، وقتل حاكمها "الفتح بن المعتمد" الملقب بالمأمون.

● وفي رجب من السنة نفسها استسلمت أشبيلية[٦] للمرابطين بعد مقاومة شديدة من المعتمد.

---

[١] -المَرِيَّة: بالفتح ثم الكسر وتشديد الياء، وهي مدينة كبيرة من كورة إلبيرة من أعمال الأندلس. انظر: معجم البلدان ٥/١٤٠.

[٢] - هو الإمام أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الغزالي الملقب حجة الإسلام زين الدين الطوسي الفقيه الشافعي لم يكن للطائفة الشافعية في آخر عصره مثله، وله كتاب الوسيط والبسيط والوجيز والخلاصة والمستصفى وإحياء علوم الدين وهو من أنفس الكتب وأجلها، توفي سنة خمس وخمسمائة. انظر وفيات الأعيان ٤/ ٢١٩ رقم ٥٨٨.

[٣] - أبو بكر محمد بن الوليد بن محمد القرشي الفهري الأندلسي الطرطوشي الفقيه المالكي المعروف بابن أبي رندقة، صحب أبا الوليد الباجي وأخذ عنه، وقرأ على أبي محمد ابن حزم، وتفقه على أبي بكر الشاشي المعروف بالمستظهري وغيرهم، كان إماما عالما عاملا زاهدا ورعا دينا متواضعا متقللا من الدنيا، توفي سنة عشرين وخمسمائة. انظر وفيات الأعيان٤/٢٦٢رقم٦٠٥، وسير أعلام النبلاء ١٩/٤٩٠ رقم٢٨٥.

[٤] - تاريخ المغرب والأندلس في عصر المرابطين ص٦٤- ٦٥

[٥] - قُرْطُبة: بضم أوله وسكون ثانيه وضم الطاء المهملة أيضا والباء الموحدة وهي كلمة أعجمية، وهي مدينة أندلسية في إسبانيا، وعاصمة مقاطعة قرطبة، تقع على بُعد ١٣٨كم شمالي شرق صقلية. انظر: الموسوعة العربية العالمية ١٨/١٦٠، ومعجم البلدان ٤ /٣٦٨.

[٦] -إشْبِيلِيَة: سبق التعريف بها في التمهيد.

●وفي رمضان من السنة نفسها كذلك أخذت المَرِيّة من حاكمها "معز الدولة أحمد بن المعتصم بن صمادح"، ثم مُرْسِيَّة في شوال، وكذلك شَاطِبَة[١] ومدن أخرى سنة٤٨٥هـ.

●وفي سنة ٤٨٨هـ دخلت سلطان المرابطين مملكة بَطَلْيُوس[٢] في غرب الأندلس، والتي كان يحكمها بنو الأفطس، وأرسل بعد ذلك حملة مرابطية إلى أَشْبُونَة حيث كانت تحتلها الجيوش القشتالية وفيها حامية من جيشهم، فاستطاع المرابطون إخضاعها.

●وفي سنة ٤٩١هـ انهزم الجيش القشتالي بقيادة "ألفونسو السادس" قرب كَنْشَرَة التابعة لطُلَيْطِلَة[٣] عاصمة قَشْتَالَة[٤] على يد القائد"محمد بن الحاج".

●وفي سنة ٤٩٥هـ توجه"يوسف بن تاشفين"إلى قرطبة وأخذ البيعة لابنه"أبي الحسن علي"[٥]، واشترط عليه فيها أن يُنشِيء في الأندلس جيشاً مرابطياً ثابتاً يوزعه على سائر القواعد.

ثم عاد "يوسف بن تاشفين" إلى مراكش حيث توفي أوائل محرم سنة٥٠٠هـ بعد أن أوصى ولي عهده "علي بن يوسف" بحسن السياسة والرفق والعناية بالأندلس.[٦]

●وفي شوال سنة ٥٠١هـ يعبر أمير المرابطين "علي بن يوسف بن تاشفين" إلى الأندلس ويخوض معركة أُقْلِيش الشهيرة، وكانت الهزيمة الساحقة للجيش القشتالي قتل فيها "شانجه" الإبن الوحيد لـ"ألفونسو السادس" وولي عهده.

---

[١]- **شَاطِبَة**: بالطاء المهملة والباء الموحدة، مدينة في شرقي الأندلس وشرقي قرطبة وهي مدينة كبيرة قديمة، قيل أن اشتقاقها من الشطبة وهي السعفة الخضراء الرطبة.انظر: معجم البلدان ٣ /٣٥١.

[٢]- **بَطَلْيُوس**: بفتحتين وسكون اللام وياء مضمومة وسين مهملة، مدينة كبيرة بالأندلس من أعمال ماردة على نهر آنة غربي قرطبة. انظر معجم البلدان ١ /٥٣٠.

[٣]- **طُلَيْطِلَة**:بضم الطاء الأولى وفتح الثانية، وهي مدينة كبيرة ذات خصائص محمودة بالأندلس، بينها وبين قرطبة سبعة أيام للفارس، وكانت قاعدة ملوك القرطبيين وموضع قرارهم. انظر معجم البلدان ٤/٤٥.

[٤]- **قَشْتَالَة**:كانت مملكة إسبانية قوية منفصلة، تمّ توحيدها مع أراغون سنة ١٤٧٩م، ليُشكلاَ اللبنة الأولى لمملكة إسبانيا الحديثة وهي تنقسم إلى:قشتالة-ليون-قشتالة لامانشا.الموسوعة العربية العالمية ١٨/١٨٧-١٨٨، ومعجم البلدان ٤/٤٠٠.

[٥]- هو أبو الحسن علي بن يوسف بن تاشفين أمير المسلمين صاحب المغرب كان يرجع إلى عدل ودين وتعبد وحسن طوية وشدة إيثار لأهل العلم وتعظيم لهم وذم للكلام وأهله، توفي في رجب سنة ٥٣٧هـ عن إحدى وستين سنة وتملك بعده ابنه تاشفين.انظر:شذرات الذهب ٤/١١٥، و العبر في خبر من غبر ٢/٤٥٢.

[٦]- انظر العبر في خبر من غبر ٢ /٣٨١.

●وفي سنة ٥٠٣ هـ يعبر"علي بن يوسف بن تاشفين" البحر -للمرة الثانية بعد ولايته- مُتَّجِهً صوب طُلَيْطِلَة بجيشٍ كبيرٍ، فاتحاً عدة مدن وحصون مثل:طَلَبِيرَة[١] ومَجْرِيط[٢] ووادي الحجارة،كما حدثت خلالها عدة معارك كبيرة.

●وفي سنة ٥١١هـ يعبر أمير المسلمين "علي بن يوسف" البحر -للمرة الثالثة- ليقوم بنشاط عسكري وافر، فتح خلالها عدة مناطق منها:قُلُمْرِيَة[٣] عاصمة البرتغال يومها.

●وفي سنة ٥١٢هـ سقطت مدينة سرقسطة[٤] على يد الملك" ألفونسو الأول" الملقب بالمحارب بعد حصار طويل دام عدة أشهر اشتركت فيه قوّات من مختلف إسبانيا النصرانية وفرنسا...مما أدى إلى فناء الأقوات وهلاك الناس جوعاً، فاضطرت المدينة للإستسلام في يوم الأربعاء لأربع خلون من رمضان من السنة نفسها.

●وفي سنة ٥١٤ هـ جرت وقعة قُتَنْدَة[٥] في يوم الخميس الرابع والعشرين من شهر ربيع الأول، ودارت يومها معركة شديدة على المسلمين استشهد منهم الآلاف، بينهم العديد من العلماء والفقهاء من أشهرهم: القاضي الشهير أبو علي الصدفي[٦]، وقاضي المرِّيَة "أبو عبد الله محمد بن يحي بن عبد الله بن زكريا" المعروف بابن الفراء[٧]، والقاضي الفقيه "أبو بكر بن العربي الإشبيلي"[٨].

---

[١]- **طَلَبِيرَة**:بفتح أوله وثانيه وكسر الباء الموحدة ثم ياء مثناة وراء مهملة، مدينة بالأندلس من أعمال طليطلة كبيرة، وكانت حاجزا بين المسلمين والإفرنج إلى أن استولى الإفرنج عليها، وكانت قد استولى عليها الخراب فاستجدها عبد الرحمن الناصري الأموي. انظر:معجم البلدان ٤٣/٤.

[٢] - **مَجْرِيط**: بفتح أوله وسكون ثانيه وكسر الراء وياء ساكنة وطاء، واليوم تسمى "مدريد"وهي عاصمة إسبانيا اليوم وهي أكبر مدنها، وتقع في قرب منتصفها.الموسوعة العربية العالمية ٠٥/٢٣، ومعجم البلدان ٦٩/٥.

[٣] - **قُلُمْرِيَة**: بضم أوله وثانيه وسكون الميم وكسر الراء وتخفيف الياء مدينة بالأندلس. معجم البلدان ٤٤٤/٤.

[٤]- **سَرَقُسْطة**: بفتح أوله وثانيه ثم قاف مضمومة وسين مهملة ساكنة وطاء مهملة بلدة مشهورة بالأندلس، تتصل أعمالها بأعمال تطيلة. معجم البلدان ٢٤٠/٣

[٥]- **قُتَنْدَة**: بلدة بالأندلس ثغر سرقسطة، كانت بها الوقعة المشهورة. معجم البلدان ٢٤٠/٣

[٦]- تأتي ترجمته عند ذكر شيوخ المؤلف إن شاء الله تعالى.

[٧]- هو أبو عبد الله محمد بن يحي بن عبد الله بن زكريا المعروف بابن الفراء قاضي المرية، روى عن أبي العباس العذري كثيراً وعن أبي محمد العسال وغيرهما، كان من أهل الفقه والفضل والزهد والورع مجاب الدعوة متقلّلاً من الدنيا، توفي شهيداً سنة٥١٤هـ.**الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم، أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال، تـ/عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط/٢، ١٩٩٤م، ٢/٥٤٢رقم/١٢٠٦.**

[٨]- تأتي ترجمته كذلك عند ذكر شيوخ المؤلف إن شاء الله تعالى.

●وفي شعبان من سنة ٥١٩هـ خرج بن ردمير -المحارب- من سرقسطة متجها نحو الأندلس مخترقاً شرقي الأندلس نحو الجنوب فاتكاً بالزرع والنسل، وهاتكاً للمحارم والأعراض، حاصر عدَّة مدن ولكنه فشل في اقتحامها وإخضاعها، وكان الأمر كذلك بالنسبة لغرناطة، فقد حاصرها مدةً سنة ٥٢٠هـ لكنَّه فشل أيضاً في النَيْلِ منها، رغم تعهد النصارى المعاهدين فيها بنصرته وتقديم يد المساعدة له ليتمكن من الإستيلاء عليها، وهذا ما جعل الإمام" أبو الوليد بن رشد الجد"[١] يعبُر إلى عُدْوَة بلاد المغرب للقاء أمير المسلمين "علي بن يوسف" وإفتاءه بتغريب النصارى المعاهدين من الأندلس، والإشارة عليه بعزل أخيه "أبي الطاهر تميم بن يوسف" عن ولاية الأندلس ليَتَوَلاَّها غيره.

وهذا ما حدث في رمضان من سنة ٥٢٠هـ، حيث تَمَّ أمر التغريب وعزل "أبي الطاهر" ليخلفه "تاشفين بن علي بن يوسف بن تاشفين"[٢] ليصبح والياً على الأندلس.

●وفي رمضان من سنة ٥٢٧هـ جرت وقعة إفْراغَة[٣] بين المسلمين وبين ابن ردمير، انتهت بهزيمة الأخير وتمزيق جيشه حول مدينة إفراغَة جنوب غرب لاَردَة[٤]، وكان قائد المسلمين في هذه الوقعة "أبو زكريا يحي بن غانية"[٥] والي بلنسية[٦] ومُرسية.

---

[١]- أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد شيخ المالكية وقاضي الجماعة بقرطبة، تفقه بأبي جعفر أحمد بن رزق وعن أبي مروان بن سراج ومحمد بن خيرة وغيرهم، كان فقيها عالما حافظا عارفا بالفتوى بصيرا بأقوال أئمة المالكية نافذا في علم الفرائض والأصول، له:كتاب البيان والتحصيل، واختصار المبسوطة، واختصار مشكل الآثار للطحاوي وغير ذلك.مات سنة عشرين وخمسمائة.انظر سير أعلام النبلاء ١٩/٥٠١ رقم٢٩٠، والديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، إبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون اليعمري المالكي، مطبعة السعادة، مصر، ط/١، ١٣٢٩هـ، ص٢٧٨.

[٢]- تاشفين بن علي بن يوسف بن تاشفين صاحب المغرب أمير المسلمين، ولي بعد أبيه سنتين وأشهرا وكانت دولته في ضعف وانتقال وزوال، توفي سنة٥٣٩هـ، انظر شذرات الذهب ٤ /١٢١.

[٣]- إفْراغَة: بكسر الهمزة والغين معجمة، مدينة بالأندلس من أعمال ماردة كثيرة الزيتون تملّكها الإفرنج في سنة ٣٤٥ في أيام علي بن يوسف بن تاشفين الملثم.معجم البلدان ١ /٢٦٩.

[٤]- لاَرِدَة: بالراء مكسورة والدال المهملة مدينة مشهورة بالأندلس شرقي قرطبة تتصل أعمالها بأعمال طركونة منحرفة عن قرطبة إلى ناحية الجوف.معجم البلدان ٥/٧.

[٥]- أبو زكريا يحيى بن علي بن غانية البربري، ولي بلنسية ثم قرطبة ومرسية، وغزا عدة غزوات، استشهد سنة تسع وسبعين وخمسمائة ولي بعده ابنه علي.انظر:سير أعلام النبلاء ٢١/٧٣ رقم ٢٥.

[٦]- بلنسِية: السين مهملة مكسورة وياء خفيفة، كورة ومدينة مشهورة بالأندلس متصلة بحوزة كورة تدمير وهي شرقي تدمير وشرقي قرطبة، بينها وبين البحر فرسخ. معجم البلدان ١/٤٩٠.

●وفي سنة٥٢٨هـ جهّز الملك القشتالي ألفونسو السابع جيشا ضخماً واتجه به صوب بَطَلْيُوس، فخرج لقاءه "تاشفين بن علي" على رأس قوة عسكرية كبيرة، وجرت معركة عنيفة قرب سهل الزلاّقة الشهير، هُزم فيها القشتاليون هزيمةً منكرة.

●وفي سنة ٥٣٣هـ عُقدت البيعة لتاشفين بن علي بولاية العهد.

●وفي سنة ٥٣٧هـ توفي أمير المسلمين "علي بن يوسف"، وكان لوفاته الأثر العظيم على نفوس المرابطين خاصةً والمسلمين عامةً، ثم تلاه وفاة ابنه تاشفين الذي خَلَفَه من بعده، رغم كلّ محاولاته وحرصه على الحفاظ على ما قام به والده وجده من وحدة المسلمين، وجمع شملهم والتأليف بينهم، والذب عن بلاد المسلمين من كل عدو إلاّ أن الأمر كان أكبر من طاقته، فبدأ الضعف يدب إلى سلطان المرابطين شيئاً فشيء حتى خرج الأمر من بين أيديهم وأصبح لغيرهم...[1]

وأمّا عن دور الإمام أبي جعفر بن الباذش في الحياة السياسية، فإننا لم نجد له أي ذكر في مجال الحياة السياسية عند كل من ترجموا له، وأظن أنه كان متأثراً بما كان عليه أهل بلده من أحداث ووقائع، شأنه شأن غيره من أهل العلم الغيورين عن دينهم، وخصوصاً إذا علمنا أنّ كبار شيوخه من كان في ميادين الجهاد في سبيل الله من أمثال القاضي أبيعلي الصَّدفي الذي استشهد في معركة وقعة قُتَنْدَة كما سبق ذكره.

[1]- انظر: تاريخ المغرب والأندلس في عصر المرابطين ص ٣٣٥ومابعدها، و التاريخ الأندلسي ص٢٨٣ وما بعدها.

المطلب الثاني: الحالة الإجتماعية

ونعني بها الحالة الإجتماعية التي كان يعشها المجتمع الأندلسي في عهد المرابطين، من عناصر المجتمع وطبقاته، وحالة الأمن والإستقرار، والأحوال الإقتصادية ومصادر الكسب والرزق.

١) عناصر المجتمع:

كان المجتمع الأندلسي في فترة عهد المرابطين يتكون في شكله العام من مسلمين وغير مسلمين:

أ- المسلمون:

منهم من المسلمين الأوائل الذين قدموا فاتحين أو قدموا خلال عملية الفتح، وهم من المسلمين العرب والبربر وغيرهم، ثم الذين دخلوا الإسلام من أهل البلاد الأصليين، وهم يمثلون أكثرية المسلمين، وقد أطلق المؤرخون على الذين دخلوا الإسلام من أهل الأندلس "المُسَالِمَة" أو "الأسَالِمة" وعلى أبنائهم المولدون.

ب-غير المسلمين:

وهم أقلِّيَّة، وتتكون من اليهود والنصارى بصورة غالبة، وهم الّذين أُطلق عليهم "المعاهدون" أو "المعاهدة" أو "أهل الذمَّة".اختلط هؤلاء بالمجتمع الأندلسي، بل هناك من البعض منهم من تقبل اللغة العربية لغةً له، وتبنى بعض العادات الإسلامية، وهؤلاء من أُطلق عليهم "المُسْتَعْرِبُون"، بل وهناك منهم من تقبل دين الإسلام واعتنقه.

وكان هؤلاء المعاهدون يتمتعون بنعمة الإنصاف والسياسة العادلة، حيث كُفِلَت حقوقهم وضُمِنت حرياتهم، بل قد استُخدِم بعضهم في أخص المهام السياسية والعسكرية.

ورغم كل ما حظيت به هذه الفئة من إنصاف وعدل وحرية في ظل دولة الإسلام إلاَّ أنَّها بَقِيَت تُكِنُّ للإسلام كل حقد، وتَتَحَيَّنُ الفرص للنَيْل منه ومن أهله، وهذا ما حدث في عصر "علي بن يوسف بن تاشفين"، حيث نقضوا العهود وحاولوا تدبير المكيدة

للإطاحة بدولة الإسلام في الأندلس، حيث كتبوا لابن ردمير -المحارب- يتعهدون له بكل مساعدة، من مالٍ ورجالٍ وسِلاحٍ، ولكن شاء الله أن يُفتَضح أمرهم وتبوء محاولتهم بالفشل، بل كلَّفهم ذلك الكثير، حيث أمر أمير المسلمين "علي بن يوسف" بفتوى من الفقهاء على رأسهم الإمام أبو الوليد ابن رشد الجد بتغريبهم إلى المغرب كما سبق الإشارة إليه.

٢) الأمن والإستقرار:

كانت الدولة المرابطية قائمة على أسس ومبادئ إسلامية والحكم بشريعة الله تعالى، ولذلك حرص أمراء المرابطين ورجال دولتهم على التزام خط الدعوة الإسلامية والقيم التي قامت عليها دولتهم، وعلى أخذ الناس بالحق والعدل.

ولذلك مُلئت أيامهم بأعمال الجهاد في الميدان العسكري في الأندلس، وكذلك في الميادين الأخرى، ديدنهم في هذا الصدق في الدين الإسلامي والبذل لخدمته والسعي وراء تطبيقه ونشره، ليس فقط في ساحات المعارك والحروب بل في جميع جوانب الحياة الأخرى، حيث ظهرت هذه المعاني في المجتمع بصورة أكثر وأوضح، ترعاها الدولة وتحميها، فعمَّ الأمن والطمأنينة، وكثر الخير والنعمة وساد العدل وانتشر العلم.[١]

وكان من أبرز مظاهر العدل وحرص المرابطين على تطبيق شرع الله ما قام به الأمير "يوسف بن تاشفين" من إلغاء الضرائب والمكوس التي يسوغ للأمير فرضها على رعيَّته، واكتفى في بداية الأمر بما شرعه الله من جمع الزكاة والأعشار، وأخماس الغنائم، وجزية أهل الذمة.

وقد كان لهذه السياسة الضريبية الأثر الطيب على أهل الأندلس وازدهار حياتهم اليومية ورفاهيتها، ولكن لمـّا أثقلت عاتقه -أي يوسف بن تاشفين- نفقات الجهاد وإعداد الجيوش وتجهزها لجأ إلى فرض الإتاوات (المعونات) على رعاياه مساهمةً منهم في نفقات الجهاد المستمر.

يقول لسان الدين بن الخطيب (ت٧٧٦هـ) في معرض حديثه عن"يوسف بن تاشفين":

---

[١] -- التاريخ الأندلسي ص ٤٤٥.

" أقامت بلاد الأندلس في مدته سعيدةً جميلة، في رفاهية عيشٍ وعلى أحسن حال"[١].

ويصف هذا أيضاً ابن أبي زرع في روض القرطاس كما نقل عنه صاحب التاريخ الأندلسي بقوله:

" وكانت أيامهم – أي المرابطين– دَعَةً ورفاهية ورخاء متصل وعافية وأمن....كان ذلك مصطحباً بطول أيامهم، ولم يكن في بلد من أعمالهم خراج ولا معونة ولا تقسيط ولا وظيف من الوظائف المخزنية حاشا الزكاة والعشر، وكثرت الخيرات في دولتهم، وعمرت البلاد ووقعت الغبطة، ولم يكن في أيامهم نفاق ولا قطاع طريق، ولا من يقوم عليهم..."[٢].

٣) طبقات المجتمع:

يمكن تقسيم طبقات المجتمع الأندلسي في عهد المرابطين إلى قسمين:

١. مجتمع الخاصة: ويتكون من طبقتين:

أ– الأمراء والقادة: ويمثلون الطبقة الحاكمة.

حيث كان للأندلس قائد أعلى–وهو غالباً الحاكم العام– وللمدن قادة آخرون خاضعون للقائد الأعلى، هؤلاء جميعاً يضطلعون بالمهام العسكرية والإدارية والإهتمام بجوانب الإصلاح الأخرى[٣].

وكان اختيار القائد على أساس مكانته في التقوى وعدالته وعلمه وفهمه لمهمته التي أوكل لها، وإذا ظهر تقصيره أو عدم كفاءته غُيِّر أو نُقل إلى مكان آخر يصلح له أو يُعزل، وقد تدعو الحاجة إلى أن يعاقب الوالي على تقصيره أو إهماله أو إساءته فيعاقب ويعزر[٤].

---

[١] – الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، محمد لسان الدين بن الخطيب، تصحيح البشير الفورقي، مطبعة التقدم الإسلامية، تونس، ط/١، د/ت، ص ٥٩.

[٢] – التاريخ الأندلسي ص٤٤٦.

[٣] – تاريخ المغرب والأندلس في عصر المرابطين ص ٣٢٥، و التاريخ الأندلسي ص٤٤٨ بتصرف.

[٤] – التاريخ الأندلسي ص٤٤٩.

ب- الفقهاء والعلماء والقضاة:

لقد تمتع الفقهاء والعلماء والقضاة بمكانة سامية في المجتمع الأندلسي خلال حكم المرابطين وبالأخصّ لدى الأمرَاء منهم، ولعل الفضل في ذلك يرجع إلى مدى مساهمتهم في تأسيس الدولة المرابطية، وكذلك إلى المبادئ والأسس الإسلامية التي قامت عليها أوَّل أمرِهَا، حيث كان القائد من المرابطين لا يقطع أمراً أو يمضيه إلاَّ بعد استشارة ذوي الخِبرة من أهل العلم والرأي السديد من الفقهاء والعلماء.

كما كان للعلماء دور هام في تسيير المجتمع وتعليمه، حيث كانت الحلقات العلمية والدروس تعقد في جميع مساجد المدن والقرى الأندلسية لتعليم الناس أمور دينهم، وحثهم على الجهاد، وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر.

يقول لسان الدِّين بن الخطيب (تـ٧٧٦هـ) في الإحاطة بعد ذكره لمجموعة من القرى المحيطة بمدينة غرناطة:

" وقد ذكرنا أن أكثر هذه القرى أمصار فيها ما يناهز خمسين خطبة تنصب فيها لله المنابر، وترفع الأيدي وتتوجه الوجوه.."[1].

ويقول أيضاً في الحلل الموشية في معرض حديثه عن "يوسف بن تاشفين":

"...وكان يفضل الفقهاء ويعظم العلماء ويصرف الأمور إليهم ويأخذ فيها برأيهم ويقضي على نفسه بفُتياهم.."[2].

٢. مجتمع العامة:

كان مجتمع العامة في عهد المرابطين يتكون من التجار والصنَّاع والحرفيين والمزارعين، حيث شهدت التجارة انتشاراً واسعاً وخاصة بعد إلغاء الدَّولة للضرائب والمكوس الفادحة التي كانت تفرض على عاتق التجار، حيث أصبح بإمكان التاجر أن ينمي ثروته

---

[1] - الإحاطة في أخبار غرناطة، محمد لسان الدين بن الخطيب، تـ/محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، ط/٢، ١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م، ١/١٣٢.

[2] - الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشيةص٥٩.

ويستثمرها، وهكذا ازدادت ثروات هؤلاء التجار، وشاركوا في الحياة الإجتماعية بكل مظاهرها. كما تطورت التجارة الخارجية بين الدول المجاورة ودول المغرب .

وكذلك الحال بالنسبة للصنَّاع والحرفيين، حيث أصبحوا يشكلون جانباً كبيراً ومهمّاً من المجتمع الأندلسي، وفي كل الميادين سواءً في الصناعات الحربية أو المدنية المتنوعة أو العمرانية.

وكذلك كان الحال بالنسبة للزراعة حيث ازدهرت وبلغ الإنتاج غايته في الجودة والتنَوع، ويرجع الفضل في ذلك -بعد فضل الله تعالى- إلى تنوع الأراضي والمناخ، ووفرة المياه وتعدد الأنهار وتنوع إتجاهات مجاريها في جميع أراضي الأندلس[1].

وأمَّا عن دور الإمام أبي جعفر بن الباذش رَحِمَهُ اللَّهُ في الحياة الإجتماعية فكذلك لم تذكر لنا المصادر والمراجع المتوفرة بين أيدنا عنها شيئاً، إلاَّ أنه كان أحد أفراد ذلك المجتمع الأندلسي المسلم، يعيش حياتهم في السِّلم والحرب، والشِّدة والرَّخاء، بل كان أحد أولئك العلماء الذين يُكِنُّ لهم المجتمع كل تقدير واحترام، وخاصةً أنَّه كان أحد أئمتها الكبار الذين تشد إليهم الرحال في طلب العلم، وبالأخص علم القراءات.

[1] - تاريخ المغرب والأندلس في عصر المرابطين ص ٣٤٩وما بعدها.

المطلب الثالث: الحالة العلمية

شهدت الحالة الفكرية بالأندلس خلال العهد المرابطي نوعا من الركود النسبي، و لم تحظ باندفاع خاص، أو بازدهار لافت للنظر، مقارنةً بما كانت عليه في عهد الطوائف وقبل مَقْـدَم المرابطين، وهذا نتيجة لما كان من اهتمام المرابطين بأعمال الجهاد ومدافعة النصارى.

ورغم ذلك فإنها بقيت تحتفظ بكثير مما كان لها من أيام دول الطوائف من قوة وحيويـة، وبرز خلال هذه الفترة نخبة كبيرة من رجال العلم والمعرفة في مختلف الميادين.

ومن بين هؤلاء العلماء البارزين في هذا العهد ما يأتي:

١) **العلوم النقلية:** ونعني بها العلوم الشرعية من قراءات وتفسير وحديث وفقه ولغة ومـا تعلق بها من علوم.

أ- في مجال القراءات والتفسير:

- برز في مجال القراءات العديد من العلماء من أبرزهم:*

١. خلف بن إبراهيم النَّخَاس يُكنى أبا القاسم (ت٥١١هـ)[١].
٢. سليمان بن نجاح يُكنى أبا داود (تـ٤٩٦هـ)[٢].
٣. شريح بن محمد بن شريح الرعيني الإشبيلي أبا الحسن (تـ٥٣٩هـ)[٣].
٤. علي بن أحمد بن محمد بن كرز الأنصاري الغرناطي يُكنى أبا الحسن (تـ ٥١١هـ)[٤].
٥. علي بن عبد الرحمن بن أحمد بن الدَّوْش يُكنى أبا الحسن (تـ٤٩٦هـ)[٥].
٦. عياش بن خلف بن عياش البطليوسي يُكنى أبا بكر (تـ٥١٠هـ)[٦].

---

* **هؤلاء الأعلام رتبتهم على حروف المعجم.**

[١] - تأتي ترجمته عند ذكر شيوخ المؤلف

[٢] - تأتي ترجمته عند ذكر شيوخ المؤلف أيضا.

[٣] - تأتي ترجمته عند ذكر شيوخ المؤلف أيضا.

[٤] - تأتي ترجمته عند ذكر شيوخ المؤلف أيضا.

[٥] - تأتي ترجمته عند ذكر شيوخ المؤلف أيضا.

[٦] - تأتي ترجمته عند ذكر شيوخ المؤلف أيضا.

وغير هؤلاء من علماء القراءات كثير نذكر جملة منهم أثناء ذكرنا لشيوخ الإمـــام أبي جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ إن شاء الله.

- وأمَّا في مجال **التفسير** فبرز عدة علماء أبرزهم:

١. **عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي(تـــ٥٤١هـــ) القاضي أبو محمد صاحب التفسير**[١].
٢. عبد الرحمن بن محمد بن عتاب يُكنى أبا محمد (تـــ٥٢٠هـــ)[٢].
٣. علي بن عبد الله بن خلف بن محمد بن النعمة الأنصاري يُكنى أبا الحسن (تـــ٥٦٧هـــ)[٣].
٤. **محمد بن عبد الله المعافري الأندلسي الإشبيلي يُكنى أبا بكر المعروف بـــ"ابـــن العـــربي المالكي"** (تـــ٥٤٢هـــ)[٤].
٥. يحيى بن خلف بن النفيس الحميدي يُكنى أبـــا بكـــر ويُعـــرف بـــ"ابـــن الخلـــوف" (تـــ٥٤١هـــ)[٥].

ب- في مجال الحديث:

برز في هذا المجال جملة من العلماء المحدثين، نذكر منهم:

١. الحسين بن محمد بن أحمد الغساني يُكنى أبا علي (تـــ٤٩٨هـــ)[٦].
٢. الحسين بن محمد بن سكرة الصدفي يُكنى أبا علي (تـــ٥١٤هـــ)[٧].

---

[١] - تأتي ترجمته عند ذكر تلاميذ والد المؤلف.

[٢] - تأتي ترجمته عند ذكر شيوخ المؤلف أيضا.

[٣] - أبو الحسن علي بن عبد الله بن خلف بن محمد بن النعمة الأنصاري الأندلسي، سمع من أبي القاسم بـــن بقـــي وأبي الحسن بن مغيث وأبي علي بن سكرة وجماعة، وتصدر ببلنسية لإقراء القرآن وانتهت إليه رئاسة الإقراء والإفتاء وانتفع به الناس وكثر الراحلون إليه، صنف ري الظمآن في تفسير القرآن، توفي سنة سبع وستين وخمسمائة.**طبقات المفسرين، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، د/ط، د/ت**، ص٦٧ رقم ٧١.

[٤] - تأتي ترجمته عند ذكر شيوخ المؤلف.

[٥] - تأتـــي ترجمته عند ذكر تلاميذ أبي القاسم بن النحاس (شيخ المؤلف).

[٦] - تأتي ترجمته عند ذكر شيوخ المؤلف.

[٧] -تأتي ترجمته عند ذكر شيوخ المؤلف أيضاً.

٣. عبد الله بن علي بن عبد الله اللخمي يُكنى أبا محمد ويعرف بـ"الرُشاطي" (تـ٥٤٢هـ)[١].

٤. عياض بن موسى اليحصبي السبتي يُكنى أبا الفضل المعروف بـ"القاضي عياض" (تـ٥٤٤هـ)[٢].

٥. يوسف بن عبد العزيز بن يوسف بن عمر اللخمي الأندلسي يُكنى أبا الوليد المعروف بابن الدباغ (تـ٥٤٦هـ)[٣].

ج- في مجال الفقه:

برز في هذا المجال عدة علماء منهم:

١. عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي زمنين يُكنى أبا خالد (تـ٥٤٤هـ)[٤].

٢. عبد الملك بن مسرة بن فرج اليحصبي يُكنى أبا مروان (تـ٥٥٢هـ)[٥].

٣. محمد بن أحمد بن رشد الجد المالكي قاضي الجماعة يُكنى أبا الوليد (تـ٥٢٠هـ)[٦].

---

[١] - أبو محمد عبد الله بن علي بن عبد الله اللخمي يعرف بـ"الرُشاطي "روى عن أبي علي الصدفي وغيره وله الأنساب وأوهام المؤتلف للدارقطني وغير ذلك وكان ضابطا محدثا متقنا إماما ذاكرا للرجال حافظا للتاريخ والأنساب فقيها بارعا أحد الجلة المشار إليهم، استشهد في سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة.طبقات الحفاظ، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ص ٤٧٠ رقم ١٠٤٩.

[٢] - تأتي ترجمته عند ذكر شيوخ والد المؤلف.

[٣] - يوسف بن عبد العزيز بن يوسف بن عمر اللخمي الأندلسي يُكنى أبا الوليد المعروف بابن الدباغ، محدث الأندلس وأحد الأئمة المهرة المتقنين في صناعة الحديث وجهابذة النقاد يعتمده الناس لإمامته وإتقانه وهو خاتمة المحدثين بالأندلس له تآليف منها جزء لطيف في أسماء الحفاظ، مات سنة ست وأربعين وخمسمائة. طبقات الحفاظ ١ / ٤٧١ رقم١٠٥٢.

[٤] - عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن أبي زمنين المري يكنى أبا خالد، أخذ الحديث عن الحافظ أبي بكر بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية والإمام أبي الحسن علي بن أحمد والقاضي عياض، كان فقيها جليلا، وولي القضاء، توفي سنة أربع وأربعين وخمسمائة، الديباج المذهب ص١٤٣.

[٥] - عبد الملك بن مسرة بن فرج اليحصبي يكنى أبا مروان، من أهل قرطبة، أخذ عن أبي عبد الله محمد بن فرج الموطأ سماعا واختص بالقاضي أبي الوليد بن رشد، وصحب أبا بكر بن مفوز وانتفع به في معرفة الحديث والرجال، وكان ممن جمع الله له الحديث والفقه مع الأدب البارع والفضل والدين والورع والتواضع والهدى الصالح، توفي سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة، الديباج المذهب ص١٥٧.

[٦] - سبقت ترجمته.

٤. محمد بن عبد الله المعافري الأندلسي الإشبيلي يُكنى أبا بكر المعروف بـ"ابن العربي المالكي" (تـ٥٤٢هـ)[١].

٥. هشام بن أحمد بن هشام الهلالي الغرناطي يُكنى أبا الوليد (تـ٥٣٠هـ)[٢].

د-في مجال اللغة والأدب:

برز في هذا المجال جملة من العلماء منهم:

١. عبد العزيز بن سعيد بن عبد العزيز يُكنى أبا بكر يعرف بابن القبطورنه(ت.بعد ٥٢٠هـ)[٣].

٢. عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي يُكنى أبا محمد (تـ٥٢١هـ)[٤].

٣. عبد الملك بن أبي الخصال مسعود بن فرج بن خلصة الغافقي (تـ٥٣٩هـ)[٥].

٤. علي بن أحمد بن خلف بن الباذش والد أبي جعفر يُكنى أبا الحسن (ت٥٢٨هـ)[٦].

٥. محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن خلصة اللخمي البلنسي النحوي (تـ٥٢١هـ)[٧].

---

[١] – تأتي ترجمته عند ذكر شيوخ المؤلف.

[٢] – تأتي ترجمته عند ذكر شيوخ المؤلف.

[٣] – عبد العزيز بن سعيد بن عبد العزيز الكاتب يعرف بابن القبطورنه ويكنى أبا بكر، كان كاتبا مرسلا وشاعرا مجودا، كان أبو الوليد بن الدباغ يقول:"أبو بكر بن القبطورنه وأبو محمد بن عبدون هما أديبا غرب الأندلس"، أخذ عنه أبو بكر بن محرز البطليوسي وأبو عبد الله بن زرقون، توفي بعد العشرين وخمسمائة.التكملة لكتاب الصلة ٣/٩٠ رقم٢٢٠.

[٤] – تأتي ترجمته.

[٥] – عبد الملك بن أبي الخصال مسعود بن فرج بن خلصة الغافقي الكاتب يكنى أبا مروان، روى عن أبي بحر الأسدي وغيره من مشيخة قرطبة، سمع منه أبو عبد الله بن العويض، كان أديبا حافلا كاتبا بليغا مدركا فصيحا، توفي سنة ٥٣٩هـ، التكملة لكتاب الصلة ٣/٧٥رقم١٨٣.

[٦] – تأتي ترجمته عند ذكر شيوخ المؤلف.

[٧] – محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن خلصة اللخمي البلنسي النحوي إمام في اللغة والنحو مفوه مسلاق، كان بينه وبين ابن السيد البطليوسي منافسه ومنازعة، حدث عن ابن العربي، مات سنة إحدى وعشرين وخمسمائة.البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، محمد بن يعقوب الفيروزأبادي، تـ/ محمد المصري، جمعية إحياء التراث الإسلامي، الكويت، ط/١، ١٤٠٧هـ، ص٢٠٣ رقم٣٣٤.

٢) **العلوم العقلية**: ونعني بها غير العلوم الشرعية كعلم التاريخ والجغرافيا والطب والفلسفة وغيرها من العلوم

أ- في مجال التاريخ والجغرافيا:

برز في هذا المجال عدة علماء نذكر منهم:

١. خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى بن بشكوال يُكنى أبا القاسم (ت٥٧٨هـ)[١].
٢. الفتح بن محمد بن عبد الله بن خاقان القيسي الإشبيلي يُكنى أبا نصر (ت٥٣٥هـ)[٢].
٣. محمد بن أحمد بن عامر البلوي يُكنى أبا عامر يعرف بـ"السالمي" (ت٥٥٩هـ)[٣].
٤. محمد بن الخلف بن الحسن بن إسماعيل الصدفي يُكنى أبا عبد الله يعرف بـ"ابن علقمة" (ت٥٠٩هـ)[٤].
٥. يحيى بن محمد بن يوسف الأنصاري يُكنى أبا بكر يعرف بـ"ابن الصيرفي"(ت٥٥٧ هـ)[٥].

ب- في مجال الطب:

برز في هذا المجال جلة من العلماء الفضلاء منهم:

---

[١] - تأتي ترجمته عند ذكر تلاميذ والد الإمام أبو جعفر.

[٢] - أبو نصر الفتح بن محمد بن عبد الله بن خاقان القيسي الإشبيلي مصنف كتاب قلائد العقيان، كان كثير الترحال، من أذكياء الرجال، أمر بقتله الملك علي بن يوسف بن تاشفين فذبح بالخان بمراكش سنة خمس وثلاثين وخمسمائة وقيل بل في سنة تسع وعشرين. سير أعلام النبلاء ٢٠/١٠٧ رقم ٦٥.

[٣] - محمد بن أحمد بن عامر البلوي من طرطوشة وسكن مرسية يعرف بالسَّالمي ويكنى أبا عامر، كان من أهل الأدب والعلم والتاريخ وله في ذلك كتاب سماه بدرر القلائد وغرر الفوائد، وله أيضا كتاب في الطب سماه الشفاء وكتاب في التشبيهات. توفي سنة تسع وخمسين وخمسمائة أو نحوها. التكملة لكتاب الصلة ٢/٢٦رقم٧٦.

[٤] - محمد بن الخلف بن الحسن بن إسماعيل الصدفي يعرف بابن علقمة ويكنى أبا عبد الله من أهل بلنسية وصاحب تاريخها صحب أبا محمد بن حيان الأروشي وطبقته وتأدب بمشيخة بلده، ألف تاريخا في تغلب الروم على بلنسية سماه بالبيان الواضح في العلم الفادح وله تأليف سواه، توفي سنة تسع وخمسمائة. التكملة لكتاب الصلة ١/٣٣٥رقم ١١٨٦.

[٥] - يحيى بن محمد بن يوسف الأنصاري يعرف بابن الصيرفي ويكنى أبا بكر، من أهل غرناطة كان من الأدباء المتقدمين والشعراء المجودين وله تاريخ في الدولة اللمتونية، أفاد به وكان من شعرائها وخدَّام أمرائها، سكن آخر عمره أريولة من أعمال مرسية فتوفي بها سنة ٥٥٧ هـ، التكملة لكتاب الصلة٤/١٧٣ رقم٥٠٨.

١. حمزة بن علي بن خلف بن مسعود المحاربي يُكنى أبا عمرو ويعرف بـ"ابن الأسيود" (تـ٥٧٤هـ)[١].

٢. زهر بن عبد الملك بن محمد بن مروان بن عبد الملك بن خلف بن زهر الإيادي يُكنى أبا العلاء (تـ٥٢٥هـ)[٢]،وأبوه أبو مروان عبد الملك[٣] ، ثم ولده أبو مروان عبد الملك بن أبي العلاء زهر(تـ٥٥٧هـ)[٤]، ثم حفيده أبو بكر زهر بن أبي مروان[٥].

٣. عبد الملك بن علي بن سلمة المددي يكنى أبا مروان ويعرف بـ"ابن الجلاد" (تـ٥٧٥هـ)[٦].

٤. محمد بن أحمد بن غالب بن خلف بن محمد بن عبد الله التجيبي يُكنى أبا عبد الله ويعرف بـ"البقساني"[٧] (تـ٥٣٠هـ)[٧].

٥. محمد بن يحيى بن محمد بن خليفة بن ينق يُكنى أبا عامر (تـ٥٤٥هـ)[٨].

---

[١]- حمزة بن علي بن خلف بن مسعود المحاربي يُكنى أبا عمرو ويعرف بابن الأسيود، من أهل غرناطة وسكن بلنسية روى ببلده عن أبي محمد بن سماك وأبي الحسن بن أضحى وأبي محمد بن عطية، وكان أديبا بليغا إخباريا عارف بالوثائق حسن الخط شارك في علم الطب، توفي ببلنسية سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة. التكملة لكتاب الصلة١/٢٢٥ رقم٧٥٠.

[٢]- أبو العلاء زهر بن عبد الملك بن محمد بن مروان بن عبد الملك بن خلف بن زهر الإيادي، صحب أبا علي الغساني وأخذ عنه، مال إلى علم الطب الذي أخذه عن أبيه فمهر فيه، روى عنه ابنه أبو مروان وأبو بكر بن أبي مروان وأبو عامر بن ينق وغيرهم، توفي بقرطبة سنة خمس وعشرون وخمسمائة.التكملة لكتاب الصلة١/٢٦٧ رقم٩٢٧، وانظر:**عيون الأنباء في طبقات الأطباء، موفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي المعروف بابن أبي أصيبعة، دار الثقافة، بيروت، ط/٣، ١٤٠١هـ-١٩٨١م**، ٣/١٠٤.

[٣] - ترجمته في:عيون الأنباء في طبقات الأطباء ٣/١٠٣، والتكملة لكتاب الصلة ٣/٧٠ رقم١٦٨.

[٤] -انظر ترجمته في: ترجمته في:عيون الأنباء في طبقات الأطباء ٣/١٠٦، والتكملة لكتاب الصلة ٣/٨٠ رقم١٩٤.

[٥] - ترجمته في:عيون الأنباء في طبقات الأطباء ٣/١٠٩.

[٦] - أبو مروان عبد الملك بن علي بن سلمة المددي ويعرف بابن الجلاد، أخذ عن أبي الطاهر التميمي، وروى عن أبي العرب عبد الوهاب بن محمد التجيبي، وكان مشاركا في علم الطب محترفا به، حدث عنه أبو عبد الله بن نوح بمقامات أبي الطاهر التميمي عنه، توفي في نحو سنة أربع أو خمس وسبعين وخمسمائة. التكملة لكتاب الصلة٣/٨٣رقم١٩٩.

[٧]- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن غالب بن خلف بن محمد بن عبد الله التجيبي ويعرف بالبقساني، وهو والد أبي العرب عبد الوهاب بن محمد، صحب أبا محمد القلني وكان يبصر الفرائض والحساب ويشارك في الطب، توفي في نحو الثلاثين وخمسمائة.التكملة لكتاب الصلة١/٣٥١ رقم ١٢٥١.

[٨]- أبو عامر محمد بن يحيى بن محمد بن خليفة بن ينق، من أهل شاطبة، رحل إلى قرطبة فروى بها عن أبي الحسين بن سراج وطبقته، ولقي أبا العلاء بن زهر فلازمه مدة وأخذ عنه علم الطب، وله تأليف كبير في الحماسة وأخرى في ملوك الأندلس والأعيان والشعراء بها، توفي في آخر سنة سبع وأربعين وخمسمائة.التكملة لكتاب الصلة ٢/١٣ رقم٢٥.

ج- في مجال الفلك:

برز في هذا المجال جملةً من العلماء نذكر منهم:

١. إبراهيم بن يحيى التجيبي النقاش يُكنى أبا إسحاق يُعرف بـــ"ابن الزرقالة" (تـــ٤٩٣هـــ)[١].

٢. أحمد بن يوسف التنوخي يُكنى أبا العباس يُعرف بـــ"ابن الكمَّاد"[٢].

٣. موفق مولى يوسف بن إبراهيم يكنى أبا الحسن المعروف بـــ"المسنالي"[٣].

د-في مجال الفلسفة:

برز في هذا المجال جملةً من العلماء نذكر منهم:

١. أحمد بن محمد الجذامي المتكلم يُكنى أبا العباس ويُعرف بـــ"الزنقي"[٤].

٢. محمد بن خلف بن موسى الأنصاري المتكلم يُكنى أبا عبد الله ويُعرف بـــ"الإلبيري" (تـــ٥٣٧هـــ)[٥].

٣. محمد بن يحيى بن الصائغ يُكنى أبا بكر المعروف بـــ"ابن باجة السرقسطي" (تـــ٥٣٣هـــ)[٦].

---

[١]- أبو إسحاق إبراهيم بن يحيى التجيبي النقاش يعرف بابن الزرقالة، كان واحد عصره في علم العدد والرصد وعلل الأزياج مع ثقوب الذهن وإحكام ما يتناول ويستنبط من الآلات النجومية و لم تأت الأندلس بمثله، توفي يوم التروية سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة.التكملة لكتاب الصلة ١/ ١٢٠ رقم٣٥٨.

[٢]- أبو العباس أحمد بن يوسف التنوخي يُعرف بابن الكمَّاد، كان من أهل المعرفة بالعدد وصناعة النجامة، مقدما فيها على أهل عصره، من تأليفه "القبس والمستنبط على أرصاد أبي إسحاق الطليطلي" المعروف بـــ"الزرقالة".التكملة لكتاب الصلة١/٣٤ رقم٩٥.

[٣] - أبو الحسن موفق مولى يوسف بن إبراهيم المعروف "بالمسنالي"، سمع من أبي علي الصدفي وله أيضا سماع من أبي علي الغساني، كان من أهل الحساب والنجوم وله في ذلك تأليف سماه "كتاب الاهتداء بمصابيح السماء". التكملة لكتاب الصلة٢/٢٠٧ رقم٥٦٨.

[٤]- تأتي ترجمته عند ذِكر تلاميذ الإمام أبي جعفر -القسم الثاني منهم-.

[٥]- أبو عبد الله محمد بن خلف بن موسى الأنصاري المتكلم ويُعرف بالإلبيري، روى عن أبي بكر محمد بن الحسن المرادي وأبي الحجاج يوسف بن موسى الكلبي، كان حافظا لكتب الأصول والإعتقادات، واقفا على مذهب أبي الحسن الأشعري وأصحابه مع مشاركة في الأدب، له:كتاب "النكت والأمالي في النقض على الغزالي"، ورسالة" البيان عن حقيقة الإيمان"، توفي سنة سبع وثلاثين وخمسمائة.التكملة لكتاب الصلة ١/ ٣٥٨ رقم ١٢٧٨.

[٦]- أبو بكر محمد بن يحيى بن الصائغ المعروف بـــ"ابن باجة" السرقسطي الشاعر، فيلسوف الأندلس، كان يضرب به المثل في الذكاء وآراء الأوائل والطب والموسيقى ودقائق الفلسفة، أخذ عنه ابن رشد الحفيد وابن الإمام الكاتب، مات بفاس سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة. سير أعلام النبلاء٢٠/٩٣رقم ٥٤، وعيون الأنباء في طبقات الأطباء ٣/ ١٠٠.

وأمَّا عن دور الإمام أبي جعفر بن الباذش رحمه الله في الحياة العلمية، فقد كان له دورا مهماً، حيث كانت الرحلة إليه وإلى والده الإمام أبي الحسن في طلب العلم، وخاصةً علم القراءات الذي اشتهر به، حيث ارتحل من أجله وطاف أرجاء الأندلس، من شرقها إلى غربها باحثاً عن الشيوخ الأجلاء ذوي الأسانيد العالية والقدم الرَّاسخة، حتى تخرَّج على يديهم وأصبح من جهابذة هذا الفن العزيز.

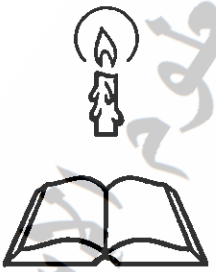

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المبحث الثاني

حياة الإمام أبي جعفر بن الباذِش الغرناطي

وفيه أربع مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده ونشأته وأسرته

المطلب الثاني: طلبه للعلم ورحلاته العلمية

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه

المطلب الرابع: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه وآثاره ومؤلفاته ووفاته

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المطلب الأول:اسمه ونسبه ومولده ونشأته وأسرته

أولاً:اسمه ونسبه*

هو الإمام العلامة أبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف بن محمد الأنصاري الغرناطي المقرئ النحوي المعروف بـ"ابن البَاذِش"** -بالباء الموحَّدة وبعد ألف ذال معجمة وشين معجمة-[1]، أصله من جيَّان[2]، من بيت خيرية وتصوُّن[3].

يقول لسان الدِّين بن الخطيب (تـ٧٧٦هـ) في معرض حديثه عن أهل غرناطة: "...وأنسابهم حسبما يظهر من الإسترعات والبَيْعات السلطانية والإجازات العربية يكثر فيها القرشي والفهري والأموي والأمَوي والأنصاري والأوسي....- إلى أن قال-..ويكثر فيهم الأنصاري والحميدي والجذامي والقيسي والغساني، وكفى بهذا شاهداً على الأصالة ودليلاً على العروبية "[4].

---

* مصادر ترجمته:غاية النهاية ٨٣/١ رقم ٣٧٦، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تـ/محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، ط/٢، ١٩٧٩م، ٣٣٨/١، وبغية الملتمس ص١٧١رقم٤٥٦، والصلة ٨٤/١ رقم ١٧٨، وشجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن محمد مخلوف، دار الفكر، بيروت، د/ط، د/ت، ص١٣٢ رقم٣٨٧، والإحاطة ١٩٤/١، والديباج المذهب ص٤٢، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ص٦٠ رقم٤٧، والوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بك أيبك الصفدي، تـ/أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، د/ط، ١٤٢٠هـ، ١٩٢/٦.

** قال الزبيدي في تاج العروس مادة (ب ذ ش):" الباذش: كصاحب، والذال معجمة، أهمله الجوهري والصاغاني وصاحب اللسان، وهو أبو عبد الله محمد بن الباذش من نحاة المغرب، وأبو جعفر محمد بن علي بن خلف الباذش الأنصاري الغرناطي مؤلف كتاب الإقناع في القراءات (تـ٥٤٠هـ)". تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني، تـ/مصطفى حجازي، (سلسلة التراثي العربي -وزارة الإعلام بالكويت-)، مطبعة حكومة الكويت، د/ط، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م، ٧٠/١٧.

[1] - الوافي بالوفيات ١٩٢/٦(أفادني بهذا الأخ/أحمد بن سالم المصري -ملتقى أهل التفسير- جزاه الله خيرا).

[2] - جيَّان: بالفتح ثم التشديد وآخره نون، مدينة لها كورة واسعة بالأندلس تتصل بكورة ألبيرة، بينها وبين قرطبة سبعة عشر فرسخا.معجم البلدان٢٢٦/٢.

[3] - الإحاطة ١٩٤/١.

[4] - الإحاطة ١٣٥/١-١٣٦.

ثانيًا: مولده ونشأته وأسرته

١) مولده:

ولد الإمام أبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف بن الباذش في شهر ربيع الأول من سنة إحدى وتسعين وأربعمائة من هجرة النبي ﷺ (سنة ٤٩١ هـ) وكانت ولادته ونشأته وحياته بغرناطة[١] من بلاد الأندلس، ومن ثَمَّ نُسِب إليها فقِيل "الغرناطي".

هذا ما ذكره كل منْ نصَّ على ولادة الإمام أبي جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ.

٢) نشأته:

كل المصادر التي ترجمت للإمام أبي جعفر بن الباذش رَحِمَهُ اللَّهُ لم تتحدث عن بداية نشأته أو حياته الأولى، وهي لا تخلو من أن تكون جاريةً على ما كان مألوفاً عند أهل الأندلس من تعلم القرآن وحفظه، وتعلم الخط، وتلقي مبادئ العلوم الشرعية والأحكام الدينية، لكي يتهيأ إلى حياة علمية راقية، وخاصةً أن الإمام أبا جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ عاش في بيت يهتم بالعلم ويقدسه، وبالأخص علوم القرآن وتجويده، حتى صار يضرب بهم المثل في ذلك.

قال لسان الدين بن الخطيب (ت٧٧٦هـ) في ترجمته لأحمد بن عبد الوالي بن أحمد الرعيني المعروف بـ"العوَّاد":

" هو من بيت تصاون وعفاف، ودين والتزام السنة. كانوا في غرناطة في الأشعار، وتجويد القرآن والإمتياز بحمله وعكوفهم عليه، نُظراء بني الأعظمية بإشبيلية وبني الباذش بغرناطة"[٢]

---

[١]- سبق التعريف بها في التمهيد، ويقول لسان الدين بن الخطيب في الإحاطة كذلك:" يُقال "غَرْناطة" ويُقال "إغْرَناطة" وكلاهما أعجمي، مدينة كورة إلبيرة، فبينهما فرسخان وثلثا فرسخ وإلبيرة من أعظم كُوَر الأندلس ومتوسط ما اشتمل عليه الفتح من البلاد وتسمى في تاريخ الأمم السالفة من الروم "سنام الأندلس"، وتدعى في القديم بـ"قَسْطيلِيَة"، وكان لها من الشهرة والعمارة، ولأهلها من الثروة والعدة، وبها من الفقهاء والعلماء ما هو مشهور...".الإحاطة ٩١/١.

[٢]- الإحاطة ١٩٣/١.

حيث كان والده الإمام أبي الحسن علي بن الباذش الأنصاري[١] أحد علماء الأندلس وأئمتها الكبار في النحو والقراءات والشعر، فكان من الطبيعي أن يتلقى عليه مبادئ العلوم وأُسسها، من حفظ للقرآن الكريم[٢] وتعلُّم للخط ونحوه.

٣) أسرته:

أمَّا عن أفراد أسرة الإمام أبي جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ فلم تطلعنا المصادر المتوفرة بين أيدينا عن تفاصيل كثيرة عنهم، إلاَّ نَزْراً يسيراً من ذِكر والده الإمام أبي الحسن الذي سنذكر ترجمته -إن شاء الله- عند ذكر شيوخه.

وكذلك ذِكر أخته **"مسعدة بنت أبي الحسن"**[٣] (توفيت بعد ٥٧٠هـ) زوج أبي عبد الله النّميري (ت٥٤٤هـ)[٤].

كما جاء ذِكر ولده **" أبو محمد عبد المنعم بن أحمد بن علي"**[٥].

وكذلك ذِكر حفيده **" أحمد بن علي بن أحمد بن علي بن أحمد بن خلف"**(ت.بعد ٦٣٠هـ)[٦].

---

[١] - تأتي ترجمته عند ذكر شيوخ المؤلف.

[٢] - ذكر الإمام أبو جعفر -رحمه الله- أنه قرأ القرآن الكريم أربع ختمات على والده برواية ورش سنة ٤٩٨هـ، أي عمره يومها سبع سنوات.انظر:**الإقناع في القراءات السبع، أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي المعروف بـ"ابن الباذش"، ت/د.عبد المجيد قطامش، مطبوعات جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط/١، ١٤٠٣ هـ،** ٦٠/١.

[٣] - قال ابن الأبار:"مسعدة بنت أبي الحسن علي بن أحمد بن الباذش زوج أبي عبد الله النميري، وأخت الأستاذ أبي جعفر، كانت من عفائف النساء وصوالحهن، وكانت لها رواية عن أبيها ذكرها لي ابن سالم وقال: أظنها حدثت عنه بمختصر الطليطلي في الفقه، وتوفيت بعد السبعين وخمسمائة".التكملة لكتاب الصلة ٢٥٩/٤رقم٧٢٢.

[٤] - تأتي ترجمته عند ذكر تلاميذ والد الإمام أبي جعفر.

[٥] - ذكره لسان الدين بن الخطيب في الإحاطة ١/ ١٩٦، كما ذكر أنَّه آخر من حدَّث عن الإمام أبي جعفر، وكذلك ذكره ابن فرحون في الديباج المذهب ص ٤٢ .

[٦] - أحمد بن علي بن أحمد بن علي بن أحمد بن خلف أبو جعفر الأنصاري الغرناطي حفيد الإمام أبي جعفر بن الباذش، مقري ماهر ربي يتيما، قرأ السبع على أبي الحسن بن كوثر، قرأ عليه الحافظ محمد بن يوسف بن مسدي، توفي بعد الثلاثين وستمائة. غاية النهاية ٨٣/١ رقم ٣٧٨.

هذا ما ذكرت لنا المصادر والمراجع المتوفرة بين أيدينا عن أسرة الإمام أبي جعفر بن الباذش رَحِمَهُ اللَّهُ ، وأغفلت ذِكر أُمِّه وزوجته، وباقي إخوته وأولاده وأعمامه وأخواله وأجداده، ومن حوله من قرابته ورَحِمِه.

وعلى العموم فإنَّ أسرة الإمام أبي جعفر بن الباذش رَحِمَهُ اللَّهُ تتميز باهتمامها بالعلم وطلبه، وبالأخصّ تجويد القرآن وعلومه، وعلوم اللغة العربية وآدابها، حيث كانت الرحلة إليهم في وقتهم، كما كان يضرب بهم المثل في ذلك -كما سبق ذكره-.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المطلب الثاني: طلبه للعلم ورحلاته العلمية

أولاً: طلبه للعلم:

كما ذكرنا أن الإمام أبا جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ نشأ وعاش حياته كلها بغرناطة، في كنف أبيه أبي الحسن الذي كان أحد علماء غرناطة وفقهائها البارزين، فلم يكن غريبا عليه أن يصطحب ابنه معه، ويحضره إلى مجالس العلماء في سن مبكرة، فكَانَا يشتركان في عدد من الشيوخ.

قال لسان الدين بن الخطيب (تـ٧٧٦هـ) في ترجمة الإمام أبي جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ :

" تفقه بأبيه الإمام أبي الحسن، وأكثر الرواية عنه، واستوفى ما كان عنده، وشاركه في كثير من شيوخه"[1].

وبإرشاد من الوَالد الكريم، وعنايته وحرصه على تعليم ابنه، تعلم الولد القرآن الكريم، وحَفَظَهُ وجَوَّدَه وأتقنه.

يقول الإمام أبو جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ في معرض ذكره لإسناده في قراءة ورش:

"أمَّا رواية ورش فقرأت بها القرآن من أوله إلى آخره على أبي ﷺ ختماتٍ أربعاً سنة ثمان وتسعين وأربعمائة"[2].

فكان عمره يومئذٍ سبع سنين لا غير، وهذا ما يدل على نَبُوغِه واستعدَادِه المبكر لطلب العلم.

ولم يقف الإمام أبو جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ عند مجرَّد حفظه للقرآن الكريم فحسب بل ذهب يجمع القراءات من قُرَّاء الأندلس ومُجَوِّدِيها حتى أَتَمَّ جمعها وإتقانها.

وبالإضافة على حرصه على تعلُّم القراءات وتجويدها جدَّ في طلب عدة علوم أخرى كعلوم العربية من نحوٍ وصرفٍ وبلاغة، وعلوم الحديث والتفسير والفقه وغيرها من العلوم الأخرى.

غير أنَّ شغفه بالقراءات جعله يُوجِّه أكثر اهتمامه إليها، مما جعله يجول ويصول في بلاد الأندلس شرقاً وغرباً، زيادةً في الإتقان والضبط وعلو الإسناد، فكانت له عدة رحلات داخل الأندلس لم يتعداها إلى غيرها من البلاد.

---

[1] – الإحاطة ١/ ١٩٥.

[2] – الإقناع في القراءات السبع ١/ ٦٠.

ثانياً: رحلاته العلمية:

كانت رغبة الإمام أبي جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ في إتقان القراءات وضبطها -رِوَايَةً ودِرَايَةً- وتحصيل عالي أسانيدها هي الدَّافع الكبير على الرِّحلة داخل بلاد الأندلس، إلى الشيوخ المقرئين والعلماء المسندين، طالباً الإفَادة منهم والقراءة عليهم.

وجملة ما قام به الإمام أبو جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ من رحلات داخل الأندلس نوجزها في ما يأتي:

أ- الرحلة إلى قرطبة[١]:

رحل إليها وأخذ عن جملة من شيوخها نذكر منهم:

١. المقرئ العلامة أبو القاسم خلف بن إبراهيم بن خلف بن سعيد بن الحصَّار المعروف بـ"ابن النحاس"[٢]، حيث لازمه ملازمةً تامة في الليالي والأيام، وقرأ عليه القرآن الكريم برواياته، وتردَّد ذِكر اسمه في كتاب "الإقناع" كثيراً محفوفاً بالتقدير والإحترام والدعاء له بالرحمة[٣].

٢. الإمام أبو القاسم فضل الله بن محمد بن وهب الله[٤]، وهو أحد الشيوخ الذين صرح الإمام أبو جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ بأنَّه قرأ عليهم القرآن كله عدة ختمات برواياته المختلفة[٥].

ب- الرحلة إلى إشبيلية[٦]:

إرتحل إليها الإمام أبو جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ وأخذ عن جملة من علمائها ومشائخها نذكر منهم:

١. الإمام أبو الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعيني الإشبيلي[٧]، ويُعدُّ من أبرز شيوخ المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ، حيث لازمه ملازمةً تامة وقرأ عليه بالقراءات والروايات المختلفة ،

---

[١] - سبق التعريف بقرطبة عند حديثنا على الحالة السياسية.

[٢] - تأتي ترجمته عند ذكر شيوخ المؤلف.

[٣] - انظر: الإحاطة ١/١٩٥، والإقناع ١/١٤.

[٤] - تأتي ترجمته عند ذكر شيوخ المؤلف أيضاً.

[٥] - انظر: الإقناع ١/١٥.

[٦] - سبق التعريف بإشبيلية في التمهيد.

[٧] - تأتي ترجمته عند ذكر شيوخ المؤلف.

ويبدو ذلك واضحاً من خلال كتاب "الإقناع" عند ذكر المؤلف لأسانيده إلى الرّواة والقراء[١]، كما أن الإمام أبا جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ روى عنه فصلاً في باب الهمز عَنْوَنَهُ بـ"مسائل بن شريح"[٢].

٢. الإمام أبو بكر عيَّاش بن خلف البطليوسي[٣]، وهو أحد شيوخ الإمام أبي جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ الكبار الذين قرأ عليهم القرآن برواياته المختلفة.

ج- الرحلة إلى جيَّان[٤]:

كذلك إرتحل إليها الإمام أبو جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ وأخذ عن جملة من علمائها ومشائخها، نذكر منهم:

١. الإمام أبو محمد عبد الله بن أحمد الهمداني الجيَّاني المعروف بـ"الجاولي"[٥]، وهو أحد الشيوخ الذين قرأ عليهم القرآن الكريم عدة ختمات برواياته المختلفة[٦].

هذا ما ذكرته لنا كتب التاريخ والتراجم -المتوفرة لدينا- حول الرحلات العلمية التي قام بها الإمام أبو جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ، ولعل أن له رحلات أخرى أهملها المؤرخون و لم يذكروها في كتبهم.

---

[١] - الإقناع ١/١٥.

[٢] - انظر: الإقناع ١/٤٥٣.

[٣] - تأتي ترجمته عند ذكر شيوخ المؤلف.

[٤] - سبق التعريف بجيان عند ذكر اسم ونسب الإمام أبي جعفر.

[٥] - تأتي ترجمته عند ذكر شيوخ المؤلف.

[٦] - انظر الإقناع ١/١٥، و الإحاطة ١/١٩٥.

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه

أولاً: شيوخه

أخذ الإمام أبو جعفر بن الباذش رَحِمَهُ اللَّهُ عن عالمٍ كثير من الشيوخ يصعب حصرهم وذكرهم -كما قال لسان الدين بن الخطيب (تـ٧٧٦هـ)[١]-، ولكن نكتفي بمن ذكره منهم في كتابه "الإقناع"، ثم بمن ذكرته كتب التاريخ والتراجم والطبقات.

يقول الحافظ أبو عبد الله محمد بن الأبّار(تـ٦٥٨هـ) في معجمه عند ترجمته للإمام أبي جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ:

"....وهو وأبوه من مفاخر الأندلس، شيوخه نيف وثمانون، ذكر فيهم صدراً أبا علي- يعني أبا علي الصَّدفي- "[٢].

ويمكن تقسيم شيوخ الإمام أبي جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ إلى قسمين*:

- قسم من القرَّاء والمقرئين خاصةً، قرأ عليهم القرآن الكريم عرضاً برواياته المختلفة.
- وقسم آخر من القراء والمقرئين وغيرهم من العلماء، قرأ عليهم بعض الحروف أو روى عنهم مسائل أخرى مختلفة من مسائل العلم سَوَاءً بالقراءة عليهم، أو السماع، أو الإجازة.

---

[١] - انظر: الإحاطة ١/١٩٥.

[٢] - أبو الحسن بن الباذِش الغرناطي وأثره النحوي، للدكتور شريف عبد الكريم النجار، مجلة جامعة أم القرى، العدد ٢٣(موقع جامعة أم القرى على شبكة الإنترنت).

* اعتمدت التقسيم الذي اعتمده د/عبد المجيد قطامش في مقدمة تحقيقه لكتاب الإقناع.

أ- القسم الأول:الشيوخ الذين قرأ عليهم القرآن الكريم عرضاً برواياته المختلفة*.

١) والده الإمام أبو الحسن علي بن أحمد**:

- اسمه ونسبه ومولده:

هو الإمام العلاّمة أبو الحسن علي بن أحمد بن خلف بن محمد بن الباذش الأنصاري الأندلسي الغرناطي المالكي النحوي المقرئ[١].

عُرفت أسرةُ أبي الحسن في غرناطةَ ببني الباذِشِ، فالباذِشُ ليس لقباً لأبي الحسن وحدَه وإنما هو لقبٌ لجميع أسرته.

عُرِفَ أبا الحسن بهذا اللقب، وكذلك عُرِفَ به ولدُه أبا جعفر وحفيدُه أبا مُحَمَّد، وكان بعضُ الشيوخ يقول:(البَيْذِش)بكسر الذال، وقيل:معناها بالعربية: (الرجلان)[٢].

وُلِد أبو الحسن سنةَ أربع وأربعين وأربعمائة بغرناطةَ في أسرةٍ أصلُها من "جيَّان" في الأندلس، وقد عُرفت بالتديِّن والعفافِ والورعِ، وهي أسرةٌ محبةٌ للعلمِ مجتهدةٌ في تحصيله.

- علْمُه:

عُرِف أبو الحسن بالتزامه بالدين مع ورع صادق وزهد في الدنيا خالص طيلة حياته، كما عُرِف بالتواضع ومحبته للعلم والإجتهاد في طلبه[٣].

---

* **هؤلاء الشيوخ الستة رتبتهم على حسب منزلتهم عند الإمام أبي جعفر -رحمه الله- ومدى أخذه عنهم.**

** **فصَّلت نوعاً ما في ترجمته لِما له من الفضل والمنزلة عند الإمام أبي جعفر، ولِما في ترجمته من زيادة تفصيل في ترجمة ابنه أبي جعفر رحمهما الله.**

[١] - مصادر ترجمته:**بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ١٤٢/٢**، وبغية الملتمس ص٣٦٧رقم١٢٠٦، **الصلة ٤٢٥/٢ رقم ٩١٥، الإحاطة ١٠٠/٤، وفهرس بن عطية، عبد الحق بن غالب بن عطية المحاربي الأندلسي، تـ/محمد أبو الأجفان ومحمد الزاهي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط/٢، ١٩٨٣م**، ص١٠٣، **إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين علي بن يوسف القفطي أبوالحسن، تـ/محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي- القاهرة-، ومؤسسة الكتب الثقافية- بيروت-، ط/١، ١٩٨٦م، ٢٢٧/٢، الديباج المذهب ص ٢٠٥، وشجرة النور الزكية ص١٣١** رقم٣٨٦، غاية النهاية ٥١٨/١رقم ٢١٤٥، **والوافي بالوفيات ٩٣/٢٠.**

[٢] - انظر: أبو الحسن بن الباذش الغرناطي وأثره النحوي، د. شريف عبد الكريم النجار،مجلة جامعة أم القرى عدد ٢٣.

[٣] - انظر: بغية الملتمس ص٣٦٧، وبغية الوعاة ١٤٢/٢، والإحاطة ١٠٠/٤.

وكان رحمه الله حسن الخط جيِّد التقييد ، كما كان من أهل المعرفة بالآداب واللغات والتقدم في علم القراءات والضبط للروايات، كما كان له مشاركة في الحديث ومعرفة بأسماء رجاله ونقلته. حيث كان من أهل الرواية والدراية والإتقان مع الدين والفضل، إذ سمع الناس منه كثيراً، وأكثروا من الرواية عنه[1].

ويَشهدُ على علمِه في الحَديثِ ورجالِه وعلومِ القرآنِ والأدبِ مَا ذَكَرَهُ الحافظ "ابن الأبار" (تـ٦٥٨هـ) من مسموعات أبي الحسن بن الباذش في علوم عِدَّة بقوله:

"... ومِنْ جُمْلةِ مَسْمُوعاته **الغَريبان للهَرَويّ والناسخُ والمَنسوخُ لهبة الله، ومسندُ البزّارِ، والشَّمائلُ للترمذي، والمُؤتلفُ والمُختلفُ للدارقطني ولعبد الغني، ومُشتبَهُ النسبة له، ورِياضَة المُتعَلمين لأبي نعيم، وأدبُ الصحبَةِ للسلمي، وحديثُ يونس بن عبد الأعلى، وحديثُ الزعفراني، وعَوالي الزَّيْنبي، وعَوالي ابنِ خيرون، وعدة مجالس من أمالي أبي الفوارس، وأمالي ابن بشران وكثير من الأجزاء سوى ما لم أقف عليه من الدواوين، وله برنامج حافل في تسمية شيوخه..**"[2].

وذكر القاضي أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية المحاربي (تـ٥٤١هـ)[3] أنَّ الإمام أبا الحسن رحمه الله قد أجاز له جميع ما رواه عن شيوخه المُسَمِّين في فهرسته[4] وذكر من ذلك: " كتاب إصلاح المنطق"[5] للشيخ الأديب يعقوب بن إسحاق الشهير بابن السكيت اللغوي

---

[1] – الصلة ٤٠٤/٢.

[2] – انظر:أبو الحسن بن الباذش الغرناطي وأثره النحوي، د.شريف عبد الكريم النجار، مجلة جامعة أم القرى العدد٢٣.

[3] – تأتي ترجمته قريباً.

[4] –انظر: فهرس بن عطية ص١٠٣ –١٠٦.

[5] – إصلاح المنطق: ليعقوب بن إسحاق الشهير بابن السكيت اللغوي (تـ٢٤٤هـ) وهو من الكتب المختصرة الممتعة في الأدب شرحه أبو العباس أحمد بن محمد المريسي (تـ٤٦٠هـ) وأبو منصور محمد بن أحمد الهروي (تـ٣٧٠هـ) ورتبه على الحروف الإمام عبد الله بن الحسين العكبري (تـ٦١٦هـ).انظر:**كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي ، دار الفكر، بيروت، د/ط، ١٤٠٢هـ– ١٩٨٢م، ١٠٨/١.

(تـ٢٤٤هـ) ، و"كتاب الفصيح"[١] لأبي العباس أحمد بن يحي المعروف بثعلب الكوفي النحوي (تـ٢٩١هـ)، و"كتاب الحماسة"[٢] لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي (تـ ٢٣١هـ).

ويشهد على علمه في علم القراءات كتاب ولده الإمام أبي جعفر، إذ يلمس القاريء لكتاب "الإقْنَاع في القِرَاءَاتِ السبع" أنَّ أبا الحسن مؤلفٌ مشاركٌ في هذا الكتاب، حيث إنَّه مليء بأقواله وآراءه ونُقُولِ ابنه عنه.

كما كان ولده الإمام **أبو** جعفر معجباً بهِ وبعلمه وبسداد رأيه وبصيرته، حتى قال فيه - في خطبة (مقدمة) كتابه الإقناع-:

"وحُقَّ على من أوتيَ بسطةً في اللسان، وبُوِّيء ذروةَ الإحسان، وأخذ عن النقابِ الماهرِ والشهابِ الزاهر، أستاذِ الأستاذين، وجهبذِ الجهابذة الناقدين أبي الحَسَن علي بن أحمد ﷺ، بقيَّة الأعلام، وذخيرة الأيام.. "[٣].

وقال عنه أيضاً:

" وطالعت أبي آيَده الله في مشكله وعويصه، فلما سَرّه وأرضاه وأقرّه وارتضاه، وتقلّده وانْتَضاه، كشفت عنه قناعاً مغدَقاً، وأطلعته نوراً يجلو سُدَفاً ...."[٤].

أمَّا عِلْمُه في النَّحْو فهو العِلْم الذي عُرِفَ بهِ وانفرد به دون غيره من العلوم التي شارك فيها، يقول عنه الإمام أحمد بن يحي الضبِّي (تـ٥٩٩هـ) في بغية الملتمس:

" كان من أحفظ الناس لكتاب سيبويه وأرفقهم عليه"[٥].

---

[١] - **الفصيح**:في اللغة اختلف في مؤلفه فقيل للحسن بن داود الرقي وقيل لابن السكيت والأصح إنه لأبي العباس أحمد بن يحيى المعروف بثعلب الكوفي النحوي(تـ٢٩١هـ)، وهو كتاب صغير الحجم كثير الفائدة اعتنى به جَمْعٌ من الأئمة فشرحه أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (تـ٢٨٥هـ)، وابن خالويه (تـ٣٧٠هـ)، ويوسف بن عبد الله الزجاجي (تـ٤١٥هـ)، وأبو الفتح بن جنى (تـ٣٩٢هـ).كشف الظنون ١٢٧٢/٢.

[٢] - **الحماسة**:لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي (تـ٢٣١هـ)، جمع فيه ما اختاره من أشعار العرب العرباء ورتبه على أبواب عشرة، وقد فسره جماعة منهم من عنى بذكر إعرابه كالعسكري (تـ٣٩٥هـ) وأبو المظفر محمد بن آدم الهروي (تـ٤١٤هـ)، وأبو الفتح عثمان بن جني (تـ٣٩٢هـ)، وغيرهم.انظر:كشف الظنون ٦٩١/١.

[٣] - الإقناع ٥٠/١.

[٤] - الإقناع ٥٠/١.

[٥] - بغية الملتمس ص٣٦٧.

كما كان يَعْتَدُّ بِنَفْسِهِ في هذا العلم. قال أبو بكر بن الرمالية (تـ٥٧٦هـ)[١] كما نقل عنه ابن الأبّار (تـ٦٥٨هـ) في التكملة:

"سمعتُ أبا الحَسَن بن الباذِش يقولُ:نُحاةُ الأندلس ثلاثةٌ:أبو عبدِ اللهِ بنُ أبي العافيةِ[٢] وأبو مَروانَ بنُ سِراج[٣] أو ابنُه أبو الحُسَين ـ شكّ أبو بكرـ وكانَ يسْكُتُ عَنْ الثالثِ فيَرَونَه يريدُ نفسَه"[٤].

كما يشهد على تفرده بهذا العلم مصنفاته وتآليفه التي سأشير إلى بعض منها في نهاية ترجمته.

- شيوخه:

أمَّا عن شيوخه رَحِمَهُ اللهُ فله جُلَّة من الشُّيوخ اشترك في عدد كبير منهم مع ابنه الإمام أبي جعفر[٥]. فَمِن شُيُوخه:

١. ابن رزق يُكنى أبا جعفر[٦].
٢. الحُسينُ بن مُحَمّـَد بن أحمد الغساني يُكنى أبـــا عَليّ (ت ٤٩٨هـ)[٧].
٣. الحُسَين بن مُحَمَّد بن سكْـرة الصَّدَفيّ يُكنى أبـــا عَليّ (تـ٥١٤)[٨].
٤. سِراجٌ بنُ عبدِ المَلِك بنُ سراجٍ بنُ عبدِ الله بنُ سَراجٍ يُكنى أبا الحُسَين(تـ ٥٠٨هـ)[٩].

---

[١] - أبو بكر جابر بن يحيى بن محمد بن سعيد بن هاشم بن عمر بن ذي النون الثعلبي يعرف بابن الرمالية، لقي أبا بكر بن عطية وأبا الحسن بن الباذش وغيرهما، وسمع من أبي محمد بن أيوب الشاطبي، وكان جليل القدر أصيل البيت حافظا للفقه حسن الشارة والسمت، توفي سنة ست وسبعين وخمسمائة.التكملة لكتاب الصلة ١٩٩/١ رقم ٦٥٥.

[٢] - أبو عبد الله محمد بن أبي العافية من أهل قرطبة روى عن أبي عمر بن عبد البر، وكان فقيها ذا عناية بالحديث وسماعه رحل إلى أبي عمر وسمع منه بشاطبة وصحبه هنالك طاهر بن مفوز وقال بلغتني وفاته رحمه الله في صدر ذي القعدة سنة تسع وسبعين وأربعمائة. التكملة لكتاب الصلة ٣٢٢/١ رقم ١١٣٩.وانظر الصلة ٥٢٥/٢ رقم ١٢١٦.

[٣] - تأتي ترجمته قريباً.

[٤] - التكملة لكتاب الصلة ١٩٩/١.

[٥] - انظر الإحاطة ١٩٥/١.

[٦] - لم أعثر له على ترجمة.

[٧] - تأتي ترجمته عند ذكر شيوخ المؤلف.

[٨] - تأتي ترجمته عند ذكر شيوخ المؤلف أيضاً.

[٩] - أبو الحسين سراج بن عبد الملك بن سراج، خلف أباه في مكانه وسؤدده، ورحل الناس إليه، وأخذوا عنه في حياة أبيه، وحاز الإمامة بعده علما وحفظا وإتقانا، مع التقدم في علم الأدب، قال القاضي عياض -رحمه الله-: لقيته وأخذت عنه من كتب الشيوخ وغيرها كثيرا توفي سنة ثمان وخمسمائة.الديباج المذهب ص١٢٦.

٥. عبدُ الملك بنُ سِراج بن عبد الله يُكنى أبا مَروان (ت٤٨٩هـ)[١].

٦. مُحَمَّد بنُ هِشَام بن مُحَمَّد القَيْسي المَصْحَفيّ يُكنى أبا بكر (ت٤٨١هـ)[٢].

٧. نعم الخلف بن مُحَمَّد بن يحيى الأنصاري يُكنى أبا القاسم[٣].

- تلاميذه:

وأمَّا عن تلاميذ الإمام أبي الحسن بن الباذش رَحِمَهُ اللَّهُ، فكَثِيرون، يصعب حصرهم وتعدادهم، نذكر منهم:

١. أحمد بن علي بن الباذش ابنه الإمام أبو جعفر.

٢. خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال يُكنى أبا القاسم (ت٥٧٨هـ)[٤].

٣. خلف بن يوسف ابن الأبْرَش (ت٥٣٢هـ)[٥].

٤. عبد الحق بن غالب بن عبدالرحمن بن عبدالرؤوف بن تمام بن عطية الغرناطي يُكنى أبا محمد (ت٥٤١هـ)[٦].

---

[١] - أبو مروان عبد الملك بن قاضي الجماعة أبي القاسم سراج بن عبد الله بن محمد بن سراج القرطبي، روى عن أبيه وإبراهيم بن محمد الإفليلي ويونس بن مغيث ومكي بن أبي طالب القيسي وأبي عمرو السفاقسي وجماعة، روى عنه أبو علي بن سكرة وأبو عبد الله بن الحاج وابنه الحافظ أبو الحسين سراج وطائفة، توفي يوم عرفة سنة تسع وثمانين وأربعمائة.انظر:بغية الوعاة٢/١١٠، وإنباه الرواة٢/٢٠٨، وسير أعلام النبلاء١٩/١٣٣رقم٧٠.

[٢] - مُحَمَّد بنُ هِشَام بن مُحَمَّد القَيْسي المَصْحَفيّ يُكنى أبا بكر مِنْ كبارِ عُلماءِ قرطبةَ، أَخَذَ عن ابنِ القوطية وعن أبي الحسن التبريزي وصَاعِد بن الحَسن اللغوي وغيرهم، روى عنه أبو علي الغساني وقال:كان من المتحققين بالأدب، الدائبين على طلبه مدة عمره، توفي سنة إحدى وثمانين وأربعمائة.الصلة ٢/٥٢٦.

[٣] - ذكره لسان الدين بن الخطيب في الإحاطة ٤/١٠٠، وابن فرحون في الديباج المذهب ص٢٠٥، والسيوطي في بغية الوعاة ٢/١٤٢ (لم أعثر له على ترجمة).

[٤] - أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى بن بشكوال الأنصاري من أهل قرطبة، صاحب كتاب "الصلة في تاريخ الأندلس"، سمع من أبيه وأبي محمد بن عتاب وأكثر عنه، وكان متسع الرواية شديد العناية بما عارفا بوجهها حجة فيما يرويه ويسنده، توفي سنة ثمان وسبعين وخمسمائة، التكملة١/٢٤٨ رقم ٨٥١.والديباج المذهب ص١١٤.

[٥] - أبو القاسم خلف بن يوسف بن فرتون بن الأبرش الشنتريني النحوي، روى عن أبي علي الغساني، وأبي الربيع الضرير -المعروف بالبريطل- وابن الباذش وغيرهم، وروى عنه أبو الوليد بن خيرة القرطبي، كان إماماً في العربية واللُّغة وله حظ من الفرائض، توفي بقرطبة سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة.بغية الوعاة ١/٥٥٧، بغية الملتمس ص٢٤٨ رقم ٧٢٢.

[٦] - عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عبد الرؤوف بن تمام بن عطية الغرناطي أبو محمد، حدَّث عن أبيه الحافظ أبي بكر وعن أبي علي الغساني ومحمد بن الفرج الطلاعي، وكان فقيها عارفا بالأحكام والحديث والتفسير بارع بالأدب بصير

٥. عياض بن موسى بن عياض اليحصبي (تـ٥٤٤هـ)[١].

٦. محمد بن عبد الرحمن بن علي بن صقالة أبو عبد الله النميري صهره (تـ٥٤٤هـ)[٢].

٧. مُحَمَّد بن يوسف بن عبد الله بن إبراهيم التميمي المازني (ت٥٣٨هـ)[٣].

- آثاره ومؤلفاته:

أمَّا عن مُؤَلَفَاتِ الإمام أبي الحسن بن الباذش رَحِمَهُ اللَّهُ ومصنفاته، فلم تخرج عن النَّهْجِ الذي كان يتَّسِم به ذلك العصر من كثرة الشروح والتعليقات على كتب أهل المشرق، فاهتموا كثيراً بكتابِ سِيْبَوَيْه (تـ١٨٠هـ)[٤]، وبجمل الزجاجي[٥]، وبمؤلَّفاتِ أبي علي

بلسان العرب واسع المعرفة، له التفسير المشهور(المحرر الوجيز)، توفي سنة إحدى وأربعين وخمسمائة.طبقات المفسرين (دار الكتب العلمية) ص٥٠ رقم ٤٩، وانظر:فهرس بن عطية ص١٠١، الإحاطة ٥٣٩/٣ و١٠١/٤.

[١]- عياض بن موسى بن عياض بن عمر بن موسى بن عياض، القاضي أبو الفضل اليحصبي السبتي حافظ المغرب، أجاز له أبو علي الغساني وصنف التصانيف التي سارت بها الركبان كالشفاء وطبقات المالكية، وكان إمام أهل الحديث في وقته وأعلم الناس بعلومه وباللغة وكلام العرب وأيامهم وأنسابهم، توفي سنة أربع وأربعين وخمسمائة بمراكش. طبقات الحفاظ ص٤٧٠ رقم ١٠٤٨.

[٢]- محمد بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن بن صقالة أبو عبد الله النميري، صهر الإمام أبي جعفر، أخذ عن أبي بكر بن عطية و القاضي عياض وابن عتاب وأبي بكر بن العربي وغيرهم، وكان من حذاق المحدثين عارفا بعلل الحديث وأسماء رجاله صدرا في روايته، ولم يكن في عصره مثله، له تآليف مفيدة منها:"كتاب الإعلام" توفي في سنة أربع وأربعين وخمسمائة.الديباج المذهب ص٣١٤.وانظر التكملة لكتاب الصلة ٢٠/٣.

[٣]- محمد بن يوسف بن عبد الله بن يوسف التيمي أبو طاهر المازني السرقسطي، روى عن ابن السيد وأبي علي الصدفي، وتخرج عليه أبو العباس بن مضاء، له المقامات اللزومية، مات بقرطبة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة. البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ص٢١٩ رقم ٣٦٤، والإحاطة ٥٢١/٢.

[٤]- كتاب سيبويه، يأتي التعريف به عند ذكر مصادر كتاب الإقناع في الفصل الثاني -إن شاء الله-.

[٥]- الجمل في النحو لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي النحوي(تـ٣٣٩هـ) وهو كتاب نافع مفيد، له شروح أحسنها شرح أبي محمد بن السيد البطليوسي (تـ ٥٢١هـ) سماه "إصلاح الخلل الواقع في الجمل" وشرحه ابن بابشاذ النحوي(تـ ٤٥٤هـ)، وأبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي (تـ٥٨١هـ) وعلي بن قاسم بن الدقاق الإشبيلي (تـ ٦٠٥هـ)، وأبو الحسن علي بن أحمد بن الباذش الغرناطي النحوي (تـ ٥٢٨هـ).انظر كشف الظنون ٦٠٣/١ - ٦٠٤.

الفَارِسِيّ(تـــ٣٧٧هـــ)[١] وابن جِنِّي(تـــ٣٩٢هـــ)[٢]، وقد نَسَبَ المُتَرجِمون للإمام أبي الحسن عدة كتب، منها:

١. "برنامج شيوخه" لابنه الإمام أبي جعفر[٣].
٢. "شرح الإيضاح" لأبي علي الفارسي(٣٧٧هـــ)[٤].
٣. "شرح الجمل" للزجاجي(تـــ٣٣٩هـــ)[٥].
٤. "شرح الكافي" لأبي جعفر النحاس(تـــ٣٣٨هـــ)[٦].
٥. "شرح المقتضب من كلام العرب" لابن جنِّي(تـــ٣٩٢هـــ)[٧].
٦. شرح الأصول لابن السراج (تـــ٣١٦هـــ)[٨].
٧. شرح كتاب سيبويه (تـــ١٨٠هـــ)[٩].

---

[١] – الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان بن أبان أبو علي الفارسي الفسوي، قرأ النحو على أبي إسحاق الزجاج، وأخذ عنه ابن جني، وأبي الحسن الربعي، وأبي طالب العبدي وعالم كثير، وبرع في النحو وانتهت إليه رئاسته، وله كتاب التذكرة، وكتاب الحجة في القراءات، وكتاب الأغفال، توفي سنة سبع وسبعين وثلاثمائة. غاية النهاية ٢٠٦/١ رقم٩٥١، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ص٨٠ رقم٩٢، وانظر:كشف الظنون١٣١/١.

[٢] – أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي الإمام الأوحد البارع المقدم ذو التصانيف المشهورة الجليلة، أخذ العربية عن أبي علي الفارسي لازمه أربعين سنة سفرا وحضرا، ومن أحسن ما وضع الخصائص وكان المتنبي يقول:" ابن جني أعرف بشعري مني"، توفي سنة ٣٩٢هـــ. البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ص١٤١ رقم ٢١٦.

[٣] – يأتي الكلام عليه عند ذكر آثار الإمام أبي جعفر –رحمه الله–.

[٤] – **الإيضاح**:في النحو لأبي علي الفارسي، كتاب متوسط مشتمل على مائة وستة وتسعين باباً، اعتنى به جمع من النحاة كعبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (تـــ٤٧١هـــ) شرحه في كتاب سماه المغني ثم لَخَّصه في مجلد سماه المقتصد، وشرحه أبو الحسن علي بن أحمد بن الباذش (تـــ ٥٢٨هـــ) وغيرهم.كشف الظنون ٢١١/١، وانظر:الديباج المذهب ص٢٠٦.

[٥] – انظر: الديباج المذهب ص٢٠٦، وبغية الوعاة ١٤٢/٢، وكشف الظنون ٦٠٣/١.

[٦] – **الكافي** في النحو لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس النحوي (تـــ٣٣٨هـــ) شرحه أبو الحسن على بن أحمد بن الباذش الغرناطي (تـــ٥٢٨هـــ) وعلي بن أحمد بن موسى الركبي، وغيرهما.كشف الظنون ١٣٧٩/٢.وانظر: الديباج المذهب ص٢٠٦، وبغية الوعاة١٤٢/٢.

[٧] – **المقتضب من كلام العرب**:في معتل العين لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي(تـــ٣٩٢هـــ)، شَرحه أبو الحسن علي بن الباذش الغرناطي النحوي (تـــ ٥٢٨هـــ).كشف الظنون ١٧٩٣/٢.وانظر: الديباج المذهب ص٢٠٥.

[٨] – **أصول ابن السراج**:في النحو يأتي التعريف به في مبحث مصادر المؤلف النقلية –إن شاء الله–.وانظر:الديباج المذهب ص٢٠٦، وبغية الوعاة ١٤٢/٢، وشجرة النور الزكية ص١٣٢.

[٩] – انظر: الديباج المذهب ص٢٠٥، وبغية الوعاة ١٤٢/٢، وشجرة النور الزكية ص١٣٢.

- وفاته:

أجمع المترجمون للإمام أبي الحسن علي بن أحمد بن الباذش الغرناطي على أن وفاته كانت ليلة الإثنين الثالث عشر من شهرالمحرم سنة ثمان وعشرون وخمسمائة من هجرة النبي ﷺ، وصَلَى عليه ولده الإمام أبي جعفر بعد صلاة العصر من يوم الإثنين، ودفن بمقبرة باب ألبيرة، وكانت جنازته حافلة، حيث ازدحم الناس على نعشه، وتفجعوا على قبره[١].

ويُعَدُّ الإمام أبو الحسن الأستاذ الأوَّل لابنه أبي جعفر حيث تلقى عليه أغلب العلوم وفي مقدمتها علم القراءات والنحو.

يقول لسان الدين بن الخطيب (تـ٧٧٦هـ) في ذلك:

"تفقه بأبيه الإمام أبي الحسن، وأكثر الرواية عنه، واستوفى ما كان عنده، وشاركه في كثير من شيوخه.."[٢].

ويشهد لذلك أيضاً كثرة نقول الإمام أبي جعفر عنه في كتابه الإقناع -كما سبق الإشارة إليه- حيث لا يكاد يذكر مسألة إلاَّ وقدَّم قول أبيه فيها أو رأيه[٣]، مع ذكر اسمه مقروناً في كل الكتاب بعبارات الترضي تارةً وبعبارات الدعاء له بالتأييد من الله تعالى[٤]، وذلك مراعاةً لحق الأُبُوَّةِ أوَّلاً ثُمَّ لحق شرف الأُسْتَاذيَّة والمشْيَخة ثانياً.

---

[١] - انظر: الإحاطة ٤/١٠١، والصلة ٢/٤٠٥.

[٢] - الإحاطة ١/١٩٥.

[٣] - صرَّح الإمام أبو جعفر في مقدمة كتابه الإقناع بأنه طالع أباه في جميع أبوب الكتاب ومسائله في مشكله وعويصه.....فلما سرَّه وأقرّه وارتضاه أخرجه للناس. انظر: الإقناع ١/٥١.

[٤] - انظر: الإقناع ١/٥١.

٢)العلَّامَة الفقيه المُقْرِئ الأَجَل أبو القاسم خلف بن إبراهيم بن خلف بن سعيد بن الحصَّار[١] المعروف بـ"ابن النَّحَّاس"[٢].

كان رَحِمَهُ اللَّهُ شيخ مَعْرِفَة وجَلالَةٍ[٣]، رحل إلى المشرق فحجَّ وسمع بمكة من أبي معشر الطبري المُقرئ (ت٤٧٨هـ)[٤]، وقرأ عليه القراءات، ولقي بها كريمة المروزيَّة(ت٤٦٣هـ)[٥] وأخذ عنها، وكانت رحلته إلى المشرق سنة أربع وخمسين وأربعمائة من الهجرة[٦].

كما لقي بمصر "أبا الحسين نصر بن عبد العزيز الفارسي الشيرازي"(ت٤٦١هـ)[٧]، و"أبا عبد الله محمد بن عبد الولي الأندلسي"[٨]، و"أبا الحسن بن بابشاذ النَّحْوي"(ت٤٦٩هـ)[٩].

---

[١] – ترجمته في: غاية النهاية ٢٧١/١ رقم١٢٢٧، ومعرفة القراء الكبار٤٦٥/١ رقم ٤٠٩، وبغية الملتمس ص٢٤٨ رقم٧١٨، والصلة ١٧١/١رقم٣٩٦، وفهرس بن عطيَّة ص١١٩.

[٢] – **وقيل "النَّخَّاس" بالمعجمة**.انظر:معرفة القراء الكبار٤٦٥/١، وبغية الملتمس ص٢٤٨، وغاية النِّهاية ١٧١/١.

[٣] – فهرس بن عطية ص١١٩.

[٤] – أبو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن علي الطبري مقرئ أهل مكة، قرأ القراءات على أبي القاسم الزيدي، وأبي عبد الله الكارزيني، وابن نفيس، وغيرهم، قرأ عليه أبو علي ابن العرجاء والحسن بن خلف بن بليمة وجماعة، وحدث عنه أبو بكر بن عبد الباقي وأبو القاسم خلف بن النخاس، أَلَّفَ كتاب"التلخيص في القراءات الثمان"، وكتاب "سوق العروس"، توفي سنة ثمان وسبعين وأربعمائة بمكة.انظر: معرفة القراء الكبار ٤٣٦/١ رقم ٣٧١.

[٥] – كريمة بنت أحمد ابن محمد بن حاتم المروزية المجاورة لحرم الله، سمعت من أبي الهيثم الكشميهني، ومن زاهر بن أحمد السرخسي، وعبد الله بن يوسف بن باميه الأصبهاني، حدث عنها أبو طالب الحسين بن محمد الزينبي وعلي بن الحسين الفراء وأبو المظفر منصور بن السمعاني وآخرون، توفيت سنة ثلاث وستين وأربعمائة على الصحيح.انظر:سير أعلام النبلاء ٢٣٣/١٨رقم١١٠، وشذرات الذهب ٣١٤/٣.

[٦] –فهرس بن عطية ص ١١٩.

[٧] – نصر بن عبد العزيز بن أحمد بن نوح أبو الحسين الفارسي الشيرازي، قرأ على علي بن جعفر الرازي السعيدي وأبي الحسن الحمامي وأبي أحمد الفرضي وغيرهم، قرأ عليه أبو القاسم عبد الرحمن بن عتيق بن الفحام وأبو القاسم خلف بن إبراهيم بن النخاس وسمع منه كتابه الجامع في العشر، توفي سنة إحدى وستين وأربعمائة.غاية النهاية٣٣٦/٢رقم٣٧٢٩، ومعرفة القراء الكبار ٤٢٢/١ رقم٣٦٠.

[٨] – ذكره ابن عطية في فهرسه ص١١٩، (لم أعثر على ترجمة له).

[٩] – طاهر بن أحمد بن بابشاذ أبو الحسن النحوي، كان محرر الكتب الصادرة عن ديوان الإنشاء بمصر، وكان يلازم الإقراء بجامع عمرو بن العاص، تزهد في آخر عمره، له مصنفات حسنة منها:ثلاثة شروح على الجمل ومقيدة سماها المحتسب

ولقي بصِقِلِّـيَّة[١] "أبا بكر بن نبت العروق المقرئ"[٢]، كما جالس بها "عبد الحق بن هارون الفقيه"(تـ٤٦٦هـ)[٣]، ثم انصرف إلى الأندلس فقدم إلى الإقراء والخطبة بالمسجد الجامع بقرطبة، ثُمَّ وُلِّيَ الصَّلاة به.

يقول الحافظ أبو القاسم بن بشكوال (تـ٥٧٨هـ) في وصفه:

"..كان ثقةً صدوقاً، حسن الخُطبة، بليغَ الموعِظَة، فصيح اللسان، حسن البيان، جميل المنظر والملبس، مليح الخبر، فَكِهَ المجلس، سَمِعْتُ خُطَبَهُ في الأعيادِ والجُمع.."[٤].

وطال عمره رَحِمَهُ اللهُ، وكانت الرحلة في وقته إليه، وكان مدار الإقراء عليه أيضاً.

وأمَّـا عن مرويَّاته فقد ذكر القاضي أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطيَّة(تـ٥٤١هـ) أنَّهُ أجاز له جميع مرويَّاتُه[٥]، وذَكَر منها:

١. **"الجامع الصحيح"**[٦] لأبي عبد الله البخاري(تـ٢٥٦هـ).

٢. **"الروضة في القراءات"**[٧] لأبي علي البغدادي(تـ٤٣٨هـ).

وشرحها وكتاب المفيد في النحو وتعليق الغرفة، ومقدمة في النحو، مات سنة٤٦٩هـ (وقيل سنة٤٥٤هـ).البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ص١١٦رقم١٦١، كشف الظنون ١/٤٢٣ و٢/١٦١٢و١٨٠٤.

و"بابشاذ "بباءين موحدتين بينهما ألف ثم شين معجمة وبعد الألف الثانية ذال معجمة وهي كلمة عجمية تتضمن الفرح والسرور(قاله بن خلكان في وفيات الأعيان ٢/٥١٥ رقم ٣٠٨)

[١]- **صِقِلِّيَة**:بثلاث كسرات وتشديد اللام والياء أيضا مشددة وبعض يقول بالسين وأكثر أهل صقلية يفتحون الصاد واللام، وهي بلدة عريقة ببلاد الاندلس. معجم البلدان ٣/٤١٦.

[٢]-محمد بن أبي الحسن أبو بكر الصقلي يعرف بابن نبت العروق شيخ متصدر، قرأ على أبي العباس، قرأ عليه أبو علي الحسن بن بليمة.غاية النهاية ٢/١٢٧رقم٢٩٥٦.

[٣]- عبد الحق بن محمد بن هارون السهمي القرشي أبو محمد، تفقه بأبي بكر بن عبد الرحمن وأبي عمران الفاسي، وحجَّ فلقي القاضي عبد الوهاب وأبا ذر الهروي، له كتاب النكت والفروق لمسائل المدونة وكتاب "تهذيب الطالب"، توفي سنة ست وستين وأربعمائة. الديباج المذهب ص١٧٤، وانظر:سير أعلام النبلاء ١٨/٣٠١رقم١٤١.

[٤]- الصِّلة ١/١٧١، وانظر: فهرس بن عطية ص١١٩، ومعرفة القراء الكبار١/٤٦٦.

[٥]-انظر:فهرس بن عطية ص١١٩.

[٦]- **الجامع الصحيح**:المشهور بصحيح البخاري للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي البخاري(تـ٢٥٦هـ)، وهو أول كتب الستة في الحديث وأفضلها، وهو أصح الكتب بعد القرآن الكريم.

[٧]- **الروضة في القراءات السبع**:لأبي علي بن الحسن بن محمد بن إبراهيم المقري البغدادي المالكي المتوفى سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة أوله:(الحمد لله محي الأموات...) وهو مجلد.كشف الظنون ١/٩٣١.

٣. "**المنتهى في القراءات**"[١] لأبي الفضل محمد بن جعفر الخزاعي(تـــ ٤٠٨هـــ).

٤. "**الموطأ**"[٢] بروايتي أبي مصعب أحمد بن أبي بكر الزهري ويحي بن بكير.

٥. "**الواضح في القراءات العشر**"[٣] لأبي الحسن أحمد بن رضوان الصَّيدلاني(تـــ٤٢٣هـــ).

٦. "**شرح الجمل**" لابن بابشاذ(تـــ٤٦٩هـــ).

٧. رسالة بن أبي زيد القيرواني[٤] (تـــ٣٨٩هـــ).

وأمَّا عن تلاميذه رَحِمَهُ اللَّهُ فقد أخذ عنه جُملةً من التلاميذ نذكر منهم:

١. أحمد بن علي بن الباذش ابنه الإمام أبو جعفر (تـــ٥٤٠هـــ) .

٢. أحمد بن هشام الخزامي[٥].

٣. سعد بن خلف المقرئ يُكنى أبا الحسن (تـــ٥٤٢هـــ)[٦].

٤. عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي يُكنى أبا محمد (تـــ٥٤١هـــ)[٧].

٥. عياش بن فرج الأزدي (تـــ.نحو٥٤٠)[٨].

---

[١]- **المنتهى في القراءات العشر**:لأبي الفضل الخزاعي يأتي ذكره -إن شاء الله تعالى- عند ذكر مصادر الإمام أبي جعفر في كتابه الإقناع (في الفصل الثاني).

[٢]- **الموطأ** في الحديث للإمام مالك بن أنس الحميري الأصبحي المدني إمام الهجرة المتوفى سنة تسع وسبعين ومائة وهو من أوائل الكتب المدوَّنة في الحديث النبوي.

[٣]- انظر: معرفة القراء الكبار ٣٨٧/١ رقم٣٢٣.

[٤]- **رسالة بن أبي زيد القيرواني**:في الفقه المالكي للشيخ الإمام أبي محمد عبد الله بن أبي زيد المالكي القيرواني (تـــ ٣٨٩هـــ)، شرحها عبد الله بن طلحة (تـــ ٥١٨هـــ)، وأبو حفص عمر بن علي بن سالم اللخمي الإسكندري الشهير بابن الفاكهاني المالكي (تـــ ٧٣١ هـــ).كشف الظنون ٨٤١/١.

[٥]- أبو العباس أحمد بن هشام الخزامي الزورتالي، قرأ على خلف بن إبراهيم الحصار وعبد العزيز بن عبد الملك بن شفيع، قرأ عليه عبد الرحمن ابن محمد بن غالب الأنصاري.غاية النهاية ١٤٧/١ رقم٦٧٢.

[٦]-سعد بن خلف أبو الحسن القرطبي مقري كامل متصدر، أخذ القراءات عن أبي القاسم خلف بن النخاس، أخذ القراءات عنه إبراهيم بن يوسف المعاجري وأبو علي القرطبي، مات سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة.غاية النهاية٣٠٣/١ رقم ١٣٢٨.والتكملة لكتاب الصلة ١٠٥/١ رقم ٢٩٩.

[٧] - سبقت ترجمته عند ذكر تلاميذ والد المؤلف.

[٨] -أبو بكر عياش بن فرج بن عبد الملك الأزدي اليابري، أخذ عن حازم بن محمد وعياش بن خلف وخلف بن إبراهيم الحصار، وكان متقنا للقراءات والنحو متين الديانة، قرأ عليه أحمد بن محمد بن إبراهيم الحجري، مات في حدود الأربعين وخمسمائة.غاية النهاية٦٠٧/١ رقم ٢٤٨٢، وبغية الملتمس ص٣٧٩ رقم ١٢٥٤.

٦. محمد بن أحمد بن عمران بن نمارة (تـ٥٦٣هـ)[١].

٧. يحي بن سعدون القرطبي (تـ٥٦٧هـ)[٢]

٨. يحيى بن خلف بن نفيس الغرناطي يُكنى أبا بكر يعرف ب"ابن الخلوف" (تـ٥٤١هـ)[٣].

٩. يوسف بن أحمد القرشي[٤].

توفي رحمه الله يوم الثلاثاء السادس عشر من شهر صفر سنة احدى عشر وخمسمائة، ودفن عشيَّة يوم الأربعاء بالربض، وكانت جنازته مشهودةً مشهورة، صَلَّى عَلَيْهِ ابنه أبو بكر، وكان مولده سنة سبعٍ وعشرين وأربعمائة.

ويُعَدُّ الإمام أبو القاسم خلف بن النخَّاس الأستاذ الثاني للإمام أبي جعفر بن الباذش بعد والده الإمام أبي الحسن - عليهم رحمة الله جميعاً -، حيث كان يرحل إليه إلى قرطبة ويلازمه الأيَّام واللَّيالي[٥]، كما أنَّه أحد الشيوخ الستة الذين قرأ عليهم القرآن الكريم عدَّة ختمات بِرواياته المختلفة، وقد تردد ذِكْر اسمه في كتاب الإقناع مقروناً بعبارات الإجلال والوقار والإحترام، وغالباً ما يقترن اسمه بلَفْظَة "شَيْخِنَا" أولَفْظَةِ "الأُسْتَاذ"[٦]، وهذا ما يدلُّ على مكانته العظيمة عند الإمام أبي جعفر رحمه الله.

---

[١]- أبو بكر محمد بن أحمد بن عمران بن نمارة الحجري، قرأ على أبي الحسن البرجي وأبي القاسم بن النخاس وهو آخر من حدَّث عنه بالقراءات تلاوة، وسمع من ابن سكرة وأبي محمد البطليوسي، تصدر للإقراء بآخر عمره فأخذ عنه غير واحد، توفي سنة ثلاث وستين وخمسمائة.معرفة القراء الكبار ٥٢٨/٢ رقم ٤٧١، والتكملة لكتاب الصلة ٣١/٢ رقم ٨٩.

[٢]- يحي بن سعدون بن تمام ضياء الدين أبو بكر الأزدي القرطبي، قرأ على خلف بن إبراهيم بن النحاس، ومحمد بن سعيد الضرير وأبي القاسم بن الفحام، وغيرهم، قرأ عليه القراءات محمد بن أبي الفرج الموصلي ويوسف بن رافع بن شداد القاضي، كان ثقة محققاً واسع العلم ذا دين ونسك وورع ووقار، توفي سنة سبع وستين وخمسمائة بالموصل. غاية النهاية ٣٧٢/٢رقم ٣٨٥٥، ومعرفة القراء الكبار ٥٣٦/٢ رقم٤٨٢.

[٣]- أبو بكر يحيى بن خلف بن نفيس الغرناطي يعرف بابن الخلوف، قرأ على محمد بن المفرج وأبي القاسم بن النخاس وأبي الحسن بن كرز، وعياش بن الخلف، قرأ عليه ابنه عبد المنعم وأبو بكر بن رزق، ومحمد بن عبد الله الحجري، تصدر للإقراء بجامع غرناطة، وكان رأساً في القراءات عارفاً بالتفسير كثير التفنن، مات في آخر سنة إحدى وأربعين وخمسمائة.غاية النهاية ٣٦٩/٢ رقم ٣٨٣٦، ومعرفة القراء الكبار ٥٠٠/١ رقم ٤٤٩، والتكملة لكتاب الصلة ١٧٠/٤ رقم ٥٠٠

[٤]-يوسف بن أحمد القرشي قرأ على محمد بن المفرج البطليوسي وأبي عبد الله بن شريح وأبي داود بن الدوش وخلف بن إبراهيم الحصار وابن البياز ومحمد بن خلف، قرأ عليه أحمد بن محمد بن أحمد المراوي.غاية النهاية ٣٩٣/٢رقم ٣٩١٢.

[٥] - انظر: الإقناع ١٤/١.

[٦] - مثلاً انظر: الإقناع ٦٣/١، و٦٥/١، و٦٦/١، و٦٨/١.

٣) الشيخ العلاّمة المُقرئ الأديب أبو الحسن شريح بن محمد بن شريح بن أحمد بن شريح الرعيني الإشبيلي[١].

كان مقرئ إشبيلية وخطيبها[٢]، كما كان أيضاً -كما يصفه الحافظ ابن بشكوال-: "..من جُلّة المقرئين، معدوداً في الأدباء والمحدثين، خطيباً بليغاً، حافظاً مُحسناً فاضلاً، حسن الخط، واسع الخلق، سمع النّاس منه كثيراً ورحلوا إليه، واستقضى ببلده ثم صُرف عن القضاء"[٣].

روى الكثير عن أبيه محمد[٤]، وقرأ عليه القراءات، وروى عن خاله أحمد بن محمد بن خولاني(تـ٥٠٨هـ)[٥]، وأجاز له أبو محمد بن حزم (تـ٤٥٦هـ)[٦]، وأبو مروان بن سراج[٧]، وأبو علي الغساني[٨]، وغيرهم[٩].

وقرأ عليه خلقٌ كثير وسمعوا منه، منهم:

١. أحمد بن محمد بن مقدام الرعيني (تـ٦٠٤هـ)[١٠].

---

[١] - ترجمته في: غاية النهاية ٣٢٤/١ رقم ١٤١٨، ومعرفة القراء الكبار ٤٩٠/١ رقم ٤٣٨، وبغية الملتمس ص٢٧٦ رقم ٨٤٩، والصِّلة ٢٢٩/١ رقم ٥٣٥.

[٢] - بغية الملتمس ص٢٧٦.

[٣] - الصِّلة ٢٣٠/١.

[٤] - تأتي ترجمته عند مقارنة كتابه الكافي بكتاب الإقناع في الفصل الثاني.

[٥] - أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عثمان أبو عبد الله الخولاني، روى القراءات بالإجازة عن الداني والطلمنكي، قرأ عليه ابن أخته شريح بن محمد وروى عنه محمد بن سعيد بن زرقون بالإجازة، توفي سنة ثمان وخمسمائة.غاية النهاية ١٢١/١ رقم٥٥٩.

[٦] - أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأموي مولاهم القرطبي الظاهري، كان أولا شافعيا ثم تحول ظاهريا وكان صاحب فنون وورع وزهد وإليه المنتهى في الذكاء والحفظ وسعة الدائرة في العلوم، له المحلى على مذهبه والملل والنحل والإيصال في فقه الحديث وغير ذلك، آخر من روى عنه بالإجازة أبو الحسن شريح بن محمد، توفي سنة ست وخمسين وأربعمائة.طبقات الحفاظ ص٤٣٥ رقم ٩٨١، وسير أعلام النبلاء ١٨٤/١٨رقم ٩٩.

[٧] - سبقت ترجمته.

[٨] - تأتي ترجمته .

[٩] -انظر:بغية الملتمس ص٢٧٧، والصلة ٢٢٩/١، ومعرفة القراء الكبار ٤٩١/١.

[١٠] - أحمد بن محمد بن أحمد بن مقدام أبو العباس الرعيني الإشبيلي المقرئ أخذ القراءات عرضا عن أبي الحسن شريح وسمع منه وابن العربي وجماعة وكان عارفا بالقراءات أديبا زاهدا دينا انفرد بالتلاوة على شريح أخذ الناس عنه كثيرا توفي سنة أربع وستمائة.معرفة القراء الكبار ٥٨٥/٢ رقم٥٤٤.

٢. محمد بن حسنون الكتامي (تـ٦٠٤هـ)[١].

٣. محمد بن عبد الله بن الغاسل(تـ.بعد٥٧٠هـ)[٢].

٤. محمد بن يوسف بن مفرج (تـ٦٠٠هـ)[٣].

قال الإمام الذهبي بعد ذكره لهؤلاء: "..وهؤلاء ممن قرأ عليه بالرِّوايات"[٤]. ثم قال:

" وحدَّث عنه محمد بن خلف بن صاف[٥]، ومحمد بن جعفر بن حميد بن مأمون[٦]...وغيرهم، وآخر من روى عنه في الدنيا بالإجازة القاضي أبو القاسم بن بقيّ[٧] الذي توفي سنة خمس وعشرين وستمائة"[٨].

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ عَقِبَ جمادى الأولى من سنة تسع وثلاثين وخمسمائة، وقيل سنة سبع وثلاثين[٩] من هجرة النبي ﷺ بإشبيلية[١٠].

---

[١] – محمد بن علي بن عبد الرحمن الخطيب أبو بكر بن حسنون الكتامي الأندلسي البياسي المقرئ أخذ القراءات عن أبيه وعن أبي الحسن شريح وعبد الله بن خلف صاحب ابن الدوش، تصدر للإقراء والتحديث وكان حاذقا بالصناعة مجودا ماهرا، توفي في رمضان سنة أربع وستمائة.معرفة القراء الكبار ٥٨٥/٢ رقم ٥٤٥.

[٢] – تأتي ترجمته عند ذكر تلاميذ المؤلف.

[٣] – محمد بن يوسف بن مفرج بن سعادة أبو بكر وأبو عبد الله الإشبيلي المقرئ نزيل تلمسان أخذ القراءات عن أبي الحسن شريح وأبي العباس بن حرب المسيلي وسمع من أبي بكر بن العربي، قرأ عليه أحمد بن علي بن عون الله الحصار وعبد الله بن لب وروى عنه الشاطبي شرح الهداية للمهدوي، وكان مقرئا فاضلا ومحدثا ضابطا، توفي سنة ستمائة. معرفة القراء الكبار ٥٨٠/٢ رقم٥٣٨.وغاية النهاية ٢٨٨/٢ رقم٣٥٦٢.

[٤] – معرفة القراء الكبار ٤٩١/١.

[٥] – محمد بن خلف بن محمد بن عبد الله بن صاف أبو بكر الإشبيلي المقرئ النحوي، قرأ على أبي الحسن شريح وهو من جلة أصحابه وأخذ عن أبي القاسم بن الرماك وأجازه أبو الحسن بن مغيث وغيره، أخذ عنه القراءات أبو جعفر القرطبي، توفي سنة خمس وثمانين وخمسمائة أو بعدها. معرفة القراء الكبار ٥٥٥/٢ رقم ٥٠٧.وغاية النهاية ١٣٧/٢ رقم٢٩٩٣.

[٦] – محمد بن جعفر بن حميد بن مأمون أبو عبد الله الأموي البلنسي مقرئ حاذق كامل، أخذ القراءات عن شريح القاضي وتلا على أبي الحسن بن ثابت الخطيب وأبي عبد الله بن أبي سمرة، روى عنه الحروف أبو القاسم الشاطبي سماعاً من كتاب الكافي وروى عنه أبو الربيع بن سالم، توفي سنة ست وثمانين وخمسمائة.معرفة القراء الكبار ٥٥٩/٢ رقم ٥١٣، وغاية النهاية ١٠٨/٢ رقم ٢٨٨٩.

[٧] – أبو القاسم أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أحمد بن بقي الأموي القرطبي قاضي الجماعة ومسند أهل المغرب وعالمهم ورئيسهم، سمع جده أبا الحسن ومحمد بن عبد الحق الخزرجي وأجاز له شريح وجماعة، وآخر من روى عنه عبد الله بن هارون الطائي، توفي سنة خمس وعشرين وستمائة.انظر:شذرات الذهب ١١٦/٣، وسير أعلام النبلاء ٢٧٤/٢٢رقم١٥٦.

[٨] – معرفة القراء الكبار ٤٩١/١.

[٩] –انظر: بغية الملتمس ص٢٧٧، وغاية النهاية ٣٢٤/١ رقم١٤١٨.

[١٠] – الصِّلة ٢٣٠/١، ومعرفة القراء الكبار ٤٩١/١.

٤) الإمامُ المُقْرِئُ أبو محمد عبد الله بن أحمد الهمداني الضَّـــرِّي الجيَّاني يُعْرَفُ بـ"الجاولي"[١].

وهو إمام مُقْرئ مُحَقِّق، رحل إليه الإمام أبو جعفر بن الباذش رَحِمَهُ اللَّهُ إلى "جيَّان" وقرأ عليه القرآن الكريم برواياته المختلفة[٢].

٥) الإمَامُ المُقْرِئ أبو بكر عيَّاش بن خلف بن عيَّاش البطليوسي[٣]

نزيل إشبيلية، تصدَّرَ للإقراء بها، وكان من حذَّاق الأئمة المقرئين، قرأ على أبي عبد الله محمد بن عيسى المغامي(تـــ٤٨٥هـــ)[٤]، وكان من حذَّاق أصحابه.

وقرأ عليه عيَّاش بن عبد الملك[٥]، وعبد الرحمن بن أبي رجاء البلوي(تـــ٥٤٥هـــ)[٦].

رحـــل إليه الإمام أبو جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ إلى إشبيلية وقرأ عليه القرآن الكريم برواياته المختلفة[٧].

كانت وفاته رَحِمَهُ اللَّهُ سنة عشر وخمسمائة[٨].

---

[١] – ترجمته في: غاية النهاية ١/٤٠٨رقم ١٧٣٩.

[٢] – انظر: الإحاطة ١/١٩٥، وغاية النهاية ١/٤٠٨.

[٣] – ترجمته في:غاية النهاية ١/٦٠٧ رقم٢٤٨١، والصلة ٢/٤٢٨ رقم٩٧١.

[٤] – سبقت ترجمته في التمهيد.

[٥] – ذكره ابن الجزري في غاية النهاية ١/٦٠٧.

[٦] – عبد الرحمن بن أبي رجاء أبو القاسم البلوي البلنسي، قرأ القراءات على أبي الحسن بن كرز وعلى أبي بكر محمد بن المفرج البطليوسي وأبي محمد بن العرجاء صاحب ابن نفيس وغيرهم، روى عنه القراءات عرضاً وسماعاً ابنه عبد الصـــمد وأبو يحيى اليسع وعبد الرحمن بن حبيش وغيرهم، كان رأس المقرئين بالأندلس في زمانه، مات ســـنة خمـــس وأربعـــين وخمسمائة.غاية النهاية ١/٣٦٨رقم ١٥٦٧، ومعرفة القراء الكبار ٢/٥٢٢ رقم٤٦٥.

[٧] – انظر:الإحاطة ١/١٩٥.

[٨] – انظر:الصِّلة ٢/٤٢٨، وغاية النهاية ١/٦٠٧

٦) الإمام المُقرئ أبو القاسم فضل الله بن محمد بن وهب الله الأنصاري القرطبي يُعرف بـــ"ابن اللَّجَّام"[١].

كان من متصدِّري الإقراء بالمسجد الجامع بِقُرْطُبَة[٢].

أخذ القراءات عن "أبي محمد بن شعيب"[٣] صاحب مكي بن أبي طالب[٤]، وعن "أبي عبد الله محمد بن شريح"[٥] صاحب كتاب "الكافي"[٦]، وسمع من "أبي عبد الله محمد بن فرج"[٧]، وغيرهم.

أخذ عنه أبو عبد الله محمد بن عبد الرحيم[٨].

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ في شهر رمضان من سنة أربع وعشرين وخمسمائة، وكان مولده سنة أربع وخمسين وخمسمائة[٩].

وهو أيضاً أحد الشيُّوخ الذين رحل إليهم الإمام أبو جعفر بن الباذش إلى قرطبة وقرأ عليهم القرآن الكريم برواياته المختلفة.

---

[١] – ترجمته في: الصِّلة٢/٤٤٠ رقم٩٩٩، وغاية النهاية ١٢/٢ رقم٢٥٧٤، وبغية الملتمس ص١٢٨٧.

[٢] – الصِّلة ٢/٤٤٠، وغاية النهاية ١٢/٢.

[٣] – أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن إلياس اللخمي الأندلسي يعرف بابن شعيب، أخذ القراءات عن مكي بن أبي طالب وأبي العباس المهدوي وأبي عمرو الداني، قرأ عليه القراءات أبو الحسن عون الله بن عبد الرحمن شيخ ابن الفحام، روى القراءات عنه علي بن عبد الله بن محمد الجذامي، تصدر بجامع المرية لإقراء القرآن والعربية والآداب. غاية النهاية ٤٧/٢رقم٢٦٨٥.

[٤] – تأتي ترجمته عند مقارنة كتابه التبصرة بكتاب الإقناع.

[٥] – تأتي ترجمته عند مقارنة كتابه الكافي بكتاب الإقناع.

[٦] – يأتي التعريف به –إن شاء الله– عند مقارنته بكتاب الإقناع في الفصل الثاني.

[٧] – أبو عبد الله محمد بن فرج مولى ابن الكلاع شيخ الفقهاء في عصره، سمع من يونس بن مغيث ومكي وابن عابد، وتفقه عن ابن القطان، سمع منه أبو الوليد هشام بن أحمد، وحدث عنه أبو عبد الله بن عيسى، واستجازه أبو علي الصدفي، كان شيخا فاضلا فصيحا قوَّالا بالحق شديدا على أهل البدع، توفي سنة سبع وتسعين وأربعمائة.الديباج المذهب ص٢٧٥.

[٨] – أبو عبد الله محمد بن عبد الرحيم الأنصاري الخزرجي يعرف بابن الفرس، أخذ القراءات والفقه عن والده، وسمع أبا بكر بن عطية وأبا محمد بن عتاب وأبا علي الصدفي وغيرهم، وكان حافظا عالما بالقرآن ملازما للإقراء والتدريس والإسماع، توفي سنة تسع وستين وخمسمائة.التكملة لكتاب الصلة ٣٧/٢ رقم ١٠٢، وبغية الملتمس ص٣٨٨، والديباج المذهب ص٢٨٦.

[٩] – انظر:الصِّلة ٤٤٠/٢، وبغية الملتمس ص٣٨٨.

وهؤلاء الشيوخ الستة هم الذين صرَّح الإمام أبو جعفر بن الباذش رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه الإقناع بأنه قرأ عليهم القرآن الكريم كله عدة ختَمَات برواياته المختلفة.

وهناك شيوخ آخرون للإمام أبي جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ ذَكَرهم كتب التاريخ والتراجم والطبقات، وذكرهم هو في كتابه الإقناع، نذكر منهم:

١. أحمد بن خلف بن عيسون (وقيل عيشون) بن خيار الجذامي (ت٥٣١هـ)[١].

٢. خلف بن محمد بن خلف الأنصاري يُكنى أبا القاسم المعروف بـ"ابن العُرَيْبِي"(ت٥٠٨هـ)[٢].

٣. عبد الله بن علي بن عبد الملك بن إبراهيم بن عيسى بن صالح الهلالي يُكنى أبا محمد (وأبا القاسم) ويُعرف بـ"ابن سمجون" (ت٥٢٤هـ)[٣].

٤. علي بن أحمد بن محمد بن كرز أبو الحسن الأنصاري الغرناطي (ت٥١١هـ)[٤].

٥. هابيل بن محمد بن أحمد بن هابيل أبو جعفر الحلاسي (ت٥٠٩هـ)[٥].

---

[١]- أحمد بن خلف بن عيسون (بالمهملة) بن خيار أبو العباس الجذامي الإشبيلي يعرف بابن النحاس المجود، قرأ على أبي عبد الله بن شريح وأبي عبد الله بن السرقسطي ومحمد بن يحي العبدري، قرأ عليه أبو جعفر بن الباذش وأبو الأصبغ عبد العزيز بن الطحان، له تأليف في الناسخ والمنسوخ، توفي سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة.غاية النهاية ٥٢/١ رقم ٢٢٢، وانظر: معرفة القراء الكبار ٤٨٢/١ رقم ٤٢٧.

[٢] - خلف بن محمد بن خلف أبو القاسم الأنصاري المعروف بابن العُرَيْبِي، أخذ عن أبي عمرو الداني يسيراً، قرأ عليه أبو بكر بن نمارة وأبو العباس بن العريف، مات سنة ثمان وخمسمائة.غاية النهاية ٢٧٢/١ رقم١٢٣٢، وانظر:الصِّلة ١٧٢/١ رقم ٣٩٨، والإحاطة ١٩٥/١.

[٣] - عبد الله بن علي بن عبد الملك بن إبراهيم بن عيسى بن الهلالي يكنى أبا محمد ويعرف بابن سمجون، حدث عنه أبو جعفر بن الباذش وأبو بكر بن الخلوف وأبو عبد الله بن الفرس ومحمد بن عبد الرحيم وغيرهم، توفي بتلمسان سنة ٥٢٤ هـ.التكملة لكتاب الصلة ٢٥٣/٢ رقم٧٣١، وبغية الملتمس ص٣٠٣ رقم ٩٤١.

[٤] - علي بن أحمد بن محمد بن كرز أبو الحسن الأنصاري الغرناطي، أخذ القراءات عن عبد الوهاب بن محمد القرطبي صاحب الأهوازي وغانم بن وليد ومحمد بن عتاب، قرأ عليه علي بن عبد الله بن ثابت الخزرجي وعبد الرحمن بن أبي رجاء البلوي، مات سنة إحدى عشرة وخمسمائة.غاية النهاية ٥٢٣/١ رقم ٢١٦٢، ومعرفة القراء الكبار ٤٨١/١ رقم ٣٢٥، والصلة ٤٠٣/٢ رقم ٩١١، وفهرس بن عطية ص١١٧.

[٥] -هابيل بن محمد بن أحمد بن هابيل الإلبيري يكنى أبا جعفر، روى بقرطبة عن أبي القاسم عبد الوهاب المقرئ وأبي مروان الطبْني وأبي مروان بن سراج وغيرهم، توفي في رمضان من سنة تسع وخمسمائة.الصِّلة ٦٢٣/٢ رقم ١٤٤٦، وانظر:غاية النهاية٢/ ٣٤٥رقم ٣٧٥٥، والإحاطة ١٩٥/١.

ب- القسم الثاني:الشيوخ الذين قرأ عليهم بعض الحروف أو روى عنهم بعض مسائل العلم بالقراءة أو السماع أو الإجازة

وهم جملة كبيرة من مشاهير القراء والحفاظ والفقهاء والنُّحَاة واللُّغويين من بلاد الأندلس، وهم لا يكادون يُحْصَون مِنَ الكثرة، وأكتفي هنا بمن استطعت الوصول إليه من خلال ما ذكرته كتب التاريخ والطبقات والأعلام والسير والتراجم المتوفرة.

من هؤلاء الشيوخ مـــا يأتي*:

١. أحمد بن عبد الله بن أحمد بن طريف بن سعد القرطبي يُكنى أبا الوليد (تـــ٥٢٠هـــ)[١].

٢. الحسين بن محمد بن أحمد الغسَّاني يُكنى أبا علي (تـــ٤٩٨هـــ)[٢].

٣. الحسين بن محمد بن سكرة الصدفي يُكنى أبا علي (تـــ٥١٤هـــ)[٣].

---

* هؤلاء الشيوخ رتبتهم على حروف المعجم، والخمسة عشر الأوَّل منهم ذكرهم د.عبد المجيد قطامش في مقدمة تحقيق كتاب الإقناع وما سواهم اجتهدت في جمعتهم من كتب التاريخ والتراجم والطبقات.

[١] – أحمد بن عبد الله بن طريف يُكنى أبا الوليد، روى عن أبي عمر بن عبد البر، وحاتم بن محمد، وروى عنه أحمد بن عبد الرحيم، ومحمد بن سعادة، توفي سنة تسعة عشرة وخمسمائة.بغية الملتمس ص١٦٠ رقم ٤٢٨ ، والصِّلة ١/٧٩ رقم١٧٠.

[٢] – أبو علي الحسين بن محمد الغساني الجياني الأندلسي الإمام الحافظ الثبت محدث الأندلس، أخذ عن أبي الوليد الباجي وابن عتاب وابن عبد البر وغيرهم، كان من جهابذة الحفاظ البصراء، بصيرا باللغة والعربية والشعر والأنساب رحل الناس إليه وتصدر بجامع قرطبة، له:تقييد المهمل وتمييز المشكل، توفي سنة ثمان وتسعين وأربعمائة.طبقات الحفاظ ص٤٥٠رقم ١٠١٥، والصِّلة ١/١٤١رقم٣٢٩، وبغية الملتمس ص٢٢٧رقم ٦٤٣.

[٣] – أبو علي الحسين بن محمد بن فيره بن حيون بن سكرة الصَّدَفي السرقسطي، روى عن أبي الوليد الباجي ومحمد بن سعدون القروي، وسمع من أبي عمر بن عبد البر، وأبي بكر الطرطوشي وغيرهم، روى عنه ابن صابر ومحمد بن يحيى الزكوي والقاضي عياض وغيرهم، كان عالما بالقراءات وله باع طويل في الرجال والعلل والجرح والتعديل. استشهد في ملحمة قتندة في ربيع الأول سنة أربع عشرة وخمسمائة.طبقات الحفاظ ص٤٥٥رقم ١٠٢٤، والديباج المذهب ص١٠٤. وغاية النهاية ١/٢٥٠ رقم ١١٣٨، والصِّلة ١/١٤٣ رقم٣٣٠.

٤. سليمان بن أبي القاسم نجاح الأموي الأندلسي يُكنى أبا داود (تـ٤٩٦هـ)[١]*.

٥. عبد الرحمن بن محمد بن عتاب بن محسن الأموي يُكنى أبا محمد(تـ٥٢٠هـ)[٢].

٦. عبد العزيز بن عبد الملك بن شفيع الأندلسي المرِّي يُكنى أبا الحسن (تـ٥١٤هـ)[٣].

٧. عبد القادر بن محمد الصَّدفي القروي يُكنى أبا محمد المعروف بـ"ابن الحنَّاط"(تـ٥٠٧هـ)[٤].

---

[١] – سليمان بن أبي القاسم نجاح أبو داود المقرىء الأموي الأندلسي، شيخ الإقراء ومسند القراء وعمدة أهل الأداء، أخذ القراءات عن أبي عمرو الداني ولازمه مدة وأكثر عنه، وكتب عن أبي عمر بن عبد البر وأبي الوليد الباجي وغيرهم، قرأ عليه أبو عبد الله بن سعيد الداني وأبو علي الصدفي وأحمد بن سحنون المرسي ومحمد بن علي النوالشي، وكان من جلة المقرئين وفضلائهم وأخيارهم عالما بالقراءات وطرقها حسن الضبط ثقة دينا، له:كتاب "البيان الجامع لعلوم القرآن"، وكتاب "التبيين لهجاء التنزيل" وغيرها، توفي ببلنسية سنة ست وتسعين وأربعمائة.معرفة القراء الكبار ١/٤٥٠ رقم٣٨٩، وغاية النهاية ١/٣١٦ رقم ١٣٩٢.

* قال د.أحمد شرشال في مقدِّمة تحقيقه لكتاب مختصر التبيين لهجاء التنزيل للإمام أبي داوود سليمان بن نجاح –رحمه الله– بعد ذكره لترجمة أبي الحسن علي والد الإمام أبي جعفر بن الباذش:

"وألَّف ابنه أبو جعفر أحمد بن علي كتاب الإقناع في القراءات السبع وتَوَهَّمَ الدكتور عبد المجيد قطامش محقق الكتاب فجعل أبا داود سليمان بن نجاح من شيوخ مؤلف الإقناع، والصواب أن أباه علي بن أحمد هو الذي قرأ على أبي داود لأن صاحب الإقناع ولد سنة ٤٩١هـ وتوفي أبو داود سنة ٤٩٦هـ فكان صبياً عمره خمس سنوات يوم أن مات أبو داود، ومثل هذا يُقال في بعض الشيوخ الذين ذكرهم الدكتور عبد المجيد".**مختصر التبيين لهجاء التنزيل، أبو داود سليمان بن نجاح، تـ/أحمد بن أحمد شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنوَّرة، د/ط، ١٤٢١هـ، ١/٩٢.**

قلت:ما ذكره د.عبد المجيد قطامش في مقدمة تحقيقه لكتاب الإقناع (١/١٨) صحيح وليس بواهم في ذلك كما زعم د.أحمد شرشال، وذلك أنه ذكر أبا داود من شيوخ الإمام أبي جعفر بن الباذش **بالإجازة**، وقد ذكر ذلك قبله الإمام ابن الجزري في غاية النهاية (١/٨٣) عند ترجمته للإمام أبي جعفر فقال:" **وأجازه أبو داود وابن الدوش وأبو علي الغساني...**"، وهكذا بقية الشيوخ الآخرين.

[٢] – عبد الرحمن بن محمد بن عتاب يكنى أبا محمد، وهو آخر الشيوخ الجلة الأكابر بالأندلس في علو الإسناد وسعة الرواية، روى عن أبيه وأكثر عنه وأجاز له من الشيوخ خلق كثير، وكان عالما بالقراءات السبع والتفسير وغريبه ومعانيه مع حظ وافر من اللغة، توفي سنة عشرين وخمسمائة.الديباج المذهب ص١٥٠، والصِّلة ١/٣٣٢ رقم٧٤٧، وبغية الملتمس ص٣١١ رقم ٩٨٦، وفهرس بن عطية ص١٠٦.

[٣] – عبد العزيز بن عبد الملك بن شفيع أبو الحسن المرِّي، أخذ القراءات عن أبي مجاهد عبد الله بن سهل وأحمد ابن الإمام أبي عمرو الداني، قرأ عليه أبو عبد الله بن غلام الفرس ومحمد بن عبد الله بن الأشقر الداني وأحمد بن هشام الخزامي وعلي بن عبد الله بن خلف بن النعمة، كان شيخا صالحا مجودا، أقرأ الناس بجامع المرية حتى مات في شعبان سنة أربع عشرة وخمسمائة.غاية النهاية ١/٣٩٤ رقم١٦٧٨، ومعرفة القراء الكبار ١/٤٧٠ رقم ٤١٤.

[٤] – عبد القادر الصدفي متصدر، قرأ على أحمد بن نفيس، قرأ عليه يحيى بن خلف بن الخلوف.غاية النهاية ١/٣٩٩ رقم١٦٩٧، وانظر:الصِّلة ١/٣٧١رقم٨٣٩.

٨. عبد الله بن محمد بن السَّيد البطليوسي يُكنى أبا محمد (تـ٥٢١هـ)[١].

٩. علي بن عبد الرحمن بن أحمد بن الدَّوْش الشاطبي يُكنى أبو الحسن (تـ٤٩٦هـ)[٢].

١٠. علي بن عبد الرحمن بن مهدي التَّنُّوخي الإشبيلي يُكنى أبا الحسن المعروف بـ"ابن الأخضر" (تـ٥١٤ هـ)[٣].

١١. محمد بن حبيب بن عبيد الله بن مسعود الأموي الجيَّاني يُكنى أبا عامر (تـ٥٢٨هـ)[٤].

١٢. محمد بن سليمان بن أحمد النَّفَزِي المالقي النَّحوي يُكنى أبا عبد الله ويُعرفُ بـ"ابن أخت غانم" (تـ٥٢٥هـ)[٥].

١٣. محمد بن عبد الله بن محمد الإشبيلي القاضي أبو بكر بن العربي المعافري (تـ ٥٤٣هـ)[٦].

---

[١] – أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي النحوي، روى عن أخيه علي بن محمد وعن أبي سعيد السوراق وأبي علي الغساني وغيرهم، وكان عالماً بالآداب واللغات مستبحراً فيهما، كما كان حسن التعليم جيد التلقين ثقة ضابطاً، ألف كُتباً حساناً منها:كتاب الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، توفي سنة إحدى وعشرين وخمسمائة.البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ص١٢٦رقم١٨٩، وإنباه الرواة ١٤١/٢ رقم ٣٦٥، وبغية الوعاة ٥٥/٢ رقم ١٤٢٢، وغاية النهاية٤٤٩/١رقم ١٨٧٣.

[٢] – أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن أحمد بن الدُّوْش (وقيل الروش، والدُّش)ويقال ابن أخي الدوش الشاطبي، أخذ القراءات عرضاً عن أبي عمرو الداني وسمع منه ومن ابن عبد البر، قرأ عليه ابن غلام الفرس وسليمان بن يحيى القرطبي وعلي بن محمد بن أبي العيش الطرطوشي ومحمد بن علي بن خلف التجيبي، وكان ثقة فيما رواه ثبتا فيه ديناً فاضلاً، توفي سنة ست وتسعين وأربعمائة بشاطبة.غاية النهاية ٥٤٨/١ رقم٢٢٣٩، والصِّلة ٤٠١/٢ رقم ٩٠٥.

[٣] – علي بن عبد الرحمن بن مهدي أبو الحسن التنوخي المعروف بابن الأخضر، كان من أهل المعرفة بالآداب واللغة، حافظ لهما مقدما في معرفتهما وإتقانهما، روى عن الأعلم وعن أبي علي الغساني، توفي سنة أربع عشرة وخمسمائة. الصِّلة ٤٠٤/٢ رقم٩١٣، وانظر:بغية الوعاة١٧٤/٢وانباه الرواة ٢٨٨/٢.

[٤] – محمد بن حبيب بن عبيد الله بن مسعود الشاطبي أبو عمر، روى عن أبي الحسن طاهر بن مفوز، وأبي عبد الله بن سعدون، أبي داود، وأبي الحسن علي بن عبد الله المقرئ، وروى عنه أبو الحسن بن النعمة وغيره.الصِّلة٥٤٩/٢ رقم١٢٧٦، وبغية الملتمس ص٦١ رقم ٩٨.

[٥] –محمد بن سليمان بن أحمد أبو عبد الله النفزي المالقي ويعرف بابن أخت غانم، قرأ القراءات على خاله غانم بن وليد بن المطرف الشعبي وأبي بكر بن صاحب الأحباس وابن أبي العباس بن دلهات، قرأ عليه أبو الحسن بن النعمة واليسع بن حزم، له كتاب تعليل القراءات العشر، مات سنة خمس وعشرين وخمسمائة.غاية النهاية١٤٨/٢ رقم ٣٠٤٢، بغية الملتمس ص٦٧ رقم١٢٦، والصِّلة٥٤٩/٢ رقم١٢٧٤، وبغية الوعاة ١١٦/١ رقم ١٩٦.

[٦] – أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد المعروف بابن العربي المعافري الأندلسي الإشبيلي الحافظ المستبحر ختام علماء الأندلس وآخر أئمتها وحفاظها، تفقه بأبي بكر محمد بن الوليد الطرطوشي، وصحب أبا بكر

١٤. محمد بن علي بن أحمد التّجِيبِي الغرناطي النَّوَالِشِي يُكنى أبا عبد الله (كان حيّا سنة٥٣٢هـ)[١].

١٥. هشام بن أحمد بن هشام الهلالي الغرناطي يُكنى أبا الوليد ويُعرف بـ"ابن بقوة" (ت٥٣٠هـ)[٢].

١٦. إبراهيم بن الفتح بن عبد الله بن خفاجة الخفاجي يُكنى أبا اسحاق(ت٥٣٣هـ)[٣].

١٧. أحمد بن عمر بن خلف بن قبليل الهمداني الغرناطي يُكنى أبا جعفر(ت٥٢٦هـ)[٤].

١٨. أحمد بن محمد الجُذامي المتكلم يُكنى أبا العباس ويُعرف بـ"الزنقي"[٥].

الشاشي وأبا حامد الغزالي وغيرهما، وكان من أهل التفنن في العلوم والإستبحار فيها والجمع لها.الديباج المذهب ص٢٨١، وشجرة النور الزكية ص١٣٦رقم ٤٠٨، وبغية الملتمس ص٨٠ رقم١٧٩، والصلة ٥٥٨/٢ رقم١٢٩٧.

[١] – محمد بن علي بن أحمد أبو عبد الله التجيبي النوالشي الغرناطي المقرئ، قرأ على أبي داود ومحمد بن المفرج وابن البيان وابن الدوش، قرأ عليه محمد بن أحمد بن عروس وعبد المنعم بن الخلوف وعبد الوهاب ابن عتاب، تصدر للإقراء وبعد صيته لإتقانه وصلاحه وأخذ الناس عنه.معرفة القراء الكبار ٤٨٣/١ رقم ٤٢٨، وغاية النهاية ٢٠٠/٢ رقم٣٢٤٢، والتكملة لكتاب الصلة ٣٥٥/١ رقم ١٢٦٦.

[٢] –هشام بن أحمد بن هشام الهلالي يكنى أبا الوليد، أخذ عن أبي الوليد الباجي وأبي العباس العذري الدلائي، كان فقيها جليلا سنيا مسندا ثقة عدلا مناظرا في الحديث والرأي وأصول الدين، توفي في سنة ثلاثين وخمسمائة.الديباج المذهب ص٣٤٨، وبغية الملتمس ص٤٢٣ رقم١٤٢٦، والصِّلة ٦١٩/٢ رقم ١٤٤٠.

[٣] – أبو إسحاق إبراهيم بن أبي الفتح بن عبد الله بن خفاجة الهواري الأندلسي الشاعر، لقي أبا علي الصدفي وأخذ عن أبي إسحاق بن صواب، روى عنه أبو جعفر بن الباذش وأبو بكر بن رزق وأبو بكر الكتندي وغيرهم، وكان عالما بالآداب صدرا في البلغاء متقدما في الكتّاب والشعراء، توفي سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة.التكملة لكتاب الصِّلة ١٢٤/١ رقم٣٧٣، وبغية الملتمس ص١٨٤ رقم ٥٠٢، والصِّلة ١٠٠/١ رقم٢٢٥.

[٤] – أحمد بن عمر بن خلف الهمداني يعرف بابن قبليل(وقيل قبلال) يكنى أبا جعفر، روى عن أبي عبد الله بن فرج وأبي علي الغساني وأبي الوليد بن العواد وغيرهم، حدث عنه أبو عبد الله بن عبد الرحيم وأبو خالد بن رفاعة وأبو جعفر بن الباذش وأبو القاسم بن بشكوال، وكان من جلة الفقهاء المشاورين، توفي سنة ست وعشرين وخمسمائة.التكملة لكتاب الصِّلة ٣٩/١ رقم١١٥، وبغية الملتمس ص١٦٨ رقم٤٤٧، **والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي أبو عبد الله، ت/د.إحسان عباس، (سلسلة المكتبة الأندلسية)، دار الثقافة بيروت، د/ط، د/ت، ٣٤٩/١** رقم٤٥١.

[٥] – أحمد بن محمد الجذامي المتكلم يكنى أبا العباس ويعرف بالزنقي سمع من أبي علي الصدفي وأبي بكر بن سابق الصقلي، روى عنه أبو جعفر بن الباذش وأبو الفضل بن عياض وأبو بكر بن النفيس وأبو عبد الله بن عبد الرحيم، وكان شيخ المتكلمين على مذهب أهل الحق في وقته.التكملة لكتاب الصلة ٤٢/١ رقم ١٢٧، وبغية الملتمس ص١٤٢ رقم ٣٥٦، والذيل والتكملة ٥٣١/١ رقم٧٩٤.

١٩. خلف بن محمد بن عبد الله بن صَوَّاب اللَّخمي يُكنى أبا القاسم (تـ٥١٤هـ)[١].

٢٠. عبد الله بن أحمد بن سعيد الهمداني المعلم يُكنى أبا محمد(تـ٥٢٠هـ)[٢].

٢١. عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن حامد الحاكم القرطبي يُكنى أبا عبد الله (تـ٥٣٠هـ)[٣].

٢٢. عبد الله بن علي بن عبد الملك يُكنى أبا القاسم[٤].

٢٣. عبد الله بن محمد بن أحمد الخُشْني يُكنى أبا محمد ويُعرف بـ"ابن أبي جعفر"(تـ٥٢٠هـ)[٥].

٢٤. عبد الله بن محمد بن سارة البكري يُكنى أبا محمد (تـ٥١٧هـ)[٦].

٢٥. عبد الله بن محمد بن نزَّار يُكنى أبا محمد ويُعرف بـ"حفيد أشرس" (تـ٥٢١هـ)[٧].

---

[١] – خلف بن محمد بن عبد الله بن صواب اللخمي يكنى أبا القاسم، روى عن القاضي سراج بن عبد الله وأبي عبد الله الطرفي وأبي محمد بن شعيب المقرىء، قرأ عليه ابن بشكوال وأجازه، وكان رجلاً فاضلاً ثقة عارفاً بالقراءات ورواياتها وطرقها، توفي في جمادى الأول سنة أربع عشرة وخمسمائة.الصِّلة ١٧٢/١ رقم٣٩٩، وانظر:الإحاطة ١٩٥/١.

[٢] – عبد الله بن أحمد بن سعيد الهمداني المعلم من أهل جيان يكنى أبا محمد أخذ القراءات عن أبي عبد الله بن الفراء من أصحاب مكي بن أبي طالب وقعد للتعليم والإقراء أخذ عنه أبو جعفر بن الباذش وقال توفي سنة ٥٢٠هـ. التكملة لكتاب الصلة ٢٥٣/٢رقم ٧٢٨.

[٣] – قال ابن الأبار:" عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن حامد الحاكم من أهل قرطبة يكنى أبا بكر وأدركني في اسمه شك روى عن أبي الأصبغ عيسى بن خيرة وأقرأ القرآن أخذ عنه أبو جعفر بن الباذش وقال مولده في ذي القعدة سنة ٤٥٢هـ وتوفي ليلة السبت الحادي والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ٥٣٠هـ". التكملة لكتاب الصلة ٢٥٤/٢رقم٧٣٦.

[٤] – عبد الله بن علي بن عبد الملك يُكنى أبا القاسم شيخ لأبي جعفر بن الباذش، روى القراءات عن مروان بن عبد الملك. غاية النهاية ٤٣٧/١رقم ١٨٢٥.

[٥] – عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد الخشني يعرف بابن أبي جعفر يكنى أبا محمد روى عن أبي جعفر أحمد بن رزق وأبي الوليد الباجي وأبي عبد الله محمد بن سعدون القروي، كان حافظاً للفقه على مذهب مالك وأصحابه مقدماً فيه على جميع أهل وقته بصيراً بالفتوى مقدماً في الشورى عارفاً بالتفسير ذاكراً له، توفي سنة عشرين وخمسمائة.الصِّلة ٢٨٤/١ رقم٦٤٦، وانظر:الإحاطة ١٩٥/١.

[٦] – عبد الله بن محمد بن سارة البكري يكنى أبا محمد، أخذ عن أبي الحسن بن الأخضر وكتب الدلائل لقاسم بن ثابت من أصله وقرأها عليه، روى عنه أبو جعفر بن الباذش وأبو الطاهر التميمي وأبو محمد عبد الله بن يوسف القضاعي وغيرهم، كان أديبا ماهرا شاعرا مفلقا وحسن الخط جيد النقل والضبط، له ديوان شعر، كانت وفاته سنة سبع عشرة وخمسمائة بالمرية.التكملة لكتاب الصلة ٢٥١/٢رقم ٧٢٤، والإحاطة ٤٣٩/٣، ووفيات الأعيان ٩٣/٣ رقم٣٤٦.

[٧] – عبد الله بن محمد بن نزار يعرف بحفيد أشرس ويكنى أبا محمد روى عنه أبو جعفر بن الباذش كتب عنه حديثا واحدا وقال توفي سنة ٥٢١هـ. التكملة لكتاب الصلة ٢٤٩/٢رقم٧١٧.

٢٦. علي بن محمد بن خلف بن علي الأوسي المُقرئ يُكنى أبا الحسن(تـ٥٢٦هـ)[١].

٢٧. علي بن محمد بن علي الطليطلي يكنى أبا الحسن ويُعرف بـ"ابن بلوط" (تـ٥١٢هـ)[٢].

٢٨. غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن تمام بن عطية المحاربي الأندلسي يُكنى أبا بكر (تـ٥١٨هـ)[٣].

٢٩. فتح بن نصر الورَّاق يُكنى أبا نصر[٤].

٣٠. محمد بن أحمد بن خلف بن إبراهيم بن لب بن بيطَيْر التجيبي يُكنى أبا عبد الله ويُعرف بـ"ابن الحاج" (تـ٥٢٩هـ)[٥].

٣١. محمد بن أحمد بن فرناس يُكنى أبا عبد الله(تـ٥١٧هـ)[٦].

---

[١] – علي بن محمد بن خلف بن علي الأوسي المقرىء يكنى أبا الحسن، يروي عن أبي القاسم فضل الله بن محمد المقرىء وغيره حدث عنه أبو عبد الله بن عبد الرحيم الخزرجي ونسبه إلى جده وسمع منه أبو جعفر بن الباذش وقال توفي في يوم الأربعاء الثامن والعشرين من شعبان سنة ست وعشرين وخمسمائة. التكملة لكتاب الصلة ١٨٦/٣ رقم ٤٦٨، والذيل والتكملة ٣٠٣/٥ رقم٥٨٤.

[٢] – علي بن محمد بن علي ويعرف بابن بلوط يكنى أبا الحسن، روى عن أبي الوليد الباجي وغيره، حدَّث عنه أبو جعفر بن الباذش وقال توفي ليلة السبت العشرين من شوال سنة اثنتي عشرة وخمسمائة وله نحو الثمانين.التكملة لكتاب الصلة ١٨٣/٣ رقم٤٥٩، والذيل والتكملة ٣٧٤/٥رقم٦٤٤.

[٣] – أبو بكر غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن تمام بن عطية المحاربي الغرناطي، روى عن أبيه والحسن بن عبيد الله الحضرمي ومحمد بن حارث ومحمد بن أبي غالب القروي، وغيرهم، روى عنه ولده عبد الحق صاحب التفسير، آخر من روى عنه عبد الحق بن بونه، كان حافظا للحديث وطرقه وعلله عارفا بأسماء رجاله ونقلته، توفي في جمادى الآخرة سنة ثمان عشرة وخمسمائة. شجرة النور الزكيَّة ص١٢٩ رقم ٣٧٤، وطبقات الحفاظ ص ٤٦٠ رقم ١٠٣٤.

[٤] – فتح بن نصر الوراق يكنى أبا نصر من أهل المرية حدث عن أبيه عن المبارك بن سعيد الخشاب حدث عنه أبو جعفر بن الباذش سمع منه وأجاز له جميع رواياته.التكملة لكتاب الصلة ٥٩/٤ رقم١٥٩.

[٥] – محمد بن أحمد بن خلف بن لب التجيبي القرطبي المالكي يُعرف بـ"ابن الحاج" شيخ الأندلس ومفتيها وقاضي الجماعة، تفقه بأبي جعفر بن رزق وتأدب بأبي مروان بن سراج وسمع من أبي علي الغساني ومحمد بن الفرج وعدة، روى عنه ابن بشكوال وأبو بكر بن طلحة المحاربي وأبو الحسن بن النعمة، قتل ظلما وهو ساجد في صفر سنة تسع وعشرين وخمسمائة. الصِّلة ٥٥٠/٢ رقم ١٢٧٨، وبغية الملتمس ص٤٣ رقم ٢٥، وانظر الإحاطة ١٩٥/١.

[٦] – محمد بن أحمد بن فرناس يكنى أبا عبد الله سمع من أبي العباس العذري وأبي عبد الله بن المرابط وأجاز له أبو الوليد الباجي، روى عنه أبو جعفر بن الباذش قال:كان أبي يقول إنه لدَّته إلا أنه كان مخلدا، وروى عنه أيضا أبو بحر يوسف بن أبي عيشون وأبو العباس بن البراذعي وغيرهم، وكان مقرئا نحويا عنده فهم وتصرف، توفي بالمرية سنة سبع عشرة وخمسمائة. التكملة لكتاب الصلة ٣٤٠/١ رقم١٢٠٧.

٣٢. محمد بن أحمد بن نصر النفزي يُكنى أبا عبد الله ويُعرف بـ"الرندي" (تـ٥١٤هـ)[١].

٣٣. محمد بن اسماعيل بن محمد بن محمد بن اسماعيل بن محمد بن أحمد العذري يُكنى أبا بكر ويُعرف بـ"ابن فورتش" (تـ.بعد٥٣٠هـ)[٢].

٣٤. محمد بن عبد الله بن عبد الوارث البجاني يُكنى أبا عبد الله[٣].

٣٥. نصر الورَّاق المرِّي[٤].

هذا ما استطعت العثور عليه من شيوخ الإمام أبي جعفر بن الباذش رَحِمَهُ اللَّهُ من خلال تتبعي لكتب التاريخ والتراجم والطبقات والسير المتوفرة لديَّ، وإلاَّ فهم أكثر من هؤلاء الذين ذكرتهم هنا.

---

[١] – محمد بن أحمد بن نصر النفزي يعرف بالرندي ويكنى أبا عبد الله، روى عن أبي عبد الله بن فرج وأبي علي الغساني وأبي عبد الله الخولاني وأبي علي الصدفي وأبي محمد بن عتاب وغيرهم، وحدَّث عنه أبو الحسن علي بن خلفون القروي وأبو عبد الله بن الراهب المدحجي وغيرهما وسماه أبو جعفر بن الباذش في شيوخه وهو في عداد أصحابه وقال كتبت عنه حديثا واحدا وسمعت بقراءته الموطأ على ابن عتاب وكان هو يحدث به عن ابن الطلاع توفي بأغمات سنة أربع عشرة وخمسمائة.التكملة لكتاب الصلة ٣٣٨/١ رقم١١٩٩.

[٢] – محمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن أحمد العذري يعرف بابن فورتش ويكنى أبا بكر، روى عن عمه القاضي أبي محمد عبد الله بن محمد، حدث وسمع منه بغرناطة أبو جعفر بن الباذش وأبو عبد الله النميري وأجاز لأبي جعفر بن حكم لفظا، توفي بعد الثلاثين وخمسمائة.التكملة لكتاب الصلة٣٥٢/١ رقم١٢٥٦

[٣] – محمد بن عبد الله بن عبد الوارث البجاني يكنى أبا عبد الله، لقي بقرطبة أبا القاسم حاتم بن محمد وسمع منه ومن غيره وولي الصلاة والخطبة ببلده حكى عنه أبو جعفر بن الباذش أنه أجاز له جميع روايته.التكملة لكتاب الصِّلة ٣٤٠/١ رقم١٢٠٨.

[٤] –قال ابن الأبار في كتابه التكملة لكتاب الصلة:"نصر الوراق من أهل المرية يحدث عن أبي الحسن المبارك بن سعيد الخشاب حدث عنه ابنه فتح بن نصر، من شيوخ أبي جعفر بن الباذش قاله ابن سالم و لم أجد ذلك في برنامج أبي جعفر" ٢١٢/٢رقم٥٨٥.

ثانياً: تـــــلاميذه*:

أخذ العلم عن الإمام أبي جعفر بن الباذش رَحِمَهُ اللَّهُ جُملة من التلاميذ، نذكر منهم ما يأتي:

١. أبو علي القليعي المعدي[١].

٢. أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن الصقر الأنصاري الخزرجي يُكنى أبا العباس(تـــ٥٦٩هـــ)[٢].

٣. أحمد بن علي بن حكم الغرناطي يُكنى أبا جعفر(تـــ٥٩٨هـــ)[٣].

٤. أحمد بن محمد بن فـرج بـن سـلمة المـرادي الغرنـاطي يُكـنى أبـا جعفـر (تـــ.بعد٥٤٠هـــ)[٤].

٥. الحسن بن عبد الله السعدي الأندلسي يُكنى أبا علي[٥].

---

* – **هؤلاء التلاميذ رتبتهم على حروف المعجم، والتسعة الأُوَل منهم ذكرهم د.عبد المجيد قطامش في مقدمة تحقيق كتاب الإقناع والآخرين جمعتهم من خلال تتبعي لكتب التاريخ والسير والتراجم والطبقات.**

[١] – "أبو علي **القليعي** المعدي" هكذا ذكره د.عبد المجيد قطامش في مقدمة تحقيق كتاب الإقناع وعزاه إلى كتاب الإحاطة والديباج المذهب وشجرة النور الزكية، ووجدت فيهم" أبو علي **القلعي**" -بدون ياء- وأظن أنه يَعْني " أبا علي الحسين بن عبد الله بن هشام السعدي" الذي سنذكر ترجمته قريباً.انظر:كتاب الإحاطة١/١٩٥، والديباج المذهب ص٤٢، وشـجرة النور الزكية ص١٣٢.

[٢] – أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن الصقر الأنصاري الخزرجي أبو العباس، قرأ بالسبع على أبي العباس بن قيرة وروى عن أبي جعفر ابن الباذش وتولج معه وأبي الفضل عياض ولازمه وغيرها، وروى عنه أبنه أبو عبد الله وأبو خالد بن رفاعة، وكان محدثا مكثرا ثقة ضابطا مقرئا مجودا حافظا للفقه ذاكرا لمسائلة عارفا بأصوله، توفي بمراكش سـنة تسـع وسـتين وخمسمائة. الديباج المذهب ص٤٨، وفهرس بن عطية ص١٨، وشجرة النور الزكية ص١٥١ رقم ٤٥٤، والذيل والتكملة ٢٢٣/١ رقم ٢٩٢، وانظر:الإحاطة ١٩٦/١.

[٣] – أحمد بن علي بن حكم بن عبد العزيز بن محمد بن يوسف وقيل فيه حكم بن محمد بن عبد العزيز بن خلف القيسي العطار ويعرف بالحصار يكنى أبا جعفر، سمع من أبي الحسن شريح وأبي محمد بن عطية وأبي بكر بن نفيس وأبي جعفر بن الباذش وأبي عبد الله النميري وغيرهم، كان من أهل الصلاح والخير والعناية بالرواية ثقة صدوقا، توفي سنة ثمان وتسـعين وخمسمائة.التكملة لكتاب الصلة ٨٢/١ رقم ٢٣٩، وغاية النهاية ٨٣/١ رقم٣٦٨، والذيل والتكملة ٣٠٣/١ رقم٣٨٧.

[٤] – أحمد بن محمد بن فرج بن سلمة بن محمد بن عبد الله بن أحمد أبو جعفر المرادي الغرناطي مقري متصدر ماهر، قرأ على أبي جعفر أحمد بن علي بن الباذش وأبي الحسن شريح، مات بعد الأربعين وخمسمائة.غاية النهاية ١٢٧/١ رقم ٥٩٥، والذيل والتكملة ٤٨٠/١ رقم٢٧٩.

[٥] – الحسن بن عبد الله أبو علي السعدي الأندلسي مقري مجود، قرأ على أبي جعفر بن الباذش، قرأ عليه أحمد بن بشـر وأحمد بن زكريا الغيداني.غاية النهاية ٢١٨/١ رقم٩٥٤.

٦. عبد الله بن محمد بن عبيد الله الحجري الخطيب يُكنى أبا محمد(تـ٥٩١هـ)[١].

٧. عبد المنعم بن أحمد بن علي بن أحمد بن الباذش يُكنى أبا محمد ابن الإمام أبو جعفر[٢].

٨. علي بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن الضحاك الفزاري يكنى أبا الحسن ويعرف بـ"ابن البقري" (تـ٥٥٣هـ)[٣].

٩. يزيد بن محمد بن يزيد بن رفاعة اللخمي الأندلسي يُكنى أبا خالد (تـ٥٨٥هـ)[٤].

١٠. أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن نصير يُكنى أبا القاسم(تـ٦٠٢هـ)[٥].

١١. أحمد بن يحي بن أحمد العبدري يُكنى أبا جعفر[٦].

١٢. الحسين بن عبد الله بن هشام السعدي يُعرف يُكنى أبا علي ويُعرف بـ"القلعي"[٧].

---

[١] – عبد الله بن محمد بن عبيد الله أبو محمد الحجري الخطيب مقرئ، قرأ على شريح بن محمد وأبي جعفر بن الباذش ويحيى بن خلف بن الخلوف، قرأ عليه محمد بن علي بن محمد بن يحيى الغافقي، كان غاية في الورع والصلاح والعدالة، مات في سنة إحدى وتسعين وخمسمائة بسبتة.غاية النهاية ٨٣/١ رقم١٨٣٢، وبغية الملتمس ٢٩٣ رقم ٨٩٨، وانظر: الإحاطة١٩٦/١.

[٢] – ذكره لسان الدين بن الخطيب في الإحاطة ١٩٦/١، وابن فرحون في الديباج المذهب ص٤٢.

[٣] – علي بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن الضحاك الفزاري يكنى أبا الحسن ويعرف بابن البقري روى عن أبي الوليد بن بقوة وأبي الحسن بن موهب وأبي الحسن بن الباذش وشريح بن محمد، حدث عنه أبو بكر بن أبي زمنين وأبو جعفر بن شراحيل، كان معتنيا برواية الحديث مشاركا في غيره، توفي سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة.الديباج المذهب ص٢١٠، والتكملة لكتاب الصلة ١٩٥/٣رقم٤٩٣، والذيل والتكملة ٢٨٢/٥ رقم٥٦٦، وانظر:الإحاطة ١٩٥/١.

[٤] – يزيد بن محمد بن يزيد بن محمد بن يزيد بن رفاعة أبو خالد اللخمي الغرناطي ويعرف بابن الصفار أخذ القراءات عن أبي الحسن بن الباذش وسمع منه ومن ابنه أبي جعفر، وأجاز له أبو محمد بن عتاب وغيره، قرأ عليه عبد الله بن محمد الكواب وهو آخر من روى عنه، وكان مقرئاً كاملا مصدراً بصيراً بالقراءات وعللها، توفي سنة خمس وثمانين وخمسمائة(وقيل سنة٥٨٨هـ).غاية النهاية ٣٨٤/٢ رقم٣٨٨٣، والتكملة لكتاب الصلة٢٣٤/٤ رقم٦٥٢، وانظر:الإحاطة ١٩٦/١.

[٥] – أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن نصير يكنى أبا القاسم، أخذ عن أبي جعفر بن الباذش وأبي بكر بن مسعود وغيرهما، وكان من رجالات الأندلس أدبا وسروا ورجاحة وحلما ذا حظ من الكتابة والشعر.توفي بمالقة رابع المحرم سنة اثنتين وستمائة.التكملة لكتاب الصلة ٨٥/١ رقم ٢٤٨، والذيل والتكملة ٣٥/١رقم١٩.

[٦] – أحمد بن يحيى بن أحمد العبدري يكنى أبا جعفر من أهل غرناطة روى عن أبي جعفر بن الباذش.التكملة لكتاب الصلة ٦٧/١ رقم١٩٤، والذيل والتكملة ٥٦٤/١ رقم٨٧١.

[٧] – الحسين بن عبد الله بن هشام السعدي يعرف بـ"القلعي" يكنى أبا علي روى عن أبي الحسن بن الباذش وعن ابنه أبي جعفر وأخذ عنه القراءات وسمع موطأ مالك من أبي الوليد بن بقوة وأخذ عن أبي سليمان داود بن يزيد وغيرهم حكى ابن حوط الله أنه أجاز له ولأخيه أبي محمد، توفي سنة خمس وثمانين وخمسمائة.التكملة لكتاب الصلة ٢٢٣/١ رقم ٧٤١.

١٣. عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الأزدي الغرناطي يُكنى أبا جعفر ويُعرف بـــ"ابن القصير" (تـ٥٧٦هـ)[١].

١٤. عبد الله بن طلحة المحاربي الغرناطي يُكنى أبا بكر(تـ٥٩٨هـ)[٢].

١٥. محمد بن جابر بن يحي بن محمد بن سعيد بن هاشم بن عمر بن ذي النون التَّغلبي يُكنى أبا الحسن ويُعرف بـــ"ابن الرمالية"(تـ٦٠٥هـ)[٣].

١٦. محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد المقرئ يُكنى أبا عبد الله ويُعرف بـــ"ابن الغاسل"(تـ.بعد٥٧٠هـ)[٤].

١٧. محمد بن عبد الله بن ميمون العبدري يُكنى أبا بكر(تـ٥٦٧هـ)[٥].

١٨. محمد بن علي المحاربي الغرناطي[٦].

---

[١] – عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الأزدي يعرف بابن القصير يكنى أبا جعفر روى عن أبيه وعمه أبي مروان عبد الملك وأبي الحسن بن الباذش وابنه أبي جعفر وأبي محمد بن عطية وغيرهم، كان فقيها مشاورا رفيع القدر جليلا بارعا في الأدب صاحب رواية ودراية.توفي سنة ست وتسعين وخمسمائة.الديباج المذهب ص١٥٢، والتكملة لكتاب الصلة ٣/٣٠ رقم٨٣، والإحاطة ٣/٤٨٢.

[٢] – عبد الله بن طلحة بن أحمد بن عبد الرحمن بن عطية المحاربي يكنى أبا بكر، سمع أباه وابن عم أبيه القاضي أبا محمد بن عطية وأبا الحسن بن الباذش وابنه أبا جعفر وأخذ عن أبي عبد الله النوالشي المقرىء وغيرهم، حدث عنه أبو العباس بن عميرة وأبو القاسم الملاحي، وكان معدودا في فقهاء بلده صدرا في أهل الشورى والفتيا.توفي سنة ثمان وتسعين وخمسمائة.التكملة لكتاب الصلة ٢/٢٨٢ رقم ٨١٣، وشجرة النور الزكية ص١٦١ رقم ٤٩٧.

[٣] – محمد بن جابر بن يحي بن محمد بن ذي النون الثعلبي يكنى أبا الحسن يعرف بابن الرمالية سمع من أبي جعفر بن الباذش وأبي عبد الله النميري وأبي محمد بن عطية وأبي الحسن شريح بن محمد وأخذ عنه القراءات وكان من أهل الوجاهة والنباهة ذا عناية بالرواية والآداب، توفي بعد سنة خمس وستمائة.التكملة لكتاب الصلة٢/٩٢ رقم ٢٤٩، والإحاطة ٣/٢٦.

[٤] – محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد المقرىء يعرف بابن الغاسل يكنى أبا عبد الله سمع أبا عبد الله النميري وصحبه طويلا، ولقي من المقرئين أبا الحسن بن الباذش وابنه أبا جعفر وأبا الحسن بن ثابت وأبا القاسم بن الفرس وأبا الحسن شريح بن محمد وغيرهم، كان مقرئا فاضلا ومحدثا حافلا حسن الخط جيد الضبط. وكانت وفاته بعد سنة سبعين وخمسمائة بمدة.التكملة لكتاب الصلة ٢/٤٤ رقم ١٢١، وشجرة النور الزكية ص ١٥١ رقم ٤٥٨.

[٥] – محمد بن عبد الله بن ميمون العبدري يكنى أبا بكر، روى عن أبي بكر بن العربي وأبي الحسن بن شريح وعبد الرحمن بن بقي وابن الباذش ويونس بن مغيث وغيرهم، وكان عالما بالقراءات ذاكرا للتفسير حافظا للفقه واللغات والآداب، توفي سنة سبع وستين وخمسمائة.الديباج المذهب ص٣٠٢، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ص٢٠٠ رقم٣٢٩، والتكملة لكتاب الصلة ٢/٣٩ رقم ١٠٣.

[٦] – محمد بن علي المحاربي الغرناطي روى عن أبي جعفر بن الباذش وأجاز له أبو محمد بن عتاب رحمه الله تعالى.الديباج المذهب ص٣١٤.

١٩. محمد بن محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي يُكنى أبا القاسم ويُعرف بـ"ابن عذبي"(تـ٥٨٧هـ)[١].

٢٠. مخلص بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد الأنصاري الغرناطي يُكنى أبا الحسن (تـ.بعد٥٧٠ هـ)[٢].

هذا ما أمكنني جمعه من تلامذة الإمام أبي جعفر بن الباذش رَحِمَهُ اللَّهُ من خلال تتبعي لكتب التاريخ والتراجم والطبقات المتوفرة، وإلاّ فهم كُثُر لا يمكن حصرهم وتعدادهم في هذا المقام.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

[١] – محمد بن محمد بن أحمد الأنصاري ويعرف بابن عذبي يكنى أبا القاسم روى عن أبي القاسم بن رضى وأبي القاسم بن حظي وأبي جعفر بن الباذش وغيرهم، حدث عنه الملاحي بالإجازة، وولي قضاء مالقة وكان عارفا بالأحكام بصيرا بها.وتوفي بقرطبة سنة سبع وثمانين وخمسمائة.التكملة لكتاب الصلة ٦٦/٢ رقم١٨١.

[٢] – مخلص بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد الأنصاري يكنى أبا الحسن، سمع أبا الحسن بن الباذش وابنه أبا جعفر وأبا مروان بن بونه وأبا محمد عبد الحق بن عطية وغيرهم وكان معنيا بالرواية وسماع العلم بارع الخط أنيق الوراقة حدّث وأُخِذَ عنه، توفي بعد السبعين وخمسمائة.التكملة لكتاب الصلة ٢٠٧/٢ رقم ٥٧٠.

المطلب الرابع: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه وآثاره ومؤلفاته ووفاته

أوّلاً: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

عاصر الإمام أبو جعفر بن الباذش رَحِمَهُ اللَّهُ نُخبةً كبيرة من علماء الأندلس ومفاخرها، وكان له شرف التَّتَلْمُذ على يد الكثير منهم ويَنهل من عذبهم الصافي.

فمكَّنَهُ ذلك مع ذكائه وحُبِّهِ للعلم وإخلاصه له وانقطاعه عن الدنيا وانقباضه عن أهلها من أن يُصبح هو أيضاً من مفاخرها وعَلَماً من أعلامها البارزين المشار إليهم بالبنان، وأن يَتَبَوَّأَ مكانةً علميةً مَرْمُوقَةً بين أهل العلم.

فكان أستاذاً كبيراً، وإماماً مُحققاً، ومُحَدِّثاً ثِقَةً يجمع مع سِعَةِ الرِّوَايَة سِعَةَ الدِّرَايَة.

كما كان رَحِمَهُ اللَّهُ يجمع بين علوم الدين وعلوم العربية مَعاً، شأنه شأن ما كان عليه عُلماؤنا السَّابقون، حيث كان الواحد منهم يجمع بين العديد من فنون العلم وألوانه مع إتقانه لها جميعا على حد سواء، بل ويُبدع في التأليف فيها ويَتَفَوَّقُ عن غيره.

ومن أبرز سِمَاتِ وملامِحِ مَكَانَتِهِ ما يأتي:

أ- الجهوده التي بذلها من أجل قيام هذا العلم -أي علم القراءات- وتأصُّله في بلاد الأندلس، وبالأخصّ ما قدَّمه للمدرسة التوفيقيَّة.

يقول د.عبد الهادي حميتو متحدثاً عن مدى ما قدَّمه الإمام أبو جعفر للمدرسة التوفيقية:

"لقد رأينا خاصَّة من خلال استعراضنا لمعالم هذا الإتجاه عند ابن الباذش كيف تحقَّق لهذه المدرسة على يده مزيد من الدَّعم، سواءً على يد رجال مدرسته الذي الذين تخرجوا عليه في هذا الشأن، أم من طريق كتابه "الإقناع" الذي الْتَقَتْ فيه عامة المؤثرات الفنِّية لمدارس الأقطاب، سواءًا منها القيروانية والأندلسية والمشرقية بمختلف مذاهبها واتجاهاتها، بحيث استطاع من خلال قيادته لهذه الحركة وتأليفه لهذا الكتاب أن يُبلوِر من تلك المذاهب والإتجاهات معالم مدرسة أصولية وفنِّية تنتمي في حقيقتها وأصلها إلى مدرستها الشريحيَّة الأم، وتشكل امتداداً لها ولكنها أيضاً ضمَّت إليها اختيارات المدرسة الأثرية في إيطار منهجها التوفيقي الذي يأخذ بكل ما صحَّ في الرِّواية وشاع به الأداء انطلاقاً من اعتماد الوجوه المأخوذ بها دون جنوح إلى الإختيار إلاَّ في القليل النَّادر كما قدمنا.."[1].

---

[1] - قراءة الإمام نافع عند المغاربة ٢/٢٥٩-٢٦٠(عدد ١٥).

ب- ثناء العلماء عليه ووصفه بصفات الإمامة والأستاذيَّة، والشهرة والتقدم والرئاسة، وجمع فنون العلم، وإتقان التأليف وحسن نفعه. وفي ما يلي جملة أراء العلماء وأقوالهم فيه:

١- أحسن هذه الأقوال وأجملها - حسب رأيي- قول ابن الزبير الذي يصفه بقوله كما نقل عنه لسان الدين بن الخطيب (ت٧٧٦هـ) في الإحاطة:

" وما عَلِمْتُ فيما انتهى إليه نظري وعلمي أحسن إنقياداً لطرق القراءة، ولا أَجَلُّ إختياراً منه، لَا يكاد أحد من أهل زمانه ولا من أتى بعده أن يَبْلُغَ درجته في ذلك"[١].

٢- ويَصِفُهُ القاضي أبو محمد عبد الحق بن عطية (ت٥٤١هـ) كما نقل عنه لسان الدين بن الخطيب (ت٧٧٦هـ) في الإحاطة بِقَوْلِه:

" إمام في المُقرِئين، ومُقَدَّم في جهابذَةِ الأُستاذين، رَاوِيَةٌ مُكْثِر، مُتَفَنِّن في علوم القراءة، مُسْتَبْحِرٌ عارفٌ بالآداب والإعراب بصير بالأسانيد، نَقَّاد لها، مُمَيِّزٌ لشاذِّها من معروفِها"[٢].

٣- ووصفه الإمام مجد الدين الفيروزأبادي (ت٨١٦هـ) بأنه إمام نَحْوِيٌّ مُسْنَدٌ، ومُقْرِئٌ نَقَّادٌ[٣].

٤- ووصفه الحافظ جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) بقوله:

" النحوي ابن النحوي.."[٤].

٥- ويقول عنه صاحبه ومعاصره العلامة محمد بن خير الإشبيلي (ت٥٧٥هـ)[٥] في فهرسته كما نقل عنه د.عبد المجيد قطامش في مقدمة تحقيق كتاب الإقناع:

---

[١] - الإحاطة ١/١٩٥.

[٢] - الإحاطة ١/١٩٤-١٩٥.

[٣] - البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ص٦٠.

[٤] - بغية الوعاة ١/٣٣٨.

[٥] - محمد بن خير بن عمر أبو بكر الإشبيلي المقرئ، قرأ القراءات وأتقنها على شريح بن محمد واختص به وسمع من أبي بكر بن العربي وأبي القاسم بن بقي وابن مغيث وخلق كثير، تصدر بإشبيلية للإقراء والتسميع، وكان قائما على الصناعة

"الفقيه المُقْرِئُ المُحدِّث أبو جعفر أحمد بن علي صاحبنا رَحِمَهُ اللَّهُ "[١].

٦- وأمَّـــا الحافظ أبو القاسم بن بشكوال (تـــ٥٧٨هـــ) فيصفه بقوله:

" وكان من أهل العلم والمعرفة والذكاء والفهم، كثير العناية بالعلم، من أهل الرِّواية والدرايـــة، وخطب ببلده"[٢].

٧- ويَصفه الإمام المُحقق أبو الخير محمد بن الجزري (تـــ٨٣٣هـــ) رَحِمَهُ اللَّهُ بقوله:

" أُسْتَاذٌ كَبِيرٌ، وإِمَامٌ مُحَقِّقٌ، محدِّثٌ ثِقَةٌ مُفَنَّنٌ.."[٣].

٨- ويقول عنه الحافظ ابن الأبار(تـــ٦٥٨هـــ) في معرض حديثه عن ترجمته:

" ...كانت لأبيه أبي الحسن الإمامة بالأندلس في صنعة العربية وإقراء القرآن، ثُمَّ ورِثَ ذلك أبو جعفر هذا مع الحِفْظِ والإِتْقَانِ والضَّبْطِ والتَّقْيِيد، والإِسْتِقْلاَلِ بِالجَرْحِ والتَّعْدِيل، يَجْمَعُ إِلَـــى سِـــعَةِ الرِّوَايَةِ سِعَةَ الدِّرَايَة، وَهُوَ وأَبُوهُ من مفاخر الأندلس..."[٤].

ج- تَتَلْمُذ جَمْهَرَة من علماء الأندلس على يديه، وهذا ما يدل أيضاً على مكانته العلمية ووزنه بين علماء الأندلس، وقد سبق وأن ذَكَرْتُ جُمْلَةً من تلاميذه الذين يُعَدُّون من أكبر علمـــاء الأندلس ومفاخرها.

د- نُقُول العلماء عنه في مصنَّفاتهم، واستشهادهم بأقواله وآرائه في مجال القراءات وتوجيهها، وعلوم اللغة العربية المختلفة، وغيرها من العلوم الأخرى.وسيأتي بيان شيء من ذلك في الفصل الثاني- إن شاء الله تعالى- عند حديثنا عن أثره العلمي.

ميرزا فيهما نحويا لغويا ثقة رضى، توفي في ربيع الأول سنة خمس وسبعين وخمسمائة.معرفة القراء الكبار ٥٥٨/٢ رقـــم ٥١٢، وغاية النهاية ١٣٩/٢ رقم ٢٩٩٨، وطبقات الحفاظ ص٤٨٦ رقم ١٠٧٣.

[١] - الإقناع ٢٣/١.

[٢] - الصِّلة ٨٤/١.

[٣] - غاية النهاية ٨٣/١.

[٤] - المعجم في أصحاب القاضي أبي علي الصدفي، محمد بن الأبار أبو عبد الله البلنسي القضاعي (موقع الوراق).

كما تبرز مكانة الإمام أبي جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ في مؤلفاته التي صَنَّفَهَا – الآتي ذكرها قريباً– والتي لم يصل إلينا منها إلاَّ كتاب "الإقناع في القراءات السبع" الذي نحن في صدد دراســته، وسيتضح هذا أكثر عند حديثنا عن أهمية كتاب الإقناع ومنزلته بين كتب القراءات في الفصل الثاني، وكذلك عند حديثنا عن منهج المؤلف في الفصل الثالث.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ثانيًا: آثاره ومؤلفاته

لم يكن الإمام أبو جعفر بن الباذش رَحِمَهُ اللَّهُ مُكْثِراً في التأليف فيما يبدو من مؤلفاته التي نَسَبَهَا إليه أصحاب المشيخات والتراجم والطبقات، ولعل السبب في ذلك - حسب نظري- راجع إلى اشتغاله بطلب العلم والرحلة إليه، ثُم بالتدريس والتعليم، فصرفه ذلك عن كثرة التأليف، مع أنَّ له زاد لا بأس به من العلوم المُختلفة، أو أن أصحاب المشيخات والتراجم والطبقات لَـمَّا ذكروا كتبه لم يذكروا له إلاَّ الكتب المشهورة وأهْمَلُوا ما سِوَى ذلك، والله أعلم.

ومن الكتب التي نسبت إلى الإمام أبي جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ ما يأتي:

- **الكتاب الأول: "الإقناع في القراءات السبع"**

وهو موضوع بحثي هذا.

- **الكتاب الثاني: "كتاب التكبير"**

ذكره الإمام أبو جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه الإقناع في باب التكبير بقوله:

"وقد كنت وضعت في حياة أبي القاسم شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ كتاباً مُفْرَداً للتكبير يُعرف منه أن شاء الله عز وجل"[1].

والظاهر من كلام الإمام أبي جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ أنَّه ألَّف كتاب التَّكبير قبل سنة ٥١١هـ، أي قبل وفاة شيخه أبو القاسم خلف بن إبراهيم بن النخاس، أي قبل العشرين من عمره.

كما يَدُلُّ كلامه هذا على أنَّه ألَّف كتاب التَّكبير قبل كتاب الإقناع في القراءات السبع.

- **الكتاب الثالث:"كتاب الطرق المتداولة"**

صَرَّح به الإمام أبو جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه الإقناع أيضاً عند ذكر إسناده لرواية حفص عن عاصم بقوله: **"..وسأضع إن شاء الله عز وجل كتاباً يشتمل على الطرق التي قرأت بها تِلاوةً، ومبلغها ثلاثمائة طريق إن شاء الله عز وجل"**[2].

---

[1] - الإقناع ٨١٩/٢.

[2] - الإقناع ١٢٣/١.

والظاهر من قول الإمام أبي جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ أنّه ألّفَ كتابه الطرق المتداولة بعد كتاب الإقناع، وهو كذلك حيث إنّه ألّفه في أواخر حياته و لم يكمله.

- يقول لسان الدين بن الخطيب (تـ٧٧٦هـ) في ذلك عند ذكره لمؤلفات الإمام أبي جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ :

"..**وألّفَ كِتَابَ الطُّرُق المتداولة في القراءات، وأتقنه كل الإتقان، وحرر أسانيده وأتقنها وانتقى لها، ولم يتسع عمره لفرش حروفهم وخلافهم من تلك الطرق**"[١].

- وكذلك ذكره الإمام ابن الجزري (تـ٨٣٣ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ في غاية النهاية بقوله:

"**وألّفَ كتاب الطرق المتداولة في القراءات حَرَّرَ أسَانِيدَه وطرقه ولم يُكمله لمفاجئة الموت**"[٢].

- وذكره أيضاً محمد مخلوف في شجرة النور الزكيَّة في معرض ذِكْرِهِ لمؤَلَفَات الإمام أبي جعفر بقوله:

"..**وكتاب الطرق المتداولة في القراءات أتقنه غاية الإتقان**"[٣].

وموضوع هذا الكتاب في طرق القراءات وأسانيدها وقد بلغت ثلاثمائة طريق كما ذكر الإمام أبو جعفر نفسه في قوله السَّابق الذكر.

- **الكتاب الرابع:"فهرس شيوخ والده"**

ذكره الحافظ أبو بكر محمد بن خير الإشبيلي (تـ٥٧٥هـ) بقوله:

"**فهرسة الشيخ الفقيه المُقرئ أبي الحسن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري المقرئ، جَمْعُ ابنه الفقيه المقرئ المحدِّث الحافظ أبي جعفر أحمد بن علي صاحبنا رَحِمَهُ اللَّهُ ، لأبيه رضي الله عنه، روايَتِي لَهَا عن ابنهِ الجَامِعِ لها أبي جَعْفَر عَنْهُ**"[٤].

وكذلك ذكره محمد مخلوف في شجرة النور الزكيَّة بقوله:

"..**وكتاب الطرق المتداولة في القراءات أتقنه غاية الإتقان، وله فهرسة وغير ذلك**"[٥].

---

[١] - الإحاطة ١/١٩٦.

[٢] - غاية النهاية ١/٨٣.

[٣] - شجرة النور الزكية ص١٣٢.

[٤] - نقلاً عن مقدمة تحقيق د.عبد المجيد قطامش لكتاب الإقناع ١/٢٢.

[٥] - شجرة النور الزكية ص١٣٢.

● **الكتاب الخامس: "الغاية في القرآن على طريق بن مهران"***

ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون بقوله: " **الغاية في القراءة على طريقة بن مهران لأبي جعفر أحمد بن علي المقرئ المعروف بابن الباذش المتوفى سنة أربعين وخمسمائة، أوله:(الحمد لله العادل في قضيته القائم بالقسط في بريّته الخ...)**"[١] .

وكذلك ذكره إسماعيل باشا البغدادي في هدية العارفين[٢].

● **الكتاب السادس: "شرح القصيدة الحصرية"**

ذكره د.عبد الهادي حميتو في كتابه القيِّم "قراءة الإما نافع عند المغاربة" عند حديثه على شروح القصيدة الحصرية بقوله:

"**شرح أبي جعفر أحمد بن علي بن الباذش صاحب الإقناع(ت٥٤٠هـ): سبق ذكره في آثاره نقلاً عن بعض شُرَّاح الدرر اللوامع كالمنتوري وابن القاضي وغيرهما، وهو مفقود فيما أعلم**"[٣].

هذا ما أمكنني جمعه من مصنفات نسبها أصحاب كتب المشيخات والفهارس والتراجم والطبقات للإمام أبي جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ ، ولكن مما يُؤسَفُ لَهُ أنَّه لم يصلنا من هذه المصنفات إلاَّ كتاب الإقناع في القراءات السبع.

كما يجدر بي أن أشير في آخر هذا المبحث إلى أنَّ للإمام أبي جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ تعليق على "كتاب القراءات" لأبي حاتم السجستاني (ت٢٥٥هـ)[٤]، ذكره في باب الإدغام الكبير من كتاب الإقناع بقوله:

" **وأمَّا ﴿ ءَالَ لُوطٍ ﴾ ففي تعليقي عن أبي حاتم من "كتاب القراءات"** ...."[٥].

---

* **هذا المُؤَلَّف والذي يليه"شرح القصيدة الحصرية" لم يذكرهما د.عبد المجيد قطامش في مقدمة تحقيقه لكتاب الإقناع.**

[١] – كشف الظنون ١١٩٢/٢.(والملاحظ هنا أنَّهُ ذكر العنوان مختلفاً قليلاً في كلمتي "القراءة" بدل"القرآن"، و"طريقة" بدل "طريق" ويؤكد صحة العنوان الأوَّل ما ذكره صاحب هدية العارفين الآتي).

[٢] – هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون، إسماعيل باشا البغدادي، وكالة المعارف. استنبول، د/ط، ١٩٥١م، ٨٤/١.

[٣] – قراءة الإمام نافع عند المغاربة ٧٤/٢(عدد١٣).

[٤] – أبو حاتم السجستاني سهل بن محمد بن عثمان نحوي البصرة ومقرئها، سبق ترجمته في التمهيد.

[٥] – الإقناع ٢٢٤/١.

ومما يُلاحظ على هذه المُؤَلَّفات أنَّ جميعها في القراءات و لم يتعدَّاها إلى غيرهـــا، وقد كان باستطاعته أن يُؤَلِّفَ في غيرها من فنون العلم كالحديث والنحو والرجال وغير ذلك، وهذا ما يَدُلُّ على مدى إخلاصه لها وإمامته فيها.

كما يَدُلُّ أيضاً على أنها كانت شغله الشاغل وهَمّهُ الناصب منذ نعومة أظافره، حيث كانت أسباب تعلمها مُتاحةً له، سهلة المأخذ لديه، إذْ كان أستاذه الأوَّل والـــده الإمام أبي الحسن وهو من هو في علم القراءات والنحو، ثُمَّ شيوخه الآخرون الذين أخذ عنهم وقرأ عليهم.

ويُضاف إلى ذلك التراث الهائل الذي تركه عُلماء الأندلس ومُقْرِئيها الكبار مـــن كتب في القراءات وغيرها، كأمثال أبي عمر أحمد بن محمد الطلمنكي (تـــ٤٢٩هـــ)[١]، وأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (تـــ٤٣٧هـــ)[٢]، وأبي عمرو عثمان بـــن ســـعيد الداني (تـــ٤٤٤هـــ)[٣]، وأبي عبد الله محمد بن شريح الرعيني الإشبيلي (تـــ٤٧٦هـــ)[٤]، وأبي داوود سليمان بن نجاح الأموي (تـــ٤٩٦هـــ)[٥]، وغيرهم من العلماء الأجلاء.

كما يُضاف إلى ذلك كتب القراءات التي أَلَّفَهَا عُلَماء المشرق، فقد كانت متوفرة في الأندلس آنئذ، وكتاب الإقناع يَغُصُّ بالنُّقُول من هذه الكتب كما سيأتي بيان شـــيء من ذلك عند ذكر مصادر المؤلف في كتاب الإقناع في الفصل الثاني إن شاء الله تعالى[٦].

---

[١] – سبقت ترجمته في التمهيد.

[٢] – تأتي ترجمته عند ذكر مقارنة كتابه التبصرة بكتاب الإقناع.

[٣] – تأتي ترجمته أيضاً عند ذكر مقارنة كتابه التيسير بكتاب الإقناع.

[٤] – تأتي ترجمته أيضاً عند مقارنة كتابه الكافي بكتاب الإقناع.

[٥] – سبقت ترجمته عند ذكر شيوخ المؤلف.

[٦] –انظر :مقدمة تحقيق كتاب الإقناع للدكتور/عبد المجيد قطامش ١/٢٤-٢٦.

ثالثًا: وفاته

بالنظر إلى المصادر التي تَرْجَمَتْ للإمام أبي جعفر بن الباذش رَحِمَهُ اللَّهُ نجدها قد اختلفت في ذكر سنة وفاته، إلاَّ أَنَّ اختلافها هذا كان اختلافاً يَسِيرًا يكاد لا يُعْتَدُّ به، ويمكن أن نقسم هذا الإختلاف إلى قولين رئيسيين:

القول الأول:

أنَّ الإمام أبا جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ توفي **سنة إثنين وأربعين وخمسمائة** من الهجرة (٥٤٢هـ) وهو قول طائفة من المؤرخين، منهم: أبو القاسم بن بشكوال (ت٥٧٨هـ) في كتاب الصلة[١]، والإمام الصفدي في كتابه الوافي بالوفيات[٢]، والضبي (ت٥٩٩هـ) في بغية الملتمس[٣]، ومحمد مخلوف في شجرة النور الزكية[٤].

القول الثاني:

أَنَّهُ توفي سنة أربعين وخمسمائة من الهجرة (٥٤٠هـ) وهو قول أكثر المؤرخين والمترجمين للإمام أبي جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ، منهم: لسان الدين بن الخطيب (ت٧٧٦هـ) في الإحاطة[٥]، والإمام محمد بن الجزري (ت٨٣٣هـ) في غاية النهاية[٦] والنشر في القراءات العشر[٧]، والزبيدي في تاج العروس[٨]،

---

[١] - الصلة ٨٤/١.

[٢] - الوافي بالوفيات ١٩٢/٦.

[٣] - بغية الملتمس ص١٧١.

[٤] - شجرة النور الزكية ص١٣٢.

[٥] - الإحاطة ١٩٦/١

[٦] - غاية النهاية ٨٣/١.

[٧] - النشر ٨٨/١.

[٨] - تاج العروس ٧٠/١٧.

وابن فرحون في الديباج المذهب[١]، والحافظ جلال الدين السيوطي (تـ٩١١هـ) في بغية الوعاة[٢]، وكذلك ابن الأبار (تـ٦٥٨هـ) في معجمه[٣].

والرَّاجح - فيما ظهر لي والله أعلم- أنَّ القول الثاني هو الأقرب من الصَّواب وذلك لعدة أدلة وقرائن، منها:

١- أنَّه قول أكثر المؤرخين والمترجمين للإمام أبي جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ.

٢- لورود عدَّة أقوال عمن عاصر الإمام أبي جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ تؤكد أنَّه توفي في سنة أربعين وخمسمائة، مثل قول ابن الأبار(تـ٦٥٨هـ) في معجمه بعد كلامه عن الإمام أبي جعفر:

" وتوفي سنة ٥٤٢ قاله ابن بشكوال في ذيل صلته، وقرأت بخط أبي العباس ابن عمرة الوراق أنه توفي في سنة ٥٤٠، وكذلك قرأت بخط شيخنا أبي الربيع بن سالم وكان له مكبراً ولشفوفه على أهل عصره مُخبِراً"[٤].

٣- وكذلك ما ورد في كتاب الصلة من تعقيب على كلام ابن بشكوال(تـ٥٧٨هـ) في سنة وفاة الإمام أبي جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ ما نصُّه:

" ذكر أبو القاسم رَحِمَهُ اللَّهُ أنَّ وفاة أبي جعفر أحمد بن علي المُقرئ سنة إثنين وأربعين وذلك غير صحيح، والصحيح أنه توفي سنة أربعين وخمسمائة في السابع عشر لجمادى الآخرة منها رَحِمَهُ اللَّهُ .حدثني بذلك غير واحد عن أبي جعفر بن حكم الزاهد، ونقلته من خط أبي عبد الله النميري الحافظ، ومن خط أبي الحسن بن الضَّحَّاك الفزاري، ومن خطه نقلت الحاج أبو جعفر بن شراحيل، والمتكلم أبو الحسن بن جابر(من هامش المطبوع)"[٥].

٤- إنَّ أغلب الذين أخذوا بالقول الأول لم يذكروا اليوم والشهر، بل ذكروا السنة مفردة، وهذا بخلاف ما ذكره أغلب الذين أخذوا بالقول الثاني، حيث ذكروا أنَّ

---

[١] - الديباج المذهب ص٤٢.

[٢] -بغية الوعاة ٣٣٨/١.

[٣] - معجم ابن الأبار (موقع الورَّاق).

[٤] - معجم ابن الأبار (موقع الوراق).

[٥] - الصِّلة ٨٤/١(الهامش).

الإمام **أبا** جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ توفي في جمادى الآخرة من سنة أربعين وخمسمائة، بل وهناك من ذكر حتى اليوم كما سبق.

هذا ما استطعت الوصول إليه حول وفاة الإمام أبي جعفر بن الباذش رَحِمَهُ اللَّهُ، **وأمَّا ما ذُكر من أقوال أخرى - وهو نادر جدا- فلم أعتبره لمخالفته أغلب الأقوال الأخرى وأعتبرته من قبيل الشاذ، والله تعالى أعلى وأعلم.**

ونستخلص من خلال هذا المبحث بأن الإمام أبا جعفر بن الباذش رَحِمَهُ اللَّهُ قد عاش في عصر كَثُر فيه العلماء في بلاد الأندلس، وبلغت فيه العلوم عِزَّها وكمالها، وبالأخص علم القراءات القرآنية الذي لم يبلغ قبل عصره ما بلغه من نضجٍ وتأصيل، وكثرةً في العلماء المتقنين والمؤلفات الأصيلة، فكان ذلك من أسباب نبوغه وتأصُّله في هذا العلم الشريف، حيث نهل من نبع أولئك الأئمة الأعلام وتتلمذ على أيديهم، بمجالستهم والرحلة إليهم، وكابد الليل والنهار في سبيله، حتى بلغ ما بلغ من المنزلة والقدر، وبقي ذكره وفضله حتى يوم الناس هذا.

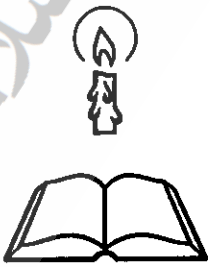

الفصل الثاني

دراسة كتاب الإقناع في القراءات السبع

وفيه أربع مباحث:

المبحث الأول: اسم الكتاب وتوثيقه وأهميته وموضوعه ومضامينه

المبحث الثاني: مقارنة كتاب الإقناع ببعض ما سبقه من كتب القراءات

المبحث الثالث: موارد الإمام أبي جعفر وأسانيده

المبحث الرابع: تأثر الإمام أبي جعفر وتأثيره العلمي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المبحث الأول

اسم الكتاب وتوثيقه وأهميته وموضوعه ومضامينه

وفيه ثلاث مطالب:

المطلب الأول: اسم الكتاب وتوثيقه

المطلب الثاني: موضوع الكتاب ومضامينه

المطلب الثالث: أهمية الكتاب ومنزلته

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المطلب الأول:اسم الكتاب وتوثيقه

أولاً:اسم الكتاب

لقد وردت تسمية "**كتاب الإقناع في القراءات السبع**" في جميع النسخ المخطوطة التي اعتمدها المحققان الدكتور:عبد المجيد قطامش، والدكتور:أحمد فريد المزيدي في تَحْقِيقَيْهِمَا للكتاب، سَوَاءًا في صفحات الغلاف، أو الصفحات الأخيرة من المخطوطات.

ومن ذلك:

- مَا ورد في صفحة العنوان[١]:

"كتاب الإقناع في القراءات

السبع"

تأليف الشيخ الإمام الأستاذ

أبي جعفر أحمد بن علي بن خلف الأنصاري

عُرف بابن الباذش رحمة الله ورضوانه عليه

- وما ورد في الصفحة الأخيرة[٢]:

" كمل كتاب الإقناع في القراءات السبع تأليف الفقيه الأستاذ الحافظ النبيل الزاهر أبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري رضي الله عن أبيه وعنه"

كما وَرَدَ ذِكر هذه التسمية عند عدد كبير ممن تَرْجَمَ للإمام أبي جعفر بن الباذش رَحِمَهُ اللَّهُ وذَكَرَ كتابه الإقناع، ومن هؤلاء:

١) لسان الدين بن الخطيب (تـ٧٧٦هـ) في الإحاطة بقوله:

"..**أَلَّفَ كتاب الإقناع في القراءات السبع**"[٣].

٢) الإمام ابن فرحون المالكي (تـ٧٩٩هـ) في الديباج المذهب بقوله:

" **أَلَّفَ كتاب الإقناع في القراءات**"[٤].

---

[١] - انظر:الإقناع ٣٨/١.

[٢] - انظر:الإقناع ٤٢/١.

[٣] - الإحاطة ١٩٦/١.

[٤] - الديباج المذهب ص٤٢.

٣) الحافظ محمد بن الجزري (تـ٨٣٣ هـ) رحمه الله في كتابه "النشر في القراءات العشر" عند ذِكْرِهِ إسناده للكتب التي روى مِنْهَا القراءات العشر بقوله:

" كتاب **الإقناع في القراءات السبع تأليف الإمام الحافظ الخطيب أبي جعفر أحمد بن علي ابن أحمد بن خلف بن الباذش الأنصاري الغرناطي**"[١].

وكذلك ذكره في غاية النهاية عند ترجمته للإمام أبي جعفر رحمه الله بقوله:

"..**ألَّف كتاب الإقناع في السبع**"[٢].

٤) الحافظ جلال الدين السيوطي (تـ٩١١هـ) في بغية الوعاة بقوله:

"..**أَلَّفَ كتاب الإقناع في القراءات**"[٣].

٥) محمد مخلوف في شجرة النور الزكيَّة بقوله:

"**له كتاب الإقناع في القراءات**"[٤].

٦) حاجي خليفة في كشف الظنون بقوله:

"**الإقناع في القراءات السبع لأبي جعفر أحمد بن علي بن الباذش**"[٥].

٧) إسماعيل باشا البغدادي في هدية العارفين عند ذكره لترجمة الإمام أبي جعفر بقوله:

"**صنَّف الإقناع في القراءات السبع**"[٦].

وغير هؤلاء كثير ممن أَوْرَدَ ذِكْرُ هذه التَّسمية، مع التنبيه على أن البعض منهم قد يَذْكُرُ أحياناً اسم الكتاب كاملاً، وأحياناً أُخرى يذكُره مختصراً لكون الكتاب معروفاً ومشتهراً.

---

[١] - النشر ١/٨٨.

[٢] - غاية النهاية ١/٨٣.

[٣] - بغية الوعاة ١/٣٣٨.

[٤] - شجرة النور الزكية ص١٣٢.

[٥] - كشف الظنون ١/١٤٠.

[٦] - هدية العارفين ٥/٨٤.

ثانياً: توثيقه

بلغ "**كتاب الإقناع في القراءات السبع**" حد الشهرة والإستفاضة، بحيث لا يعتري نسبته للإمام أبي جعفر بن الباذش رَحِمَهُ اللَّهُ أدنى شك أو تردد، فكل من تَحَدَّثَ عن المؤَلِّف أو ترجم له أو تحدَّث عن كتب القراءات نَسَبَ إليه "كتاب الإقناع في القراءات السبع".

فالكتاب محل اتفاق بين جميع المؤرخين والمترجمين للإمام أبي جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ، حتى صار اسم الكتاب ومؤَلفه مُرتبطان ببعضهما البعض، حيث إذا ذُكر اسم الإمام أبي جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ ذُكِرَ معه اسم كتاب الإقناع، وإذا ذُكِرَ اسم كتاب الإقناع ذُكِرَ معه اسم الإمام أبي جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ.

ومن أمثلة ذلك:

- ما ذكره الإمام الزبيدي في تاج العروس مادة (ب.ذ.ش) بقوله:

" **البَاذِشُ: كصاحِب، والذّالُ مُعْجَمَةٌ، أهمله الجَوْهَرِيُّ، والصّاغانيُّ وصاحبُ اللّسان، وهُو أَبُو عَبْد الله مُحَمّدُ بنُ البَاذِش، من نُحاةِ المغْرِب. وأَبو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ* بنُ عَليِّ بنِ خَلَفِ بن البَاذِش الأَنْصَارِيُّ الغَرْناطِيُّ، مُؤَلِّف الإِقْناع في القِراءَات، توفّي سنة ٥٤٠**"[1].

- وكذلك ما ذكره الإمام محمد بن الجزري (تـ٨٣٣هـ) في النشر بقوله:

"**وقال أبو جعفر بن الباذش في الإقناع:وأطول القراء مداً في الضربين ورش وحمزة، ومدّهما متقارب**"[2].

ولعل في ما سبق ذِكره من أقوال حول اسم الكتاب، وما ذكرناه هنا ما يكفي في إثبات مدى نسبة كتاب الإقناع للإمام أبي جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ.

---

* - ذكر "محمد" والصَّواب "أحمد".

[1] - تاج العروس مادة (ب.ذ.ش)١٧/٧٠.

[2] - النشر ١/٣٣٠.

المطلب الثاني: موضوع الكتاب ومضامينه

أولاً: موضوع الكتاب

يتناول كتاب "**الإقناع في القراءات السبع**" للإمام أبي جعفر بن الباذش رَحِمَهُ اللَّهُ موضوع القراءات السبع كما هو ظاهر من عنوانه، وهذا العلم -أعني علم القراءات- هو علم جليل، إذ يتناول كلمات القرآن الكريم من حيث كيفية أدائها، ومدى اتفاقها واختلافها منسوبة إلى ناقليها، فحاز بنسبته إلى القرآن الكريم شَرَفاً عَظِيماً ومَنْزِلَةً عَالِيةً رَفِيعَة.

وقد تناول الإمام أبو جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ هذا الموضوع -موضوع القراءات السبع- بشيء من الإستيعاب، حيث قام بتوسيع نطاق الكلام فيها بتفصيل المسائل، وإيراد الأدلة عليها من أقوال الأئمة العلماء، مع البراعة الفائقة في ردِّ المسائل إلى أصولها، وتجميع المسائل في أبوابها، ويُضاف إلى ذلك كُلِّه مَنْهَجِيَّته في ترتيب أبواب الكتاب، ولغته المتميزة بالفصاحة والبلاغة.

ويُعَدُّ كتاب "**الإقناع في القراءات السبع**" للإمام أبي جعفر بن الباذش رَحِمَهُ اللَّهُ تنقيحاً وتهذيباً، وشرحاً وتتميماً لِكِتَابَيْ "**التَبْصِرَة**" لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ) "**والتَّيْسِير**" لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت٤٤٤هـ) رَحِمَهُمَا اللَّهُ.

يقول الإمام أبو جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ في ذلك:

"**وإنِّي تأمَلتُ كِتَابَيْ الشيخين الإمامين أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي وأبي عمرو عثمان بن سعيد القرشي -رضيَ الله عنهما-، "التبصرة" و"التيسير"، فألفيت معناهما للإسميَّة موافقاً، وباطنهما للعنوان مُصاحباً مُرافقاً، لأنَّهما قَرَّبَاهُمَا للمُبْتَدئ الصغير، وقَصَدَا قَصْدَ التَّبْصِير والتَّيْسِير، وطَوَّلاَ مَدَى الكلام القصير، ولا دَرَكَ عَلَيْهِمَا، بل لهُما الدَّرَك[1]، والسبق الذي لا يُدانى ولا يُدْرَك، لكن في كتابيهما مجال للتَّهذِيب، ومَكانٌ للتَّرتِيب، فكم هُناك من مُنفرد حيل بينه وبين أخيه، ونازح عن أمه وأبيه، ومنفصل عن فصيلته التي تؤويه**".[2]

---

[1] - الدَّرَك: (يسكن ويحرك) التبعة، يقال:" ما لحقك من درك فعلي خلاصه"، والإدراك اللحوق، يقال:" مشت حتى أدركته وعشت حتى أدركت زمانه".لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، ت/الأساتذة:عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، بيروت، د/ط، د/ت، (مادة درك) ١٣٦٣/٢.

[2] - الإقناع ٤٨/١-٤٩.

ثُـــمَّ قال: "ولَـــمَّا طالت بهما الغُصَّة، ولاحت لي فيهما الفرصة، ورجوت أن أفوز باهتبَالِهَا[١]، وأُحْرِزُ ما بَقِيَ من صِيتِهَا[٢] وجمالها، استخرت الله تعالـــى، في ضَمِّ الشَّكلِ إلى شَكْلِه، وجمع ما تَشَتَّتَ من شَمْلِه، وَرَدِّ النازح إلى أهله، فـــي كتابٍ يَسْري في الآفاقِ نَجْماً، ويَكونُ كأَحَدِهِمَا حَجْماً...."[٣].

ومن المعلوم أَنَّ كتابَـــيْ "التَّبْصِرة" و"التَّـــيْسِير" من أهمِّ أُمَّهـــــات كتب القـــراءات ومصادرها المعتمدة لدى كل الباحثين والدارسين على مَـــــرِّ العصور، حيث طار ذِكْرُهما في الآفاق، واشتهر ما فيهما من علمٍ وفضلٍ، إلاَّ أنَّ فيهما مجال للتَّهْذيب والتَّرْتيب كما قـــال الإمام أبو جعفر رَحِمَهُ اللهُ، فكان كتاب "الإقْنَاع" هو ذلك التَّهْذيب والتَّرْتيب.

حيث أبدع فيه الإمام أبو جعفر رَحِمَهُ اللهُ أَحْسَنَ إِبْدَاع، وبَذَلَ فيه قُصَارَى جُهْدِه لإتقانه وتَهْذيـــبه، وتمحيصه وترتيبه، فيقول عليه رحمة الله في ذلك:

"وكم بِتُّ بهذه الأغراضِ مُعْنىً، وتَصَدَّيْتُ إليها متيحاً معَناً[٤]، وجَمعتُ لها نفسي فـــنًّا فنـــًّا، ثُـــمَّ أَسَأْتُ بالإحسان ظـــنًّا، فأَخْلَلْتُ بما اعتقدتُ، وحَلَلْتُ ما عَقَدتُ، وبَهْرَجْتُ ما نَقَـــدتُ[٥]، وقاربـــتُ وسَدَدْتُ، وحاسَبتُ نفسي وشدَّدْتُ، ثُـــمَّ استَمَـــرَّ الرَّأي على تهذيبه وتخليصه، ومضـــت العزيمـــة في تَنْقِيَتِه وتمحيصه، وطالعتُ أبـــــي- أَيَّده الله- في مُشكله وعويصه، فلَمَّا سَـــرَّهُ وأَرْضـــاهُ، وأَقَـــرَّهُ وارتضاه، وتَقَلَّدهُ وانتضاه[٦]، كشفتُ عنه قِنَاعاً مُغْدَفاً[٧]، وأَطْلَعْتُهُ نوراً يَجْلُو سُدَفاً[٨]..."[٩].

---

[١] - الإهتبال: الإغتنام والإحتيال، وفي الحديث:"من اهتبل جوعة مؤمن كان له كيت وكيت" أي تحينها واغتنمها.لسان العرب (مادة هبل) ٤٦٠٧/٦.

[٢] - الصِّيتُ:الذكر الحسن والجميل الذي ينتشر في الناس دون القبيح.لسان العرب (مادة صوت) ٢٥٢١/٤.

[٣] - الإقناع ٤٩/١.

[٤] -المتِيحُ- بكسر فسكون-:الرجل يعرض في كل شيء ويدخل فيما لا يعنيه، والأنثى بالهاء.لسان العرب مادة (تـــيح) ٤٥٨/١، و"المِعَن" مثله وزناً ومعنىً انظر:لسان العرب مادة (عنن) ٣١٣٩/٤.

[٥] - البهرج: الباطل والرديء من كل شيء، والدرهم البهرج الذي فضته رديئة.لسان العرب (مادة بهرج) ٣٧٢/١.

[٦] - انتضى السيف من غمده وانتضله بمعنى واحد، أي اختاره.انظر:لسان العرب (مادة نضل) ٤٤٥٦/٦.

[٧] - أغدف الليل ستوره إذا أرسل ستور ظلمه، وأغدفت المرأة قناعها أرسلته على وجهها، وأغدف قناعه أرسله علـــى وجهه.لسان العرب (مادة غدف) ٣٢١٨/٥.

[٨] - السَّدَف:بالتحريك ظُلْمَةِ اللَّيْل، وقيل:بلُغَةِ نجد الظُّلْمَة، وبلُغَةِ غيرهم الضوء، وهو من الأضداد.انظر:لسان العـــرب (مادة سدف) ١٩٧٤/٣.

[٩] - الإقناع ٥١/١-٥٢.

ثانياً: مضامينه

لقد اشتمل "**كتاب الإقناع في القراءات السبع**" للإمام أبي جعفر بن الباذش رَحِمَهُ اللَّهُ على مُقدِّمة تَلَتْها مجموعة أبواب الأصول، ثُمَّ خاتمة.

أمَّا المُقَدِّمَة فعبارة عن قطعةٍ رائعة من البيان الأَدَبي، ونموذجٌ كريم من الأدب الأندلسي السامي، كما تَدُلُّ وتعبر على مكانة المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ في اللغة والأدب، ومدى أَحَقِّيَّته للقب الأستاذية، حيث حوت عبارات فخمة، وألفاظٌ طيِّبَة جليلة تعبر عن معاني سامية ومفاهيم راقية.

افتتح الإمام أبو جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ مقدمته هذه بعبارات أثنى فيها عن المولى تبارك وتعالى بما هو أهله، وأردفها بالصلاة والسلام على النبي ﷺ، وصحابته الكرام، بعبارات أَبْدَعَ وأَحْسَنَ بَرَاعَةَ الاستهلال فيها، ثُمَّ أردَفَها بذِكرِ فضل العلم والعلماء عموماً، وبفضل حملةِ القرآن وأهلهِ خاصَّةً.

ومن ثَمَّ شَرع في ذِكر الغرض من تأليفه لكتاب "الإقناع"، وعمله فيه، كما ذكر مدى الجهد الذي بذله لإتقانه وتحسينه، من مراجعته لأبيه في كل مسائل الكتاب، وتحريره لِمسائله وطرقه.[1]

وبعد تلك المقدمة الرائعة صَدَّر المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ كتابه بـ"**باب أسماء القُراء وروَّاهم وأسانيدهم وإسنادنا إليهم**"، وهو باب مُهِمٌّ يُصَدِّرُ به أهل القراءات كُتبهم، ويحرصون فيه على ذِكرِ أسماء القُراء وطُرقهم ورواياتهم، والإسناد الذي يربطهم بهم من طريق مشايخهم، وكذلك يذكرون الأسانيد التي تصل هؤلاء القُرَّاء بالنَّبيِّ ﷺ، وذلك أنَّ مدار أخذ القراءات على المُشافهة، والعرض على الشيوخ، والسماع منهم، ومن المعلوم أنَّ أَهَمَّ أركان القراءة الصحيحة صحَّة السند إلى النبي ﷺ، ولهذا حرص الإمام أبو جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ كغيره من المُصنفين في هذا الفنِّ على ذِكرِ إسناده للطرق التي قرأ بها كل روايةٍ بإسنادها[2].

---

[1] - انظر:الإقناع ١/٤٥-٥٣

[2] - صرَّح الإمام أبو جعفر -رحمه الله- في نهاية هذا الباب بأنه تخطى أسانيد له فيها علو- كما في قراءة أبي عمرو (انظر:الإقناع ١/١٢٣)- وعلل ذلك بكون أنَّ هذا الكتاب ليس كتاب طُرَق، ولكونه تجرى النقل من طريق الشيخين أبي

وفي خاتمة هذا الباب نَـوَّهَ بقيمة أسانيده ومنزلتها، وأنَّه لا يعرف قدرها، ولا يُجلِّها إلا من له معرفةٌ بعلمِ أهل النقل، أو من كان باستطاعته التمييز بين صحيح الأسانيد من سقيمها، وعاليها من نازلها.

وختم هذا الباب -باب أسماء القراء ورواتهم...- بالتذكير بالرموز التي استعملها في كتابه، مع كونها معلومة لجريان عُرف القراء باستعمالها في كتبهم ومصنَّفاتهم.[1]

ولَـمَّا انتهى المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ من ذِكرِ باب أسماء القراء ورُوَّاتهم شرع في ذِكرِ أبواب الأصُول، ثُـمَّ أتبعها بباب فرش الحروف.

أَمَّـا **أبواب الأصول** فبدَأها بباب الإستعـاذة، حيث بَيَّنَ فيه المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ المُحتاج إلى مَعْرِفَته في هذا الباب، وهو أمران:لفظ الإستعاذة، وصور استعمالها.

أمَّـا " **لَفْظُهَا** " فَبَيَّنَ أَنَّـهُ لم يأتِ فيه عن أحد القُرَّاء السبعة نَـصٌّ، وأنَّ أهـل الأداء اختلفوا فيه اختلافاً شديداً، كما بَيَّنَ بعض اختيارات القُرَّاء فيه، وبعض ما قَرَأَ به هـو عـن شيوخه، ثُـمَّ بَـيَّنَ ما اختاره لجميع القُرَّاء، وتعليل ذلك بما ورد عن النَّـبيِّ ﷺ ، وجـاء تصدِّيقه في التنـزيل.[2]

وأمَّـا **صُـوَرِ استعمالها** - أعني الإستعاذة- فقد بَـيَّنَ المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّ القُرَّاء فيها على ثلاثة أقسام:

- قسم ورد عنه إخفاؤها.
- وقسم ورد عنه الجهر بها.
- وقسم لم يَرِد عنه فيها نَصٌّ على إخفاء أو جهر.

ثُـمَّ شرع في تفصيل كل قسم، وبيان أحكامه، وعزوه إلى أهله من القُرَّاء.

وختم هذا الباب -باب الإستعاذة- بكلامه عن تقدم الإستعاذة على البسملة في ابتـداء القراءة وأوجه صِلَتِهَا.[3]

محمد مكي بن أبي طالب صاحب التبصرة، وأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني صاحب التيسير، أو مـن طريـق يوافـق طريقهما.انظر الإقناع ١/١٤٧.

[1] - انظر:الإقناع ١/٥٥- ١٤٨.

[2] - انظر:الإقناع ١/١٥١.

[3] - انظر:الإقناع ١/١٥٢-١٥٤.

وبعدها انتقل المُؤلّف رَحِمَهُ اللَّهُ إلى باب التسمية - أي البسملة-، فبَـيَّنَ أنَّ هذا الباب فيه أربعة أقسام:

- الأول: حُكم التسمية في أوَّلِ فاتحة الكتاب، وكل سورة مبدوءة بها خلا سورة براءة.
- الثاني: حكمها بين الأنفال وبراءة.
- الثالث: حكمها بين سائر سُـوَرِ القرآن.
- الرابع: حكمها في أوائل الأجزاء غير أوائل السور.

ثُمَّ شرع في تفصيل كل قسم، وبيان أحكامه، مستنداً في كل ذلك على أقوال أئمة أهـل العلم، ومستنيرا بآرائهم واختياراتهم، كما ذكر رأيه واختياره وما يأخذ به هـو في كل قسم.[1]

وختم كلامه عن باب التسمية حول كون البسملة من القرآن أم لا.[2]

وبعد انتهاء المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ من ذكر باب التَّسْمِيَّة شرع في ذكر باب الإدغام، افتتحه بتعريفٍ للإدغام، ثُـمَّ انتقل إلى بيان أقسام الحرف من حيثُ الإدغام، فذكر أنَّ الحرف عند لقائه حرفاً آخر لا يخلُو من أن يكون أحد ثلاثة أقسام[3]:

- قسم لا يجوز فيه إلاَّ الإدغام.
- وقسم لا يجوز فيه إلاَّ الإظهار.
- وقسم يجوز فيه الإظهار والإدغام معاً.

ثُـمَّ شرع في شرح وتفصيل كل قسمٍ من هذه الأقسام الثلاثة:

فشرح القسم الأوَّل شرحاً وافياً، مُدَعَّماً بأقوال الأئمة وآرائهم، وما ذكروه من شـواهد وتعليلات.[4]

ثُـمَّ انتقل إلى شرح القسم الثاني- الذي لا يجوز فيه إلاَّ الإظهار- الذي ابتدأه بتعريف موجز له، ثمَّ أردَفَهُ بِذِكرِ مخارج الحروف ثُـمَّ صفاتها بالتفصيل، وذلك لأنَّ هـذا القسـم -

---

[1] - انظر:الإقناع ١/١٥٥-١٦٣.

[2] - انظر:الإقناع ١/١٦٣.

[3] - انظر:الإقناع ١/١٦٤.

[4] - انظر:الإقناع ١/١٦٤-١٦٩.

الذي لا يجوز فيه الإدغام ويجوز فيه إلاَّ الإظهار- لا يوصل إلى معرفته إلاَّ بعد العلم بمخارج الحروف وصفاتها.[١]

كما نبَّه بعد انتهائه من ذكر مخارج الحروف وصفاتها على حروف يخاف على القارئ اللَّحن فيها بالإدغام.[٢]

ثُمَّ انتقل إلى شرح القسم الثالث - الذي يجوز فيه الإظهار والإدغام معاً- افتتحه بذكر تعريف موجزٍ له، ثُمَّ أشار إلى كون أنَّ هذا القسم طريقه الرواية، وأنَّه ينقسم عند القُرَّاء إلى قسمين:إدغام كبير، وإدغام كبير.[٣]

ومِن ثَمَّ شرع في شرح كِلاَ القسمين:

ابتدأ بشرح الإدغام الكبير، حيثُ بَيَّنَ في مستهل كلامه عليه عِلَّةَ تسميته بالكبير، ومن انفرد به من القُرَّاءِ، وهو أبو عمرو البصري عليه رحمة الله تعالى.

وبعدها انتقل إلى ذكر الأنواع التي يُدغِمها أبو عمرو البصري إدغاماً كبيراً بصورة مُجْمَلَة.[٤]

ثُمَّ أخذ في شرح أصول الإدغام الكبير شرحاً وافياً، مُرَتَّباً على حروف المُعجم، يقول الإمام أبو جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ:

"ونشرح أصول الإدغام الكبير على حروف المُعجم شرحاً شافياً، يُغْني الواقفَ عليه عن النظر في فرشِ الإدغام إن شاء الله تعالى"[٥].

ثُمَّ ابتدأ شرحه ذلك بذكر باب الهمزة، الذي بَيَّنَ فيه أقوال اللغويين، والنُّحَاة، والأئمة القُرَّاء، في أحكام الهمزة من حيث جواز الإدغام من عدمه.

ثُمَّ أَرْدَفَهُ بذكر باب الباء، فباب التاء، ثُمَّ الثاء.....إلى أن أتى على جميع أبواب حروف المُعجَم، مُبَيِّناً في كلٍّ منها أحكام ذلك الحرف من حيثُ الإدغام الكبير، مع غيره من حروف المُعْجَم، مستشهداً عليها بأقوال أئمة القراءة واللغة والنحو، وما ذكروه من آراءٍ.[٦]

---

[١] - انظر:الإقناع ١/١٧٠-١٩٣.

[٢] - انظر:الإقناع ١/١٧٦.

[٣] - انظر:الإقناع ١/١٩٤.

[٤] - انظر:الإقناع ١/١٩٦.

[٥] - الإقناع ١/١٩٧.

[٦] - انظر: الإقناع ١/١٩٨- ٢٣٧.

ولَمَّا انتهى من شرح الإدغام الكبير شرع في ذِكر الإدغام الصغير، حيث افتتحه بنفي أن يكون فيه-أي الإدغام الصغير-إدغام متحرك، أو إدغام مِثْل، ثُمَّ ذكر أنَّ القُـرَّاء قسـموه إلى قسمين:

- قِسْمٌ سُكُونُه خِلْقَة.
- وقِسمٌ آخر سُكُونه حركة.

ثُـمَّ أخذ في شرح كِلاَ القسمين:

أمَّا الأَوَّل المختلف فيه من الساكن خِلْقَة الذي لا تعرف حركته فقسَّمَهُ إلى ستة أصناف:

١) دال " قد ".

٢) ذال " إذ ".

٣) تاء التأنيث المُتَصِلة بالفعل.

٤) لام " هل" و"بل".

٥) حروف الهِجاء التي في فواتح السور.

٦) النُّون السَّاكِنة والتَّنوين.

ثُمَّ فصَّلَ الكلام في كل صِنف، وبَيَّنَ أحكامه ومذاهب القُرَّاء فيه، وما يَصِح فيه ومـا لا يَصِح، حتـى استوفاها كُلّها بشرحٍ واف.[1]

ولَمَّـا انتهى به المطاف إلى صِنْفِ النُّون السَّاكنة والتَّنوين فصَّل فيه أكثر من سابقيه، من بيان عِلَّة تسميته، وذِكر أحكامه وما تعلق به من أمور، مُعتمداً في كل ذلك على أقوال الأئمة القُرَّاء واللغويين والنحاة، وما ذكروه من آراء.[2]

وبعدها انتقل إلى بيان القِسم الثـاني من أقسام الإدغام الصغير، وهو ما سكونه عـن حركة، وهو ما جرت عليه عادة كثير من القُرَّاء المؤَلِّفين أن يُتَرجِمُوا له بـ"حـروف قربـت مخارجها"، فَبَيَّنَ أنَّ المُختلف فيه من الساكن الذي تُعرف حركته تِسعة أصناف:

١) الباء عند الفاء.

٢) الباء عند الميم.

---

[1] - انظر: الإقناع ١/٢٣٨-٢٤٥.

[2] - انظر: الإقناع ١/٢٤٦-١٦١.

" فرأينا أن نسوق الخلاف على هذه الأسباب، ونحصر في كل سبب ما وقع فيه من الخلاف، فيكون بذلك القارئ للترجمة قد عَلِمَ السبب في إمالتها، فإن كانت الكلمة قد أُمِيلَت لِعِدَّةِ أسباب ذَكرتها في باب السبب الأَوْلَى بها ونبَّهتُ على ما انضاف إليه"[١].

ولَمَّا انتهى من ذكر الأسباب الستة وشرحِها شرع في ذِكْرِ الأسباب الشاذة للإمالة وشرحِها[٢]، وهي الأسباب التي أضافها سيبويه، كما نَبَّه على ذلك المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ في بداية باب الإمالة[٣]، وهي ثلاثة أسباب:

١) إمالة ما شُبِّه بالألف المُشبَّهة بالألف المنقلبة.

٢) الإمالة للفرق بين الإسم والحرف.

٣) الإمالة لكثرة الإستعمال.

وبعد انتهاءه من باب الإمالة، وشرح أحكامه وأقسامه، وذِكْرِ ما فيها من أقوال انتقل إلى الكلام على باب الراءات وما تعلق به من أحكام، حيث افتتحه ببيان أصل الراء عند القُرَّاء، ثُمَّ أردفه بذِكر الغرض من هذا الباب، وهو تبيين أحكامها في نفسها، وهو على ضربين:

- الأوَّل: متفق عليه.
- الثاني: مختلف فيه.

ثُمَّ قام بشرح كِلاَ الضربين، فقسَّم الضرب الأول(المتفق عليه) إلى ثلاثة أقسام:

١) قسم أجمعوا على تفخيمه.

٢) وقسم أجمعوا على ترقيقه.

٣) وقسم جَوَّزَ أهل الأداء فيه الوجهين لجميعهم.

وبعد ذِكرِهِ لهذه الأقسام الثلاثة قام بشرحها مُبيِّناً أحكامها، وأقوال الأئمة القُرَّاء فيها مُسْنَدَةً، ومُدَعَّمة بالشواهد والأمثلة.

ثُمَّ انتقل إلى شرح القسم المُختلف فيه، فبَيَّن أصوله وأحكامه، وما فيه من استثناءات، مُعتمداً على أقوال أهل العلم من قراء ولغويين ونحاة.[٤]

---

[١] - الإقناع ١/١٧٠.

[٢] - انظر: الإقناع ١/٣١٤-٣٢٣.

[٣] - انظر: الإقناع ١/٢٦٩.

[٤] - انظر: الإقناع ١/٣٢٤-٣٣٥.

وختم باب الراءات بكلامه على مسألة الوقف على الراءات، وما تعلق بـــها من أحكام.[١]

ومن ثَمَّ انتقل إلى الكلام على باب اللامات، وبيان ما فيه من أحكام ومسائل، فذكر رَحِمَهُ اللَّهُ أنَّ حرف اللاَّم لا يَخلو من أن يكون في اسم الله عزَّ وجلّ أو في اسم غيره، فإن كان في اســـم الله تعالى فلا يخلو بدورهِ من أن يكون قبله فتحة، أو ضمَّة، أو يكون قبل اللام كسرة.

ثُمَّ شرع في بيان أحكام كل قسم من هذه الأقسام، وذِكرِ أقوال أهل الفنِّ فيه، مـــدعِّماً إيَّاها بأمثلةٍ من كتاب الله عزَّ وجَلّ، ثُمَّ ذَكرَ أحكام حرف اللاَّم في غير اسم الله تعالى وما تعلق به مِن مسائل.[٢]

وبعد ذلك انتقل إلى ذِكرِ باب الوقف على الممال، وشرح ما تعلق من أحكام، فبَـــيَّنَ أنَّ هذا الباب ينقسم إلى قسمين:

١) ممال في الوصل لسبب يُعدَمُ فيه الوقف.

٢) ممال في الوقف لسقوطه في الوصل.

ثُمَّ قام بشرح كِلاَ القسمين بشيءٍ من التفصيل، مع بيان ما فيهما من أحكام، وما تعلق بهما من مسائل، مستشهداً بأقوال الأئمة القُرَّاء واللُّغويين والنُّحَاة، وما ذكروه من تعليلات وآراء.[٣]

ومـــن ثَـــمَّ انتقل إلى باب الهمزة، وهو باب كبير، فَصَّـــلَ فيه الإمام أبو جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ تَفصيلاً مُوَّسَعاً، إبتداءه بتعريفٍ للهمزة، ثُمَّ ذَكَر أقسامها، واختلافات القُـــرَّاء فيها، وجرى تقسيمه على طريقة المُقرئين.[٤]

كما تخلَّلَ هذا الباب -باب الهمزة- ذِكرُ مذاهب القُرَّاء في نقل الحركـــة، ومذاهبـــهم في الهمزة الساكنة، وخصَّ من بينهم مذهب ورش وأبي عمرو البصري.[٥]

كما تخلَّلَهُ كذلك ذِكرُ مذهب حمزة وهشام في الوقف على الهمز، وما تعلق به من أحكام، في مُختلف أحوال الهمزة (مُتطرفةً ومُتوسطةً ومُبتدأةً).[٦]

---

[١] - انظر: الإقناع ١/٣٣٥.

[٢] - انظر: الإقناع ١/٣٣٧-٣٤٥.

[٣] - انظر: الإقناع ١/ ٣٤٦-٣٥٧.

[٤] - انظر: الإقناع ١/٣٥٨- ٤٥٩.

[٥] - انظر: الإقناع ١/٤٠٨- ٤١٢.

[٦] - انظر: الإقناع ١/٤١٤-٤٣٣.

وختم باب الراءات بكلامه على مسألة الوقف على الراءات، وما تعلق بـــها من أحكام.[١]

ومن ثَمَّ انتقل إلى الكلام على باب اللامات، وبيان ما فيه من أحكام ومسائل، فذكر رَحِمَهُ اللَّهُ أنَّ حرف اللاَّم لا يَخلو من أن يكون في اسم الله عزَّ وجلّ أو في اسم غيره، فإن كان في اســـم الله تعالى فلا يخلو بدورهِ من أن يكون قبله فتحة، أو ضمَّة، أو يكون قبل اللام كسرة.

ثُمَّ شرع في بيان أحكام كل قسم من هذه الأقسام، وذِكرِ أقوال أهل الفنِّ فيه، مـــدعِّماً إيَّاها بأمثلة من كتاب الله عزَّ وجَلّ، ثُمَّ ذَكرَ أحكام حرف اللاَّم في غير اسم الله تعالى وما تعلق به مِن مسائل.[٢]

وبعد ذلك انتقل إلى ذِكرِ باب الوقف على الممال، وشرح ما تعلق من أحكام، فبَـــيَّنَ أنَّ هذا الباب ينقسم إلى قسمين:

١) ممال في الوصل لسبب يُعدَمُ فيه الوقف.

٢) ممال في الوقف لسقوطه في الوصل.

ثُمَّ قام بشرح كِلاَ القسمين بشيءٍ من التفصيل، مع بيان ما فيهما من أحكام، وما تعلق بهما من مسائل، مستشهداً بأقوال الأئمة القُرَّاء واللُّغويين والنُّحَاة، وما ذكروه من تعليلات وآراء.[٣]

ومـــن ثَـــمَّ انتقل إلى باب الهمزة، وهو باب كبير، فَصَّـــلَ فيه الإمام أبو جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ تَفصيلاً مُوَّسَعاً، إبتداءه بتعريفٍ للهمزة، ثُمَّ ذَكَر أقسامها، واختلافات القُـــرَّاء فيها، وجرى تقسيمه على طريقة المُقرئين.[٤]

كما تخلَّلَ هذا الباب -باب الهمزة- ذِكرُ مذاهب القُرَّاء في نقل الحركـــة، ومذاهبـــهم في الهمزة الساكنة، وخصَّ من بينهم مذهب ورش وأبي عمرو البصري.[٥]

كما تخلَّلَهُ كذلك ذِكرُ مذهب حمزة وهشام في الوقف على الهمز، وما تعلق به من أحكام، في مُختلف أحوال الهمزة (مُتطرفةً ومُتوسطةً ومُبتدأةً).[٦]

---

[١] - انظر: الإقناع ١/٣٣٥.

[٢] - انظر: الإقناع ١/٣٣٧-٣٤٥.

[٣] - انظر: الإقناع ١/ ٣٤٦-٣٥٧.

[٤] - انظر: الإقناع ١/٣٥٨- ٤٥٩.

[٥] - انظر: الإقناع ١/٤٠٨- ٤١٢.

[٦] - انظر: الإقناع ١/٤١٤-٤٣٣.

كما ذَكَر فيه -باب الهمزة- "باب ما ذَكَرَ القُرَّاء مما جرى في التسهيل على غير قياس سِيبَوَيْه وإجراء مسائل على التخفيف القياسي وغيره"، بَيَّنَ فيه الإمام أبو جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ مذاهب القُرَّاء في تخفيف الهمزة على غير القياس، وذَكَرَ أيضاً مذاهبهم في تخفيف الهمز على القياس، كما ذكر الوجوه الشاذة التي يجري عليها تخفيف الهمز.[١]

كما أجرى بعض المسائل على الأصول، وذكر عدَّة أمثلة، واستشهد عليها بأقوال الأئمة القُرَّاء والنُّحَاة، وما ذَكروه من آراء وتعليلات وتوجيهات.[٢]

وختم باب الهمزة بمسائل الإمام أبي الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعيني الإشبيلي*.[٣]

وبعد ذلك انتقل إلى الكلام على باب المدّ، الذي افتتحه بذكر الحروف التي اختصّ بها المدّ، وهي حروف المدِّ واللِّين (الألف، والياء المكسور ما قبلها، والواو المضموم ما قبلها)، ثُمَّ ذَكَر أنَّ المدّ في هذه الحروف على قِسمين:

- قسم متفق عليه.
- وقسم مختلف فيه.

ثُمَّ شرح كِلاَ القسمين، وبَيَّن حُرُوفهما، ومذاهب القُرَّاءِ فيهما، مُدلل عليها بأقوال الأئمة العُلماء من قُرَّاء ونُحاة وغيرهم، وبما ذكروه من تعليلات وتوجيهات.[٤]

ثُمَّ انتقل إلى ما اختصَّ به الإمام ورش رَحِمَهُ اللَّهُ في باب المدّ، وهو أصلان تفرَّد بهما و لم يتابعه فيهما أحد من الأئمة القُرَّاء:

- **الأصل الأول:** مَدّ حرف المدّ واللِّين إذا تقدمته الهمزة في أولِ الكلمة أو وسطها، مُحققةً كانت أو مُلقىً حركتها على ساكنٍ قبلها، أو مُبدلةً في اسمٍ كانت أو فعلٍ أو حرف.[٥]

---

[١] - انظر: الإقناع ١/٤٣٤-٤٤٠.

[٢] - انظر: الإقناع ١/٤٤٠-٤٥٢.

* - سبقت ترجمته عند ذكر شيوخ المؤلف -رحمه الله- في الفصل الأول.

[٣] - انظر: الإقناع ١/٤٥٣-٤٥٩.

[٤] - انظر: الإقناع ١/٤٦٠-٤٨١.

[٥] - انظر:الإقناع ١/٤٧١.

- **الأصل الثاني:** مدّ الياء والواو إذا انفتح ما قبلهما وأتى بعدهما همزة في كلمة واحدة (أي مدّ حَرْفَيْ اللِّين).[١]

ثـــمَّ قام بشرحِ كِلاَ الأصلين، وبَيَّنَ ما تعلق بهما من مسائل، وما اشتملاَ عليـــه مـــن أحكام، كما بَيَّنَ ما استُثْنِيَ لورش في هذين الأصلين، وما وقع فيه للقراء من اختلاف.

وبعدها انتقل إلى ذكرِ باب المدّ في فواتح السور وما تعلق به من أحكام، إذ ابتدأه بِـــذِكرِ علّته، ثُمَّ أقسامه عند القُرَّاء، ثُمَّ مذاهبهم فيه، وتعليلاتهم.[٢]

ثُمَّ انتقل ذِكر باب سكتِ حمزة، حيثُ بيَّنَ الأصول التي يسكتُ عليها الإمام حمزة، كما ذَكَرَ شواهد لها من كتابِ الله عزَّ وجلّ ليَدعَمَ بها كلامه ويوضِّحه، كما بَيَّنَ بعض مـــذاهب القُرَّاء الآخرين في هذا الباب.[٣]

وبـــعد ذلك انتقل إلى ذكر باب اختلاس الحركات وإسكانها، حيـــــثُ بيَّن رَحِمَهُ اللَّهُ في بدايته معنى الإختلاس، ثمَّ مذاهب القُرَّاء واختلافهم في اختلاس الحركة وإسكانها في عِـــدَّةِ حروف من كتاب الله تعالى، وما ذكروه من تعليلات في ذلك.[٤]

ومن ثَمَّ انتقل إلى ذِكرِ باب الهاءات، حيث ذَكر أنَّها ستَّة هاءات:

١) الهاء الأصلية.

٢) هاء التأنيث.

٣) الهاء التي هي بدل.

٤) هاء العِوَض.

٥) هاء السَّكت.

٦) هاء الكناية عن المُذكر.

ثُمَّ أتى بشرحٍ وافٍ لكل واحِدةٍ منهُن، حيثُ بيَّنَ فيه معناها، وأحكامها، ومذاهب القُرَّاء فيها، وخصَّ الأخيرة منهُنَّ – هاء الكناية عن المُذكر– بشيءٍ من التفصيل والإيضاح.[٥]

---

[١] – انظر:الإقناع ١/٤٧٦.

[٢] – انظر:الإقناع ١/٤٧٨– ٤٨١.

[٣] – انظر:الإقناع ١/٤٨٢– ٤٨٤.

[٤] – انظر:الإقناع ١/٤٨٥– ٤٩١.

[٥] – انظر:الإقناع ١/٤٩٢– ٥٠٣.

وبعد ذلك انتقل إلى الكلام على باب الوقف، حيثُ ذكر في بدايته أنَّ الحرف الذي يُوقَفُ عليه لا يكون إلاَّ ساكناً، ثُمَّ بَيَّنَ تعليل ذلك.

ثُمَّ ذَكر ما كانت تستعمله العرب في الوقف من رومٍ، وإشمام، وتضعيف، ونقل، وبعد ذلك ذَكر تعريفاً موجزاً لِكُلِّ نوع من هذه الأنواع الأربعة، وأحكامها عند القُرَّاء، ومدى أخذِهِم بكل نوعٍ في رواياتهم المُختلفة.[١]

ثُمَّ انتقل إلى بيان باب الوقف على مرسوم الخط، ومذاهب القُرَّاء فيه، ومدى مراعاتهم له، ومن اختَصَّ به منهم.[٢]

وبعد ذلك ذَكرَ المواضع التي وقع فيها مخالفةٌ من القُرَّاء الذين يُرَاعون الوقف على مرسوم الخط أصولهم، والتي حصرها في ستة أصول وحروف منفردة، ثمَّ ساقها مُسندةً إلى أصحابها، مدعومة بالأمثلة والشواهد، وأقوال الأئمة القُرَّاء واللغويين والنُّحَاة، وما ذكروه من تعليلات وتوجيهات.[٣]

ثُمَّ انتقل إلى ذِكر باب ما لا تجوز فيه الإشارة[٤]، حيثُ ساق جُملة الأصول والمواضع التي لا يجوز فيها الوقف بالروم أو الإشمام عند القُرَّاء، كما ذكر بعض المواضع التي جوَّزَ فيها بعضهم ذلك.[٥]

وبعدها انتقل إلى الكلام على باب إشمام المُتحرِّك، فذَكر أنَّ القُرَّاء اختلفوا في إشمام المُتحرِّك في أصلٍ مُطرِد، وهو ما جاء من الفعل المُعتلّ العَيْن المبني للمفعول، وذلك ستة أفعال هي:

﴿غِيض- جِأْىَء- سِيق-قِيل - حِيل- سِىّء/ سِيَّئَت﴾ حيث وقعن.

ثُمَّ ساق مذاهب القُرَّاء في هذه الأفعال الستة من حيثُ الإشمام.[٦]

---

[١] - انظر:الإقناع ١/٥٠٤- ٥١٢.

[٢] - انظر:الإقناع ١/٥١٣- ٥١٦.

[٣] - انظر:الإقناع ١/٥١٦- ٥٢٧.

[٤] - أي ما لا يجوز فيه الوقف بالرَّوم أو الإشمام.

[٥] - انظر: الإقناع ١/ ٥٢٨- ٥٣٣.

[٦] - انظر: الإقناع ١/٥٣٤- ٥٣٥.

وبعد ذلك انتقل إلى باب ياءات الإضافة، إذْ بَيَّنَ في بدايته أهمية هذا الباب وفائدته، ثُمَّ ذَكَر جُملة من أَخَذَ عنهم في هذا الباب.[١]

كما ذَكر أنَّ ياءات الإضافة لا تخلو من أن تُلاقي أحد الأمور الستة التالية:

١) لقاؤها همزة مفتوحة.

٢) لقاؤها همزة مكسورة.

٣) لقاؤها همزة مضمومة.

٤) لقاؤها ألفَ اللام.

٥) لقاؤها ألفَ الوصلِ المُفردة.

٦) مجيئها عند باقي حروف المعجم.

ثُمَّ قام بِشرح كل واحد من هذه الأمور الستة، وبَيَّن مذاهب القُرَّاء وأقوالهم فيها، والأمثلة الواردة منها في كتاب الله تعالى.[٢]

وبعد ذلك انتقل إلى الكلام على باب الياءات الزَّوَائد وما تعلق بها من مسائل، حيث بَيَّنَ جُملة ما اختلف فيه القُرَّاء من الياءات المحذوفات من الخط لكسر ما قبلهن، وهي إحدى وستون موضعاً، ثُمَّ ذَكر مذاهب القُرَّاء فيها وما حصل بينهم من اختلاف حولها.[٣]

ثُمَّ انتقل إلى ذِكر الياءات الثابتة في السَّواد -أي في خط المصحف-، فساق مواضِعها من كتاب الله تعالى، وبَيَّنَ ما وقع بين بعض القرَّاء من اختلاف حول موضع سورة الكهف:﴿ فَلَا تَسْـَٔلْنِي عَن شَيْءٍ ﴾ [الكهف: ٧٠].[٤]

وبعد ذلك انتقل إلى ذِكر باب اختلاف مذاهب القُرَّاء في كيفية التلاوة وتجويد الأداء، حيثُ عرَّفَ بِحَدِّ كلِّ إمام من الأئمة السبعة في قراءته، كما بَيَّنَ ما يجوز من أساليب القِراءة وما لا يجوز.[٥]

---

[١] - انظر: الإقناع ١/٤٣٦.

[٢] - انظر: الإقناع ١/٥٣٦- ٥٤٤.

[٣] - انظر: الإقناع ١/ ٥٤٥- ٥٤٨.

[٤] - انظر: الإقناع ١/٥٤٩- ٥٥١.

[٥] - انظر: الإقناع ١/٥٥٢- ٥٦٢.

وختَمَ هذا الباب – باب اختلاف مذاهب القُرَّاء في كيفية التلاوة وتجويد الأداء- بوصية للطَّالب بأن يَحفظَ مخارج الحروف وصِفاتها، كما نبَّهَه على أنَّ صفات الحروف أغمض من مخارجها وأدقّ.[١]

وختَمَ الإمام أبو جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ أبواب الأصول بباب ما خالف فيه الرُّوَّاة أئمتهم، حيثُ ذَكر فيه ما خالف كل راوٍ إمامه، فبَدَأَ بما خالفَ فيه وَرْشاً الإمام نافع – عليهما رحمة الله-، وهكذا إلى أن أتى على جميع ما حصل من خِلافٍ بين باقي الرواة وأئمتهم، مُعتمداً على روايات مسندةً إليهم.[٢]

وبعد انتهاء الإمام أبي جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ من أبواب الأصول شرع في ذِكر أبواب الفرش، حيثُ ابتدأه بذِكرِ فرش حروف سورة أم القرآن، ثُمَّ فرش سورة البقرة، ثُمَّ سورة آل عمران.....وهكذا إلى أن أتى على جميع فرش سور القُرآن الكريم، مُبيِّناً في كل واحدةٍ منها ما وَرَدَ عن القُرَّاء من خِلافٍ في فَرشِ حروفها، وياءاتٍ زوائدٍ، وياءات إضافة.[٣]

وختم الإمام أبو جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ كتابه الإقناع بخاتمةٍ بَحَثَ فيها ما ورد عن القُرَّاء من أقوالٍ وآراء وآثارٍ حول مسألة التكبير، فبيَّنَ صور استعماله وصِيَغَهُ وألفاظه، كما ذَكَرَ بعض ما وَرَدَ عن النبي ﷺ والصحابة رضي الله عنهم من رواياتٍ وآثار حول هذه المسألة.[٤]

هذا ما تضمَّنه كتاب الإقناع من مواضيع ومسائل.

---

[١] – انظر:الإقناع ١/٥٦٢.

[٢] – انظر:الإقناع ١/٥٦٣-٥٩٤.

[٣] – انظر:الإقناع ٢/٥٩٥- ٨١٥.

[٤] – انظر:الإقناع ٢/٨١٦- ٨٢٣.

المطلب الثالث: أهمية الكتاب ومنزلته

لا أظن أن أحداً من الباحثين في ميدان علمي التجويد والقراءات يجهل أهمية "كتاب **الإقناع في القراءات السبع**" للإمام أبي جعفر بن الباذش رَحِمَهُ اللَّهُ والمنزلة التي احتلَّها بين كتب التَّجوِيد والقراءات، حيث تناول موضوع القراءات السَّبع من كل جوانبها أصولاً وفرشاً، مع تحرير مسائلها، وتوسيع نطاق الكلام فيها، فتبوَّأ الكتاب بذلك مرتبةً عظيمة، ومنزلة رفيعة لدى الباحثين، وسَدَّ ثَغْرَةً مُهمَّةً في بابه، وأصبح مرجعاً مُتَميِّزاً لكثير من الباحثين والمؤلفين عبر العصور الماضية والحاضرة، فلا يَكاد يستغني عنه باحث أو كاتب في فنِّه، وقد اعتمد عليه الكثيرون على مُختلَف مشاربهم وأصنافهم.

ولعل ما يُبرز أهمية الكتاب أيضاً، ويُنْبِئُ عن منزلته التي اعتلاها، والقدر العظيم الذي قوبل به بعض ما قيل فيه من عبارات مدحٍ وثناء، حيث أثنى عليه جُملةً من العلماء، ومدحوه وخلفوا عليه عبارات التَّمجيد والإطراء.

ومن جُملة من أثنى عليه من الأئمة العلماء ما يأتي:

١) الحافظ لسان الدين بن الخطيب(ت٧٧٦هـ) بقوله بعد ترجمته للإمام أبي جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ:

"**أَلَّفَ كتاب الإقناع في القراءات لم يُؤَلَّف في بابه مثله**"[١].

٢) الإمام بدر الدين الزركشي (ت٧٩٤هـ) في "البرهان" عند ذكره للنوع الثاني والعشرين بقوله:

"...**وأحسن الموضوع للقراءات السبع كتاب التيسير لأبي عمرو الداني وقد نظمه أبو محمد القاسم الشاطبي في لاميته التي عمَّ النَّفع بها، وكتاب الإقناع لأبي جعفر بن الباذش....**"[٢].

٣) الإمام محمد بن الجزري (ت٨٣٣هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ حيث يقول بعد ترجمته للإمام أبي جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ:

"**أَلَّفَ كتاب الإقناع في السبع من أحسن الكتب، ولكنه ما يخلو من أوهام نَبَّهْتُ عليها في كتابي الإعلام...**"[٣].

---

[١] - الإحاطة ١/١٩٦.

[٢] - ١/٣١٨.

[٣] - غاية النهاية ١/٨٣.

٤) الحافظ جلال الدين السيوطي (تـــ٩١١هـــ) بقوله:

"أَلَّفَ الإقناع في القراءات لم يُؤَلَّف مثاله"[١].

٥) الإمام إبراهيم بن فرحون المالكي (تـــ٧٩٩هـــ) في الديباج المذهب بقوله:

"أَلَّفَ كتاب الإقناع في القراءات لم يؤلف في بابه مثله"[٢].

٦) محمد مخلوف في شجرة النور الزكية بقوله:

"له كتاب الإقناع في القراءات لم يُؤَلَّف في بابه مثله"[٣].

٧) الدكتور عبد المجيد قطامش في مقدمة تحقيقه لكتاب الإقناع بقوله:

"كتاب الإقناع كتابٌ مُحكمُ التأليف، مرتبُ الأبواب، غزير المادة، بريء من الحشو، مُـتقن كل الإتقان..."[٤].

ويقول أيضاً في معرض حديثه على أبواب الأصول منه:

"أمَّا أبواب الأصول من إدغام إمالة وغيرها، ففي رأيي أنَّه من خير ما كتب في علم القراءات..."[٥].

ومما يؤكد أقوال هؤلاء الأئمة وغيرها من الأقوال في مدى أهميَّة كتاب الإقناع ومنزلته بين كتب القراءات مُقارنته ببعضٍ من هذه الكتب، وهذا ما سأتناوله إن شاء الله في المبحث الثاني من هذا الفصل.

---

[١] - بغية الوعاة ١/٣٣٨.

[٢] - الديباج المذهب ص٤٢.

[٣] - شجرة النور الزكية ص١٣٢.

[٤] - الإقناع ١/٢٧.

[٥] - الإقناع ١/٢٨.

المبحث الثاني

مقارنة كتاب الإقناع ببعض ما سبقه من كتب القراءات

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مقارنة كتابه "الإقناع" بـ"كتابه التبصرة في القراءات السبع"

المطلب الثاني: مقارنة كتابه "الإقناع" بـ"كتابه التيسير في القراءات السبع"

المطلب الثالث: مقارنة كتابه "الإقناع" بـ"كتابه الكافي في القراءات السبع"

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

مما لا يخفى على كل باحث أنّ المصنفات في الفن الواحد يختلف بعضها عن بعض باختلاف مناهج مصنفيها، وباختلاف مشاربهم ومذاهبهم وغير ذلك، وتتفاوت منزلة تلك الكتب وأهميتها بتفاوت الميزات والسِمات التي تضمنها كل واحد منها، ويتجلى ذلك الأمر بمقارنة بعضها بعض.

وهذا ما سأتناوله في هذا المبحث، وهو إجراء مقارنة ومقابلة بين بعض كتب القراءات وبين "كتاب الإقناع في القراءات السبع"، والتي بها تبرز أهمية وقيمة كتاب "الإقناع"، وما تميز به عن غيره من كتب الفن.

وقد وقع اختياري على ثلاثة كتب، وهي من أهم الكتب التي كُتبت في القراءات قبل كتاب "الإقناع"، بل هي من أهم المصادر الرئيسية التي اعتمدها الإمام أبو جعفر رحمه الله فيه، وهي على ترتيب سبق وفاة مؤلفيها كالآتي:

١) كتاب"التبصرة في القراءات السبع"لأبي محمد مكي بن أبي طالب(ت٤٣٧هـ).

٢) كتاب "التيسير في القراءات السبع"لأبي عمرو عثمان بن سعيد الدَّاني (ت٤٤٤هـ).

٣) كتاب "الكافي في القراءات السبع" لأبي عبد الله محمد بن شريح (ت٤٧٦هـ).

وهي كتب لأئمة مدارس القراءات الأدائية المختلفة في بلاد الأندلس

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المطلب الأول: مقارنة كتاب "الإقناع" بكتاب "التبصرة في القراءات السبع"

أولاً: التعريف بمؤلف كتاب التبصرة*:

هو أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي المغربي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي العلاّمة المقرىء، أحد الأئمة المؤسسين للمدرسة الأدائية القياسية التنظيرية بالأندلس.

ولد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة بالقيروان.

حج وسمع بمكة من أحمد بن فراس[١]، وأبي القاسم عبيد الله السقطي[٢]، وبالقيروان من القابسي[٣]، كما قرأ القراءات على أبي الطيب بن غلبون[٤]، وابنه طاهر[٥]،

---

* ترجمته في:غاية النهاية ٣٠٩/٢ رقم ٣٦٤٥، ومعرفة القراء الكبار ٣٩٤/١رقم ٣٣٣، وبغية الملتمس ص٤١٠ رقم ١٣٦٨، وإنباه الرواة ٣١٣/٣ رقم٧٦٧، بغية الوعاة ٢٩٨/٢ رقم ٢٠١٨، والصلة ٥٩٧/٢ رقم١٣٩٠، ووفيات الأعيان ٢٧٤/٥ رقم ٧٣٧.

[١] – أبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن علي بن فراس العبقسي المكي مسند الحجاز، سمع من أبي جعفر محمد بن إبراهيم الديبلي وعبد الرحمن بن عبد الله بن المقرئ وأبي علي النيسابوري وغيرهم، روى عنه أبو الحسن أحمد بن محمد العتيقي وأبو علي الأهوازي وأبو عمرو الداني ومكي بن أبي طالب وآخرون، توفي سنة أربع وأربعمائة بمكة.سير أعلام النبلاء ١٨١/١٧ رقم ١٠٣.

[٢] – أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن أحمد بن جعفر البغدادي السقطي المجاور، سمع إسماعيل الصفار وأبا جعفر بن البختري وعثمان بن السماك وأبا بكر النجاد، روى عنه ابن أبي الفوارس وحدث عنه حمزة السهمي وأبو ذر الهروي وخلق من الوافدين، مات سنة ست وأربعمائة.سير أعلام النبلاء ٢٣٦/١٧ رقم ١٤٢.

[٣] – علي بن محمد بن خلف أبو الحسن المعافري يعرف بابن القابسي القروي، وأخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن أبي الفتح بن بدهن، قال الداني:أقرأ الناس بالقيروان دهراً ثم قطع الإقراء لما بلغه أن بعض أصحابه إستقرأه السلطان فقرأ عليه وشغل نفسه بالحديث والفقه إلى أن رأس فيهما وبرع، توفي بالقيروان سنة ثلاث وأربعمائة.غاية النهاية ٥٩٧/١رقم ٢٣١٤.

[٤] – عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون بن المبارك أبو الطيب الحلبي المقرىء مؤلف كتاب الإرشاد في القراءات والد أبي الحسن، روى القراءة عرضا وسماعاً عن إبراهيم بن عبد الرزاق والحسين بن خالويه وصالح بن إدريس وغيرهم، قرأ عليه ولده وأبو عمر الطلمنكي ومكي القيسي وأحمد بن نفيس وغيرهم، توفي بمصر في جمادى الأولى سنة تسع وثمانين وثلاثمائة.غاية النهاية ٤٧٠/١رقم١٩٦٧، معرفة القراء الكبار ٣٥٥/١ رقم ٢٨٢.

[٥] – طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون أبو الحسن مصنف التذكرة، أخذ القراءات عن والده وأبي الفتح بن بدهن ومحمد بن يوسف بن نهار وعتيق بن ما شاء الله وغيرهم، قرأ عليه أبو عمرو الداني وقال: لم نر في وقته مثله في فهمه وعلمه مع فضله وصدق لهجته كتبنا عنه كثيرا، وقرأ عليه أيضا أحمد بن بابشاذ وأبو عبد الله القزويني وإبراهيم الأقليشي، توفي بمصر سنة تسع وتسعين وثلاثمائة.غاية النهاية ٣٣٩/١رقم ١٤٧٥، ومعرفة القراء الكبار ٣٦٩/١ رقم ٢٩٨.

وأبي عدي عبد العزيز بن علي[١]، وسمع من أبي بكر محمد بن علي الأذفوي[٢] وغيرهم.

قال صاحبه أبو عمر أحمد بن مهدي المقرئ (تـ٤٣٢هـ)[٣]:

" كان رحمه الله من أهل التبحر في علوم القرآن والعربية، حسن الفهم والخلق، جيِّد الدِّين والعقل، كثير التأليف في علوم القرآن، محسنا مجودا عالما بمعاني القراءات، أخبرني أنه سافر إلى مصر وهو ابن ثلاث عشرة سنة، وتردَّد إلى المؤدبين بالحساب، وأكمل القرآن، ورجع إلى القيروان، ثم رحل فقرأ القراءات على ابن غلبون سنة ست وسبعين، وقرأ بالقيروان أيضا بعد ذلك ثم رحل سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة وحج، ثم حج سنة سبع وثمانين وجاور ثلاثة أعوام، ودخل الأندلس سنة ثلاث وتسعين وجلس للإقراء بجامع قرطبة وعظم اسمه وجل قدره"[٤].

قرأ عليه يحيى بن إبراهيم بن البياز[٥]، وموسى بن سليمان اللخمي[٦]، وأبو بكر محمد بن المفرج[٧]،

---

[١] – عبد العزيز بن علي بن محمد بن إسحاق بن الفرج أبو عدي المصري ويعرف بابن الإمام مسند القراء في زمانه بمصر تلا على أبي بكر بن سيف صاحب الأزرق، قرأ عليه أئمة كطاهر بن غلبون وأبو الفضل الخزاعي وأحمد بن علي بن هاشم ومكي بن أبي طالب وأبو عمر الطلمنكي وأحمد بن نفيس وغيرهم، توفي سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة.غاية النهاية ٣٩٤/١رقم١٦٨٠، معرفة القراء الكبار ٣٤٦/١ رقم ٢٧٣.

[٢] – محمد بن علي بن أحمد أبو بكر الأذفوي المقرىء، قرأ على المظفر بن أحمد وسمع الحروف من أحمد بن إبراهيم بن جامع ولزم أبا جعفر النحاس وروى عنه كتبه، روى عنه ابنه أبو القاسم أحمد ومحمد بن الحسين بن النعمان وأبو الفضل الخزاعي، انفرد بالإمامة في وقته في قراءة نافع مع سعة علمه وتمكنه من علم العربية وبصره بالمعاني، توفي بمصر سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة.غاية النهاية ١٩٨/٢ رقم٣٢٤٠، ومعرفة القراء الكبار ٣٥٣/١ رقم٢٨٠.

[٣] – أحمد بن محمد بن خالد بن مهدي أبو عمر القرطبي إمام عارف، قرأ على مكي بن أبي طالب وأكثر عنه وأبي المطرف القنازعي، توفي في ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة.غاية النهاية ١١٣/١رقم ٥١٩.

[٤] – غاية النهاية ٣٠٩/٢، ومعرفة القراء الكبار ٣٩٤/١.

[٥] – يحيى بن إبراهيم ابن أبي زيد أبو الحسن االواتي المعروف بابن البياز، قرأ على الداني ومكي وعبد الرحمن بن الخزرجي وأبي عمر الطلمنكي، وقرأ عليه أبو الحسن بن الباذش ومحمد بن غلام الفرس وعيسى بن حزم الغافقي، مات بمرسية سنة ست وتسعين وأربعمائة.غاية النهاية ٣٦٤/٢رقم ٣٨١٨، ومعرفة القراء الكبار ٤٤٩/١ رقم ٣٨٨.

[٦] – موسى بن سليمان أبو عمران اللخمي المقرئ، قرأ على مكي بن أبي طالب وأحمد بن أبي الربيع صاحب السامري، قرأ عليه أحمد بن عبد الرحمن القصبي وعبد الرحيم بن الفرس الغرناطي ومحمد بن الحسن بن غلام الفرس، توفي سنة أربع وتسعين وأربعمائة.غاية النهاية ٣١٩/٢رقم ٣٦٨٠.

[٧] – محمد بن المفرج بن إبراهيم البطليوسي أبو عبد الله المعروف بالربولية، قرأ على مكي والدَّاني وأبي علي الأهوازي ومحمد الكارزيني والمهدوي، قرأ عليه يحيى بن خلف بن الخلوف وعبد الرحمن بن أبي رجاء البلوي ويوسف بن أحمد القرشي، توفي سنة أربع وتسعين وأربعمائة.غاية النهاية٢٦٥/٢رقم ٣٤٧٩، ومعرفة القراء الكبار ٤٥٤/١ رقم ٣٩٥.

ومحمد بن أحمد بن مطرف الكتاني[١]، وعبد الله بن سهل[٢]، وأبو عبد الله محمد بن عيسى بن فرج المغامي[٣]، وغيرهم كثير.

وكان خيّراً متديناً مشهوراً بالصّلاح وإجابة الدعوة، حسن الأخلاق، طيِّبَ المعشَر. قال عنه الإمام ابن الجزري:

" علامة محقق عارف أستاذ القرّاء والمجوِّدين"[٤]، وقال عنه ابن بشكوال:" **قلّده أبو الحزم جهور خطابة قرطبة بعد وفاة يونس بن عبد الله القاضي وكان قبل ذلك ينوب عنه وله ثمانون تأليفاً، وكان خيّراً متديناً مشهوراً بالصلاح وإجابة الدعوة.."[٥].**

وكان رَحِمَهُ اللَّهُ صاحب تآليف كثيرة نذكر منها[٦]:

- التبصرة في القراءات السبع.
- الرِّعاية في التجويد.
- الكشف على وجوه القراءات السبع وعللها.
- مشكل إعراب القرآن.
- منتخب حجة أبو علي الفارسي.
- الموجز في القراءات.
- الهداية إلى بلوغ النهاية (وهو في معاني القرآن وتفسيره).

وغيرها من المؤلفات[٧]، وكل مؤلفاته تدل على مدى رسوخ قدمه في العلم بشتى أنواعه.

---

[١] – محمد بن أحمد بن مطرف أبو عبد الله الكتاني القرطبي يعرف بالطرفي، تلا بالروايات على مكي ولازمه وصحب أبا العباس المهدوي وسمع يونس بن عبد الله، قرأ عليه عون الله القرطبي وأحمد بن عبد الرحمن الخزرجي، مات في سنة أربع وخمسين وأربعمائة.غاية النهاية ٢/ ٨٩رقم ٢٨٠٧.

[٢] – سبقت ترجمته في التمهيد.

[٣] – سبقت ترجمته في التمهيد كذلك.

[٤] – غاية النهاية ٢/٣٠٩.

[٥] – الصلة ٢/٥٩٧.

[٦] – راجع ذكر مصنفات الإمام مكي بن أبي طالب في "إنباه الرُّوَّاة" للقفطي ٣/ ٣١٥ وما بعدها.

[٧] – قال –رحمه الله– كما نقل ابن الجزري:" ألفت كتابي الموجز في القراءات بقرطبة سنة أربع وتسعين وثلاثمائة، وألفت كتاب التبصرة بالقيروان سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة، وألفت مشكل الغريب بمكة سنة تسع وثمانين وثلاثمائة، وألفت مشكل الإعراب في الشام ببيت المقدس سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة، وألفت باقي تواليفي بقرطبة سنة خمس وتسعين وثلاثمائة.غاية النهاية ٢/٣٠٩.

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ يوم السبت عند صلاة الفجر، ودفن ضحى يوم الأحد لليلتين خلتا من المحرم سنة سبع وثلاثين وأربعمائة، ودُفن بالربض، وصلى عليه ابنه أبو طالب محمد بن مكي[١].

ثانيا: التعريف بكتاب التبصرة:

كتاب "**التَّبصِرَة في القرَاءات السَّبع**" للعلامة الإمام أبي محمد مكي بن أبي طالب القيرواني القرطبي المتوفى سنة سبع وثلاثين وأربعمائة من هجرة المصطفى ﷺ من أعظم المؤلفات التي تناولت موضوع القراءات السبع، كما يُعَدُّ أحد الأصول وأمهات الكتب التي طار ذكرها في الآفاق، وعلا نجمها في فضاء السماوات، حيث اهتم به العلماء وطلاب العلم منذ العصور الأولى من تأليفه على تنوع مشاربهم واختلاف أقطارهم، كما اعتمدوه في تآليفهم ومصنَّفاتهم ورواياتهم إلى عصرنا هذا.

فقد كان من بين الذين اعتمدوه في مصنَّفاتهم الإمام أبو الخير محمد بن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه النشر في القراءات العشر[٢].

وقد طُبع كتاب التبصرة عدة طبعات منها:

١) **طبعة الدار السلفية** -بالهند- في طبعتها الثانية عام ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م بتحقيق د/المقرئ محمد غوث النَّدوي، الذي نال به درجة الدكتوراه تحت اسم:

"التحقيق العلمي في قراءات القرآن السبع والتعليق على كتاب التبصرة في القراءات السبع لمكي بن أبي طالب"

ورسالته هذه اشتملت على قسمين -كما هو واضح من العنوان-:

أ- قسم التحقيق العلمي في قراءات القرآن السبع وهو دراسة نظرية حول نشأة القراءات وما يتعلق بها من مسائل، ونبذة عن الأئمة القراء السبعة وشيء من تراجمهم.

ب- قسم التحقيق، وهو القسم العملي في الرسالة، حيث حقق فيه الدكتور:محمد غوث كتاب "التبصرة"مع إضافة بعض التعليقات والتراجم، مع بعض الفهارس الملحقة بآخر الكتاب.

وجاءت رسالته بعد طبعها على شكل كتاب في حوالي ٧٦٠صفحة من الحجم المتوسط.

---

[١] - انظر:إنباه الرُّواة ٣/٣١٥.

[٢] - انظر: النشر ١/٧٠.

٢) طبعة دار الصحابة: وهي طبعة حسنة وجيدة، طبعتها دار الصحابة للتراث بطنطا -مصر- بتصحيح ومراجعة الأستاذ جمال الدين محمد شرف: وهي -كما ذكرنا- طبعة جيدة ونفيسة وأنيقة، اعتمد في طباعتها على نسخة الدار السلفية السابقة الذكر وهي تقع في حوالي ٤٠٠ صفحة من الحجم المتوسط.

ثالثاً: المقارنة بين كتاب "التَّبصرة" وكتاب "الإقناع":

من خلال تتبعنا للكتابين نلحظ **أنهما اتفقا في معظم أوجه المقارنة، بل هما من أكثر الكتب إتفاقا، وهذا لا يعني عدم وجود فوارق واختلافات بينهما.**

فمن أوجه الإتفاق بين الكتابين ما يلي:

- **من حيث الموضوع العام:**

تناولاَ موضوعاً واحداً وهو "القراءات السبع" حيث ذكراَ الرِّوايات الأربع عشرة المشهورة عن الأئمة القراء السبع، كما بيَّناَ أصول كل رواية وفراشها.

- **من حيث أبواب الكتاب وفصوله:**

اتفقا في تناولِهمَا لِكثير من الأبواب والفصول مع بعض الاختلاف في بعضها الآخر -كما سيأتي ذكره إن شاء الله-.

- **من حيث أسانيد القراءات وطرقها:**

نجد أنهما اتفقَا في ذكر أسانيد القراءات السبع، وذلك لاعتماد الإمام أبي جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه "الإقناع" على طريق الإمام أبي محمد مكي بن أبي طالب رَحِمَهُ اللَّهُ، وقد صرَّح بذلك عند انتهاءه من ذكر أسانيده للقراءات السبع بقوله:

"فهذه الأسانيد على قدر ما يليق هذا المختصر، وقد تخطيت أسانيد لي فيها علو، لأني إنما تحَرَيْتُ النَّقل من طريق الشيخين أبي محمد وأبي عمرو رَحِمَهُمَا اللَّهُ أو من طريق يوافق طريقهما"[١].

- **من حيث المنهج في عرض مادة القراءات السبع:**

---

[١] - الإقناع: ١/١٤٧.

نجد أنهما اتفقا في ذلك أيضا، حيث ذكر كل واحد منهما في مقدمة كتابه أنه قدَّم المتأخر من الحروف المختلف فيها وضمه إلى نظائره دون تكراره مرة أخرى، مع التنبيه إليه في موضعه[١].

وهذا المنهج في طريقة عرض مادة القراءات من أفضل المناهج التي استخدمها المصنفون في علم القراءات، حيث يسهل على الطالب حفظ ومراجعة الحروف المختلف فيها إذا وجدها مجتمعة في باب واحد مع باقي نظائرها من الحروف الأخرى، كما يسهل عليه معرفتها أيضا إذا وجد الإشارة إليها في مواضعها.

- **من حيث وضعهما للمقدمات:**

نجد أنهما اتفقا أيضا في وضع مقدمات لكتابيهما تضمنت مجمل ما حواه كل كتاب وغرض المؤلف منه وطريقته فيه.

- **من حيث ذكرهما لمبحث التكبير:**

نجد أن الإمامين أبا محمد وأبا جعفر رحمهما الله قد اتفقا على وضع مبحث التكبير في آخر كتابيهما، وذلك بخلاف ما فعله الإمام أبو عبد الله بن شريح -كما سيأتي- من ذكره لمبحث التكبير في موضعه، بعد انتهائه من ذكر فرش حروف سورة الشمس وقبل الحديث عن فرش حروف سورة العلق.

- **من حيث منهجية تقسيم الكتاب إلى أصول وفرش:**

اتفقا في تقسيم كتابيهما إلى قسمين:

أ- **قسم الأصول:** ويشمل الحروف المختلف فيها بين القراء، والتي تَطَّرِدُ تحت قاعدة معينة، ويمكن إجراء القياس عليها، كالإدغام والإمالة والمد وغير ذلك مما هو معهود عند الأئمة القراء.

ب- **قسم الفرش:** ويشمل الحروف التي يقل دورها في القرآن الكريم، ولا يمكن إجراء القياس عليها.

وهذه المنهجية قد سار عليها معظم من ألَّف في القراءات منذ عصر الأئمة الأوائل إلى يوم الناس هذا.

---

[١] - انظر التبصرة، لمكي بن أبي طالب القيسي، مراجعة:جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث، طنطا-مصر، د/ط، د/ت، ص١٦، و الإقناع ١/٤٩-٥٠.

هذا ما أمكنني استخلاصه من أوجه الاتفاق بين الكتابين "التبصرة والإقناع".

وأمَّا **أوجه الاختلاف بين الكتابين** فكثيرة، نذكر منها ما يلي:

- **من حيث أسلوب المقدمة:**

كل من يقرأ المقدمتين يلاحظ بينهما فرق جليّ، حيث أن مقدِّمة الإمام أبا محمد رَحِمَهُ اللَّهُ لكتابه "التبصرة" جاءت مختصرة وبأسلوب بسيط يناسب غرضه من كتابه الذي قصد به تبصرة طالب العلم وتذكرة العالم، وهذا لا ينفي عنها البلاغة، وعدم إيفاءها بغرض المؤلف منها، بل كانت غاية في البلاغة ولكن بأسلوب بسيط -كما ذكرنا-، كما أنها استوفت الغرض الذي وضعها المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ من أجله.

وأما مقدمة الإمام أبي جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ لكتابه الإقناع فقد اتسمت بروعة البيان الأدبي، وسمو المعاني، وجلالة الألفاظ، وفخامة العبارات وبلاغتها، مع امتيازها بالسَّجع من أولها إلى أخرها مما يدل على مدى رسوخ قدم صاحبها في اللغة والآداب.

- **من حيث جودة الترتيب وحسن التنظيم:**

أجاد كُلٌّ من الإمامين أبي محمد وأبي جعفر رَحِمَهُمَا اللَّهُ في ذلك، إلا أن الإمام أبا جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه الإقناع قد أجاد أكثر، وذلك بتجميعه، و لَمِّه شمل المسائل المتعلقة ببعضها في باب واحد، وخير مثال على ذلك ما ذكره في باب الإدغام[1].

- **من حيث تقسيم المسائل تفريعها:**

اعتنى كل واحد من المؤلفين رَحِمَهُمَا اللَّهُ بذكر تقسيمات للمسائل وتفريعها، إلا أن الإمام أبا جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ اعتنى بها أكثر وأجاد فيها و أتقنها أيَّمَا إتقان، وخير مثال على ذلك ما ذكره في باب الاستعاذة والبسملة[2].

- **من حيث أبواب الكتاب وفصوله:**

ذكرنا في ما سبق -عند ذكرنا لأوجه الاتفاق بين الكتابين- أنهما قد اشتركا في العديد من الأبواب والفصول، إلا أننا نجد كتاب الإقناع قد تميَّز كتاب التبصرة بزيادة بعض الأبواب والمباحث، منها:

---

[1] - الإقناع: ١/١٦٤وما بعدها.

[2] - الإقناع: ١/١٤٩وما بعدها، و ١/١٥٥ وما بعدها.

زيادة مبحث "مخارج الحروف وصفاتها"، ومبحث "حروف يخاف على القارئ اللحن فيها بالإدغام"، وكذلك زيادة باب "اختلاف مذاهب القراء في كيفية التلاوة وتجويد الأداء"، وباب ما خالف فيه الرواة أئمتهم".

وهي أبواب مهمة من علم التجويد، وذات صلة قوية بعلم القراءات لا يستغني عنها أي طالب علم ودارس علم التجويد والقراءات.

- **ومن أوجه الاختلاف بين الكتابين أيضا:**

تقديم تمهيد صغير قبل الخوض في ذكر مسائل الكتاب وأبوابه، حيث تجد الإمام أبا محمد رحمه الله في التبصرة قلَّ ما يذكر ذلك، وأما الإمام أبا جعفر رحمه الله في الإقناع فغالبا ما يذكر تمهيداً قصيراً يشتمل على تعريف موجز، أو ذكر ملخص ما تحتويه المسألة المعنية من أقسام، أو نحو ذلك، قبل شروعه في ذكر ما أورده الأئمة القراء أو غيرهم من أحكام و تفصيلات[١].

- **وما يتميز به كتاب التبصرة عن كتاب الإقناع:**

ذكره كون السُّورة مكية أو مدنية مع بيان عدد آياتها ونسبته إلى الكوفي أو المدني، وقد أشار إلى ذلك الإمام مكي بن أبي طالب رحمه الله في بداية كتابه عند انتهاءه من أسماء القراء و روَّاهم بقوله:

"**ولما كان معرفة المكي من السور و المدني، وعدد المدني الأخير والكوفي من تمام علم القارئ وكماله، قدمت أول كل سورة موضع نزولها، ومعرفة عددها في المدني الأخير وفي الكوفي اختلفا أو اتفاقا، وعلى هذين العددين جميع من لقيته من الشيوخ، فلذلك خصصتها بالذكر دون غيرهما**"[٢].

وأما الإمام أبو جعفر رحمه الله فلم يذكر شيء من ذلك.

- **من حيث توجيه القراءات وتعليلها:**

نجد أن الإمام أبا محمد رحمه الله في كتابه التبصرة نادراً ما يذكر تعليل القراءات أو توجيهها، وقد صرَّح بذلك وعلَّله في مقدمته لكتابه "التبصرة" بقوله:

---

[١] - انظر مثلاً: باب الإستعاذة ١/١٤٩، وباب البسملة ١/١٥٥، وباب الإمالة ١/٢٦٧.

[٢] - التبصرة ص ٢٨.

"... وأخليت هذا الكتاب من كثرة العلل، جعلته مجردا من الحجة، وربما أشرت إلى اليسير من ذلك لعلة توجيه وضرورة تدعو إليه.. "[١].

والعلة الأساسية في ذلك، أنه شرح كتابه "التبصرة" في كتاب آخر وهو "كتاب الكشف عن وجوه القراءات وعللها" وقد صرَّح بذلك في كتابه "التبصرة" بقوله:

" ولما قويت نِيَّتي في كتاب قد علقت بأكثره أعمله لنفسي تذكرة -إن شاء الله- أذكر فيه كشف وجوه القراءات واختيار العلماء في ذلك، ومن قرأ بكل حرف من الصدر الأول، وأقاويل النحويين وأهل اللغة، لا أخرج فيه عن شرح ما ذكرته في هذا الكتاب من الاختلاف، أسَمِّيه"كتاب الكشف عن وجوه القراءات " وأخلَيت هذا الكتاب من كثير العلل، جعلته مجردًا من الحجة..."[٢].

بينما نجد الإمام أبا جعفر رحمه الله بخلاف ذلك، حيث يذكر في الغالب تعليل القراءات وتوجيهها، بالإضافة إلى الاستشهاد عليها بأقوال الأئمة النحاة، و اللغويين، والقراء، وحججهم وأسانيدهم في توجيهها وتعليلها.

وهذا المنهج -منهج الجمع بين القراءات وتوجيهها معًا في كتاب واحد- منهج لبعض المصنفين في مجال القراءات، وهم يَرَوْن أفضلية ذلك عن إفراد القراءات في كتاب مستقل، وتوجيهها في كتاب آخر مستقل أيضا -كما فعل مكي رحمه الله بإفراده كتاب "التبصرة"للقراءات السبع، وكتاب "الكشف" لتوجيه القراءات وتعليلها-.

هذا ما أمكنني استخلاصه من خلال بين مقارنتي لكتاب التبصرة لمكي بن أبي طالب وكتاب الإقناع لأبي جعفر بن الباذش رحمهما الله من ناحية الشكل والمضمون.

---

[١] - التبصرة ص١٦.

[٢] - التبصرة ص١٦.

المطلب الثاني: مقارنة كتاب "الإقناع" بكتاب "التيسير في القراءات السبع"

أولاً: التعريف بمؤلف كتاب التَّيْسير*:

هو الإمام عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر أبو عمرو الدَّاني الأموي مولاهم القرطبي، المعروف في زمانه بابن الصَّيرفي، وفي زماننا بأبي عمرو الدَّاني لنزوله بدانية[١]، قيدوم المدرسة الأثرية -الإتباعية- وإمامها في شرق الأندلس.

ولد سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة، قال:" **وابتدأت بطلب العلم في سنة ست وثمانين وثلاثمائة، ورحلت إلى المشرق سنة سبع وتسعين فمكث بالقيروان أربعة أشهر أكتب، ثم دخلت مصر في شوال من السنة فمكثت بها سنة وحججت، ودخلت الأندلس في ذي القعدة سنة تسع وتسعين، وخرجت إلى الثغر سنة ثلاث وأربعمائة فسكنت سرقسطة سبعة أعوام، ثم رجعت إلى قرطبة، -قال- وقدمتُ دانية سنة سبع عشرة** " فاستوطنها حتى مات[٢].

أخذ القراءات عرضاً عن خلف بن إبراهيم بن خاقان[٣]، وأبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون[٤]، وعبد العزيز بن جعفر بن خواستي الفارسي[٥]، وأبي الفتح فارس بن أحمد[٦] وأكثر

---

* ترجمته في:غاية النهاية ٥٠٣/١ رقم ٢٠٩١، ومعرفة القراء الكبار ٤٠٦/١رقم ٣٤٥، وبغية الملتمس ص٣٦١ رقم ١١٨٦، وإنباه الرواة ٣٤١/٢ رقم٥١١، والصلة ٣٨٥/٢ رقم٨٧٦، تذكرة الحفاظ ١١٢٠/٣.

[١] - **دانية:**بعد الألف نون مكسورة بعدها ياء مثناة من تحت مفتوحة مدينة بالأندلس من أعمال بلنسية على ضفة البحر شرقا.معجم البلدان ٤٩٤/٢

[٢] - معرفة القراء الكبار ٤٠٦/١، وغاية النهاية ٥٠٣/١.

[٣] - خلف بن إبراهيم بن محمد بن جعفر بن خاقان أبو القاسم المصري المقرىء أحد الحذاق في قراءة ورش، قرأ على أحمد بن أسامه التجيبي وأحمد بن محمد بن أبي الرجاء ومحمد بن عبد الله المعافري وجماعة، قرأ عليه الحافظ أبو عمرو الداني وعليه اعتمد في قراءة ورش في التيسير وغيره، مات بمصر سنة اثنتين وأربعمائة.معرفة القراء الكبار ٣٦٣/١ رقم ٢٩٣. وغاية النهاية ١٢٢٨/١رقم ٢٧١.

[٤] - سبقت ترجمته قريبا عند مقارنة كتاب التبصرة بكتاب الإقناع.

[٥] - عبد العزيز بن جعفر بن محمد بن خُواسْتي أبو القاسم الفارسي ثم البغدادي يعرف بابن أبي غسان، قرأ على عبد الواحد بن أبي هاشم وأبي بكر النقاش وغيرهما، قرأ عليه أبو عمرو الداني وأبو الوليد بن الفرضي، توفي سنة اثنتي عشرة وأربعمائة(وقيل سنة٤١٣هـ).غاية النهاية ٣٩٢/١رقم ١٦٧١، ومعرفة القراء الكبار ٣٧٤/١ رقم٣٠٥.

[٦] - فارس بن أحمد بن موسى بن عمران أبو الفتح الحمصي، مؤلف كتاب المنشأ في القراءات الثمان وأحد الحذاق بهذا الشأن، قرأ على أبي أحمد الدباس بن وعبد الباقي بن الحسن بن السقاء وأبي الفرج الشنبوذي وأبي عدي المصري وجماعة

عنه، وأبي الفرج محمد بن عبد الله النَّجَاد[١]، وخاله محمد بن يوسف[٢]، وغيرهم من الأئمة الذين يطول ذكرهم وتعدادهم في هذا الموضع[٣].

وسمع الحديث من جماعة وبرز فيه وفي أسماء رجاله، وفي القراءات علمًا وعملاً، وفي الفقه والتفسير، وسائر أنواع العلوم.

قرأ عليه جملة من التلاميذ نذكر منهم:

ولده أحمد بن عثمان بن سعيد[٤]، وأبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن الدوش، وأبو داود سليمان بن نجاح، وأبو القاسم خلف بن إبراهيم الحصار، وأبو الحسن بن الباذش[٥]، وأبو الحسين بن البياز، وأبو بكر محمد بن المفرج[٦]، وروى عنه التيسير سماعاً عبد الحق بن أبي مروان بن الثلجي الأندلسي[٧]، وروى عنه بالإجازة أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله الخولاني[٨]، وأحمد بن عبد الملك بن أبي جمرة المرسي[٩]، وهو آخر من روى عنه مطلقاً فإنه بقي إلى بعد الثلاثين وخمسمائة، وخلق سواهم.[١٠]

قرأ عليه ولده عبد الباقي وأبو عمرو الداني، توفي سنة إحدى وأربعمائة بمصر.غاية النهاية ٢/٥٠رقم٢٥٤٤ومعرفة القراء الكبار ١/٣٧٩ رقم٣١٠.

[١] – محمد بن عبد الله أبو الفرج النجاد مقرئ ضابط متصدر ثقة، أخذ القراءة عرضاً عن أحمد بن عبد العزيز بن بدهن، روى الحروف عنه الحافظ أبو عمرو الداني، مات بُعيد الأربعمائة.غاية النهاية ٢/١٨٨رقم ٣١٩١.

[٢] – محمد بن يوسف بن محمد أبو الفرج الأموي الأندلسي القرطبي يعرف بالنجاد متقن عارف وهو خال الحافظ أبي عمرو الداني، قرأ عليه وقال فيه أخذ القراءة عرضاً عن أبي أحمد السامري وأبي الحسن علي بن بشر الأنطاكي وغيرهما، توفي بقرطبة سنة تسع وعشرين وأربعمائة.غاية النهاية ٢/٢٨٧رقم ٣٥٦٠، معرفة القراء الكبار ١/٣٨٨ رقم٣٢٥.

[٣] – راجع غاية النهاية ١/٥٠٣، ومعرفة القراء الكبار ١/٤٠٦.

[٤] – أحمد بن عثمان بن سعيد الداني أبو العباس ابن الحافظ أبي عمرو، قرأ على أبيه، وتصدر للإقراء فقرأ عليه أبو القاسم بن مدى وأبو الأصبغ عبد العزيز بن عبد الملك بن شفيع، توفي سنة إحدى وسبعين وأربعمائة.غاية النهاية١/٨٠رقم٣٦٥.

[٥] – سبقت تراجمهم في مبحث شيوخ الإمام أبي جعفر.

[٦] – سبقت ترجمتهما قريبا.

[٧] – عبد الحق بن أبي مروان أبو محمد الأندلسي المعروف بابن الثلجي، روى التيسير عن أبي عمرو الداني سماعاً، قرأه عليه عبد الله ابن علي سبط الخياط بالمسجد الحرام سنة خمسمائة.غاية النهاية ١/٣٥٩رقم ١٥٣٩.

[٨] – سبقت ترجمته عند ذكرنا لترجمة الإمام أبو الحسن بن شريح في مبحث شيوخ الإمام أبي جعفر.

[٩] – أحمد بن عبد الملك بن موسى بن أبي جمرة أبو القاسم المرسي، روى التيسير بالإجازة عن مؤلفه الحافظ أبي عمرو الداني وهو آخر من حدث عنه في الدنيا، رواه عنه ابنه محمد سماعاً.غاية النهاية١/٧٧رقم ٣٤٩.

[١٠] – راجع معرفة القراء الكبار ١/٤٠٦، وغاية النهاية ١/٥٠٣

قال عنه الحافظ أبو القاسم بن بشكوال:

"كان رَحِمَهُ اللَّهُ أحد الأئمة الأعلام في علم القرآن ورواياته وتفسيره ومعانيه وطرقه وإعرابه، وصنَّف في ذلك تواليف حسانًا يكثر تعدادها، ويطول إيرادها، وله معرفة بالحديث وطرقه وأسماء رجاله ونقلته، وكان حسن الخط جيد الضبط، من أهل الحفظ والذكاء والتفنن دينا فاضلا ورعاً سنياً"[١].

وقال أبو عبد الله المغامي[٢] كما نقل عنه الإمام ابن الجزري في غاية النهاية:" كان أبو عمرو الداني مجاب الدعوة مالكي المذهب، قرأت بخط شيخنا الحافظ عبد الله بن محمد بن خليل رَحِمَهُ اللَّهُ قال بعض الشيوخ:لم يكن في عصره ولا بعد عصره بُمدد أحد يضاهيه في حفظه وتحقيقه، وكان يقول:ما رأيت شيئاً إلا كتبته ولا كتبته إلا حفظته ولا حفظته فنسيته وكان يسأل عن المسألة مما يتعلق بالآثار وكلام السلف فيوردها بجميع ما فيها مسندة من شيوخه إلى قائلها"[٣].

قال الإمام ابن الجزري بعد ذلك:

"ومن نظر كتبه علم مقدار الرجل وما وهبه الله تعالى فيه، فسبحان الفتاح العليم، ولا سيما كتاب جامع البيان فيما رواه في القراءات السبع"[٤].

من مؤلفاته رَحِمَهُ اللَّهُ:

- الأرجوزة في أصول السنة.
- الاقتصار في القراءات السبع.
- إيجاز البيان في قراءة ورش.
- التحديد في الإتقان والتجويد
- التلخيص في قراءة ورش.
- التمهيد لاختلاف قراءة نافع.
- التيسير في القراءات السبع.
- جامع البيان في القراءات السبع وطرقها المشهورة والغريبة.
- طبقات القراء وأخبارهم.

---

[١] – الصلة ٣٨٦/٢.

[٢] – أبو عبد الله محمد بن عيسى بن فرج المغامي صاحب أبي عمرو الداني، سبقت ترجمته في التمهيد.

[٣] – غاية النهاية ٥٠٤/١.

[٤] – غاية النهاية ٥٠٤/١.

- الفتح والإمامة لأبي عمرو بن العلاء.
- اللامات والراءات لورش.
- المحتوى في القراءات الشواذ.
- مذاهب القراء في الهمزتين.
- المقنع في رسم المصحف.
- الوقف والابتداء.

وغيرها من الكتب والمؤلفات التي بلغت مائة وعشرون مصنَّفاً[١]، وكلها مؤلفات مفيدة ونافعة تُنبئ عن مكانة الرجل ودرجته في العلم وتمكنه منه.

توفي الحافظ أبو عمرو بدانية يوم الاثنين منتصف شوال سنة أربع وأربعين وأربعمائة، ودفن من يومه بعد العصر، ومشى صاحب دانية أمام نعشه، وشيَّعه خلق عظيم رَحِمَهُ اللَّهُ وجزاه خير الجزاء على ما قدَّم لهذا العلم.

ثانياً: التعريف بكتاب التيسير:

كتاب "التَّيْسِير فِي القِرَاءَاتِ السَّبْع"، ويسميه بعضهم بـ"كتاب التيسير في علم القراءات السبع" للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الدَّاني المتوفى سنة أربع وأربعين وأربعمائة من هجرة المصطفى ﷺ، و به اشتهر الإمام الدَّاني رَحِمَهُ اللَّهُ، وهو من أصحّ الكتب المؤلفة في علم القراءات وضبطها -كما قال ذلك الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ في تحبير التيسير[٢]-.

وقد نظمه الإمام أبو محمد القاسم بن محمد بن فيرة الشاطبي[٣] المتوفى سنة تسعين وخمسمائة من الهجرة، تسهيلا لحفظه وتعليمه في قصيدته الموسومة بـ"حرز الأماني ووجه

---

[١] - راجع معرفة القراء الكبار ٤٠٦/١، وغاية النهاية ٥٠٤/١، ومقدمة ناشر كتاب التيسير ص٠٨.

[٢] - انظر: **تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشرة، محمد بن محمد بن الجزري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٣م** ص٠٧.

[٣] - القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الشاطبي الرعيني أبو محمد وأبو القاسم المقرئ الضرير، صاحب قصيدة حرز الأماني في القراءات، قرأ على أبي الحسن بن هذيل وأبي عبد الله النفزي وأبي الحسن بن النعمة، قرأ عليه أبو الحسن السخاوي وأبو عبد الله محمد بن عمر القرطبي، كان إماماً كبيراً أعجوبة في الذكاء وآية من آيات الله وغاية في القراءات والحديث والعربية والأدب، توفي بالقاهرة سنة تسعين وخمسمائة.غاية النهاية ٢٠/٢رقم ٢٦٠٠، ومعرفة القراء الكبار ٥٧٣/٢ رقم ٥٣١.

التهاني " والمعروفة بـ" الشاطبية "، وقد اشتهرت على كتاب التيسير، وصار الفرع أشهر من الأصل، وأكثر شروحا منه، لأن المنظوم أسهل للحفظ وأوفق لمرام المتعلم للقراءة من الأصل المنثور[١].

وقد طُبع كتاب التَّيسير في مجلد بتصحيح المستشرق "أوتويرتزل" في طبعته الثانية عن دار الكتاب العربية ببيروت عام ١٤٠٤هـ.

كما طبعته دار الكتاب العلمية في طبعتها الأولى عام ١٤١٦هـ (١٩٩٦م) وهي الطبعة التي اعتمدتها في بحثي هذا، وهي تقع في حوالي ١٩٠ صفحة من الحجم المتوسط.

وقد تم -ولله الحمد والمنة- تحقيقه من طرف الباحث: **خلف بن حمود بن سالم الشعذلي** السعودي الجنسية، والذي نال به درجة الماجستير من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنوَّرة -كلية القرآن الكريم قسم القراءات- تحت إشراف الدكتور: علي بن عبد الرحمن الحذيفي -حفظه الله- بتاريخ ١٤١٧/١١/١٣هـ، وكان عدد صفحات هذه الرسالة ٦٥٥ صفحة.

وقد قسَّم الباحث دراسته إلى قسمين:

أ- **قسم دراسي**: وتناول فيه دراسة موجزة لحياة المؤلف الإمام الدَّاني رحمه الله ثم تناول دراسة كتابه التيسير ومنهجه فيه.

ب-**قسم للتحقيق**: اعتمد فيه الباحث على خمس نسخ خطية وقابلها بالنسخة المطبوعة بدار الكتاب العلمية سنة ١٤١٦هـ بتصحيح المستشرق المشار إليه سابقا[٢].

ثالثاً: المقارنة بين كتابه "التَّيسير" وكتابه "الإقناع":

من خلال تتبع كِلاَ الكتابين ودراسة محتواهما نلاحظ أنهما اتفقا في كثير من الأمور، ومن **الأوجه التي اتفقاَ فيها** ما يلي:

- **من حيث الموضوع العام:**

نجد أنهما تناولا موضوعا واحدا وهو "موضوع القراءات السبع "، حيث ذكرا الروايات الأربع عشرة المشهورة عن الأئمة القراء السبع مع بينهما لأصول كل رواية وفرشها.

---

[١] - راجع مقدمة الناشر لكتاب التيسير ص٨٠ من النسخة المعتمدة في البحث.

[٢] - المصدر: موقع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

● **من حيث أبواب الكتاب ومباحثه:**

إتفقا في تناول الكثير من الأبواب والمباحث المتعلقة بالقراءات، مع وجود بعض الإختلافات بينهما من حيث زيادة بعض المباحث والأبواب، أو نقصانها كما سيأتي ذكره - إنشاء الله- عند ذكرنا لأوجه الاختلاف بينهما.

● **من حيث أسانيد القراءات وطرقها:**

إتفقا أيضا في الطرق والأسانيد التي رووا بها القراءات السبعة عن الأئمة القراء السبعة، وذلك لاعتماد الإمام أبي جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه الإقناع طريق الشيخين أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي وأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني رَحِمَهُمَا اللَّهُ -كما سبق ذكره-.

● **من حيث الطريقة والمنهج في عرض مادة القراءات:**

نجد أنهما اتفقا في ذلك أيضا، حيث بين كل واحد منهما في مقدمة كتابه أنه تجنب التطويل وترك التكرار وجنح إلى الإيجاز والاختصار.

● **كما اتفقا الإمامين رَحِمَهُمَا اللَّهُ على:**

- وضع مبحث التكبير في آخر كتابيهما وجعلاه عبارة عن خاتمة لكتابيهما.
- وضع مقدمة في كتاب كل واحد منهما، بَيَّنَا فيها الغرض من تأليفَيْهِما، ومجمل ما حوياه، وطريقتهما فيهما.
- تقسيم كتابيهما إلى قسمين: قسم حوى الأصول المختلف فيها بين القراء، وقسم آخر حوى الفرش أي الحروف المختلف فيها بين القراء.

كما أن هناك **أوجه أخرى اختلفَا فيها**، ونذكر منها:

● **من حيث الإختصار والشمولية:**

إن المقارن بين الكتابين من هذه الناحية ليظهر له وبوضوح مدى الاختلاف بينهما، وذلك أن كتاب التيسير قد جاء ميسراً مختصراً موافقاً لعنوانه.

قال الإمام أبو عمرو الدَّاني رَحِمَهُ اللَّهُ في مقدمته لكتابه التيسير:

"فإنكم سألتموني -أحسن الله إرشادكم- أن أصنف لكم كتابا مختصرا في مذاهب القراء السبعة.....فأجبتكم إلى ما سألتموه، وأعملت نفسي في تصنيف ما أرغبتموه، على النحو الذي أردتموه، واعتمدت في ذلك على الإيجاز والاختصار وترك التطويل والتكرار..."[١].

أمَّا كتاب الإقناع فقد اتَّسَم بصفة الشُّمولية، حيث استوعب جميع أبواب الأصول، بالإضافة إلى توسيع نطاق الكلام عليها بتفصيل المسائل، وإيراد الأدلة عليها من أقوال العلماء والقراء، وخير مثال على ذلك"باب الإدغام الكبير"، حيث مهَّد له بقوله:

" ونشرح حروف الإدغام الكبير على حروف المعجم شرحا شافيا يُغْنِي الواقف عليه عن النظر في فرش الإدغام إن شاء الله تعالى "[٢].

● **من حيث تجميع المسائل وتفريقها:**

من الميزات التي يتسم بها كتاب الإقناع ميزة وخاصية تجمع المسائل في أبوبها، حيث أنك تجد الباب الواحد في المسألة المعنية قد لَمَّ شمل كل المسائل المتعلقة به.

قال الإمام أبو جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ في مقدمة كتابه الإقناع:

"... استخرت الله تعالى في ضَمِّ الشكل إلى شكله، وجمع ما تشتت من شمله، ورد النازح إلى أهله في كتاب يسري في الآفاق نجما..."[٣].

وهذا عكس ما نراه في كتاب التيسير وغيره من كتب القراءات من بعثرة المسائل المتماثلة بين الأصول والفرش.

● **من حيث إضافة بعض الأبواب والمباحث:**

حيث أن كتاب الإقناع يمتاز عن كتاب التيسير بميزة إضافة عدد من الأبواب والمباحث التي لا توجد في التَّيسير، أَوْفي كثير من كتب القراءات الأخرى، مثل زيادته لمبحث "مخارج الحروف وصفاتها"، ومبحث "حروف يخاف على القارئ اللحن فيها بالإدغام" -في بداية باب الإدغام-، وكذالك زيادة ذكره للأسباب الشاذة للإمالة، وزيادته لباب "اختلاف مذاهب القراء في كيفية التلاوة وتجويد الأداء"، وباب "ما خالف به الرُّوَّاة أئمتهم".

---

[١] - التيسير :ص١٥.

[٢] - الإقناع : ١/١٩٧.

[٣] - الإقناع : ١/٤٩.

ولعل عذر الإمام الدَّاني رَحِمَهُ اللَّهُ في عدم ذكره هذه الأبواب والمباحث في كتابه التَّيسير أنه اشترط الإختصار والإيجاز في كتابه هذا، ثم لكَوْنِ هذه الأبواب والمباحث -أو أغلبها- ليست من صميم علم القراءات، بل هي من صميم علم التجويد، الذي أفرد له عدة مصنفات كالتَّمهيد وغيره.

● **من حيث رد المسائل إلى أصولها:**

وهذه ميزة تميز بها كتاب الإقناع عن كتاب التيسير أيضا، حيث إن الإمام أبا جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ ببراعته الفائقة في ذلك، إذ يَرَدُّ المسائل -في الغالب- إلى أصولها من النَّحو، ويحتكم إليه حينما تضطرب أقوال الأئمة العلماء، وخير شاهد على ذلك كثرة احتكامه إلى سيبويه وكتابه وأبيه وعلمه[1].

وأما كتاب "التيسير" فقد افتقر إلى كل هذا ولعل عذره في ذلك أنه لم يجعل كتابه هذا -أعني التيسير- لتعليل القراءات وتوجيهها، بل جعله ميسراً مختصراً للطالب المبتدئ كما سبق ذكره.

● **من حيث تقسيم المسائل وتفريعها:**

اعتنى الإمامان -عليهما رحمة الله- بتقسيم كتابيهما إلى أبواب ومباحث، وفرعَا مسائل الأبواب تفريعاً حسناً، إلا أن الإمام أبا جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ قد أحسن في ذلك وأجاد أكثر من الإمام أبي عمرو رَحِمَهُ اللَّهُ.

● **كما تميز كتاب الإقناع عن كتاب التيسير في:**

باب فرش الحروف بخاصية الإختصار، كما قال الإمام أبو جعفر:

"....أ تبعها الفرش مختصرا لأنه من فهم أصول كتابي فهو لفرشه أفهم "[2].

وهذا لا يعني أنه ترك حرفا أو أهمل قراءة، وإنما معناه أنه قد ترك إعادة بعض الحروف لأنها مَرَّتْ بالأصول، كما أنه في الغالب ما يكتفي بذكر القراءات لبعض السبعة فيُفهم من ذلك أن القراءة الأخرى هي قراءة الباقين.

وهذا بخلاف ما نجده عند الإمام أبي عمرو رَحِمَهُ اللَّهُ الذي يذكر القراءة المعينة و يضبطها ثم ينسبها إلى أصحابها ثم يذر قراءة الباقين مع ضبطها ونسبتها إلى أصحابها أيضا.

هذا ما أمكنني استخلاصه من أوجه اتفاق واختلاف من خلال مقارنتي بين كتابي "التيسير" و"الإقناع".

---

[1] - انظر مثلا باب الإدغام -القسم الذي لا يجوز فيه إلا الإدغام- ١٦٧/١، والأسباب الشاذة للإمالة ٣١٤/١.

[2] - الإقناع : ١٤٨/١.

المطلب الثالث: مقارنة كتابه "الإقناع" بكتابه "الكافي في القراءات السبع"

أولا: التعريف بمؤلف كتابه الكافي*:

هو الإمام أبو عبد الله محمد بن شريح بن أحمد بن محمد بن شريح الرعيني الإشبيلي المقرىء الأستاذ، إمام المدرسة التوفيقيَّة بإشبيلية، ولد سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة.

قرأ على أبي العباس بن نفيس بمصر[١]، وأحمد بن محمد القنطري بمكة[٢]، وتاج الأئمة أحمد بن علي[٣]، ولقي مكي بن أبي طالب وأجازه، وغيرهم من الأئمة كثير، حيث رحل إليهم ورجع بعلمٍ كثير، انتفع به أهل الأندلس كثيرا، كما ولي خطابة بلده إشبيلية[٤].

تلا بالقراءات الثمان عليه ابنه أبو الحسن شريح وعيسى بن حزم[٥]، وغيرهما كثير.

له كتاب الكافي في القراءات السبع وكتاب التذكير.

توفي في الرّابع من شوّال سنة ست وسبعين وأربعمائة وله أربع وثمانون سنة.

---

* ترجمته في:غاية النهاية ١٥٣/٢ رقم ٣٠٦٢، ومعرفة القراء الكبار ٣٥١/١ رقم٣٧٠، والصلة ٥٢٣/٢ رقم١٢١٢.

[١] – أحمد بن سعيد بن أحمد بن أحمد بن عبد الله بن سليمان المعروف بابن نفيس أبو العباس، قرأ على أبي عدي وعلى أبي أحمد السامري وعلى أبي طاهر الأنطاكي وعبد المنعم بن غلبون وغيرهم، قرأ عليه ابن الفحام وابن بليمة وأبو معشر عبد الكريم ومحمد بن شريح وغيرهم، كان إماما ثقة كبيرا انتهى إليه علو الإسناد، توفي في سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة.غاية النهاية ٥٦/١رقم ٢٤٣، ومعرفة القراء الكبار ٤١٦/١رقم٣٥٥.

[٢] – أحمد بن محمد أبو الحسن القنطري نزيل مكة، قرأ على الحسن بن الحباب وعمر بن إبراهيم الكتاني وعلي بن محمد العلاف ومحمد بن أحمد الشنبوذي، وأحمد بن عبد العزيز بن نفيس، قرأ عليه محمد بن شريح وأحمد بن عمار المهدوي، توفي بمكة سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة.غاية النهاية ١٣٦/١رقم ٦٤١، ومعرفة القراء الكبار ٣٩٦/١رقم٣٣٤.

[٣] – أحمد بن علي بن هاشم تاج الأئمة أبو العباس المصري قرأ على عمر بن عراك وأبي عدي وأبي الطيب بن غلبون وأبي الحسن ابن الحمامي، سمع منه أبو عمر الطلمنكي مع تقدمه وقرأ عليه أبو القاسم الهذلي ومحمد بن شريح، توفي في سنة خمس وأربعين وأربعمائة.غاية النهاية ٨٩/١رقم ٤٠٣، ومعرفة القراء الكبار ٤٠٥/١رقم٣٤٤.

[٤] – غاية النهاية ١٥٣/٢، ومعرفة القراء الكبار ٣٥١/١.

[٥] – عيسى بن حزم بن عبد الله بن اليسع أبو الأصبغ الغافقي، أخذ القراءات عن ابن البياز وأبي داود وابن السدوش وأبي عبد الله بن شريح، أخذ عنه القراءات ولده اليسع وأبو القاسم بن حبيش وأبو العباس البرادعي وأبو عبد الله بن عباده، وكان حيا في سنة خمس وعشرين وخمسمائة.غاية النهاية ٦٠٨/١رقم ٢٤٨٦.

ثانياً: التعريف بكتاب الكافي:

كتاب "**الكافي في القراءات السَبع**" للإمام العلامة أبي عبد الله محمد شريح الرعيني الإشبيلي المتوفى ست وسبعين وأربعمائة من هجرة المصطفى ﷺ، و به عُـــرف، وهـــو دُرَّةٌ نفيسة، وسلاسل مضيئة في القراءات السَّبع، وهو أحد الكتب التي اعتمد عليها الأئمة الأعلام في تآليفهم، ومصنَّفاتهم في ميدان علم القراءات، كأمثال الإمام أبي الخير محمد بـــن الجـــزري رَحِمَهُ اللَّهُ الذي اعتمد عليه في كتابه" النشر في القراءات العشر ".

وقد اعتنى به العلماء وطلبة العلم منذ تأليفه إلى الناس هذا حيث تم طبعه عدة طبعات منها:

١-طبع عام ١٩٣٥م ولم يحقق -كما ذكر ذلك الأستاذ أحمد محمود عبد السميع الشافعي في مقدمة تحقيقه للكتاب-.

٢-وحقق كرسالة ماجستير في كلية الآداب في جامعة بغداد سنة ١٤١٧هـــ (١٩٩٦م) من قِـــبَل الطالبة: **إيمان صالح مهدي عباس**.

٣-كما حققه الأستاذ أحمد محمود عبد السميع الشافعي المصري، وطبعتـــه دار الكتـــب العلمية ببيروت في طبعتها الأولى سنة ١٤٢١هـــ / ٢٠٠٠م، وهي النسخة التي اعتمدتها في بحثي هذا، وتقع في حوالي ٢٤٠ صفحة من الحجم المتوسط.

ثالثاً: المقارنة بين كتاب "الكافي" وكتاب "الإقناع":

من خلال تتبعي للكتابين، وجـــدت بينها العديد من أوجه الإتفاق والإختلاف وفي ما يلي ذكر بعض منها:

أ- أوجه الاتفاق

- **من حيث الموضوع العام:**

نجد أنهما تناولا موضوعا واحدا وهو موضوع القراءات السبع حيث ذكر كل واحد منهما الأربع عشرة رواية المشهورة عن القراء السبعة المشهورين[١].

---

[١] - انظر الكافي في القراءات السبع، أبو عبد الله محمد بن شريح الرعيني، تـــ/أحمد محمود عبد السميع الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت. ط/١، ١٤٢١هـــ /٢٠٠٠م. ص٢٧.

- **من حيث تقسيم الكتاب إلى أبواب وفصول:**

نجد أن كلا من المؤلفين قسما كتابيهما إلى قسمين: قسم الأصول وقسم للفرش، كما اتفقا في ذكرهما لكثير من الأبواب والمباحث.

- **من حيث المنهج في عرض مادة القراءات السبع:**

نجد أنهما اتفقا على تقديم المتأخر من الحروف المختلف فيها لضمِّها إلى نظائرها من الحروف الأخرى، ليكون أسهل للحافظ والدارس، ثم لا يكرران ذِكرها في مواضعها إكتفاءً بذِكرها أوَّلاً.

قال الإمام أبو عبد الله بن شريح رَحِمَهُ اللَّهُ في مقدمة كتابه الكافي:

"**واعلم أني مقدم المتأخر من المختلف فيه لأضمه إلى نظيره ليكون أسهل للحافظ، وأقرب للدارس، ثم لا أذكره في موضعه اكتفاءا بذكره أوَّلاً، وربما نبَّهت على ما أمكنني منه في مكانه، فقلت: قدم ذكر كذا في موضع كذا...**"[1].

- **من حيث أسانيد القراءات السبع:**

نجد أن الإمامين ابن شريح وابن الباذش رَحِمَهُمَا اللَّهُ قد اتفقا في أسانيد القراءات التي قرؤوا بها في كتابيهما "الكافي" و"الإقناع"، لأن الإمام أبا جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ قد قرأ القراءات السبع على وَلَد الإمام أبي عبد الله محمد بن شريح الرعيني الإمام أبي الحسن شريح بن محمد، الذي قرأ القراءات السبع القراءات السبع على والده بمضمن كتاب الكافي.

- **من حيث وضعهما للمقدمات:**

نجد أن الإمامين ابن شريح وابن الباذش رَحِمَهُمَا اللَّهُ قد وضعَا مقدمات لكتابيْهِما تضمَّنت بجمل ما حواه كل كتاب منهما، وغرض صاحبه منه، وطريقته فيه.

- **من حيث ذكر المكي والمدني:**

كما اتفقا الإمامان ابن شريح وابن الباذش رَحِمَهُمَا اللَّهُ على عدم ذكر وبيان المكي والمدني من السُّوَر.

---

[1] - الكافي: ص ٢٧.

ب- أوجه الإختلاف

- **من حيث الإختصار والتطويل:**

نجد أن كتاب "الكافي" يتَّسِمُ بصفة الإيجاز و الإختصار، يقول الإمام أبو عبد الله شريح رَحِمَهُ اللَّهُ في مقدمة كتابه الكافي:

" **فإني أذكر في هذا الكتاب الأربع عشرة رواية المشهورة، عن السبعة المشهورين ﷺ وجامع فيه أصولها، ومبين فروعها، بحذف التطويل، والقصد إلى الإختصار، مع تمام المعاني، ليكون كافيا للعالم، وتذكرة ومنتهى للمتعلم و تبصرة**"[1].

وهذا بخلاف كتاب الإقناع الذي وسع فيه صاحبه نطاق الكلام على مسائل الأبواب كما سبق ذكره.

- **من حيث جودة الترتيب والتنظيم:**

نجد أن كلاَ المؤلفين رَحِمَهُمَا اللَّهُ قد أجاداَ في تنظيم وترتيب أبواب وفصول كتابيْهما، إلا أن الإمام أبا جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ قد اعتنى بذاك أكثر -كما سبق ذكره-.

- **من حيث تقسيم مسائل الكتاب وتفريعها:**

نجد كتاب "الكافي" يفتقر إلى هذا الأمر -نوعا ما-، ولعل عذر الإمام ابن شريح رَحِمَهُ اللَّهُ في ذلك قصده بكتابه هذا الإختصار والإيجاز، كما نبَّه على ذلك في المقدمة، و أما كتاب "الإقناع" فقد اهتم بهذا الشأن الإمام ابن الباذش، و أتقنه كما سبق بيانه.

- **ومن الأمور التي يفتقر إليها كتاب" الكافي " أيضا:**

بعض الأبواب والمباحث التي ذكرها الإمام أبو جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه الإقناع مثل ذكره لمبحث "صفات الحروف ومخارجها"، وذكره لباب "ما خالف فيه الرواة أئمتهم"، وباب "اختلاف مذاهب القراء في كيفية التلاوة وتجويد الأداء"، ولعل عذر الإمام أبي عبد الله بن شريح رَحِمَهُ اللَّهُ في ذلك كون هذه المباحث والأبواب ليست من صميم علم القراءات، بل هي من صميم علم التجويد، وكذلك قصده من كتابه الإيجاز و الاختصار.

- **من حيث توجيه القراءات وتعليلها:**

---

[1] - الكافي : ص ٢٧.

وهذا أيضا من الأمور التي يفتقر إليها كتاب " الكافي " ولعل عذره في ذلك أيضا أنه جعل كتابه هذا للقراءات، لا لتوجيهها وذكر تعليلاتها وحججها، وهو منهج من المناهج التي استعملها المصنِّفون في مجال علم القراءات -كما سبق ذكره-.

وأما كتاب الإقناع فقد اهتم بهذا الأمر وأبدع فيه صاحبه كل إبداع كما سلف ذكر ذلك.

- **من حيث المصادر والمراجع :**

نجد أن الإمام ابن شريح رَحِمَهُ اللَّهُ اعتمد في غالب كتابه على المصادر السَّماعية من روايات وحكايات أخذها عن شيوخه وغيرهم، و أما كتاب "الإقناع" فقد تنوعت مصادره بين سماعية و نقلية وغيرها -كما سيأتي بيانه في مبحث مصادره-.

- **من حيث طريقة عرضه لفرش الحروف:**

كذلك من الأمور التي اختلف فيها كتاب "الكافي" عن كتاب "الإقناع" في باب فرش الحروف المختلف فيها طريقة عرضه لها ، حيث إن الإمام ابن شريح رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه "الكافي" يذكر القراءات ويضبطها وينسبها إلى أصحابها ثم يشير إلى القراءة المخالفة مع ضبطها ونسبتها إلى أصحابها أيضا، فمنهج الإمام ابن شريح رَحِمَهُ اللَّهُ في هذا الشأن يشبه منهج الإمام أبا عمرو الداني رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه "التيسير".

وأما الإمام أبو جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه "الإقناع" فقد كان منهجه في هذا الأمر مخالفا لما عليه كتاب "الكافي"، حيث تميَّز مبحث فرش الحروف بميزة الاختصار والإيجاز كما سبق ذكره عند مقارنتنا لكتابه "الإقناع" بكتاب "التيسير".

- **من حيث ذكره مبحث التكبير:**

اختلف كتاب"الكافي" عن كتاب "الإقناع" في موضع ذكر مبحث التكبير، حيث أن الإمام ابن شريح رَحِمَهُ اللَّهُ ذكر مبحث التكبير باختصار عند انتهائه من الكلام عن فرش سورة الشمس، وقبل الحديث عن فرش سورة العلق، وهذا بخلاف ما فعله الإمام أبو جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه الإقناع إذ أرجأ الحديث عن مبحث التكبير إلى آخر كتابه وجعله خاتمةً له.

ولعل عذر الإمام ابن شريح رَحِمَهُ اللَّهُ في تقديمه مبحث التكبير وذكره إياه بعد فرش سورة الشمس كون بعض القرُّاء كالبزِّي رَحِمَهُ اللَّهُ قد خالف أصله في الأوجه التي بين السُّوَر، بحيث أنه إذ ختم سورة الضحى كبر وبسمل بعد آخر كل سورة إلى أن يختم القرآن، كما أن

السُّوَر الأربع التي تلي سورة الشمس ليس فيها حروف مختلف فيها بين القُرَّاء، إلا ما ذكـــر في الأصول -كما نبَّهَ على ذلك ابن شريح رَحِمَهُ اللَّهُ [١].

نستخلص من خلال هذا المبحث الذي تناولنا فيه مقارنة كتاب الإقناع للإمام أبي جعفر بن الباذش ومقابلته بكتاب التبصرة لأبي محمد مكي بن أبي طالب وكتاب التيسير لأبي عمـــرو الداني وكتاب الكافي لأبي عبد الله بن شريح: أن كتاب الإقناع جاء وسطًا بين الكتب الثلاثة، في الكثير من الجوانب، فكأن الإمام أبا جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ جمع ووفق بينها رغم اختلاف المدارس الأدائية بينهم -كما ذكرنا-.

كما نستخلص تميّز كتاب الإقناع بعدَّة ميزات عن غيره من الكتب الثلاثة الأخرى، ممـــا يدل على براعة صاحبه وتمكنه ورسوخ قدمه في هذا العلم.

[١]- انظر الكافي ص ٢٣٢ - ٢٣٣.

المبحث الثالث

موارد الإمام أبي جعفر وأسانيده

وفيه مطلبين:

المطلب الأول: مـــــــوارد الإمام أبي جعفر في كتابه "الإقناع"

المطلب الثاني: أسانيد الإمام أبي جعفر في كتابه "الإقناع"

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المطلب الأول: مـــــوارد الإمام أبي جعفر في كتابه "الإقناع"

لم يذكر الإمام أبو جعفر بن الباذش رَحِمَهُ اللَّهُ في مُقدِّمة كتابه "الإقناع في القـــراءات السبع" المصادر التي استقى منها مادته العلمية، ونهل من عذبها الصافي، كما فعل الكثير مـــن المؤلفين، غير ما ذكره عن والده الإمام أبي الحسن الذي راجعه في كثيرٍ من مســـائل الكتـــاب وفروعه، واستنار بآراءه السَّديدة[1]، وكذلك ما ذكره عن الإمامين أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي وأبي عمرو عثمان بن سعيد الدَّاني رَحِمَهُمَا اللَّهُ الَّذَيْنِ أخـــذ عـــن كتابَيْهِمَـــا التَّبصـــرة والتَّيسير[2].

ولكنَّ الدَّارِس لكتاب الإقناع، والمُتمعِّن في ثناياه يجد أنَّ الإمـــــام أبا جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ قد أفادَ من عدد كبير من العلماء والمؤلفين قبله، حيث رجع في أكثر أبواب الكتاب وفصـــوله إلى مصادر مختلفة ومتنوّعة، ويُمكن تقسيم هذه المصادر إلى قسمين:

أ- مصادر سماعيّة.

ب- مصادر نقلـــيَّة.

أولاً: المصادر السماعيَّة

وتتمثل في الأقوال والرِّوَايَات التي أوردها الإمام أبـــو جعفـــر رَحِمَهُ اللَّهُ مســـندةً إلى شيوخه، أو غيرهم من العلماء الآخرين، في مختلف أبواب وفصول كتابه الإقناع.

ويأتي في مُقدِّمَة هؤلاء العُلماء الذين اعتمد عليهم الإمام أبو جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ كمصدر سماعي والده الإمام أبو الحسن، الذي لا تكاد تخلو صفحة من صفحات كتاب الإقناع من ذِكرِ قوله أو رأيه -كما سبق ذكره-، فهو يمثِّل قسم المصادر السماعية من مصادر الإمام أبي جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ تمثلاً حقيقياً.

ويأتي بعد ذلك بقيَّة شيوخه الذين أخذ عنهم، والذين مرَّ ذِكرُ أغلبهم عنـــد ذِكـــر شيوخه -رحمهم الله-.

---

[1] - انظر: الإقناع ١/٥١.

[2] - انظر: الإقناع ١/٤٨.

ثانياً: المصادر النقليّة

وتتمثل في الروايات والآراء التي نقلها الإمام أبو جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ في مُختلف مسائل الكتاب وأبوابه، عن شيوخه أو غيرهم من العلماء والمشايخ، وذلك بالرواية عنهم بواسطة أو بغير واسطة، أو بالنَّقل من كتبهم ومصنَّفاتهم مباشرةً أو بواسطة.

ويمكن أن نقسم هذا القسم من المصادر إلى ضربين:

١) مصادر صرَّح بأسماء مُؤَلِفيهَا و لم يصرِّح بأسمائها.

٢) مصادر صرَّح بأسمائها وأسماء مؤلفيها.

أمَّا **الضرب الأول** من هذه المصادر النقليَّة فهو الغالب على كتاب الإقناع، حيث تجد أنَّ الإمام أبا جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ كثيراً ما يذكر الأقوال والآراء والحكايات منسوبةً إلى أصحابها لكن من دون أن يُشير إلى أسماء كتبهم أو مصنفاتهم التي أخذ منها.

وفي ما يأتي ذِكر أسماء العلماء والشيوخ الَّذين نقل عنهم واستفاد منهم في جمع المادة العلميَّة لكتاب" الإقناع"، و لم يصرِّح بأسماء كتبهم ومصنفاتهم، وذكرهم هو في كتابه الإقناع*:

١) أحمد بن إبراهيم بن مروان القصباني يُكنى أبا العباس[١].

٢) أحمد بن الصَّقر بن ثابت الطائي المنبجي يُكنى أبا الحسن (تـ٣٦٦هـ)[٢].

٣) أحمد بن جبير بن محمد بن جبير الكوفي الأنطاكي يُكنى أبا جعفر (تـ٢٠٧هـ)[٣].

٤) أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله بن صُبَيْح يُكنى أبا الحسين يُعرف بـ"ابن المُنادي" (تـ٣٣٦هـ)[٤].

---

* **أسماء هؤلاء العلماء والشيوخ مذكورة على ترتيب حروف المعجم، واكتفيت بالإحالة على مصادر تراجمهم لأن ذكرها يطول.**

[١] – انظر ترجمته في:غاية النهاية ١/٣٥ رقم ١٤٣. أفاد منه الإمام أبو جعفر –رحمه الله– في كتابه الإقناع، انظر مثلاً:١/١٥٣ و٢٢٨.

[٢] – انظر ترجمته في:معرفة القراء الكبار١/٣٣٦ رقم ٢٥٤، وغاية النهاية ١/٦٣ رقم٢٧١. أفاد منه الإمام أبو جعفر – رحمه الله– في كتابه الإقناع، انظر مثلاً:٢/٧٣٥.

[٣] – تأتي ترجمته قريباً. أفاد منه الإمام أبو جعفر –رحمه الله– في كتابه الإقناع، انظر مثلاً:١/٢٠٦ و ٢٢٣ و٥١٥.

[٤] – انظر ترجمته في:معرفة القراء الكبار ١/٢٨٤ رقم ١٩٨، وغاية النهاية ١/٤٤رقم١٨٣. أفاد منه الإمام أبو جعفر – رحمه الله– في كتابه الإقناع، انظر مثلاً:١/١٨٠ و٥٧٤.

٥) أحمد بن عبد الله بن زكريا الخفَّاف يُكنى أبا الحسن (وقيل أبو العباس)[١].

٦) أحمد بن عمار بن أبي العباس المَهْدَويّ يُكنى أبا العباس (تـ٤٣٠هـ)[٢].

٧) أحمد بن موسى بن العباس التميمي البغدادي يُكنى أبا بكر ويُعرفُ بـ"ابن مجاهد" (تـ٣٢٤هـ)[٣].

٨) أحمد بن نصر بن منصور بن عبد المجيد الشذائي البصري يُكنى أبا بكر (تـ٣٧٣هـ)[٤].

٩) إسماعيل بن عبد الله النَّحاس المصري يُكنى أبا الحسن (تـ.نيف وثمانين ومائتين)[٥].

١٠) بكر بن محمد بن بقية المازني يُكنى أبا عثمان (تـ٢٤٧هـ)[٦].

١١) جعفر بن حمدان بن سُليمان بن أبي داود النيسابوري المؤدِّب يُكنى أبا الفضل (تـ٣٣٩هـ)[٧].

١٢) الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سُليمان بن أبان الفارسي يُكنى أبا علي (تـ٣٧٧هـ)[٨].

١٣) الحسن بن الحباب بن مخلد الدَّقَّاق البغدادي (تـ٣٠١هـ)[٩].

---

[١] – انظر ترجمته في:غاية النهاية ٧٦/١ رقم٣٤١. أفاد منه الإمام أبو جعفر –رحمه الله– في كتابه الإقناع، انظر مثلاً:١/٢٧٧.

[٢] – سبقت ترجمته في التمهيد.أفاد منه الإمام أبو جعفر –رحمه الله– في كتابه الإقناع، انظر مثلاً:١/١٣٢ و٣٣١.

[٣] – سبقت ترجمته في التمهيد.أفاد منه الإمام أبو جعفر –رحمه الله– كثيرًا في كتابه الإقناع، انظر مثلاً:١/١٢٧ و٢٠٢ و٢٤٥، و٢/٦٦٧ و٦٧٤.

[٤] – انظر ترجمته في:معرفة القراء الكبار ٣١٩/١ رقم ٢٣٩، وغاية النهاية ١٤٤/١رقم٦٧٣. أفاد منه الإمام أبو جعفر –رحمه الله– في كتابه الإقناع، انظر مثلاً:١/٩٠ و٤٦٢ و٤٨٩.

[٥] – انظر ترجمته في:معرفة القراء الكبار ٢٣١/١ رقم ١٣٠، وغاية النهاية ١٦٥/١ رقم ٧٧٠. أفاد منه الإمام أبو جعفر –رحمه الله– في كتابه الإقناع، انظر مثلاً:١/٢٩٠ و٤٧٢ و٤٨٠ و٥٢١.

[٦] – انظر ترجمته في:غاية النهاية ١٧٩/١ رقم ٨٣٢، وسير أعلام النبلاء ٢٧٠/١٢رقم ١٠٣، ووفيات الأعيان ٢٨٣/١ رقم ١١٨، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ص٧١ رقم٧٢. أفاد منه الإمام أبو جعفر –رحمه الله– في كتابه الإقناع، انظر مثلاً:١/٢٦٠ و٣٥٣.

[٧] – انظر ترجمته في:معرفة القراء الكبار ٢٩٠/١ رقم٢٠٥، وغاية النهاية ١٩١/١رقم٨٨١. أفاد منه الإمام أبو جعفر –رحمه الله– في كتابه الإقناع، انظر مثلاً:١/ ٢٨٤، و٢/٧٤٦.

[٨] – سبقت ترجمته عند ترجمة والد الإمام أبي جعفر في مبحث شيوخه.أفاد منه الإمام أبو جعفر –رحمه الله– في كتابه الإقناع، انظر مثلاً:١/٢٦٩ و٣٥٤ و٣٥٥.

[٩] – انظر ترجمته في:معرفة القراء الكبار ١/ ٢٢٩ رقم ١٢٨، وغاية النهاية ٢٠٩/١ رقم٩٦٥. أفاد منه الإمام أبو جعفر –رحمه الله– في كتابه الإقناع، انظر مثلاً:١/٣٣٨، و٢/٨١٨.

١٤) الحسن بن داود بن الحسن النَّقار الكوفي القرشي يُكنى أبا علي (تـ٣٥٠هـ)[١].

١٥) الحسن بن سعيد بن جعفر بن الفضل بن شاذان المطوعي يُكنى أبا العباس (تـ٣٧١هـ)[٢].

١٦) الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد الأهوازي يُكنى أبا علي (تـ٤٤٦هـ)[٣].

١٧) الحسين بن علي بن فتح الجعفي يُكنى أبا عبد الله (تـ٢٠٣هـ)[٤].

١٨) خليفة بن خياط العصفري يُكنى أبا عمرو (تـ٢٤٠هـ)[٥].

١٩) سعيد بن عبد الرحيم بن سعيد الضرير البغدادي المؤدِّب يُكنى أبا عثمان (تـ.بعد٣١٠هـ)[٦].

٢٠) سورة بن المبارك الخرساني الدينوري[٧].

٢١) طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون الحلبي يُكنى أبا الحسن (تـ٣٩٩هـ)[٨].

٢٢) عبد الباقي بن الحسن بن أحمد بن السقاء الخراساني يُكنى أبا الحسن (تـ٣٨٠هـ)[٩].

---

[١] – انظر ترجمته في:معرفة القراء الكبار ٣٠٤/١ رقم٢٢٠، وغاية النهاية ٢١٢/١ رقم٩٧١. أفاد منه الإمام أبو جعفر – رحمه الله– في كتابه الإقناع، انظر مثلاً:٤٠٧/١.

[٢] – انظر ترجمته في:معرفة القراء الكبار ٣١٧/١ رقم ٢٣٧، غاية النهاية ٢١٣/١ رقم ٩٧٨. أفاد منه الإمام أبو جعفر –رحمه الله– في كتابه الإقناع، انظر مثلاً:٤٠٠/١.

[٣] – تأتي ترجمته قريباً.أفاد منه الإمام أبو جعفر –رحمه الله– في كتابه الإقناع كثيراً، انظر مثلاً:٥٨/١ و٥٩ و١٩٥ و٤٥٠، و٦٠٣/٢ و٦٨٣.

[٤] – انظر ترجمته في:معرفة القراء الكبار ١٦٤/١ رقم ٧٢، وغاية النهاية ٢٤٧/١رقم١١٢٣. أفاد منه الإمام أبو جعفر –رحمه الله– في كتابه الإقناع، انظر مثلاً:٢٦٤/١.

[٥] – انظر ترجمته في:غاية النهاية ٢٧٥/١ رقم١٢٤١، وطبقات الحفاظ ص١٩٣رقم ٤٢١، وسير أعلام النبلاء ٤٧٢/١١رقم ١١٢.أفاد منه الإمام أبو جعفر –رحمه الله– في كتابه الإقناع، انظر مثلاً:٩٤/١.

[٦] – انظر ترجمته في:معرفة القراء الكبار ٢٤٢/١ رقم ١٤٥، وغاية النهاية ٣٠٦/١ رقم١٣٤٧.أفاد منه الإمام أبو جعفر –رحمه الله– في كتابه الإقناع، انظر مثلاً:٢٧٦/١.

[٧] – انظر ترجمته في: غاية النهاية ٣٢١/٢رقم١٤٠٦. أفاد منه الإمام أبو جعفر –رحمه الله– في كتابه الإقناع، انظر مثلاً:٥٢٦/١.

[٨] – سبقت ترجمته عند مقارنة كتاب التبصرة بكتاب الإقناع في ترجمة مكي.أفاد منه الإمام أبو جعفر –رحمه الله– في كتابه الإقناع، انظر مثلاً:٣٣١/١ و٣٣٩، و٧٤٩/٢.

[٩] – انظر ترجمته في:معرفة القراء الكبار ٣٥٧/١ رقم ٢٨٤، وغاية النهاية ٣٥٦/١ رقم١٥٢٧ .أفاد منه الإمام أبو جعفر –رحمه الله– في كتابه الإقناع، انظر مثلاً:١٨٠/١ و٢٠٦ و٥٢٠.

٢٣) عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس التميمي الحنظلي يُكنى أبا محمد (تـ٣٢٧هـ)[١].

٢٤) عبد الله بن داود الهمذاني الخريبي يُكنى أبا عبد الرحمن (تـ٢١٣هـ)[٢].

٢٥) عبد الله بن محمد بن أبي دُلَيْم (تـ٣٥١هـ)[٣].

٢٦) عبد الله بن محمد بن اليسع الأنطاكي يُكنى أبا القاسم (تـ٣٨٥هـ)[٤].

٢٧) عبد الله بن يحي بن المبارك بن المغيرة اليزيدي البغدادي يُكنى أبا عبد الرحمن[٥].

٢٨) عبد الملك بن حبيب الألبيري القرطبي يُكنى أبا مروان (تـ٢٣٨هـ)[٦].

٢٩) عبد الملك بن قريب الأصمعي يُكنى أبا سعيد (تـ٢١٦هـ)[٧].

٣٠) عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم البغدادي يُكنى أبا طاهر (تـ٣٤٩هـ)[٨].

٣١) عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب القرطبي يُكنى أبا القاسم (تـ٤٦١هـ)[٩].

٣٢) علي بن أحمد بن عمر الحمّامي يُكنى أبا الحسن (تـ٤١٧هـ)[١٠].

---

[١] – انظر ترجمته في:طبقات المفسرين (دار الكتب العلمية) ص٥٢ رقم ٥٢.أفاد منه الإمام أبو جعفر –رحمه الله– في كتاب الإقناع، انظر مثلاً:١/٥٩.

[٢] – انظر ترجمته في:غاية النهاية ١/٤١٨رقم١٧٦٧، وطبقات الحفاظ ص١٤٦ رقم٣٠٦. أفاد منه الإمام أبو جعفر –رحمه الله– في كتابه الإقناع، انظر مثلاً:١/٢٤٢ و٣٢٣.

[٣] – انظر ترجمته في:الديباج المذهب ص١٤٠.أفاد منه الإمام أبو جعفر –رحمه الله– في كتابه الإقناع، انظر مثلاً:١/٩٥.

[٤] – انظر ترجمته في: غاية النهاية ١/٤٥٦ رقم١٩٠٣. أفاد منه الإمام أبو جعفر –رحمه الله– في كتابه الإقناع، انظر مثلاً:١/٨٦.

[٥] – انظر ترجمته في:غاية النهاية ١/٤٦٣رقم١٩٢٩.أفاد منه الإمام أبو جعفر –رحمه الله– في كتابه الإقناع، انظر مثلاً:١/٢١٥ و٤٠٨ و٥٢٥ و٥٢٦ و٢/٧٥٢.

[٦] – انظر ترجمته في:البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ص١٣٥ رقم٢٠٣، والديباج المذهب ص١٥٤. أفاد منه الإمام أبو جعفر –رحمه الله– في كتابه الإقناع، انظر مثلاً:١/٥٥٩.

[٧] – انظر ترجمته في:غاية النهاية ١/٤٧٠رقم١٩٦٥، وسير أعلام النبلاء ١٠/١٧٥ رقم ٣٢، ووفيات الأعيان ٣/١٧٠ رقم٣٧٩. أفاد منه الإمام أبو جعفر –رحمه الله– في كتابه الإقناع، انظر مثلاً:١/٩٣ و٩٤.

[٨] – تأتي ترجمته قريباً.أفاد منه الإمام أبو جعفر –رحمه الله– في كتابه الإقناع، انظر مثلاً:١/٣٤٣ و٣٤٤ و٥٢٢.

[٩] – تأتي ترجمته قريباً. أفاد منه الإمام أبو جعفر –رحمه الله– في كتابه الإقناع، انظر مثلاً:١/٥٤٣ و٢/٦١٤.

[١٠] – انظر ترجمته في:معرفة القراء الكبار ١/٣٠٤ رقم٣٠٧، وغاية النهاية ١/٥٢١رقم٢١٥٧. أفاد منه الإمام أبو جعفر –رحمه الله– في كتابه الإقناع، انظر مثلاً:١/٤٢٣.

٣٣) علي بن إسماعيل بن الحسن البصري القطان يُكنى أبا الحسن يُعرف بـ"الخاشع" (تـ.حوالي ٣٩٠هـ)[١].

٣٤) علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدَّارقطني البغدادي يُكنى أبا الحسن (تـ٣٨٥هـ)[٢].

٣٥) علي بن محمد بن إسماعيل بن بشر الأنطاكي التميمي يُكنى أبا الحسن (تـ٣٧٧هـ)[٣].

٣٦) عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الليثي يُكنى أبا عثمان المعروف بالجاحظ (تـ٢٥٥هـ)[٤].

٣٧) فارس بن أحمد بن موسى الحمصي يُكنى أبا الفتح (تـ٤٠١هـ)[٥].

٣٨) الفضل بن شاذان بن عيسى الرازي يُكنى أبا العباس (تـ.في حدود ٢٩٠هـ)[٦].

٣٩) قُتَيْبَة بن مهران الأزاذاني يُكنى أبا عبد الرحمن (تـ.بعد ٢٠٠هـ)[٧].

٤٠) محمد بن أبي العافية النحوي يُكنى أبا عبد الله (تـ٥٠٩هـ)[٨].

٤١) محمد بن أحمد بن عمر بن سليمان الضرير الرملي يُكنى أبا بكر ويُعرف بـ"الدَّاجوني الكبير" (تـ٣٢٤هـ)[٩].

---

[١] – انظر ترجمته في:معرفة القراء الكبار ٣٣٩/١ رقم ٢٦١، وغاية النهاية ٥٢٦/١رقم٢١٧٥. أفاد منه الإمام أبو جعفر –رحمه الله– في كتابه الإقناع، انظر مثلاً:٨٦/١.

[٢] – انظر ترجمته في:معرفة القراء الكبار ٣٥٠/١ رقم٢٧٧، وغاية النهاية ٥٥٨/١رقم٢٢٨١. أفاد منه الإمام أبو جعفر –رحمه الله– في كتابه الإقناع، انظر مثلاً:٤٠٠/١ و٥٦٨.

[٣] – سبقت ترجمته في التمهيد. أفاد منه الإمام أبو جعفر –رحمه الله– في كتابه الإقناع، انظر مثلاً:١٧٩/١ و٤٧٥.

[٤] – انظر ترجمته في:سير أعلام النبلاء ٥٢٦/١١ رقم ١٤٩، ووفيات الأعيان ٤٧٠/٣ رقم٥٠٦. أفاد منه الإمام أبو جعفر –رحمه الله– في كتابه الإقناع، انظر مثلاً:٩٣/١.

[٥] – سبقت ترجمته عند مقارنة كتاب التيسير بكتاب الإقناع عند ترجمة أبي عمرو.أفاد منه الإمام أبو جعفر –رحمه الله– في كتابه الإقناع، انظر مثلاً:٢٦٢/١ و٥٧٤.

[٦] – انظر ترجمته في:معرفة القراء الكبار ٢٣٤/١ رقم١٣٣، وغاية النهاية ١٠/٢ رقم٢٥٦٢. أفاد منه الإمام أبو جعفر –رحمه الله– في كتابه الإقناع، انظر مثلاً:٧٩٥/٢.

[٧] – انظر ترجمته في:معرفة القراء الكبار ٢١٢/١ رقم ١٠٧، وغاية النهاية ٢٦/٢رقم٢٦١٢. أفاد منه الإمام أبو جعفر –رحمه الله– في كتابه الإقناع، انظر مثلاً:٥٢٣/١ و٥٢٦.

[٨] – سبقت ترجمته عند ترجمة الإمام أبي الحسن بن الباذش والد أبو جعفر. أفاد منه الإمام أبو جعفر –رحمه الله– في كتابه الإقناع، انظر مثلاً:٣٩٢/١.

[٩] – انظر ترجمته في:معرفة القراء الكبار ٢٦٨/١ رقم ١٨٤، وغاية النهاية ٧٧/٢ رقم٢٧٦٥. أفاد منه الإمام أبو جعفر –رحمه الله– في كتابه الإقناع، انظر مثلاً:٢٠٤/١.

٤٢) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري يُكنى أبا عبد الله (تـ٢٥٦هـ)[١].

٤٣) محمد بن الحسن بن دُريد الأزدي يُكنى أبا بكر (تـ٣٢١هـ)[٢].

٤٤) محمد بن الطَّيب بن محمد بن جعفر القاضي يُكنى أبا بكر (تـ٤٠٣هـ)[٣].

٤٥) محمد بن النَّضر بن مر بن الحر الربعي يُكنى أبا الحسن (تـ٣٤١هـ)[٤].

٤٦) محمد بن جعفر بن عبد الكريم الجرجاني الخزاعي يُكنى أبا الفضل (تـ٤٠٨هـ)[٥].

٤٧) محمد بن سفيان القيرواني يُكنى أبا عبد الله (تـ٤١٥هـ)[٦].

٤٨) محمد بن شعيب بن شابور (تـ.حوالي ٢٠٠هـ)[٧].

٤٩) محمد بن عبدٌ الله بن الحسن بن موسى الشـــيرازي يُكنى أبا عبد الله[٨].

٥٠) محمد بن عبد الله بن محمد بن أشتة الأصبهاني يُكنى أبا بكر (تـ٣٦٠هـ)[٩].

---

[١] – انظر ترجمته في:طبقات الحفاظ ص٢٥٢ رقم ٥٦٠، **وتهذيب التهذيب، أحمد بن علي بن حجـر العسـقلاني، دار الفكر، بيروت، ط/١، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، ٤٧/٩، وتذكرة الحفاظ ٢/ ٥٥٥رقم ٥٧٨**، ووفيـات الأعيـان ٤٥٥/١، وشذرات الذهب ١٦٤/٢.أفاد منه الإمام أبو جعفر –رحمه الله– في كتاب الإقناع، انظر مثلاً:١٢٧/١ و١٣٩.

[٢] – انظر ترجمته في:غاية النهاية ١١٦/٢ رقم ٢٩٢١، وسير أعلام النبلاء ٩٦/١٥ رقم٥٦، **و طبقات المفسرين، عبـد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تـ/علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، ط/١، ١٣٩٦هـ**، ص٦١ رقم٨١.أفاد منه الإمام أبو جعفر –رحمه الله– في كتابه الإقناع، انظر مثلاً:١٢٥/١.

[٣] – انظر ترجمته في:سير أعلام النبلاء ١٩٠/١٧ رقم١١٠، ووفيات الأعيان ٢٦٩/٤ رقم ٦٠٨. أفاد منه الإمام أبو جعفر –رحمه الله– في كتابه الإقناع، انظر مثلاً:١٦٣/١.

[٤] – انظر ترجمته في:معرفة القراء الكبار ٢٩٠/١ رقم ٢٠٦، وغاية النهاية ٢٧٠/٢ رقم٣٥٠٢. أفاد منه الإمام أبو جعفر –رحمه الله– في كتابه الإقناع، انظر مثلاً:٣٠٤/١ و٣٧٢ و٧٩٩/٢.

[٥] – تأتي ترجمته قريباً. أفاد منه الإمام أبو جعفر –رحمه الله– في كتابه الإقناع كثيراً، انظر مثلاً:٨٤/١ و١٥٩ و٣٢٠...

[٦] –سبقت ترجمته في التمهيد.أفاد منه الإمام أبو جعفر–رحمه الله– في كتابه الإقناع، انظر مثلاً:١٨٥/١ و٣٠١ و٣٣٣...

[٧] – انظر ترجمته في: غاية النهاية ١٥٤/٢رقم٣٠٦٦، وطبقات الحفاظ ص١٣٧رقم ٢٨٥.أفاد منه الإمام أبو جعفـر – رحمه الله– في كتابه الإقناع، انظر مثلاً:١١٤/١.

[٨] – انظر ترجمته في:غاية النهاية ١٧٨/٢رقم٣١٥٣.أفاد منه الإمام أبو جعفر–رحمـه الله– في كتابـه الإقنـاع، انظـر مثلاً:٣١٢/١.

[٩] – انظر ترجمته في:معرفة القراء الكبار ٣٢١/١ رقم ٢٤٠، وغاية النهاية ١٨٤/٢ رقم ٣١٧٧. أفاد منه الإمام أبو جعفر –رحمه الله– في كتابه الإقناع، انظر مثلاً:٢٥٢/١ و ٣٩٠، و٦٨٣/٢.

٥١) محمد بن علي بن أحمد بن محمد الأذفوي يُكنى أبا بكر (تـ٣٨٨هـ)[١].

٥٢) محمد بن عمر بن عبد الله بن رومي البصري يُكنى أبا عبد الله[٢].

٥٣) محمد بن هارون المنقي البغدادي يُكنى أبا حامد (كان حياً سنة ٣٠٢هـ)[٣].

٥٤) محمد بن يحي بن سُليمان المروزي يُكنى أبا بكـــر (تـ.حوالي ٣٠٠هـ)[٤].

٥٥) محمد بن يزيد بن رفاعة الرفاعي الكوفي يُكنى أبا هشام (تـ٢٤٨هـ)[٥].

٥٦) مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري يُكنى أبا الحسن (تـ٢٦١هـ)[٦].

٥٧) هارون بن موسى بن شريك التَّـغلبي الأخفش الدمشقي المقرئ يُكنى أبا عبد الله (تـ٢٩٢هـ)[٧].

٥٨) هبة الله بن جعفر بن محمد بن الهيثم البغدادي يُكنى أبا القاسم (تـ.حوالي ٣٥٠هـ)[٨].

٥٩) يحي بن آدم بن سليمان بن خالد الصّلحي يُكنى أبا زكريَّا (تـ٢٠٣هـ)[٩].

---

[١] – سبقت ترجمته عند مقارنة كتاب التبصرة بكتاب الإقناع عند ترجمة مكي.أفاد منه الإمام أبو جعفر –رحمه الله– في كتابه الإقناع، انظر مثلاً:١/٣٢٦.

[٢] – انظر ترجمته في:غاية النهاية ٢/٢١٨رقم٣٣١٧. أفاد منه الإمام أبو جعفر –رحمه الله– في كتابه الإقناع، انظر مثلاً:١/٤٨٩.

[٣] – انظر ترجمته في:غاية النهاية ٢/٢٧٣رقم٣٥٠٥. أفاد منه الإمام أبو جعفر –رحمه الله– في كتابه الإقناع، انظر مثلاً:١/٢٧٦.

[٤] – انظر ترجمته في:غاية النهاية ٢/٢٧٢ رقم٣٥٢٥. أفاد منه الإمام أبو جعفر –رحمه الله– في كتابه الإقناع، انظر مثلاً:١/٣١٠.

[٥] – انظر ترجمته في:معرفة القراء الكبار ١/٢٢٤ رقم ١٢٥، وغاية النهاية ٢/٢٨٠رقم٣٥٣٩. أفاد منه الإمام أبو جعفر – رحمه الله– في كتابه الإقناع، انظر مثلاً:١/٤٢٧.

[٦] – انظر ترجمته في:طبقات الحفاظ ص٢٦٤ رقم ٥٩١، وتذكرة الحفاظ ٢/٥٨٨، ووفيات الأعيان ١/٤٥٥، وشذرات الذهب٢/١٤٤.

[٧] – تأتي ترجمته قريباً. أفـــاد منه الإمام أبو جعفر –رحمه الله– في كتابه الإقناع، انظر مثلاً:٢/٧٩١ و٧٩٨.

[٨] – انظر ترجمته في:معرفة القراء الكبار ١/٣١٤ رقم ٢٣٢، و غاية النهاية ٢/٣٥٠ رقم٣٧٧٠. أفاد منه الإمام أبو جعفر –رحمه الله– في كتابه الإقناع، انظر مثلاً:١/٢٧٩ و٢٨٤.

[٩] – انظر ترجمته في:١/١٦٦ رقم ٧٤، وغاية النهاية ٢/٣٦٣ رقم٣٨١٧. أفاد منه الإمام أبو جعفر –رحمه الله– في كتابه الإقناع، انظر مثلاً:٢/٦٤٢ و٦٥١ و٧٨٢.

أمّا **الضرب الثاني** من المصادر النَّقليَّة - المصادر التي صرَّح بأسمائها وأسماء مُؤَلِّفيهـا- فقليلة بالنِّسبة إلى الضَّرب الأول، حيث إنَّ الإمام أبا جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ لم يذكر في كتابه الإقناع إلاَّ عدداً قليلاً من أسماء الكتب والمصنَّفات التي استقى منها مادته العلمية لكتابه الإقناع.

ويأتي في مقدِّمة هذه الكتب والمصنَّفات التي نقل منها الإمام **أبو** جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه الإقناع: كتابيْ **التبصرة** لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي والتَّيسير لأبي عمرو عثمان الدَّاني باعتبارهما الأصل لكتاب الإقناع[1].

ويليهما "**الكتاب**"[2] للإمام سيبويه[3] رَحِمَهُ اللَّهُ حيث يُعتبر من أكثر المصادر التي نقل عنها الإمام أبو جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ بعد كتابي التبصرة والتيسير، ويبدو من خلال نقوله الكثيرة عنه، وتعقيباته عليه مدى احترامه له، ومكانته لديه.

وفي ما يلي ذِكرُ بَقِيَّة الكُتُب والمؤلفات التي أفاد منها الإمام أبو جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه الإقناع وصرَّح بذِكرِ أسمائها فيه:

١. **كتاب أبو معشر الطبري** (تـ٤٧٨هـ)[4]

أفَادَ منه الإمام أبو جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ مرة واحدة في كتابه الإقناع[5].

---

[1] - سبق التعريف بكتابي التبصرة والتيسير عند مقارنتهما بكتاب الإقناع.

[2] - **كتاب سيبويه:** في النحو لأبي بشر عمرو بن عثمان الملقب بسيبويه النحوي البصري(تـ١٨٠هـ) على الصحيح، قال المبرد:" لم يعمل كتاب في علم من العلوم مثله".وجميع حكاياته عن الخليل حيثما قال سألته أو أطلق اللفظ أراد الخليل، وهو كثير الأبواب جدا. شرحه أبو سعيد حسن بن عبد الله المعروف بالسيرافي (تـ ٣٦٨ هـ) وابن الباذش علي بن أحمد النحوي (تـ ٥٢٨هـ) وغيرهما، وعلق عليه أبو علي الفارسي، وشرح شواهده أبو جعفر النحاس النحوي (تـ ٣٣٨هـ)، والمبرد.انظر كشف الظنون ١٤٢٦/٢-١٤٢٨، ومعجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/١، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م، ٥٨٤/٢.

[3] - **سيبويه:** أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الفارسي ثم البصري إمام النحو وحجة العرب، استملى على حماد بن سلمة، وأخذ النحو عن يونس بن حبيب والخليل وأبي الخطاب الأخفش الكبير وغيرهم، طلب الفقه والحديث مدة ثم أقبل على العربية فبرع وساد أهل العصر وألف فيها كتابه الكبير لا يدرك شأوه فيه، توفي سنة ثمانين ومائة وهو أصح وقيل سنة ثمان وثمانين ومائة.سير أعلام النبلاء ٣١١/٨ رقم٩٧.

[4] - سبقت ترجمة الإمام أبو معشر الطبري عند ذكر ترجمة الإمام أبو القاسم خلف بن إبراهيم النَّحاس شيخ الإمام أبو جعفر -رحمه الله- في مبحث شيوخه.

وأمَّا عن كتابه هذا فلم يصرِّح باسمه الإمام أبو جعفر ولعله "**كتاب التلخيص في القراءات الثمان**".

[5] - انظر:الإقناع ٧٨/١.

٢. **كتاب أبو بكر الجصَّاص**[١]

أفاد منه الإمام أبو جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ مرة واحدة في كتابه الإقناع[٢].

٣. كتاب **"الإبانة"** لأبي الفضل الخزاعي (تـ٤٠٨هـ)[٣]

أفاد منه الإمام أبو جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ مرة واحدة في كتابه الإقناع[٤].

٤. **كتاب الأخفش الخاص**[٥]

أفاد منه الإمام أبو جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ مرة واحدة في كتابه الإقناع[٦].

٥. **كتاب الأخفش العام**[٧]

---

[١] – محمد بن عيسى بن بندار بن عيسى أبو بكر **الجصاص البغدادي نزيل مكة، أخذ القراءة عرضاً عن إسحاق الخزاعي** وسعدان بن كثير وإبراهيم بن محمد الخفاف وأبي ربيعة **محمد بن إسحاق وأبي علي الحداد، روى القراءة عنه عرضاً** علي بن محمد الحجازي.غاية النهاية ٢/٢٢٤رقم٣٣٤١.

أمَّـا كتابه هذا فكذلك لم يسمِّهِ الإمام أبو جعفر –رحمه الله–.

[٢] – انظر:الإقناع ١/٤٠١.

[٣] – محمد بن جعفر بن عبد الكريم بن بديل الخزاعي أبو الفضل الجرجاني المقرىء، أخذ عن الحسن بن سعيد المطوعي وأحمد بن نصر الشذائي وأبي بكر القطيعي، روى عنه أبو القاسم التنوخي وأبو العلاء الواسطي وأحمد بن الفضل الباطرقاني وعبد الله بن شبيب الأصبهاني وآخرون، توفي سنة ثمان وأربعمائة.معرفة القراء الكبار ١/٣٨٠ رقم ٣١١، وغاية النهاية ٢/١٠٩رقم٢٨٩٣.

أمَّا كتابه **"الإبانة"** المنسوب إليه فلم أجد له ذِكر في مصنفات أهل القراءات أو غيرهم.

[٤] – انظر:الإقناع ١/٥٠٧.

[٥] – الأخفش المقرئ:هو أبو عبد الله هارون بن موسى بن شريك التغلبي الدمشقي، قرأ على ابن ذكوان وهشام وحدث عن سلام المدائني وأبي مسهر الغساني، وتلا عليه ابن شنبوذ وأبو علي الحصائري وأبو الحسن بن مر الأخرم وآخرون، كان إماما صاحب فنون وله تصانيف في القراءات والعربية.مات في صفر سنة ٢٩٢هـ.معرفة القراء الكبار ١/٢٤٧ رقم ١٥٣، وغاية النهاية ٢/٣٤٧رقم٣٧٦٢.

أما **كتاب الأخفش الخاص** فلم أعثر له على تعريف، إلاَّ أنّي وجدتُ الإمام ابن الجزري –رحمه الله– في النشر ذكره مرتين:مرة عند كلامه على **"فصل في إمالة حروف مخصوصة غير ما تقدم"** في إمالة كلمة **(المحراب)** انظر:النشر ٢/٦٤، ومرة أخرى عند كلامه على فرش سورة الكهف في كلمة (فلا تسئلني) [الكهف:٧٠] انظر:النشر ٢/٣١٢.

[٦] – انظر:الإقناع ١/٥١٩.

[٧] – هو أيضا لأبي عبد الله هارون بن موسى الأخفش المقرئ السابق الذكر.

أما **كتابه العام** هو أيضا لم أعثر له على تعريف، ووجدت ذِكره كذلك عند الإمام ابن الجزري في النشر: عند كلامه على اختلاف القراء في فرش سورة الكهف في كلمة (فلا تسئلني).انظر:النشر ٢/٣١٢.

أفاد منه الإمام أبو جعفر رحمه الله مرةً واحدة في كتابه الإقناع[١].

٦. **كتاب الأخفش المعلل**[٢]

أفاد منه الإمام أبو جعفر رحمه الله مرةً واحدة في كتابه الإقناع[٣].

٧. **كتاب الأصول في النحو لابن السراج (تـ٣١٦هـ)**[٤].

أفاد منه الإمام أبو جعفر رحمه الله مرةً واحدة في كتابه الإقناع[٥].

٨. **كتاب الإقتداء لأبي بكر الصِّقلّي**[٦]

أفاد منه الإمام أبو جعفر رحمه الله مرةً واحدةً في كتابه الإقناع[٧].

٩. **كتاب الأوسط** للأخفش النحوي (تـ٢١٥هـ)[٨]

---

[١] – انظر:الإقناع ٥٥١/١.

[٢] – هو أيضا لأبي عبد الله هارون بن موسى الأخفش المقرئ السابق الذكر.

وأمَّـا **كتابه المعلل** هو أيضا لم أعثر له على تعريف، كما أني لم أعثر له على ذِكر في مصنفات أهل القراءات وغيرها.

[٣] – انظر:الإقناع ٥٥١/١.

[٤] – هو أبو بكر محمد بن السري بن السراج النحوي أحد العلماء المشهورين باللغة والنحو والأدب أخذ عن المبرد وهو من أكابر أصحابه وأخذ عنه أبو القاسم الزجاجي والسيرافي والفارسي وله مصنفات منها الأصول، توفي سنة ست عشرة وثلاثمائة.البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ص١٩٧ رقم٣٢٠، وسير أعلام النبلاء ٤٨٣/١٤ رقم٢٦٨.

أمَّا كتابه **الأصول في النحو** المنسوب له فهو كتاب مرجوع إليه عند اضطراب النقل واختلاف الأقوال، وله عدة شروح منها:شرح الشيخ أبي الحسن الرماني النحوي (تـ ٣٨٤هـ)، وشرح أبي الحسن بن بابشاذ النحوي (تـ ٤٥٤هـ)وشرح أبي الحسن بن الباذش (تـ ٥٢٨هـ) وشرح الشيخ أبي موسى الجزولي النحوي (تـ٦٧٧هـ).انظر:كشف الظنون ١١١/١.

[٥] – انظر:الإقناع ٢٦٨/١.

[٦] – هو أبو بكر محمد بن أبي الحسن الصقلي المعروف بـ"ابن نبت العروق"، وقد سبق ذكر ترجمته عند ترجمة الإمام أبو القاسم خلف بن إبراهيم النحاس شيخ الإمام أبو جعفر–رحمهما الله– في مبحث شيوخه.

أمَّا كتابه **الإقتداء** فلم أعثر له على ذِكر في كتب ومصنفات أهل القراءات أو غيرهم.

[٧] – انظر: الإقناع ٤٦٨/١.

[٨] – هو سعيد بن مسعدة المجاشعي الأخفش النحوي، قرأ على سيبويه وكان من أبرع أصحابه، من تصانيفه الأوسط والمقاييس في النحو والاشتقاق وكتاب العروض وكتاب القوافي وكتاب الأصوات وغير ذلك، وكان معتزليا له رواية، توفي سنة ٢١٥هـ.البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ص١٠٤ رقم ١٣٩، ووفيات الأعيان، ٣٨٠/٢ رقم٢٦٤.

أمَّا كتابه **الأوسط** فنسبه إليه جملة من العلماء منهم:حاجي خليفة في كشف الظنون ٢٠١/١، والفيروزأبادي (تـ٨١٩هـ) في البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ص١٠٥، والقنوجي في **أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم**، صديق بن حسن القنوجي، تـ/عبد الجبار زكار، دار الكتب العلمية، بيروت، د/ط. ١٩٧٨م، ٤١/٣.

أفاد منه الإمام أبو جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ مرةً واحدةً في كتابه الإقناع [١].

١٠. **كتاب الإيضاح في القراءات** لأبي علي الأهوازي (تـ٤٤٦هـ) [٢]

أفاد منه الإمام أبو جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ أربع مرّات في كتابه الإقناع [٣].

١١. **كتاب البيان والفصل** لأبي طاهر عبد الواحد بن عمر بن أبي هاشم (تـ٣٤٩هـ) [٤]

أفاد منه الإمام أبو جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ مرةً واحِدةً في كتابه الإقناع [٥].

١٢. **كتاب التذكرة** لأبي علي الفارسي (تـ٣٧٧هـ) [٦]

أفاد منه الإمام أبو جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ مرةً واحدةً في كتابه الإقناع [٧].

---

[١] – انظر:الإقناع ١/٥١١.

[٢] – هو أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد الأهوازي، شيخ القُرَّاء في عصره، و أعلى من بقي في الدنيا إسنادا في القراءات، قرأ على علي بن إسماعيل الخاشع، وأبي الفرج الشنبوذي وأحمد بن محمد بن عبيد الله العجلي التستري وغيرهم، وقرأ عليه أبو علي الحسن بن قاسم غلام الهراس وأبو القاسم الهذلي وأبو القاسم بن عبد الوهاب القرطبي وغيرهم، توفي في سنة ست وأربعين وأربعمائة بدمشق. معرفة القراء الكبار ١/٤٠٢ رقم٣٤٣، وغاية النهاية ١/٢٢٠ رقم ١٠٠٦.

أمّا كتابه **الإيضاح في القراءات** فذكره ابن الجزري في النشر عند كلامه عن هل القراءات التي يقرأ بها اليوم في الأمصار جميع الأحرف السبعة أم بعضها؟ (انظر:النشر ١/٣٥)، وفي باب البسملة (النشر:١/٢٦٥)، وفي غاية النهاية غير مرة في تراجم بعض القراء منها:في ترجمة عبد الله بن سليمان بن عيسى (انظر:غاية النهاية١/٤٢١ رقم الترجمة١٧٨٠)، والذهبي عند ترجمته لعيسى بن عبد العزيز بن عيسى الأستاذ أبو القاسم بن المحدث أبي محمد اللخمي الشريشي ثم الإسكندراني المقرئ (انظر:معرفة القراء الكبار ٢/٦١٦)، وحاجي خليفة في كشف الظنون ١/٢١١.

[٣] – انظر:الإقناع ١/١٨٣ و٣٧١ و٤٤٢ و٤٧٠.

[٤] – عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم أبو طاهر البغدادي، قرأ القراءات على ابن مجاهد، وسمع من إسحاق بن أحمد الخزاعي والحسن بن الحباب وغيرهما، قرأ عليه أبو الفرج أحمد بن موسى وعلي بن عمر الحمامي وعلي بن الحسين الذهبي وخلق كثير، قال الداني: لم يكن بعد ابن مجاهد مثل أبي طاهر في علمه وفهمه مع صدق لهجته واستقامة طريقته، صنّف البيان والفصل، ومن انتهى إليه الحذق بأداء القرآن، مات في شوال سنة تسع وأربعين وثلاثمائة.معرفة القراء الكبار ١/٣١٢ رقم ٢٢٩، وغاية النهاية ١/٤٧٥رقم١٩٨٣.

وأمّا كتابه **البيان والفصل** فذكره الإمام ابن الجزري في غاية النهاية ١/٤٧٥، وفي النشر ١/ ١٧، والذهبي في معرفة القراء الكبار ١/٣١٢.

[٥] – انظر:الإقناع ١/٣٣٩.

[٦] – هو أبو علي الفارسي النحوي الحسن بن أحمد، سبقت ترجمته عند ترجمة والد الإمام أبي جعفر.

وأمّا كتابه **التذكرة** فذكره ابن الجزري في غاية النهاية ١/٢٠٧، وكذلك حاجي خليفة في كشف الظنون وقال عنه:"وهو كبير في مجلدات لخصه أبو الفتح عثمان بن جني النحوي" انظر:كشف الظنون١/ ٣٨٤.

[٧] – انظر: الإقناع ١/٣٥٤.

١٣. **كتاب الجامع في القراءات لأحمد بن جبير (تـــ٢٥٨هـــ)**[١]

أفاد منه الإمام أبو جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ مرةً واحدة[٢].

١٤. **كتاب الراءات لأبي داود سليمان بن نجاح الأندلسي (تـــ٤٩٦هـــ)**[٣]

أفاد منه الإمام أبو جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ مرةً واحدةً في كتاب الإقناع[٤].

١٥. **كتاب السبعة لابن مجاهد (تـــ٣٢٤هـــ)**[٥]

أفاد منه الإمام أبو جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ ثلاث مرات في كتابه الإقناع[٦].

١٦. **كتاب القراءات لأبي حاتم السجستاني (تـــ٢٥٥هـــ)**[٧].

---

[١] - أبو جعفر أحمد بن جبير بن محمد بن جبير الكوفي نزيل أنطاكية، قرأ على والده وأخذ القراءة عرضا وسماعا عن الكسائي وعن سُليم واليزيدي وإسحاق المسيبي وغيرهم، روى القراءة عنه عرضا عبد الله بن صدقة ومحمد بن العباس بن شعبة وموسى بن جمهور وأحمد بن محمد بن صدقة وعبد الرازق بن الحسن. توفي سنة ثمان وخمسين ومائتين.معرفة القراء الكبار ٢٠٧/١ رقم ١٠٢، وغاية النهاية ٤٢/١رقم١٧٦.

أمَّا كتابه **الجامع في القراءات** فلم أعثر له على تعريف، ولعله هو الذي أشار إليه الإمام ابن الجزري -رحمه الله- في النشر بقوله:"...وكان بعده أحمد بن جبير بن محمد الكوفي نزيل أنطاكية جمع كتاباً في قراءات الخمسة من كل مصر واحد وتوفي سنة ثمان وخمسين ومائتين" انظر:النشر ٣٤/١.

[٢] - انظر:الإقناع ٢٩٩/١.

[٣] - سبقت ترجمة الإمام أبو داود سليمان بن نجاح عند ذكر شيوخ الإمام أبو جعفر -رحمه الله- في الفصل الأول.

أمَّا **كتابه في الراءات** فلم أعثر له على ذكر عند أهل التصنيف في القراءات أو غيرها.

[٤] - انظر:الإقناع ٣٢٨/١.

[٥] - هو أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي المقرئ سبقت ترجمته في التمهيد.

أمَّا كتابه **السبعة في القراءات** فقام بتحقيقه الدكتور شوقي ضيف، وطبعته دار المعارف المصرية الطبعة الثانية وعدد صفحاتها (٧٨٨ صفحة)، فهو أول كتاب اقتصر على ذكر القراء السبع دون غيرهم، وذلك أن ابن مجاهد ألّفه لما رآه من تكاثر القراءات في زمانه، حيث وصل بها أبو عبيد القاسم بن سلام نحو ثلاثين قراءة، وتوسع فيها بعض القراء، حتى وصل بها إلى نحو خمسين قراءة، وأوشك ذلك أن يكون باباً لدخول شيء من الاضطراب على ألسنة القراء، فجاء -رحمه الله- واستصفى من هؤلاء القراء سبعة من الأئمة القراء في الأمصار الإسلامية، وألف هذا الكتاب النفيس مبيناً اختلافهم في القراءة، وعرض قراءاتهم وأئمتها إماماً إماماً، ذاكراً نسبهم وأساتذتهم الذين تلقوا عنهم القرآن الكريم، واصلاً بينهم وبين الرسول ﷺ فقدم للأمة الإسلامية عملاً جليلاً باهراً استحقت له ورضيته.مقدمة تحقيق السبعة في القراءات، أبو بكر أحمد بن مجاهد، تـــ/شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط/٢، د/ت، ص٢٢.

[٦] - انظر:الإقناع ٣٥٦/١ و٣٦٣ و٥٤٧.

[٧] - أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني سبقت ترجمته في التمهيد.

أفاد منه الإمام أبو جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ مرةً واحدةً في كتابه الإقناع[١].

١٧. **كتاب الكافي في القراءات السبع** لأبي عبد الله محمد بن شريح الرعيني (تـ٤٧٦هـ)[٢].

أفاد منه الإمام أبو جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ مرةً واحدةً في كتابه الإقناع[٣].

١٨. **كتاب المختصر في القراءات** لأحمد بن جبير (تـ٢٥٨هـ)[٤]

أفاد منه الإمام أبو جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ ثلاث مرات في كتابه الإقناع[٥].

١٩. **كتاب المكّيّين** لابن مجاهد (تـ٣٢٤هـ)[٦]

أفاد منه الإمام أبو جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ مرةً واحدةً في كتابه الإقناع[٧].

٢٠. **كتاب المنتهى في القراءات العشر** لأبي الفضل الخزاعي (تـ٤٠٨هـ)[٨]

أمّا كتابه **القراءات** ذكره الإمام الذهبي في معرفة القراء الكبار عند ذكره لمرويات أبو القاسم عيسى بن عبد العزيز بن عيسى الأستاذ ابن المحدث أبي محمد اللخمي الشريشي (انظر:معرفة القراء الكبار ٦١٧/٢)، وكذلك ذكره ابن النديم في فهرسته عند ذكره للكتب المؤلفة في القراءات انظر:**الفهرست، محمد بن إسحاق أبو الفرج النديم، اعتنى به وعلق عليه إبراهيم رمضان، دار المعرفة**، بيروت، ط/١، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م، ص٥٥ و٨٢، وابن خلكان في وفيات الأعيان ٤٣٢/٢، وحاجي خليفة في كشف الظنون ١٤٤٩/٢، وعمر رضا كحالة في **معجم المؤلفين** ٨٠٣/١.

[١] - انظر:الإقناع ٢٢٤/١.

[٢] - أبو عبد الله محمد بن شريح الرعيني سبقت ترجمته عند مقارنة كتابه الكافي بكتاب الإقناع.

أمّا كتابه **الكافي في القراءات السبع** فقد سبق التعريف به أيضاً عند مقارنته بكتاب الإقناع.

[٣] - انظر:الإقناع ٣٠١/١.

[٤] - أبو جعفر أحمد بن جبير بن محمد بن جبير الكوفي الأنطاكي سبقت ترجمته قريباً.

أمّا كتابه **المختصر في القراءات** فذكره الإمام ابن الجزري في النشر عند كلامه على فرش سورة الأعراف في كلمة (إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ) [الأعراف:١٩٦] (انظر:النشر ٢٧٤/٢).

[٥] - انظر:الإقناع ٢٩٩/١ و٣٤٤ و٣٤٥.

[٦] - هو أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي المقرىء سبقت ترجمته في التمهيد.

أمّا كتابه "**كتاب المكّيّين**" فذكره الإمام ابن الجزري في النشر مرتين:مرةً عند ذكره للياءات المحذوفة من رؤوس الآي في كلمة (بالواد) [الفجر:٩] (انظر:النشر ١٩٢/١)، وأخرى عند ذكر فرش سورة الأنفال في كلمة (من حيَّ) [الأنفال:٤٢] (انظر:النشر ٢٧٦/٢).

[٧] - انظر:الإقناع ٣٦٣/١.

[٨] - أبو الفضل محمد بن جعفر بن عبد الكريم بن بديل الخزاعي سبقت ترجمته قريباً.

أمّا كتابه **المنتهى في القراءات العشر** فهو أحد الكتب التي اعتمد عليها الإمام ابن الجزري في كتابه النشر (انظر ٩٣/١) وذكره أيضاً في غاية النهاية ١٠٩/٢، وقال عنه حاجي خليفة في كشف الظنون:" المنتهى في القراءات العشر

أفاد منه الإمام أبو جعفر رحمه الله مرتين في كتابه الإقناع[١].

٢١. كتاب **الهادي في القراءات السبع** لأبي عبد الله محمد بن سفيان القيرواني (ت٤١٥هـ)[٢].

أفاد منه الإمام أبو جعفر رحمه الله مرةً واحدة في كتابه الإقناع[٣].

٢٢. كتاب **الوجيز** لعبد الوهاب بن محمد القرطبي (ت٤٦١هـ)[٤]

أفاد منه الإمام أبو جعفر رحمه الله مرةً واحدة في كتابه الإقناع[٥].

٢٣. كتاب **الوقف** لخلف بن هشام المقرئ (ت٢٢٩هـ)[٦]

أفاد منه الإمام أبو جعفر رحمه الله مرة واحدة في كتابه الإقناع[٧].

٢٤. كتاب **الياءات** لأبي الطيب بن غلبون (ت٣٩٩هـ)[٨]

أفاد منه الإمام أبو جعفر رحمه الله مرةً واحدة في كتابه الإقناع[٩].

لأبي الفضل محمد بن جعفر الخزاعي المتوفى سنة ٤٠٨هـ جمع فيه ما لم يجمع قبله"(انظر:كشف الظنون ١٨٥٨/٢)، وانظر معجم المؤلفين ١٩٤/٣.

[١]- انظر:الإقناع ٢٠٦/١ و٣٠٠.

[٢] – هو أبو عبد الله محمد بن سفيان القيرواني، سبقت ترجمته في التمهيد.

أمَّا كتابه **الهادي في القراءات السبع** فهو أيضاً أحد الكتب التي اعتمد عليها الإمام ابن الجزري في كتابه النشر (انظر:٦٦/١) وذكره أيضاً في غاية النهاية ١٤٧/٢، وذكره أيضا الذهبي في معرفة القراء الكبار ٣٨٠/١، وحاجي خليفة في كشف الظنون ٢/ ٢٠٢٧، ومعجم المؤلفين ٣٢٦/٣ .

[٣] – انظر:الإقناع ٣٠١/١.

[٤] – أبو القاسم عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد القدوس الأستاذ القرطبي ومقرئ أهل قرطبة، رحل وقرأ القراءات على أبي علي الأهوازي وأبي العباس بن نفيس وأبي عبد الله الكارزيني وغيرهم، قرأ عليه أبو القاسم خلف بن النحاس وأبو الحسين يحيى بن البياز وجماعة، قال ابن بشكوال: كانت الرحلة إليه في وقته، ألف المفتاح في القراءات، مات في ذي القعدة سنة إحدى وستين وأربعمائة.معرفة القراء الكبار ٤٥٣/١ رقم ٣٩٢، وغاية النهاية ٤٨٢/١ رقم٢٠٠٤.

أمَّا كتابه **الوجيز** فلم أعثر له على ذِكر عند المصنفين من أهل القراءات وغيرها.

[٥] – انظر:الإقناع ٤١٥/١.

[٦] – هو خلف بن هشام المقرئ الراوي عن الإمام حمزة.

أمَّا كتابه **الوقف** فذكره ابن النديم في فهرسته عند ذكره لكتب الوقف والابتداء (انظر:الفهرست ص٥٥).

[٧] – انظر:الإقناع ٤٣٣/١.

[٨] – أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون، سبقت ترجمته عند مقارنة كتاب التبصرة بكتاب الإقناع.معرفة القراء الكبار ٣٦٩/١ رقم ٢٩٨، وغاية النهاية ٣٣٩/١ رقم١٤٧٥.

أمَّا كتابه **الياءات** فلم أعثر له على ذِكر عند المصنفين من أهل القراءات وغيرهم.

[٩] – انظر:الإقناع ٥٤٧/١.

٢٥. **كتاب جامع البيان في القراءات السبع** لأبي عمرو عثمان بن سعيد الدَّاني(تـ٤٤٤هـ)[١].

أفاد منه الإمام أبو جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ مرة واحدة في كتابه الإقناع[٢].

٢٦. **كتاب طبقات القرَّاء** لأبي عمرو الداني (تـ٤٤٤هـ)[٣]

أفاد منه الإمام أبو جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ مرة واحدة في كتابه الإقناع[٤].

٢٧. **كتاب في الرَّد على الأنطاكي** لأبي عبد الله بن سفيان القيرواني (تـ٤١٥هـ)[٥]

أفاد منه الإمام أبو جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ مرة واحدة في كتابه الإقناع[٦].

٢٨. **كتاب في مذهب المصريين** لمكي بن أبي طالب القيسي (تـ٤٣٧هـ)[٧]

أفاد منه الإمام أبو جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ مرة واحدة في كتابه الإقناع[٨].

---

[١] – أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني سبقت ترجمته عند ذِكر مقارنة كتابه التيسير بكتاب الإقناع.

أمَّا كتابه **جامع البيان في القراءات السبع** فحققه د/عبد المهيمن الطحان ونال به درجة الدكتوراه وعنوَن رسالته بـ "جامع البيان في القراءات السبع، دراسة وتحقيق من أول الكتاب إلى أول فرش الحروف".وهو أيضاً أحد الكتب التي اعتمد عليها الإمام ابن الجزري في كتابه النشر، فقال عنه:" **كتاب جامع البيان في القراءات السبع** يشتمل على نيف وخمسمائة رواية وطريق عن الأئمة السبعة وهو كتاب جليل في هذا العلم لم يؤلف مثله" (انظر:النشر ٦١/١)، كما ذكره أيضا في غاية النهاية ٥٠٣/١، وكذلك ذكره الذهبي في معرفة القراء الكبار ٤٠٨/١، وحاجي خليفة في كشف الظنون ٥٣٨/١ حيث قال عنه:" وهو أحسن مصنفاته يشتمل على نيف وخمسمائة رواية وطريق قيل إنه جمع فيه كل ما يعلمه في هذا العلم"، وعمر كحالة في معجم المؤلفين ٣٦٠/٢.

[٢] – انظر:الإقناع ٥٦٦/١.

[٣] – أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني سبقت ترجمته عند ذِكر مقارنة كتابه التيسير بكتاب الإقناع.

أمَّا كتابه **طبقات القراء** فقد ذكره الإمام ابن الجزري في النشر ١٨٦/١، وقال عنه في غاية النهاية:"وكتاب طبقات القراء في أربعة أسفار وهو عظيم في بابه لعلي أظفر بجميعه إن شاء الله تعالى" (انظر:غاية النهاية ٥٠٥/١)، وانظر معجم المؤلفين ٣٦٠/٢.

[٤] – انظر:الإقناع ٥٦٦/١.

[٥] – أبو عبد الله محمد بن سفيان القيراوني المقرئ سبقت ترجمته في التمهيد.

أمَّا كتابه **في الرَّد على الأنطاكي** فلم أعثر له على ذِكر عند المصنفين من أهل القراءات وغيرهم.

[٦] – انظر:الإقناع ٤٧٥/١.

[٧] – أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي سبقت ترجمته عند مقارنة كتابه التبصرة بكتاب الإقناع.

أمَّا كتابه **في مذهب المصريين** فلم أعثر له على ذكر عند المصنفين من أهل القراءات وغيرهم.

[٨] – انظر:الإقناع ٤٧٥/١.

٢٩. **كتاب قِراءة نافع** لأبي الحسن الأنطاكي (تـ٣٧٧هـ)[١]

أفاد منه الإمام أبو جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ مرة واحدة في كتابه الإقناع[٢].

٣٠. **كتاب قراءة ورش** لأبي يعقوب الأزرق (تـ.حوالي٢٤٠هـ)[٣]

أفاد منه الإمام أبو جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ مرة واحدة في كتابه الإقناع[٤].

٣١. **كتاب معاني القرآن** لأبي إسحاق الزجَّاج (تـ٣١١هـ)[٥].

أفاد منه الإمام أبو جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ مرة واحدة في كتابه الإقناع[٦].

٣٢. **كتاب معاني القرآن** للأخفش الأوسط (تـ٢١٥هـ)[٧]

أفاد منه الإمام أبو جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ مرتين في كتابه الإقناع[٨].

٣٣. **كتاب مفردة ابن عامر** لأبي علي الأهوازي(تـ٤٤٦هـ)[٩]

---

[١] – هو أبو الحسن علي بن محمد الأنطاكي سبقت ترجمته في التمهيد.

أمَّا كتابه **في قراءة نافع** فلم أعثر له على ذكر عند المصنفين من أهل القراءات وغيرهم.

[٢] – انظر:الإقناع ١/١٨٤.

[٣] – هو أبو يعقوب الأزرق يوسف بن عمرو بن يسار المدني ثم المصري، لزم ورشا مدة طويلة وأتقن عنه الأداء وخلفه في الإقراء بالديار المصرية بعد وفاته، وانفرد عنه بتغليظ اللامات وترقيق الراءات، قرأ عليه إسماعيل بن عبد الله النحاس ومواس بن سهل المعافري ومحمد بن سعد الأنماطي وجماعة آخرهم موتا أبو بكر بن سيف، توفي في حدود الأربعين ومائتين.معرفة القراء الكبار ١/١٨١ رقم ٨٠، وغاية النهاية ٢/٤٠٢ رقم٣٩٣٤.

أمَّا كتابه **في قراءة ورش** فلم أعثر له على ذِكر عند المصنفين من أهل القراءات وغيرهم.

[٤] – انظر:الإقناع ١/٣٩٦.

[٥] – أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السري بن سهل الزجاج النحوي، أخذ الأدب عن المبرد وثعلب، وأخذ عنه أبو علي الفارسي وغيره، وكان من أهل العلم بالأدب والدين المتين، له:معاني القرآن، وكتاب الأمالي، و الاشتقاق، وغير ذلك، و توفي سنة عشر وقيل سنة إحدى عشرة وقيل سنة ست عشرة وثلاثمائة ببغداد.البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ص٤٥، وسير أعلام النبلاء ١٤/٣٦٠ رقم٢٠٩، والفهرست ص٨٤، ووفيات الأعيان ١/٤٩ رقم ١٣.

[٦] – انظر:الإقناع ١/٣٩١.

[٧] – هو سعيد بن مسعدة المجاشعي الأخفش الأوسط سبقت ترجمته قريباً.

أمّا كتابه **معاني القرآن** فذكره الفيروزأبادي في البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ص١٠٥، وابن النديم في فهرسته ص٧٥، والسيوطي في طبقات المفسرين (وهبة) ص٣١.

[٨] – انظر:الإقناع ١/٢٧٣ و٢/٧٥٣.

[٩] – هو أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد الأهوازي سبقت ترجمته قريباً.

أفاد من الإمام أبو جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ مرة واحدة في كتابه الإقناع[١].

٣٤. **كتاب مفردة حمزة لأبي إسحاق الطبري (تـ٣٩٣هـ)**[٢]

أفاد منه الإمام أبو جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ مرة واحدة في كتابه الإقناع[٣].

٣٥. **كتاب مفردة حمزة لأبي علي الأهوازي (تـ٤٤٦هـ)**[٤]

أفاد منه الإمام أبو جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ مرتين في كتابه الإقناع[٥].

هذه هي أهم المصادر والمراجع التي استقى منها الإمام أبو جعفر مادته العلمية لكتاب الإقناع، وهي كما رأينا مصادر متنوعة بين مصادر سماعية وأخرى نقلية، وقد جاءت مصادره كذلك متنوعة من حيث تخصصها، فنجد فيها ما هو خاص بعلم القراءات وعلومها وهو أغلب المصادر، ومنها ما هو خاص باللغة العربية وعلومها، وغير ذلك من العلوم الأخرى.

أمّا كتابه **مفردة ابن عامر** فذكره ابن الجزري في النشر عند حديثه عن إسكان الهاء من كلمة (يرضه) في باب هاء الكناية (انظر:النشر ١/٣٠٨).

[١] - انظر:الإقناع ١/٣٧٧.

[٢] - إبراهيم بن أحمد الطبري أبو إسحاق المقرئ، قرأ على أحمد بن بويان وأحمد بن عبد الرحمن الوني وأبي بكر النقاش وغيرهم، قرأ عليه الحسن بن علي العطار وأبو علي الأهوازي وغيرهما، وكان مفضلا على أهل العلم وداره بجمع أهل القرآن والحديث، له كتاب الإستبصار في القراءات، توفي سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة.معرفة القراء الكبار ١/٣٥٨ رقم٢٨٥، وغاية النهاية ١/٠٥.رقم٥.

أمّا كتابه **مفردة حمزة** فلم أعثر له على ذكر عند المصنفين من أهل القراءات وغيرهم.

[٣] - انظر:١/٤٤٤.

[٤] - هو أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد الأهوازي سبقت ترجمته قريباً.

أمّا كتابه **مفردة حمزة** فذكره الإمام ابن الجزري في غاية النهاية في ترجمة أبي أيوب سليمان بن يحيى بن أيوب بن الوليد بن أبان الضبي (انظر:غاية النهاية ١/٣١٧ رقم الترجمة ١٣٩٤)، وفي ترجمة أحمد بن محمد بن خلف البرائي (انظر:غاية النهاية١/١٤٤ رقم الترجمة ٥٢٣)، وفي ترجمة عمر بن ميمون القناد (انظر:غاية النهاية١/٦٠٣ رقم الترجمة ٢٤٦٤).

[٥] - انظر:الإقناع ١/٤٤٣ و٤٤٨.

المطلب الثاني: أسانيد الإمام أبي جعفر في كتابه "الإقناع"

اهتم الإمام أبو جعفر بن الباذش رَحِمَهُ اللَّهُ بأسانيد القراءات السبع برواياتها الأربعة عشر التي اختارها في كتابه "الإقناع في القراءات السبع" كغيره من المؤلفين في مجال القراءات، حيث أفرد لها باباً خاصاً سمَّاهُ بـ:"باب أسماء القُرَّاء ورواتهم وأسانيدهم وإسنادنا إليهم".

وهذا الباب ضروري عند غالب المصنفين والمُؤَلِّفين في القراءات، حيث يُصدِّرون به كتبهم ومصنفاتهم، ويحرصون فيه على ذكر وبيان الطرق التي تصلهم بالرُّوَّاة من طريق شيوخهم الذين أخذوا عنهم وقرؤوا عليهم، كما يذكرن فيه الأسانيد التي تصل هؤلاء الرواة بالأئمة القُرَّاء، وكذلك يذكرون الأسانيد التي تصل هؤلاء القُرَّاء بالنَّبِيِّ ﷺ، وذلك أن مدار هذا العلم الشريف على المشافهة والعرض على الشيوخ المتقنين، والقراءة عليهم، والسماع منهم، كما أن من أهم أركانه صحة الإسناد إلى النَّبِيِّ ﷺ.

ولذلك حرص الإمام أبو جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ على أن يذكر الطرق والأسانيد التي قرأ بها، كل رواية من الروايات الأربعة عشر المشهورة التي اختارها حتى يطمئن كل من يقرأ كتابه إلى أنه كتاب مسند متصل الإسناد.

وسأتناول في ما يأتي دراسة أسانيده من الجوانب التالية:

١) من حيث الشهرة والإمامة.

٢) من حيث طرق التحمل والأداء.

٣) من حيث تعدد الطرق الأسانيد.

٤) من حيث علو الإسناد واتصاله.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

أولاً: من حيث الشهرة والإمامة

لقد بلغت أسانيد الإمام أبي جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ للقراءات السبع برواياتها الأربعة عشر في كتابه "الإقناع" حد الشهرة والإمامة لعلُوِّها وجلالتها، حيث التزم فيها بالنقل من طريق الشيخين الإمامين أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي وأبي عمرو عثمان بن سعيد الدَّاني رَحِمَهُمَا اللَّهُ أو من طريق يوافق طريقهما، من المعلوم أن أسانيد الشيخين رَحِمَهُمَا اللَّهُ من أَجَلِّ الأسانيد وأعلاها مترلة عند أهل الدِّراية والنَّقل الصَّحيح.

وما يدلُّ على شهرة أسانيده وإمامتها أخذه لها من طريق الأئمة الأعلام المشهورين بعلو المترلة والمكانة، ورسوخ القدم، وكثرة الزَّاد في ميدان القراءات وعلومها.

فنجد أنَّ الإمام أبا جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ قد أخذ القراءات السبع من برواياتها المختلفة عرضا من طريق ستة أئمة أسند إليهم طرقه أسانيده كلها، وهم:

أ- والده الإمام أبو الحسن علي بن أحمد بن الباذش[1]

وهو من هو في علم القراءات وعلوم العربية -كما سبق ذكره- وقد أخذ عن جملة من مشاهير علماء عصره كأمثال الأئمة: أبو داود سليمان بن نجاح وابن الدوش و أبو القاسم نعم الخلف بن مُحَمَّد بن يحي الأنصاري[2].

ب- الإمام أبو الحسن شريح بن محمد بن شريح[3]

الذي يعدُّ من جملة المُقرئين والأدباء الأخيار في الأندلس في زمانه، والذي أخذ عن والده الإمام أبو عبد الله بن شريح كتاب الكافي وقرأ عليه بمضمنه القراءات السبع، وكان لأبي جعفر شرف التَّتلمذ عليه وأخذ القراءات منه.

ج-الإمام أبو القاسم خلف بن إبراهيم النَّحاس (الحصَّار)[4]

والذي كان له شرف التَّتَلْمذ على جملة من أكابر الجهابذة الأعلام من أمثال أبي معشر الطبري (تـ٥١١هـ)، وأبي القاسم عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب المقرئ

---

[1] - سبقت ترجمته عند ذكر شيوخ الإمام أبو جعفر -رحمه الله- في الفصل الأول.

[2] - سبقت ترجمتهم جميعا -أيضا- عند ذكر شيوخ أبو جعفر.

[3] - سبقت ترجمته أيضا في مبحث شيوخه.

[4] - سبقت ترجمته كذلك في مبحث شيوخه.

(تـ٤٦١هـ)، ونصر بن عبد العزيز الشيرازي (تـ٤٦١هـ)[١]، وغيرهم من العلماء المشهورين بعُلُو الإسناد وكثرة الرِّواية.

د- **الإمام أبو محمد عبد الله بن أحمد الهمذاني الجيَّاني**[٢]

والذي كان له شرف التَّلمذ على أكبر تلامذة الإمام أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي رحمه الله من أمثال أبي عبد الله محمد بن أحمد بن مطرف الكناني (تـ٤٥٤هـ)[٣]، وأبي عبد الله محمد بن أحمد المعافري (تـ٤٦٩هـ)[٤] رحمهما الله.

ه- **الإمام أبو بكر عياش بن خلف بن عياش البطليوسي**[٥]

والذي كان له شرف التَّلمذ على أكبر تلامذة الإمام أبي عمرو الدَّاني رحمه الله كأبي عبد الله المغامي (تـ٤٨٥هـ)[٦] وغيره.

و- **الإمام أبو القاسم فضل الله بن محمد بن وهب الله الأنصاري**[٧]

والذي تتلمذ على الإمام أبي عبد الله محمد بن شريح الرعيني رحمه الله وأمثاله.

كما أن رجال أسانيد هؤلاء الأئمة -رحمهم الله- من أوَّلهم إلى منتهاهم معروفون بالأمانة، ورفعة المنزلة في العلم المعرفة والتَّثبُت، وبالأخص في مجال القراءات ورجالها.ويطول بنا الأمر في هذا المقام تتبع أسماء رجال أسانيد الإمام أبي جعفر رحمه الله، ودراسة ترجمة كل واحد منهم، فمن أراد معرفة المزيد عنهم فليراجع باب أسماء القراء وروَّاتهم وأسانيدهم في كتاب "الإقناع"، فالمحقق د.عبد المجيد قطامش -جزاه الله خيراً- قد أفاض في ذكر تراجم رجال الإسناد وأحوالهم.

---

[١] - سبقت تراجمهم جميعا.

[٢] - سبقت ترجمته كذلك في مبحث شيوخه.

[٣] -محمد بن أحمد بن مطرف الكناني:سبقت ترجمته عند مقارنة كتاب التبصرة بكتاب الإقناع عند ترجمة مكي.

[٤] - أبو عبد الله محمد بن أحمد بن سعيد المعافري الأندلسي الجياني يعرف بابن الفراء مقرئ صالح زاهد، قرأ القراءات على مكي بن أبي طالب، قرأ عليه يحيى بن حبيب وعبد الله بن أحمد الهمذاني شيخ أبي جعفر بن الباذش وعلي بن يوسف السالمي، وحج في أواخر عمره فجاور بمكة ومات بها سنة تسع وستين وأربعمائة.غاية النهاية ٦٣/٢رقم ٢٧٣٢.

[٥] - سبقت ترجمته كذلك في مبحث شيوخه.

[٦] - سبقت ترجمته في التمهيد.

[٧] - سبقت ترجمته كذلك في مبحث شيوخه.

وما يدل -أيضاً- على مدى شهرة أسانيد كتاب "الإقناع" وإمامتها، اعتماد من أتى بعده عليه، كما فعل الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ إذ جعل كتاب "**الإقناع**" أحد أصول كتابه "**النَّشر في القراءات العشر**" -كما سبق ذكره-، حيث ساق الإسناد الذي أخذ به كتاب "الإقناع" عن مؤلفه الإمام أبي جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ [١].

ثانيا: من حيث طرق التَّحَمُّل والأداء

والمراد بطرق التَّحَمُّل والأخذ هنا، هو نقل القراءة عن الشيوخ الضابطين لها، العارفين بأحكامها، والمتصفين بصفات وآداب حملة القرآن ومُقرئيه.

وطرق التحمل والأخذ تأتي على أنواع، ذكر المحدِّثون أنها ثمانية، وهي:

١. السَّماع من لفظ الشيخ.
٢. القراءة على الشيخ.
٣. الإجازة.
٤. المناولة.
٥. المكاتبة.
٦. الإعلام.
٧. الوصية.
٨. الوجادة.

ولكل واحد من هذه الأقسام الثمانية عند علماء الحديث مبحث خاص، وأمثلة ليس هذا محل ذكرها[٢]، والذي يعني القُرَّاء من هذه الأقسام أربعة، وهي:

١. العرض (أو القراءة) على الشيخ.
٢. السماع من لفظ الشيخ.

---

[١] - انظر النشر ١/٨٨.

[٢] - راجع فتح المغيث شرح ألفية الحديث، محمد بن عبد الرحمن السخاوي، شرح وتعليق/صلاح محمد محمد عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، د/ط، ١٩٩٦م، ٢/٥٠ وما بعدها، وتدريب الراوي في شرح تدريب النواوي، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ت/صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ٢/٥٠ وما بعدها

٣. الإجازة.

٤. الوجادة.

وفي ما يلي توضيح كل قسم من هذه الأقسام الأربعة:

١. العرض (القراءة) على الشيخ:

وهو قراءة الطالب على الشيخ، وعرض القارئ على المُقرئ[١].

وهو سُنَّة عن النَّبيِّ ﷺ، حيث ثبت في الصحيح من أنَّهُ عليه الصلاة السلام كان يقرأ على جبريل عليه السلام، ويعارضه القرآن في كل عام مرة، فلما كان العام الذي توفي فيه عارضه القرآن مرتين[٢].

وقد ثبت في الصحيح أيضا بأن النَّبي ﷺ أُمِرَ بالعرض على أُبَيّ بن كعب رضي الله عنه[٣]، ونقل الحافظ ابن حجر رحمه الله في فتح الباري عن أبي عبيد القاسم بن سلاَّم قوله:

"...**المراد بالعرض على أُبَيٍّ ليتعلَّم أُبَيّ القراءة ويَتَثَبَّت فيها، وليكون عرض القرآن سنَّة، وللتنبيه على فضيلة أُبَيٍّ وتقدمه في حفظ القرآن، وليس المراد أن يتذكر منه النَّبيّ ﷺ شيئا بذلك العرض**"[٤].

وقد ثبت في كتب السُّنة عرض عدد من الصحابة رضي الله عنهم على النَّبي ﷺ، كما فعل ذلك عبد الله بن مسعود رضي الله عنه حينما طلب منه ذلك[٥].

---

[١] - الأخذ والتحمل عند القراء، د.محمد بن سيدي الأمين، **مجلة البحوث الإسلامية الصادرة عن رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض، عدد ٧٠، (رجب-شعبان-رمضان-شوال ١٤٢٤هـ)**، ص٣٥٢.

[٢] - "عن عائشة عن فاطمة رضي الله عنهما:أسر إليّ النبي ﷺ أن جبريل يُعارضني بالقرآن كل سنة وإنَّه عارضني العام مرتين ولا أُراه إلاَّ حضر أجلي" أخرجه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي ﷺ، ٦/١٠١-١٠٢.

[٣] -عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال لأبي:"إن الله أمرني أن أقرأ عليك"قال:آلله سمَّاني لك؟ قال:"الله سمَّاك لي"، قال فجعل أبي يبكي.أخرجه البخاري، باب مناقب أبي بن كعب رضي الله عنه، ٤/٢٢٨، ومسلم واللفظ له: باب من فضائل أُبي بن كعب وجماعة من الأنصار رضي الله عنهم ٨/٢٠٩ رقم ٢٤٦٥(١٢١).

[٤] - **فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تصحيح/محب الدين الخطيب وترقيم/محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة بيروت، د/ط، د/ت، ٧/١٢٧.**

[٥] - "عن عبد الله بن مسعود قال:قال لي النبي ﷺ إقرأ عليَّ، قلتُ:يا رسول الله آقرأ عليك وعليك أنزل، قال:نعم، فقرأت سورة النساء حتى أتيتُ إلى هذه الآيــة ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾ ﴾ [النساء:٤١] حبسك الآن، فالتفتُ إليه فإذا عيناه تذرفان" أخرجه البخاري:كتاب فضائل القرآن، باب قول المقـ

وقد عدَّدَ الإمام الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ في طبقاته -كما أسلفنا ذكره- أسماء الصحابة الذين عرضوا على النَّبيّ ﷺ، وجعلهم الطبقة الأولى منه فقال:

"**باب الطبقة الأولى:الذين عرضوا على رسول الله ﷺ رضي الله عنهم**"[١].

ثم عدَّدَ سبعة من الصَّحابة ﷺ وهم:عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وأُبَيّ بن كعب، وعبد الله بن مسعود، وزيد بن ثابت، وأبو موسى الأشعري، وأبو الدَّرداء، وبعد ذكره لتراجم هؤلاء السبعة قال:

"**وهؤلاء الذين بلغنا أنهم حفظوا القرآن في حياة النَّبي ﷺ، وأُخِذ عنهم عرضاً، وعليهم دارت أسانيد قراءة الأئمة العشرة**"[٢].

والعرض على الشيوخ هو المقدم عند القُرَّاء، وإنما كان مقدَّماً عندهم لأنَّهُ يلاحظ فيه كيفية الأداء من تجويد الحروف، فليس كل من سمع من لفظ الشيخ يقدِر على الأداء كهيئته، ذلك لأن القراءة أثبت من الحديث، لأن القارئ يشغل الشيخ بالإنصات إليه، وإذا حدَّث الشيخ غفل عن الطالب، ومن هنا رُجِّحَ وجه العرض على الشيخ على وجه السَّمَاع منه، لأن الشيخ لو غلط في القراءة وهيئتها لم يتهيأ للطالب الرد عليه، بخلاف ما لو غلط الطالب فإن الشيخ يرد عليه.[٣]

وقد أخذ بهذه السُّنَّة -أعني سنَّة العرض على الشيخ- الصحابة كما سبق ذكره ثم التابعون ثم تابعوهم ثم من أتى بعدهم إلى يوم الناس هذا.

٢. السَّماع من لفظ الشيخ:

وهو أن يقرأ الشيخ والطالب يستمع إليه.

وبهذه الطريقة تلقى الرسول ﷺ القرآن عن جبريل عليه السّلام عن الله عز وجلّ، فكان جبريل عليه السلام يقرأ القرآن ورسول الله ﷺ يستمع، فإذا فرغ جبريل أعاد عليه النَّبيّ ﷺ ما سمع عرضاً على جبريل عليه السلام.

للقارئ حسبك، ١١٣/٦، ومسلم:كتاب صلاة المسافرين وقصرها:باب فضل استماع القرآن وطلب القراءة من حافظه للإستماع والبكاء عند القراءة والتدبر، ٢٧٦/٣ رقم ٨٠٠ (٢٤٧).

[١] - معرفة القراء الكبار ٢٤/١.

[٢] - معرفة القراء الكبار ٤٢/١.

[٣] - راجع: مجلة البحوث الإسلامية العدد ٧٠ ص٣٥٥ وما بعدها.

فتحصَّل له مرتبتان:

أ- مرتبة الإستماع للفظ الشيخ.

ب- مرتبة العرض والقراءة على الشيخ.

وطريق كهذه هو في أعلى مراتب الأخذ والتَّحَمُّل.[١]

وكان النَّبي ﷺ يتلو ما نزل عليه على الصحابة ﷺ ويُعلِّمُهم إيَّاه، كما أخبر الله عز وجل عن ذلك في كتابه بقوله:

﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾ ﴾ [آل عمران:١٦٤].

وقوله أيضاً:

﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾ ﴾ [الجمعة:٠٢].

وقد أخبر الصحابة ﷺ بذلك، فعن عبد الله بن عباس ﷺ قال:

" كان رسول الله ﷺ يُعلمنا التَّشهد كما يُعلمنا السورة من القرآن"[٢].

وقال عبد الله بن مسعود ﷺ:

"والله لقد أخذت من فِي رسول الله ﷺ بضعاً وسبعين سورةً..."[٣].

وبهذه الطريقة أخذ بعض التابعين كذلك، ثم تابعيهم، ثم من أتى بعدهم ممن بقيت طِباعهم سليمة، و لم يطرأ اللحن على ألسنتهم، وكان بمقدرهم الأداء كما سمعوا دون عناء أو مشقة.

ولكن لَمَّا فسد اللِّسان، وغلبت العُجمة، وتعذر مع التلقين أن يأتي الطالب بالقراءة بالكيفية والهيئة التي مع من الشيخ، إلا بعد دُربةٍ ومِران وجهد، رجَّح علماء القراءات العرض على السَّماع.[٤]

---

[١] - راجع فتح الباري ١/٢٩-٣٠.

[٢] - أخرجه مسلم:كتاب الصلاة:باب التشهد في الصلاة، ٢/٢٩٩ رقم٤٠٣ (٦٠).

[٣] - أخرجه البخاري:كتاب فضائل القرآن:باب القراء من أصحاب النبي ﷺ ،٦/١٠٢.

[٤] - مجلة البحوث الإسلامية العدد ٧٠ ص٣٦٦ وما بعدها.

وقد أجاز علماء القراءات لمن تلقى على الشيوخ بهذين النوعين من طرق التحمل والأداء أن يُقرئ وإلاَّ فلا.قال الإمام ابن الجزري:

"ولا يجوز له أن يُقرئ إلاَّ بما سمع أو قرأ، فإن قرأ الحروف المختلف فيها، أو سمعها فلا خلاف في جواز إقرائه القرآن العظيم، بشرط أن يكون ذاكِراً كيفية تلاوته به حال تلقيه من شيخه مستصحبا ذلك"[١].

٣. الإجازة:

وهو إذن الشيخ للطالب في الرِّوَاية عنه مرويَّاته التي لم يقرأها و لم يسمعها منه، وهي أنزل من طريقَيْ العرض والسماع بلا خِلاف.

وفي جواز الرِّواية بها خلافا بين العلماء، ويمكن تقسيم أقوالهم في ذلك إلى ثلاثة أقسام:

أ- **قسم لم يجوِّز الرِّواية بها مطلقاً.**

ب- **قسم جـوَّز الرِّواية بها مطلقاً.**

ج- **قسم جوَّز الرِّواية بها بشرط** أن يكون المستجيز من أهل العلم بالقراءات، ولـه كمـال الأهلية فيه.

ونسبة هذه الأقوال إلى أصحابها وتفصيل الكلام فيها يطول ذكره في هذا الموضع، فمن أراد تفصيل ذلك ومعرفته فليُراجعه في مضانِّه من كتب الحديث وغيرها.[٢]

والرأي الوسط -حسب ظني- هو رأي أصحاب القسم الثالث، الذين يَـرَوْنَ جـواز الرِّواية بالإجازة لمن كان متقناً للقراءة، وضابطاً لها، وعارفاً بأحكامها، ومواضع الخِلاف منها، ومميزاً لرواياتها وطرقها.[٣]

٤. الوجادة:

ويعبر بها العلماء عمَّا أُخِذ من العلم من صُحُفٍ من غير سماع ولا إجازة ولا مناولـة، وكيفية رواية ما وقع في يده أن يقول:"وجدتُ"، ولا يصح أن يقول فيما وجده:" قـرأتُ، أو سمعتُ، أو حدَّثنا، أو أخبرنا" لِما فيه من التَّدليس.

---

[١] - منجد المقرئين ص٢١.

[٢] -وانظر مجلة البحوث الإسلامية العدد ٧٠ ص ٣٦٩ وما بعدها فالدكتور محمد بن سيدي الأمين جزاه الله خـيرا قـد استوفى ذكر ذلك في بحثه.

[٣] - وهذا هو رأي الإمام ابن الجزري -رحمه الله- ومن معه.

والوجادة وإن صحَّ الأخذ بها عند بعض علماء الحديث بشروطها، فإنه لا يصح الأخذ بها، ولا يعوَّل عليها عند علماء القراءات، لأنها من باب المنقطع، وأسانيد القراءات المعتبرة لابد فيها من توفر صحة السند واتصاله وتواتره.[١]

ولذلك اقتصر علماء القراءات على الأنواع الثلاثة الأولى من طرق الأخذ والتحمل دون غيرها مما ذكره علماء الحديث.

وأمَّا عن الطرق التي تحمَّل بها الإمام أبو جعفر بن الباذش رَحِمَهُ اللَّهُ وأخذ بها القراءات السبع برواياتها الأربعة عشر فكان أغلبها -إن لم نقل كلّها- من طريق العرض على الشيوخ والقراءة عليهم، وهي -كما ذكرنا- من أعلى طرق التحمل والأداء عند القُرَّاء، حيث صرَّح بقراءته عليهم عند ذكره لأسانيده للروايات الأربعة عشر، وقد سبق ذكر الشيوخ الذين أخذ عنهم من طريق العرض والقراءة عليهم.

كما أن الإمام أبا جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ قد روى بعض الحروف **من طريق السَّماع من الشيوخ**، مثل ما سمع من أبي علي الصَّدفي رَحِمَهُ اللَّهُ من طريق طاهر بن سِوار[٢]، كما ذكر الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ في غاية النهاية عند ترجته للإمام أبي جعفر بقوله:

"...**وقد سمع الحروف من أبي علي بن سكرة الصَّدفي عن أبي طاهر بن سِوار**"[٣].

ومن أمثلة ذلك في كتاب الإقناع ما ذكره الإمام أبا جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ في باب الإدغام الكبير بقوله:

" **وأما ﴿ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ ﴾** [النساء:١٠٢] **فقُرأ على أبي علي الصَّدفي وأنا أسمع عن أبي طاهر بن سِوار، أخبرنا أبو علي العطار، حدثنا أبو إسحاق الطبري، حدثنا أبو بكر الوليّ، حدثنا ابن فرح عن الدوري عن اليزيدي: ﴿ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ ﴾ مُدغَمٌ فيما ذكر أنَّه قرأ به عليه**"[٤].

---

[١] - انظر تدريب الراوي ٢/٣٥ وما بعدها.

[٢] - أبو طاهر أحمد بن علي بن عبيد الله ابن عمر بن سوار البغدادي صاحب المستنير في القراءات العشر، قرأ القراءات على عتبة بن عبد الملك العثماني وأبي علي الشرمقاني والحسن بن علي العطار وجماعة، قرأ عليه أبو علي بن سكرة الصدفي وأبو محمد بن سبط الخياط وحدث عنه أبو طاهر السلفي وعبد الوهاب الأنماطي وآخرون، توفي في شعبان سنة ست وتسعين وأربعمائة ببغداد. معرفة القراء الكبار ١/٤٤٨رقم ٣٨٧، وغاية النهاية ١/٨٦رقم ٣٩٠.

[٣] - غاية النهاية ١/٨٣.

[٤] - الإقناع ١/٢٠٥-٢٠٦، وانظر كذلك: ١/٥٥٥و٥٨٩.

كما سمع أيضاً بعض الحروف من أبي القاسم خلف بن محمد بن صوَّاف[١] رَحِمَهُ اللَّهُ، ومن أمثلة ذلك ما ذكره في باب "الهمزة" في مبحث "الهمزتان الملتقيتان في كلمة" حيث قال:

"...وأمَّا أبو محمد مكي ومن قال بقوله، فحجتهم ما حدَّثنا به أبو القاسم خلف بن محمد بن صوَّاف رَحِمَهُ اللَّهُ قراءة عليه وأنا أسمع، حدثنا أبو عبد الله محمد بن مطرف الطرفي، حدثنا أبو محمد مكي قال في ترجمة ﴿ ءَاْعْجَمِى ﴾ [فصلت:٤٤]:"لكن ابن ذكوان لم يجئ له أصل يُقاس عليه، فيجب أن يُحمل أمره على ما فعل هشام في ﴿ أَيِنَّكُمْ ﴾ [فصلت:٠٩]، و﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾ [البقرة:٠٦] ونحوه، فيكون مثل أبي عمرو وقالون، وحمله على مذهب الرَّاوي معه على رجل بعينه، أولى من حمله على غيره"[٢]

كما سمع أيضاً من أبي محمد عبد الرحمن بن عتَّاب القرطبي[٣] رَحِمَهُ اللَّهُ، ومن أمثلة ما ذكره من ذلك في كتابه الإقناع ما نصَّ عليه عند إسناده لرواية أبي شعيب السُّوسِي بقوله: "...وحدَّثني بالحروف الباقية الفقيه أبو محمد بن عتَّاب قراءة عليه وأنا أسمع، حدثنا مكي، حدثنا أبو الطيب، أخبرنا أبو أحمد جعفر بن سليمان المشحلاتي بحلب، حدثنا أبو شعيب، حدثنا اليزيدي عن أبي عمرو..."[٤].

وروى الإمام أبو جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ القراءات أيضاً **من طريق الإجازة** كما أخبر عن ذلك الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ في غاية النهاية عند ترجمته للإمام أبي جعفر بقوله: "..**وأجازه أبو داود وابن الدَّوش وأبو علي الغساني**"[٥].

والإمام أبو جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ عند روايته عن هؤلاء الثلاثة يقول: "حدثنا" و"حدثني" و"أخبرنا" و"أخبرني" مع وجود خلاف بين علماء الحديث في إطلاق لفظ "حدثنا" و"أخبرنا" في ما يُروى بالإجازة.[٦]

---

[١] - هو خلف بن محمد بن خلف أبو القاسم الأنصاري المعروف بابن العُرَيِّبي، سبقت ترجمته في مبحث شيوخه.

[٢] - الإقناع ٣٦٥/١-٣٦٦.

[٣] - سبقت ترجمته في مبحث شيوخه.

[٤] - الإقناع ١٠٠- ١٠١.

[٥] - غاية النهاية ٨٣/١.

[٦] - راجع تدريب الراوي ٢٩/٢ وما بعدها، وفتح المغيث ١١١/٢-١١٨.

ومن أمثلة ما رواه الإمام أبو جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ بالإجازة في كتابه الإقناع "باب ياءات الإضافة"، حيث قال في بدايته:

"هذا باب ذكره غير واحد من الشيوخ هكذا، وهو كثير الفائدة، لما فيه من حصر اختلافهم في الياءات، فمن حفظه استغنى عن النظر في الفرش، ورجع إلى قياس يُعمل عليه فيها.

وأنا أسوقه على ما حدثني به أبو داود، وأبو الحسن علي بن عبد الرحمن -يعني ابن الدَّوش- عن أبي عمرو عثمان بن سعيد -يعني الدَّاني-، وأبو علي الصَّدفي عن أبي طاهر بن سِوار عن أبي علي العطَّار، وأبو الحسن بن كرز عن أبي القاسم بن عبد الوهاب -إن شاء الله-"[1].

ومن أمثلة ما رواه الإمام أبو جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ بالإجازة كذلك عن الإمام أبي داود رَحِمَهُ اللَّهُ ما ذكره في باب الإدغام عند ذكره لـ"مبحث حروف يخاف على القارئ اللَّحن فيها بالإدغام" بقوله:

"...فحدَّثنا أبو داود، قال: حدثنا أبو عمرو قال: قال ابن مجاهد في كتاب قراءة نافع: "وما ذكر بعض الرُّواة عن نافع من إظهار قاف ﴿ أَلَمْ نَخْلُقكُّم ﴾ يُريد بيان قلقلتها كبيان إطباق الطاء إذا أُدغمت في التاء، فلا عمل عليه لذهاب الجهر الذي في القاف يُريد بالقلب الإدغام"[2].

ثالثاً: من حيث تعدد الطُّرق والأسانيد

من حرص الإمام أبي جعفر بن الباذش رَحِمَهُ اللَّهُ على توثيق أسانيده للقراءات السَّبع برواياتها الأربعة عشر أنَّه عدَّدَ طرقها وأسانيدها، ولم يكتفِ فيها بذكر إسناد واحد لكل رواية، رغم ما تميَّزت به من إمامة وشهرة واتصال.

فبلغت أسانيده في كل الرِّوايات خمس طرق مختلفة، بل وقد تعددت الرِّوايات في الطريق الواحدة من هذه الطرق الخمسة، وهذا كله من أجل أن يقطع أدنى شك قد يطرأ على أسانيده، وليَجْبُرَ به ما قد يقع فيها من خللٍ أو انقطاع.

ونذكر هنا كمثال على ذلك رواية الإمام أبي عمر الدوري عن الإمام الكسائي:

---

[1] - الإقناع ١/٥٣٦.

[2] - الإقناع ١/١٨٤، وانظر: ١/١٩٠ و٢١٠ و٢٢٤ و٢٥٥ و٣٧٨ و٥٣٦.... وغيرها

- قرأ بها على والده الإمام أبي الحسن من طريق أبي داود وابن الدَّوش عن الإمام الدَّاني عن فارس بن أحمد عن السامري عن ابن مجاهد عن أبي الزعراء عن الدُّوري عن الكسائي.
- وقرأ بها أيضاً على عياش بن خلف من طريق أبي عبد الله المغامي عن الإمام الدَّاني بإسناده السابق.
- وقرأ بها كذلك على شريح بن محمد من طريق والده أبي عبد الله عن ابن النَّفيس عن السَّامري بإسناده السابق.
- وقرأ بها كذلك على فضل الله بن وهب عن ابن شعيب من طريقي أبي القاسم الخزرجي عن السَّامري بإسناده السابق، وأبي محمد مكي بن أبي طالب عن أبي الطيب بن غلبون عن أبي عبد الله أحمد بن محمد البغدادي عن ابن مجاهد بإسناده السابق.
- وقرأ بها كذلك على الإمام أبي محمد عبد الله بن أحمد الهمذاني من طريق أبي عبد الله محمد بن أحمد المعافري المقرئ عن مكي بن أبي طالب بإسناده السابق.
- وقرأ بها كذلك على شيخه الإمام أبي القاسم خلف بن إبراهيم رحمه الله من طريق ابن عبد الوهاب عن أبي علي الأهوازي عن أبي العباس التستري عن ابن مجاهد بإسناده السَّابق.[1]

رابعاً: من حيث العلو والإتصال

تميَّزت أسانيد الإمام أبي جعفر بن الباذش رحمه الله للقراءات السَّبع برواياتها الأربعة عشر العلو والإتصال، ولا يُنازع في ذلك أحد، وخاصةً إذا علمنا أن بأن الإمام أبا جعفر رحمه الله كان من جهابذة الأئمة العارفين بالأسانيد ونقدها كما أخبر بذلك الإمام أبي محمد بن عطيَّة فيما نقله ذو الوزارتين لسان الدين بن الخطيب في الإحاطة بقوله:

" **بصير بالأسانيد نقَّاد لها، مميز لشاذِّها من معروفها..**"[2].

وقد أشار إلى ذلك -إلى علو أسانيده واتصالها- هو بنفسه في مقدمة كتابه "الإقناع" بقوله:

"..**وصافحتُ أسانيد طمح بها عُلُو، وأُتيح لك على بُعد الأعصار قُربٌ ودُنوٌّ..**"[3].

---

[1] - راجع كتاب الإقناع ١/١٤١-١٤٢.

[2] - الإحاطة ١/١٩٥.

[3] - الإقناع ١/٥٢.

ثُمَّ صرَّح بذلك في نهاية حديثه على "باب أسماء القُرَّاء ورواتهم وأسانيدهم..." بقول: "فهذه الأسانيد على قدر ما يليق هذا المختصر، وقد تخطيت أسانيد لي فيها علُو، لأني إنما تحريتُ النَّقل من طريق الشيخين أبي محمد وأبي عمرو رَحِمَهُمَا اللهُ، أو من طريق يُوافق طريقهما، وإنَّمَا يعرِفُ مقدار أسانيدي هذه ويُجِلُّها من له علم بأهل النَّقل، وتمييز الأسانيد صحيحها من سقيمها، وعاليها من نازلها"[1].

ونستخلص من خلال ما تناولناه في هذا المبحث أن الإمام أبا جعفر بن الباذش رَحِمَهُ اللهُ روى القراءات السبع برواياتها الأربعة عشر في كتابه الإقناع وتحمّلها من طريق العرض على الشيوخ، وهي أعلى مراتب التحمّل والأداء عند القُرَّاء، كما روى بعض الحروف من طريق السَّماع والإجازة.

كما أنَّه رَحِمَهُ اللهُ لم يكتفي بذكر طريق أو إسناد واحد لها، بل عدَّد طرقها وأسانيدها رغم ما تميَّزت به من عُلُوٍّ واتصال وإمامة وشهرة.

[1] - الإقناع ١/١٤٧-١٤٨.

المبحث الرابع

تأثر الإمام أبي جعفر وتأثيره العلمي

وفيه مطلبين:

المطلب الأول: تأثر الإمام أبي جعفر بمن قبله

المطلب الثاني: تأثير الإمام أبي جعفر على من بعده

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

من الطبيعي أن يكون لكل عالم تَأَثُّر بمن سبقه أو عاصره من الشيوخ أو العلماء، وذلك لمنزلتهم عنده ومكانتهم العلمية، أو غير ذلك من الأسباب، وكذلك من الطبيعي أن يكون له أثر في من بعده، سَواءً من تلاميذه أو غيرهم ممن أتى بعده، وخاصة إذا كان ذا مكانة ومنصب علمي رفيع.

وكان الأمر كذلك بالنسبة للإمام أبي جعفر بن الباذش رَحِمَهُ اللَّهُ، حيث تأثَّر ببعض من سبقه من الأئمة العلماء، وأثَّر في بعض من جاء بعده، وهذا ما سنحاول بيانه من خلال المطلَبين التاليين:

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المطلب الأول: تأثُرُ الإمام أبي جعفر بمن قبله

إن المتأمل لحياة أبي جعفر بن الباذش رَحِمَهُ اللَّهُ ، والمتصفح لكتابه "الإقناع في القراءات السبع" يجد بأنه قد تأثَّر تأثُرًا واضحًا بأغلب شيوخه الذين أخذ عنهم فنون العلم المختلفة عموما، وبشيوخه الذين أخذ عنهم علم القراءات خصوصا، حيث استقى من آثارهم ومؤلفاتهم واعتمدها كمصادر له في كتابه" الإقناع"، وقد مرَّ ذكر الكثير منهم في مبحث شيوخه ومبحث مصادره التي اعتمدها في كتابه" الإقناع ".

ولكن هناك بعضا من هؤلاء الشيوخ والعلماء -رحمهم الله- يظهر تأثره بهم بشكل واضح وجلي عن غيرهم من المشايخ والعلماء، منهم على سبيل المثال (لا الحصر):

١- والده الإمام أبي الحسن علي ابن أحمد الباذش رَحِمَهُ اللَّهُ .

٢- الإمام أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي رَحِمَهُ اللَّهُ .

٣- الإمام أبي عمرو بن سعيد الدَّاني رَحِمَهُ اللَّهُ .

وفي ما يلي نذكر بعض الجوانب والملامح من تأثُر الإمام أبي جعفر بن الباذش رَحِمَهُ اللَّهُ بهؤلاء الأئمة الثلاثة فنقول:

أولاً: تأثره بوالده الإمام أبي الحسن علي بن أحمد بن الباذش رَحِمَهُ اللَّهُ

ويظهر هذا التأثر واضحاً وجلياً من خلال تصفحنا لكتاب "الإقناع"إذ لا تكاد صفحة من صفحاته تخلو من ذكر قول أبيه أو رأيه.

ويمكن أن نبرز مدى تأثر الإمام أبي جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ بوالده من خلال السمات التالية:

١. الإفادة الكثيرة من أقواله وآراءه:

لقد أفاد الإمام أبو جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ كثيرًا من والده الإمام أبي الحسن رَحِمَهُ اللَّهُ والذي كان -كما سبق ذكره- من جهابذة علماء الأندلس وأساطينها في العلم وبالخصوص علوم القراءات والعربية.

ومما يدل على ذلك كتاب " الإقناع" الذي لا تكاد تخلو صفحة من صفحاته ذكر رأي أو قول له، ولا سيما في المسائل النحوية، وتعليل القراءات وتوجيهها، وقد صرَّح الإمام أبو جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ بأنه طالع والده في جميع ما أشكل عليه أو استصعبه من مسائل في ثنيا كتابه.

قال الإمام أبو جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ في مقدمة كتابه الإقناع:

"... **وطالعت أبي – أيده الله- في مشكله و عويصه...**"[1].

٢. إعجابه بشخصية والده:

وقد صرح بهذا في مقدمة كتابه الإقناع فقال:

"**وحق على من أوتي بسطة في اللسان، وبوئ ذروة الإحسان، وأخذ عن النقاب الماهر و الشهاب الزَّاهر أستاذ الأستاذين وجهبذ الجهابذة النَّاقدين أبي الحسن علي بن أحمد رضي الله عنه بقية الأعلام وذخيرة الأيام فأتقن ما أخذ وثقب ذهنه فنفذ ...**"[2].

وما يدل على إعجاب الإمام أبي جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ بوالده ومكانته العالية عنده – أيضا- ذِكرُه عبارة الترضي عليه كلما ذكره في كتابه، أو الدعاء له بالتأييد، وهذا رعاية منه لحق الأبُوَّة أولاً، ولِحَقِّ المشيخة ثانياً.

٣. اعتماده على ترجيحات وتصويبات والده وآراءه:

---

[1] - الإقناع :١/٥١.

[2] - الإقناع : ١/٥٠ - ٥١.

كان الإمام أبو جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ في كثير من الأحيان يختار، ويميل إلى رأي والده الإمام أبي الحسن رَحِمَهُ اللَّهُ إذا ما تضاربت أقوال الأئمة العلماء واضطربت عنده ومن أمثلة ذلك:

- ما ورد عن القراء في قراءة قوله تعالى: ﴿ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا ﴾ [يوسف:٥٣] قال أبو جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ :

"وقرأ قالون و البزي بجعل الأولى بين بين، وتحقيق الثانية إلى قوله تعالى: ﴿ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا ﴾ فإنهما حذفاِ الهمزة الأولى وألقيا حركتها على الواو قبلها وحققا الثانية "، ثم قال:

" هكذا أخذ علينا أبي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهو القياس، ولا أعلمه رُوِيَ "[١].

- وكذلك في مبحث إجراء المسائل على الأصول في باب الهمزة عند الحديث على الوقوف على كلمة﴿ ٱلْمَوْءُۥدَةُ ﴾[التكوير:٨] حيث ذكر رأيين مختلفين في توجيه الوقف عليها ثم قال:

" والتوجيه الأول هو الصواب المعول عليه قاله لي أبي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ "[٢].

- وكذلك ما ورد في مبحث التكبير، حيث إن الإمام أبا جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ أورد جملة من أقوال العلماء في مسألة الأوجه التي بين السورتين مع البسملة والتكبير، وذكر من بينها قولاً لوالده الإمام أبي الحسن رَحِمَهُ اللَّهُ ، ثم قال بعد ذكره لتلك الأقوال والآراء:

" والذي رآه أبي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هو الصواب إن شاء الله، وبه أخذ عثمان بن سعيد -يعني الدَّاني-"[٣].

---

[١] - الإقناع : ١/ ٣٧٨ - ٣٧٩ .

[٢] - الإقناع : ٤٤٠- ٤٤١ .

[٣] - الإقناع : ٨١٧/٢.

ثانياً: تأثره بالإمام أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي رَحِمَهُ اللَّهُ

ويظهر هذا التأثر واضح وجلي من خلال تصفح كتابه" الإقناع"، حيث إن الإمام أبا جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ قد نقل الكثير من أقوال وآراء الإمام أبي محمد مكي بن أبي طالب رَحِمَهُ اللَّهُ، ولا سيما التي ذكرها في كتابه" التبصرة في القراءات السبع". ونلاحظ مدى ذاك التأثير من خلال الملامح التالية:

١. إعتماده كتابه " التبصرة في القراءات السبع "كأحد أصوله في كتابه " الإقناع":

وذلك أن الإمام أبا جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ قد جعل كتابه " الإقناع " عبارة عن تنقيح وتهذيب وشرح وتتميم لكتابي "التبصرة" و"التيسير" لمكي بن أبي طالب وأبي عمرو الدَّاني -كما سبق ذكره-.

يقول الإمام أبو جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ في مقدمة كتابه "الإقناع":

" **وإني تأملت كتابي الشيخين أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي وأبي عمرو عثمان سعيد القرشي -رضي الله عنهما- التبصرة والتيسير، فألفيت معناهما للإسميَّة موافقا، و باطنهما للعنوان مصاحبا وموافقا، لأنهما قرباهما للمبتدئ الصغير، قصدا قصد التبصرة والتيسير، وطولا مدى الكلام القصير، ولا درك عليهما، بل لهما الدرك، والسبق الذي لا يداني ولا يدرك، لكن في كتابيهما مجال للتهذيب ومجال للترتيب ...**"[١]، ثم قال بعد ذلك:

"**... ولما طالت بهما الغصة، ولاحت لي فيهما الفرصة، ورجوت أن أفوز باهتبالها، وأحرز ما يبقى من صيتهما وجمالها، استخرت الله تعالى في ضَمِّ الشَّكل إلى شكله، وجمع ما تشتت من شمله، ورد النازح إلى أهله في كتاب يسري في الآفاق نجمًا، ويكون كأحدهما حجمًا ...**"[٢].

٢. اهتمامه بكتاب "التبصرة":

وذلك باعتماده عليه في كتابه "الإقناع" وجعله أصلا من أصوله، كما كان في كل كتابه ينقل عنه، ويذكر أنه قول مكي (أي:قال مكي) ويكتفي بذلك لا يزيد عن تلك العبارة في العزو إليه، فيُعلم أنه من "التبصرة"، وإن كان من غير كتاب " التبصرة" أوضح ذلك وبينه[٣].

---

[١] - الإقناع ١/ ٤٨ - ٤٩ .

[٢] - الإقناع ١/٤٩.

[٣] - انظر مثلا قوله:" وقد وضع مكي كتابا يؤيد فيه مذهب المصريين ".الإقناع١/ ٤٧٥ .

٣. تأثره بمنهجه في كتابه التبصرة:

إن المتأمل في كتاب "الإقناع" يجد أن الإمام أبا جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ قد سلك مسلك الإمام أبا محمد رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه "التبصرة" من حيث اتفاقهما في ذكر كثير من الأبواب و المسائل، فمن ذلك مثلا:

- ذكره لمبحث " ما ذكر القراء مما جرى في التسهيل على غير القياس " وهذا مبحث لم يذكره أغلب من صنَّف في القراءات كأمثال الدَّاني وابن شريح وغيرهما.
- موافقته في ترتيب أغلب أبواب ومباحث الكتاب.
- استعماله لكثير من عبارات للإمام أبي أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ وتعبيراته أثناء عرضه لمسائل للقراءات فضلا عن أقواله وآراءه في مسائل القراءات وتوجيهها.

٤. اعتماده طريق مكي بن أبي طالب رَحِمَهُ اللَّهُ في ذكر أسانيد القراءات وطرقها:

وقد صَرَّح بذلك الإمام أبو جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ عند انتهائه من ذكر أسانيده للقراءات السَّبع في كتابه الإقناع بقوله:

" **فهذه الأسانيد على قدر ما يليق هذا المختصر، ولقد تخطيت أسانيد لي فيها علو، لأني إنما تحريت النقل من طريق الشيخين أبي محمد وأبي عمرو رَحِمَهُمَا اللَّهُ أو من طريق يوافق طريقهما** "[1].

---

[1] - الإقناع : ١/ ١٤٧.

ثالثا: تأثره بالإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني رَحِمَهُ اللَّهُ

تأثَّر الإمام أبو جعفر بن الباذش رَحِمَهُ اللَّهُ كثيرًا بالإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الدَّاني رَحِمَهُ اللَّهُ من خلال مؤلفاته في علم القراءات، وبالخصوص كتابه "التيسير في القراءات السبع"، حيث نقل عنه الكثير في كتابه" الإقناع "، واعتبره أصلاً من أصول كتابه المعتمدة.

ويمكن أن نبرز تأثُّرَ الإمام أبا جعفر بالإمام أبي عمرو الدَّاني رَحِمَهُمَا اللَّهُ من خلال الملامح التالية:

١. اعتماده لكتابه "التيسير" كأصل من أصوله في كتابه الإقناع:

قد سبق وأن ذكرنا أن الإمام أبا جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ قد اعتمد في كتابه "الإقناع" على أصلين وهما: كتابي "التبصرة" و "التيسير" لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي وأبي عمرو عثمان بن سعيد الدَّاني رَحِمَهُمَا اللَّهُ، وقد صرَّح بذلك في مقدمة كتابه الإقناع -كما سبق ذكره-، حيث جعل كتابه "الإقناع" عبارة عن تنقيح وتهذيب، وشرح وتتميم لكتابي التبصرة والتيسير -كما سبق ذكره أيضا-.

٢. اهتمامه بكتابه "التيسير" وكثرة إفادته منه:

ويظهر ذلك من خلال اعتماد الإمام أبي جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ لكتاب "التيسير" كأصل من أصول كتابه الإقناع -كما سبق ذكره-.

ويظهر أيضا من خلال إفادته منه، حيث كان في كل ثنايا كتابه "الإقناع" يقول: " **قال أبو عمرو...**"، و"**ذهب أبو عمرو إلى...**" ونحو ذلك، دون أن يعزو إلى أي كتاب من كتب الإمام أبي عمرو رَحِمَهُ اللَّهُ مما يُعلم على أنه من كتابه التيسير، وإن كان من غيره عزى إلى ذلك المصنَّف[١].

٣. اعتماده واختياره لكثير من آراءه وأقواله:

كان الإمام أبو جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ في كثير من الأحيان ما يعتمد في ترجيحاته على آراء الإمام أبي عمرو الداني ويميل إليها ويختارها.[٢]

٤. اعتماده طريق الإمام أبي عمرو الداني في إيراد الطرق والروايات:

---

[١] - انظر مثلا عنه قوله:" وصمم على رده أبو عمرو وقال في جامع البيان الطبقات وغيرهما: هو غلط من الحمراوي، والصحيح وقفه على ورش " الإقناع ١/ ٥٦٦ - ٥٦٧.

[٢] - انظر مثلا الإقناع: ١/٣٤٢.

قد سبق وأن ذكرنا أن الإمام أبا جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ قد اعتمد في كتابه "الإقناع" على النقل من طريق الشيخين أبي محمد مكي بن أبي طالب وأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني رَحِمَهُمَا اللَّهُ، أو من طريق يوافق طريقهما.

وقد صرَّح بذلك -كما مرَّ ذكره- عند انتهاءه من ذكر أسانيده وطرقه التي روى بها القراءات السَّبع في كتابه "الإقناع".

ومن خلال ما سبق نخلص إلى أن الإمام أبا جعفر بن الباذش رَحِمَهُ اللَّهُ تَأَثَّر نوعًا ما ببعض الأئمة من أمثال والده الإمام أبي الحسن، والإمامين الجليلين أبي محمد مكي بن أبي طالب و أبي عمرو الدَّاني رَحِمَهُمَا اللَّهُ، حيث اقتفى أثرهم وسار على نهجهم وسلك مسلكهم في التأليف، واعتمد على كتبهم والكثير من أقوالهم وآرائهم في كتابه الإقناع.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المطلب الثاني:تأثير الإمام أبي جعفر على من بعده

لقد كان لكتاب " الإقناع في القراءات السبع "للإمام أبي جعفر بن الباذش رَحِمَهُ اللَّهُ الأثر الكبير على من جاء بعده من العلماء، من مقرئين ومفسرين وغيرهم، وخاصة وأن مؤلفه هو أحد إمامي المدرسة الأدائية التوفيقية ببلاد الأندلس، التي بسطت نفوذها واتجاهها وحاولت القضاء على المدرستين الأخريين-الأثرية والقياسية- بالجمع والتوفيق بين مذهبيهما كما سبق ذكره.

وقد ظهر هذا الأثر جليًا وواضحًا في كتب هؤلاء الأئمة العلماء -رحمهم الله تعالى- حيث نقلوا في كتبهم العديدة من النصوص، والآراء التي أوردها الإمام أبو جعفر بن الباذش رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه "الإقناع".

و لم يكتفوا بمجرد النَّقل من كتابه " الإقناع"، بل تجدهم تارة يتناولون آراءه و أقواله بشيء من الشرح والتحليل والتعليل، وتارة أخرى بالمناقشة والتعقيب و الإستدراك.

وهذا ما يدل على مدى تأثرهم بما حواه كتاب "الإقناع"، واستفادتهم من مادته غزيرة، وآراء السَّديدة الموفقة.

وفيما يأتي سأحاول أن أبيِّن مدى تأثر، واستفادة بعض الأئمة العلماء من مقرئين ومفسرين -رحمهم الله تعالى- من كتابه " الإقناع في القراءات السبع "، وسأكتفي في هذا المقام بذكر بعض النماذج من هؤلاء الأئمة الأعلام، والذين ظهرت إستفادتهم منه بشكل واضح وجلي في كتبهم ومؤلفاتهم.

وقد رأيت أن أصنِّفهم إلى صنفين:

أولا:نماذج من العلماء القرَّاء الذين أفادوا منه.

ثانيا:نماذج من العلماء المفسرين الذين أفادوا منه.

أولا: نماذج من العلماء القرّاء الذين أفادوا منه

واخترت من بين علماء القراءات الذين تأثروا بالكتاب "الإقناع في القراءات السبع" وأفادوا منه الأئمة الأعلام:

أ- الإمام المالقي في كتابه "**الدُّر النثير والعذب النمير في شرح كتاب التيسير**".

ب- الإمام الخرَّاز في كتابه "**القصد النافع لبغية الناشئ والبارع في شرح الدرر اللوامع**".

ج- الإمام ابن الجزري في كتابه "**النشر في القراءات العشر**".

أ- الإمام عبد الواحد بن أبي السداد المالقي[1] (تـ ٧٠٥ هـ) في كتابه "الدُّر النَّثير والعذب النَّمِير في شرح كتابه التَّيْسير"

لقد كان من جملة المصادر والموارد التي بنى عليها الإمام عبد الواحد بن أبي السداد الشهير بالمالقي (تـ٧٠٥هـ) شرحه، واستقى منها مادته العلمية كتاب "الإقناع في القراءات السبع" للإمام أبي جعفر الباذش رحمه الله، حيث نقل عنه عدة نصوص و آراء وأقوال.

ولقد أثنى الإمام المالقي رحمه الله على الإمام أبي جعفر الباذش رحمه الله وكتابه "الإقناع" بقوله عند كلامه على مسألة جهر أو إخفاء الإستعاذة في باب الإستعاذة من كتابه الدر النثير:

" **ولما كان المعوَّل على الجهر لم أطول بما ورد في الإخفاء من التفصيل والخلاف، ومن أحب الوقوف على ذلك فلينظره في كتاب " الإقناع"لأبي جعفر بن الباذش رحمه الله فإنه قد أحكم القول فيه**"[2].

وفي ما يلي ذكر لبعض النصوص التي نقلها الإمام المالقي رحمه الله من كتاب "الإقناع" للإمام أبي جعفر بن الباذش رحمه الله :

---

[1] - أبو محمد عبد الواحد بن محمد بن علي بن أبي السداد الباهلي المالقي، قرأ على محمد بن علي بن الحسن السهلي، والحسين بن أبي الأحوص، وروى التيسير عن يوسف بن إبراهيم بن أبي ريحانة، وقاسم بن أحمد بن حسن، قرأ عليه محمد بن يحيى الصعيدي، وأبو بكر محمد بن أبي جعفر بن الزيات، ومحمد بن عبيد الله بن منظور، قال عنه ابن الجزري:"أستاذ كبير، شرح كتاب التيسير شرحاً حسناً أفاد فيه وأجاد"، توفي بمالقة سنة خمس وسبعمائة.غاية النهاية ٤٧٧/١ رقم١٩٨٥، وانظر:الإحاطة ٥٥٣/٣، وبغية الوعاة ١٢١/٢ رقم١٥٩٥

[2] - الدر النثير والعذب النمير في شرح كتاب التيسير، عبد الواحد بن محمد بن علي بن أبي السداد المالكي الشهير بالمالقي تحقيق/عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، و بمشاركة د/أحمد عيسى المعصراوي، دار الكتب العلمية، ط/١، ١٤٢٤ هـ /٢٠٠٣ م، ص ١٣٨.

١- عند استشهاده بكلام الأئمة على أنّ الإمام الدُّوري أبا عمر حفص بن عمر الأزدي هو الذي يروي القراءات عن الإمام أبي عمرو بن العلاء والإمام الكسائي معا، حيث ذكر المالقي رحمه الله ما ذكره الإمام أبو عمرو الدَّاني في كتابه "التيسير" وفي كتابه"جامع البيان" وفي كتابه "المفردات"، ثم ذكر ما قاله الإمام الشاطبي القاسم بن فيرة رحمه الله في قصيدته "حرز الأماني" (الشاطبية).

ثم ذكر ما نص عليه الإمام أبو جعفر بن الباذش رحمه الله بقوله:

"...وذكر أبو جعفر بن الباذش في "الإقناع" أبا عمرو الدُّوري بإثر ذكر أبي عمرو بن العلاء فسمَّاهُ بنص ما سمَّاهُ به الحافظ في "التيسير"، ثم ذكره بعد الكسائي فقال:" أبو عمر الدوري، وقد تقدم ذكره"، فظهر من هذا كله أن أبا عمر الذي يروي عن الكسائي هو أبو عمر الذي يروي عن اليزيدي عن أبي عمرو"[1].

٢- عند ذكره لوجه آخر السورة بأول السورة الأخرى في باب التسمية عند شرحه وتعليقه على قول الحافظ أبي عمرو الداني رحمه الله :

" وأصحاب حمزة يصلون أخر السورة بآخر الأخرى "، قال المالقي رحمه الله بعد ذلك:

" ذكر الشيخ- يعني مكي بن أبي طالب- مثل هذا، ولم أجد للإمام -يعني أبا عبد الله بن شريح- فيه قولا. وذكر أبو جعفر بن الباذش: أن من يأخذ له بوصل السورة بالسورة لا يلتزم الوصل البتة بل آخر السورة عنده كآخر آية وأوَّل السُّورة الأخرى كأوَّل آية أخرى، فكما لا يلتزم له و لا لغيره وصل رأس آية بأول آية أخرى، كذلك لا يلتزم له وصل السورة بالسورة حتما " -ثم قال- قال أبو جعفر:"بين لي هذا أبو الحسن بن شريح، وقد خولف فيه"[2].

و هذه العبارة التي نقلها الإمام المالقي رحمه الله هي عبارة الإمام أبي جعفر رحمه الله في الإقناع إلا أن فيها حذف لبعض العبارات حيث قال:

"...كذلك لا يلتزم له وصل السورة بالسورة حتما ألا تراهم رووا عنه ــ يعني حمزة ــ أنه قال " القرآن عندي كسورة واحدة فإذا سمية أول فاتحة الكتاب أجزأني، بيَّن لي هذا أبو الحسن بن شريح، وقوله عندي هو الصواب، وقد خولف فيه"[3].

---

[1] - الدر النثير ص ١١٥- ١١٦. وهو كما ذكر انظر كتاب الإقناع باب أسماء القراء ورواتهم وأسانيدهم و إسنادنا إليهم عند ذكره لروايات الإمام أبي عمرو صفحة ٩٤/١، وعند ذكره لروايات الكسائي صفحة ١٤٠/١.

[2] - الدر النثير ص ١٦٢.

[3] - الإقناع ١٥٩/١ .

٣- عند ذكره لمسألة الهمزة مع الإدغام في قراءة أبي عمرو البصري رَحِمَهُ اللَّهُ في باب مذهب أبي عمرو في ترك الهمزة حيث قال الإمام المالقي رَحِمَهُ اللَّهُ :

" وقيَّد الشيخ -يعني مكي بن أبي طالب-، والإمام -يعني أبو عبد الله بن شريح- بما إذ أدرج القراءات، أو قرأ في الصلاة خاصة، ولم أقف لهما على بيان في ذلك إذ قرآ بالإدغام الكبير، غير أن أبا جعفر بن الباذش رَحِمَهُ اللَّهُ ذكر في باب الإدغام من كتابه "الإقناع " أن شريحا يجيز الهمز مع الإدغام، ونص كلامه:"قال أبو علي الأهوازي: ما رأيت أحدا ممن قرأت عليه يأخذ عنه بالهمز مع الإدغام. والناس على ما ذكر الأهوازي، إلا أن شريح بن محمد أجاز لي الإدغام مع الهمز، وما سمعت ذلك من غيره "انتهى كلام ابن الباذش "[١].

وهذا النَّص الذي نقله الإمام المالقي رَحِمَهُ اللَّهُ عن ابن الباذش بتمامه في كتابه "الإقناع"[٢].

ب- الإمام أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الخـــــــرَّاز[٣](تـ ٧١٨ هـ) في كتابه "القصد النَّافِع لِبُغْيَة النَّاشئ والبارع في شرح الدُّرَر اللَّوَامع في قراءة الإمام نافع".

من جملة المصادر التي اعتمد عليها الإمام الخراز رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه"القصد النافع لبغية الناشئ والبارع في شرح منظومة الدُّرَر اللَّوامع في قراءة الإمام نافع" كتاب " الإقناع في القراءات السبع " للإمام أبي جعفر بن الباذش رَحِمَهُ اللَّهُ ، وقد صرَّح بذلك في مقدمته حيث قال:

"وأودعته جلة من الحجج والتعليل خالية من التطويل التكرار، نقلتها من كتب أكابر العلماء المشاهير كأبي عمرو الداني وأبي محمد مكي وأبي العباس المهدوي وأبي جعفر بن الباذش وغيرهم"[٤].

وفي ما يلي ذكر لبعض النصوص التي نقلها الإمام الخراز رَحِمَهُ اللَّهُ من كتاب "الإقناع في القراءات السبع" للإمام أبي جعفر الباذش رَحِمَهُ اللَّهُ في شرحه القصد النافع:

١- عند ذكره لترجمة الإمام نافع رَحِمَهُ اللَّهُ حيث قال:

---

[١] - الدر النثير ص ٣٨٦.

[٢] - انظر باب الإدغام في أول ذكر الإدغام الكبير من كتاب "الإقناع" ١/١٩٥.

[٣] - محمد بن محمد بن إبراهيم أبو عبد الله الخراز المغربي صاحب مورد الظمآن في حكم رسم أحرف القرآن إمام كامل مقرئ متأخر، نظم ذلك في أرجوزة لطيفة أتى فيها بزوائد على الرائية والمقنع من التنزيل لأبي داود وغيره، [توفي في سنة ثمانية عشر وسبعمائة].غاية النهاية ٢/٢٣٧رقم ٣٣٩٤.

[٤] - القصد النافع لبغية الناشئ والبارع في شرح الدر اللوامع، محمد بن محمد بن إبراهيم الأموي الشريشي الشهير بالخراز، (مخطوط) الورقة ٢ الوجه أ.

" ونافع هو نافع بن أبي نعيم المدني قال أبو محمد مكي: قال بعض الرواة هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني فزاد ابنًا قلت –أي الخراز– وهو الذي نقل أبو جعفر بن الباذش فقال: هو نافع بن [أبي][1] عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني مولى جعونة بن شعوب الليثي، حليف حمزة بن عبد المطلب، وقيل حليف العباس بن عبد المطلب وقيل حليف بني هاشم "[2].

وهذا الذي نقله الإمام الخراز رَحِمَهُ اللَّهُ ونسبه إلى الإمام أبي جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ صحيح، حيث يقول في كتابه "الإقناع " في أول باب "أسماء القراء ورواتهم وأسانيدهم وإسنادنا..."ما نصه:

" أولهم نافع، وهو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، مولى جعونة بن شعوب الشجعي، وبنو الشجع من بني عامر بن ليث، وجعونة حليف حمزة بن عبد المطلب، وقيل حليف العباس بن عبد المطلب، وقيل حليف بني هاشم "[3].

ثم قال الخراز رَحِمَهُ اللَّهُ مواصلا في نقله عن الإمام أبي جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ :

" وهو من الطبقة الثالثة من الصحابة –قال– وكان محتسبا فيه دعابة، وكان أسود شديد السَّواد، وأصله من أصبهان في ما ذكره الأصمعي عنه"[4].

وهذا الذي نقله أيضا موافقا لما في الإقناع، مع تصرف يسير في العبارات،يقول الإمام أبو جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ :

" وقال الأصمعي: قال لي نافع: أصلي من أصبهان "[5]، ثم قال في موضع آخر:

" وهو من الطبقة الثالثة بعد الصحابة وكان محتسبا، فيه دعابة، وكان أسود شديد السواد "[6].

٢– عند حديثه على الأوجه التي بين السور مع الاستعاذة والبسملة، حيث نقل هذا النص بتمامه:

---

[1] – زادها الإمام الخراز وليس كذلك في الإقناع انظر ١/٥٥.

[2] – القصد النافع (المخطوط) ورقة ٧ الوجه ب.

[3] – الإقناع ١/٥٥.

[4] – القصد النافع (المخطوط) ورقة ٧ الوجه ب.

[5] – الإقناع ١/٥٥.

[6] – الإقناع ١/٥٦.

" قال أبو جعفر: و لك أن تصلها بالتسمية في نفس واحد، وهو أتم لأنك تكمل الإستفتاح، و لك أن تسكت عليها ولا تصلها بالتسمية، وذلك أشبه بمذهب أهل الترتيل فأما من لم يسمِّ فالأشبه عنـــدي أن يسكت عليها ولا يصلها بشيء من القرآن ويجوز وصلها به "[١].

وهو كذلك كما في الإقناع بتمامه -كما ذكرنا -[٢].

٣- عند شرحه للبيت التالي:

وأَدْغَمُوا في لَمْ يَرَوا لكِنَّه أبقوا لَدَى هجاء يَوْمٍ غُـــنَّة

وذلك عند حديثه عن معنى الغنة حيث قال:

"ويحتمل أن تكون غنة الميم المنقلبة من النون عند الإدغام، إذ النون و الميم حرفا غنة كما قال الهوزني: والنون فيها غنة و الميم وصوتها ومقرها الخيشوم يعني مع إسكانها، وقد بين ذلك الإمام أبو جعفر فقال: الغنة صوت يخرج من الخياشيم تابعا لصوت النون والميم الساكنين، قال: وهي في النون أقوى وأبين"[٣].

وهذا النص موجود أيضا بتمامه في كتاب الإقناع[٤].

٤- عند كلامه على الرَّاء في " المرء " من حيث التفخيم والترقيق حيث قال:

"... وأما ورش فعنه في ﴿ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ ﴾ [البقرة:١٠٢، والأنفال:٢٤] وجهان:....- ثم استشهد بقول الإمام أبي جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ فقال:- قال أبو جعفر:واستثنى الأذفوي لورش ﴿ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ ﴾ في الموضعين فرقّق - قال - والوجه التفخيم كالجماعة و به الأخذ "[٥].

وهذا النص كذلك موجود بتمامه في كتاب الإقناع[٦].

---

[١] - القصد النافع (المخطوط) ورقة ١٣ الوجه ب.

[٢] - انظر الإقناع ١/١٥٤ .

[٣] - القصد النافع ورقة ٦٠ الوجه ب.

[٤] - انظر الإقناع ١/٢٥٢ .

[٥] - القصد النافع (المخطوط) ورقة ١٢٤ الوجه أ.

[٦] - انظر الإقناع ١/٣٢٦.

ج- الإمام أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري[١] (ت-٨٣٣ هـ) في كتابه "النشر في القراءات العشر":

لقد صرَّح الإمام أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ في بداية كتابه"النشر في القراءات العشر" بأسماء الكتب التي أفاد منها فيه، واعتمدها كأصول له، ومن جملة تلك الكتب التي ذكرها كتاب "الإقناع في القراءات السبع"للإمام أبي جعفر بن الباذش رَحِمَهُ اللَّهُ حيث ذكر الأسانيد التي أخذه بها عن شيوخه إلى مؤلفه رَحِمَهُ اللَّهُ[٢].

كما أن الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ قد نقل العديد من النصوص من كتاب "الإقناع" أثناء عرضه لمادة القراءات وكلامه عليها في كتابه "النشر"، كما لم يكتف بمجرد نقل النصوص و أقوال الإمام أبي جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ بل تعرَّض لكثير منها بالنَّقد والتصويب تارة، وبالموافقة والتَّوْجيه تارة أخرى، وهذا ما يدل على مكانة كتاب "الإقناع" عنده، وقد سبق وأن ذكرنا قوله فيه عند ترجمته لإمام أبي جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ :

" **وألَّف كتاب "الإقناع في السبع" من أحسن الكتب، ولكنه ما يخلو من أوهام نبَّهت عليها في كتابي الإعلام** "[٣].

وما يدل على مكانة الإمام أبي جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ وكتابه "الإقناع" عند الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ أيضا ما ذكره عنه ووصفه به في كتابه "النشر"، حيث لقَّبه بـ"**الإمام**" و"**الأستاذ**" في عدة مواضع، وهذا اللَّقب- أي لقب الأستاذية- لا يُطلَق إلاَّ على من كانت له القدم الرَّاسِخة في العلوم والسَّبق إليها[٤].

وفي ما يلي ذكر لبعض المواضع التي نقلها الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه "النشر" عن الإمام أبي جعفر بن الباذش رَحِمَهُ اللَّهُ :

---

[١] - محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الدمشقي الشافعي شيخ الإقراء في زمانه شمس الدين أبو الخير، قرأ على أبي عبد الله محمد بن الصائغ وأبي يوسف أحمد بن الحسين الكفري وأبي محمد عبد الوهاب بن السَّلاَّر وغيرهم، وقرأ عليه ابنه أحمد ومحمود بن الحسين الشيرازي وأبو بكر بن مصبح الحموي وغيرهم كثير، له النشر في القراءات العشر وغاية النهاية وغير ذلك، توفي سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة.طبقات الحفاظ ص ٥٤٩رقم١١٨٣.وغاية النهاية ٢٤٧/٢رقم٣٤٣٣.

[٢] - النشر ٨٨/١.

[٣] - غاية النهاية ٨٣/١ وانظر ما ذكرناه في مبحث أهمية الكتاب ومنزلته في الفصل الثاني من هذا البحث.

[٤] - انظر مثلا:النشر ٢٨٤/١ و ٢٩٧ و ٨٨٩ و ٢٥٧.

١- عند ذكره لأحكام الإستعاذة حيث قال:

" الرابع (من أحكام الاستعاذة) في الوقف عل الإستعاذة وقلّ من تعرض لذلك من مؤلفي الكتب. ويجوز الوقف على الاستعاذة و الإبتداء بما بعدها، بسملة كان أو غيرها، ويجوز وصله بما بعدها ن و الوجهان صحيحان. وظاهر كلام الداني رَحِمَهُ اللَّهُ أن الأولى وصلها بالبسملة لأنه قال في كتابه"الإكتفاء": "والوقف على آخر التعوذ تام وعلى آخر البسملة أتم".وممن نص على هذين الوجهين الإمام أبو جعفر بن الباذش، ورجّح الوقف لمن مذهبه الترتيل فقال في كتابه "الإقناع": " و لك أن تصلها -أي الإستعاذة- بالتسمية في نفس واحد وهو أتمّ، و لك أن تسكت عليها ولا تصلها بالتسمية، وذلك أشبه بمذهب أهل الترتيل.فأما من لم يسم -يعني مع الإستعاذة- فالأشبه عندي أن يسكت عليها ولا يصلها بشيء من القرآن ويجوز وصلها "[١].

ثم قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ معلقًا على كلام أبي جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ :

"قلت: وهذا أحسن ما يقال في المسألة "[٢].

وهذا النَّص الذي أورده الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ ونقله عن كتاب "الإقناع" قد أتى به مختصرا قليلا، وهذا نص الإمام أبي جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ بتمامه:

"قال أبو جعفر:الإستعاذة مقدمة على التسمية عند ابتداء القراءة لا عند انتهائها، سواء بدأتَ بأول سورة أو رأس جزء أو غيرهما، ولك أن تصلها بالتسمية في نفس واحد وهو أتم، لأنك تكمل الإستفتاح، و لك أن تسكت عليها ولا تصلها بالتسمية وذلك أشبه بمذهب أهل الترتيل، فأما من لم يسم فالأشبه عندي أن يسكت عليها ولا يصلها بشيء من القرآن، ويجوز وصلها به. والله أعلم "[٣].

وقد ذكر الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ طرفًا من هذا القول مرة أخرى في غير هذا الموضع وذلك عند حديثه عن الأوجه الجائزة بين السورتين مع الإستعاذة والبسملة حيث قال:

" ثانيها: تجوز الأوجه الأربعة في البسملة مع الإستعاذة، من الوصل بالإستعاذة والآية...- إلى أن قال-...وقال ابن الباذش: أن الوقف على الجميع أشبه بمذهب أهل الترتيل "[٤].

٢- عند كلامه على إدغام الإمام أبي عمرو البصري مع الهمز حيث قال:

---

[١] - النشر ١/٢٥٧.

[٢] - النشر ١/٢٥٧.

[٣] - الإقناع١/ ١٥٤.

[٤] - النشر ١/٢٦٨.

"قد حكى الأستاذ أبو جعفر بن الباذش عن شيخه شريح بن محمد أنه كان يجيز الهمزة مع الإدغام، فقال في باب الإدغام من إقناعه بعد حكايته كلام الأهوازي المذكور: "والناس على ما ذكر الأهوازي، إلا أن شريح بن محمد أجاز لي الإدغام مع الهمزة ". قال: " وما سمعت دلك من غيره "[١].

وهذا النص قد نقله الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ بتمامه عن كتاب "الإقناع"[٢].

٣- في باب الهمزتين المتجمعتين من كلمة، وذلك عن عند كلامه على حكم الهمزة من قوله تعالى: ﴿ أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ [القلم:١٤]، حيث قال:

" وقال الأستاذ أبو جعفر بن الباذش في "الإقناع": فأما ابن ذكوان قد اختلف الشيوخ في الأخذ له، فكان عثمان بن سعيد -يعني الدَّاني- يأخذ له بغير فصل كابن كثير، قال وكذلك روى لنا أبو القاسم رَحِمَهُ اللَّهُ عن المليحي عن أبي علي البغدادي، وكذلك قال محمد بن إبراهيم أبو عبد الله القيسي -يعني ابن عيسون الأندلسي صاحب ابن أشته- قال: وهؤلاء الثلاثة علماء بتأويل نصوص الحفاظ، وكان أبو محمد مكي بن أبي طالب يأخذ له بالفصل بينهما بالألف، وعلى ذلك أبو الطيب وأصحابه، وهو الذي تعطيه نصوص الأئمة من أهل الأداء، ابن مجاهد والنقاش وابن شنبوذ وابن عبد الرزاق وأبي الطيب التائب وأبي طاهر ابن أبي هشام وابن اشته و الشذائي وأبي الفضل الخزاعي وأبي الحسن الدارقطني وأبي علي الأهوازي، وجماعة كثيرة من متقدم ومتأخر قالوا كلهم بهمزه ومده "[٣].

وهذا النَّص الذي نقله الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ بتمامه في كتاب الإقناع مع تصرف يسير في بعض الكلمات[٤].

هذا ما يمكن ذكره على سبيل المثال هنا، وإلاَّ فالنُّصوص التي نقلها الإمام ابن جزري رَحِمَهُ اللَّهُ كثيرة لا يتَّسع هذا المقام لذِكرها كلُّها وبسط الكلام فيها، وقد نورد البعض منها -إن شاء الله تعالى- في الفصل الثالث.

---

[١] - النشر ٢٧٨/١.

[٢] - انظر الإقناع ١٩٥/١.

[٣] - النشر ٣٦٨/١.

[٤] - انظر الإقناع:باب الهمزة عند ذكر الهمزتان الملتقيتان في كلمة في مبحث المفتوحتين ٣٦٣/١- ٣٦٤.

ثانياً:نماذج من العلماء المفسّرين الذين أفادوا منه

اخترت من بين العلماء المفسِّرين الذين تأثروا بكتاب "الإقناع في القراءات السبع" للإمام أبي جعفر بن الباذش رَحِمَهُ اللَّهُ وأفادوا منه الأئمة:

أ- الإمام أبو حيان الأندلسي (تـ٧٥٤ هـ) في تفسيره "البحر المحيط".

ب- الإمام الألوسي (تـ١٢٧٠ هـ) في تفسيره "روح المعاني".

أ- الإمام أبو حيان الأندلسي[١] (تـ ٧٥٤ هـ) في تفسيره: "البحر المحيط "

من جملة الكتب والمؤلفات التي استقى منها الإمام أبو حيان الأندلسي رَحِمَهُ اللَّهُ في تفسيره " البحر المحيط "، وأفاد منها كتاب" الإقناع في القراءات السبع" للإمام أبي جعفر بن الباذش رَحِمَهُ اللَّهُ حيث نقل عدة نصوص وأقوال.

ومن النصوص التي نقلها الإمام الأندلسي رَحِمَهُ اللَّهُ من كتاب "الإقناع" ما يلي:

١- عند كلامه على الوقف على الكلمات:﴿ بَاق - وَال - هَاد - وَاق ﴾، وذلك عند تفسيره للآية الحادي عشر من سورة الرعد حيث قال:

"ووقف ابن كثير على ﴿ بَاق ﴾و﴿ وَاق ﴾ حيث وقعا، وعلى ﴿ وَال ﴾ هنا، و﴿ بَاق ﴾في النحل بإثبات الياء، وباقي السبعة بحذفها، وفي "الإقناع" لأبي جعفر بن الباذش: عن ابن مجاهد الوقف على جميع الباب لابن كثير بالياء، وهذا لا يعرفه المكيون"[٢].

وهذا النص الذي ذكره موجود بتمامه في كتاب" الإقناع"، قال الإمام أبو جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ :

---

[١] - محمد يوسف بن علي بن يوسف بن حيان النفزي أبو حيان الأندلسي الجياني، سمع الكثير من أبي جعفر بن الزبير وأبي جعفر بن بشير وغيرهما، اتفق أهل عصره على تقديمه وإمامته، له البحر المحيط في التفسير، اختصره تلميذه أحمد بن عبد القادر الشهير بابن مكتوم وسماه النهر من البحر واختصره تلميذه الفاضل محمد بن محمد الشهير بالأنصاري وسماه الدر اللقيط، توفي سنة خمس وأربعين وسبعمائة بالقاهرة.طبقات المفسرين (وهبة) ص٢٧٨ رقم ٣٤٤.

[٢] - تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، دار الفكر، بيروت، ط/٢، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، ٣٦٨/٥.

"...وقال أبو طاهر بن أبي هاشم عن ابن مجاهد: والوقف على جميع الباب لابن كثير بالياء وهو لا يعرفه المكيون"[1].

ثم نقل الإمام أبو حيان رَحِمَهُ اللَّهُ كلاماً آخر لأبي جعفر مباشرة بعد ذكره للقول السابق متصرفا في عبارته، ومتظمنا لمعناه، وهو قوله:

" وفيه -يعني كتاب الإقناع- عن أبي يعقوب الأزرق عن ورش انه خيره في الوقف في جميع الباب بين أن يقف بالياء وبين أن يقف بحذفها " ثم قال:" والباب هو كل منقوص منون غير منصرف "[2].

وهذا هو نص الإمام أبي جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه "الإقناع":

"قال أبو جعفر: وليس يعني ورش هذه الكلمة فقط بل يعني الباب كله ن بين ذلك إسماعيل النحاس عن أبي يعقوب الأزرق قال: قال لي ورش ك الوقف على هذا وشبه من المنون بالياء قال: وإن شئت وقفت بغير ياء على ما السود"[3].

٢- عند كلامه على قوله تعالى ﴿ تَرَآءَا ٱلْجَمْعَانِ ﴾ من الآية الواحد والستون من سورة الشعراء حيث قال:

" وقال الأستاذ أبو جعفر أحمد بن الأستاذ أبي الحسن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري هو ابن الباذش في كتاب "الإقناع" من تأليفه:﴿ تَرَآءَا ٱلْجَمْعَانِ ﴾ [الشعراء:٦١] في الشعراء إذ وقف عليها حمزة و الكسائي أمالا الألف المنقلبة عن لام الفعل، وحمزة يميل ألف تفاعل وصلا ووقفا لإمالة الألف المنقلبة، ففي قراءته إمالة الإمالة، وفي هذا الفعل وفي راءى إذا استقبله ألف وصل لمن أمال للإمالة حذف السبب وإبقاء المسبب، كما قالوا:"صَعْقِيّ"في النسب إلى الصعق "[4].

وهذا النص الذي نقله الإمام أبو حيان رَحِمَهُ اللَّهُ موجود بتمامه في كتاب "الإقناع" كما ذكره الإمام أبو جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ [5].

---

[1] - الإقناع ٥٢٢/١.

[2] - البحر المحيط ٣٦٨/٥.

[3] - الإقناع ٥٢١/١.

[4] - البحر المحيط ١٩/٧- ٢٠.

[5] - انظر كتاب الإقناع ٣١٠/١ .

٣- عند كلامه على إدغام اللام في الراء من قوله تعالى﴿ بَلۜ رَانَ ﴾ من الآية الرابع عشر من سورة المطففين حيث قال:

" ﴿ بَلۜ رَانَ ﴾ [المطففين: ١٤] قرئ بإدغام اللام في الراء، وبالإظهار وقف حمزة على "بل" وقفًا خفيفا يسيرًا لتبيين الإظهار، وقال أبو جعفر بن الباذش وأجمعوا -يعني القراء- على إدغام اللام في الراء إلا ما كان من سكت حفص على ﴿ بَلۜ ﴾ ثم يقول ﴿ رَانَ ﴾"[١].

وهذا الذي نسبه إلى الإمام أبي جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ صحيح، حيث يقول:-أي الإمام أبو جعفر- في كتابه الإقناع:

" وأما لام (بل) فاجمعوا على إدغامها عند الراء، وهي ثلاثة مواضع: ﴿ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِۚ ﴾ [النساء:١٥٨]، ﴿ بَل رَّبُّكُمۡ ﴾[الأنبياء:٥٦]، ﴿ بَلۜ رَانَ ﴾ [المطففين:١٤]".

وهذا ذكره في باب الإدغام الصغير عند كلامه على لام "هل" و"بل"[٢]، ثمَّ ذكر في باب فرش حروف سورة المطففين قوله:

"﴿ بَلۜ ﴾ بالسَّكت على اللام ، ثُمَّ يبتدئ ﴿ رَانَ ﴾ حفص"[٣].

وهذا النص الأخير هو الإستثناء الذي أشار إليه الإمام أبو حيان رَحِمَهُ اللَّهُ ونسبه إلى الإمام أبي جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ في قوله السابق الذكر.

ثم ذكر الإمام أبو حيان رَحِمَهُ اللَّهُ تعقيبا على كلام الإمام أبي جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ هذا، وهو قوله:

"وليس كما قال من الإجماع ت ثم أخذ يعلل ذلك ـــ ففي كتاب "اللوامح": عن قالون من جميع طرقه إظهار اللام عند الراء نحو قوله:﴿ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِۚ ﴾ ، ﴿ بَل رَّبُّكُمۡ ﴾، وفي كتاب ابن

---

[١] - البحر المحيط ٤٤١/٨ .

[٢] - انظر الإقناع ٢٤٣/١.

[٣] - الإقناع ٨٠٦/٢.

عطية:"وقرأ نافع ﴿ بَلْ رَانَ ﴾ غير مدغم"، وفيه أيضا:" وقرأ نافع أيضا بالإدغام والإمالة"[١]. وقال سيبويه:" اللام مع الراء نحو " أسفل رحمه " البيان والإدغام حسنان"[٢]. وقال الزمخشري:" وقُرئ بإدغام اللام في الراء وبالإظهار، و الإدغام أجود، وأميلت الألف وفخِّمت"أ.هـ[٣].وقال سيبويه: فإذا كانت -يعني اللام غير لام المعرفة- نحو لام "هل" و"بل" فإن الإدغام في بعضها أحسن، وذلك نحو " هَل رَأَيْتَ" فإن لم تدغم فقلت: " هلْ رَأيت " فهي لغة لأهل الحجاز وهي غريبة جائزة. انتهى[٤] "[٥].

هذه هي النصوص التي نقلها الإمام أبو حيان الأندلسي رَحِمَهُ اللَّهُ في تفسيره" البحر المحيط" من كتاب "الإقناع" لأبي جعفر بن الباذش رَحِمَهُ اللَّهُ.

ب- الإمام أبو الفضل الألوسي[٦] (ت١٢٧٠هـ) في تفسيره: "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني":

من جملة المصادر التي أفاد منها الإمام أبو الفضل الألوسي رَحِمَهُ اللَّهُ في تفسيره "روح المعاني"كتاب "الإقناع في القراءات السبع" للإمام أبي جعفر بن الباذش رَحِمَهُ اللَّهُ حيث نقل عنه عدة نصوص، ولكن من خلال تتبعي للنصوص التي نقلها ومقارنتها بالنصوص التي نقلها الإمام أبو حيان الأندلسي رَحِمَهُ اللَّهُ السَّابقة الذكر، وجدت أنها هي نفسها، وهذا ما يدل على أن

---

[١] - هذا نص الإمام ابن عطية:"وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر (بل رّان) بإدغام اللام في الراء، وقرأ نافع (بلْ رَان) غير مدغمة، وقرأ عاصم (بل) ويقف، ثم يبتدئ (ران)، وقرأ حمزة والكسائي بالإدغام والإمالة في (ران)، وقرأ نافع أيضاً بالإدغام والإمالة، قال أبو حاتم:القراءة بالفتح والإدغام" ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٤٥٢/٥.

[٢] - انظر:الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بـ"سيبويه"، تـ/عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي- القاهرة، دار الرفاعي- الرياض، ط/٢، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م، ٤٥٢/٤.

[٣] - انظر:الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر الزمخشري، تـ/مصطفى حسين أحمد، مطبعة الإستقامة، القاهرة، ط/٢، ١٣٧٣هـ-١٩٥٣م، ٥٧٦/٤.

[٤] - انظر:كتاب سيبويه ٤٥٧/٤.

[٥] - البحر المحيط ٤٤١/٨.

[٦] - هو أبو الفضل شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، مفسر، محدث، كان سلفي الاعتقاد، مجتهدا. تقلد الافتاء ببلده، له تفسير روح المعاني، وغير ذلك توفي ببغداد سنة١٢٧٠هـ.الأعلام قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط/٧، ١٩٨٦م، ١٧٧/٧

الإمام أبا الفضل رَحِمَهُ اللَّهُ نقل من كتاب "الإقناع" بواسطة تفسير "البحر المحيط"، ولقد صرح بذلك الإمام الألوسي في موضع واحد لا غير كما سنبيِّنه -إن شاء الله- قريبا.

وفي ما يلي ذكر النصوص التي نقلها الإمام الألوسي رَحِمَهُ اللَّهُ من كتاب "الإقناع" وذكرها في تفسيره "روح المعاني":

١- قال الإمام الألوسي رَحِمَهُ اللَّهُ عند تفسيره للآية الحادية عشر من سورة الرعد:

"ووقف ابن كثير على ﴿ هَاد ﴾، وكذا ﴿ وَاقٍ ﴾ حيث وقع، وعلى ﴿ وَالٍ ﴾ هنا، و﴿ بَاقٍ ﴾ في النحل بإثبات الياء، وباقي السبعة وقفوا بحذفها. وفي "الإقناع" لأبي جعفر بن الباذش عن ابن مجاهد الوقف في جميع الباب لابن كثير بالياء وهذا لا يعرفه المكيُّون، وفيه أيضا: عن أبي يعقوب الأزرق عن ورش أنه خيَّره في الوقف -في جميع الباب- بين أن يقف بالياء وبين أن يقف بحذفها"[١].

ثم قال:-"كذا في البحر" -أي في البحر المحيط لأبي حيان-، وهذا هو الموضع الوحيد الذي صرَّح بأنه من "البحر المحيط"، وقد نقله عنه بعبارته دون تصرُّف كما سبق ذكرها[٢].

ثم قال بعد عبارة " كذا في البحر": "وفيه -أي "البحر المحيط" لا كتاب "الإقناع"- أنه أثبت ابن كثير، وأبو عمرو في رواية ياء ﴿ ٱلْمُتَعَالِ ﴾ وقفا واصلا وهو الكثير في لسان العرب، وحذفها الباقون وصلا ووقفا لأنها كذلك رسمت في الإمام -وفي البحر: الخط- واستشهد سيبويه في حذفها في الفواصل والقوافي، وأجاز غيره حذفها مطلقا، ووجه حذفها مع أنها تحذف مع التنوين وأل معاقبة له إجراء المعاقب في مجرى المعاقب "[٣].

وهذه هي عبارة أبو حيان رَحِمَهُ اللَّهُ في البحر المحيط[٤].

٢- وقال الإمام الألوسي رَحِمَهُ اللَّهُ عند كرمه على تفسير الآية الحادية والستون من سورة الشعراء ﴿ فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ ﴾:

---

[١] - تفسير روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، دار الفكر، بيروت، د/ط، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، ١١٧/١٣.

[٢] - انظر البحر المحيط ٣٧٠/٥.

[٣] - روح المعاني ١٣/ ١١٧.

[٤] - انظر البحر المحيط ٣٧٠/٥.

"...وقال الإمام أبو جعفر أحمد بن علي الأنصاري في كتابه الإقناع ﴿ تَرَآءَا ٱلْجَمْعَانِ ﴾ في الشعراء إذ وقف عليها حمزة و الكسائي أمالاَ الألف المنقلبة عن لام الفعل، وحمزة يميل ألف تفاعل وصلا ووقفا كإمالة الألف المنقلبة "[١].

وهذا النص -أيضا- نقله من عند الإمام أبي حيان رَحِمَهُ اللَّهُ من تفسيره "البحر المحيط" و لم يصرح بذلك أيضا.

٣- وقال عند تفسيره لقوله تعالى:﴿ كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم ﴾ [المطففين:١٤]حين كلامه على إدغام اللاَّم في الرَّاء:

" وقُرئ بإدغام اللاَّم في الرَّاء، وقال أبو جعفر بن الباذش أجمعوا -يعني القراء- على إدغام اللاَّم في الرَّاء إلا ما كان من وقف حفص على ﴿ بَلْ ۜ ﴾ وقوفا يسيرا لتبيين الإظهار، وليس كما قال من الإجماع، ففي اللوامح عن قالون من جميع طرقه إظهار اللام عند الراء نحو قوله تعالى:﴿ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ ۚ ﴾ [النساء:١٥٨]، ﴿ بَل رَّبُّكُمْ ﴾ [الأنبياء:٥٦] وفي كتاب ابن عطية وقرأ نافع ﴿ بَلْ ۜ رَانَ ﴾ [المطففين:١٤] غير مدغم، وفيه أيضا:وقرأ نافع أيضا بالإدغام والإمالة، وقال سيبويه اللام مع الراء نحو " أشغال رحمه":البيان والإدغام حسنان، وقال أيضا:فإذا كانت- يعني اللام غير لام التعريف نحو لام هل وبل:فإن الإدغام أحسن، فإن لم تدغم فهي لغة لأهل الحجاز، وهي عربية جائزة، وفي الكشاف قرئ بإدغام اللام في الراء وبالإظهار والإدغام أجود، وأميلت الألف وفخمت، فليحفظ"[٢].

وهذا النص بكامله هو قول الإمام أبي حيان رَحِمَهُ اللَّهُ مع تصرف في شيء من عباراته مع بعض التقديم والتأخير في العبارات - وقد سبق ذكره والتعليق عليه-

وهذا أحد النصوص التي نقلها الإمام الألوسي رَحِمَهُ اللَّهُ من تفسير "البحر المحيط" لأبي حيان و لم يصرح بأنه نقلها عنه.

---

[١] - روح المعاني ١٩/ ٨٤ .

[٢] - روح المعاني ٣٠/٩٣.

وما يدل على أن الإمام الألوسي رَحِمَهُ اللَّهُ ينقل عن البحر المحيط، كونه لم ينقل و لم ينسب أقوالاً أخرى للإمام أبي جعفر بن الباذش رَحِمَهُ اللَّهُ أو كتابه "الإقناع" غير هذه النصوص الثلاثة التي نقلها الإمام أبو حيان رَحِمَهُ اللَّهُ في تفسيره "البحر المحيط" و لم ينقل غيرها.

ولعل عذر الإمام أبي الفضل الألوسي رَحِمَهُ اللَّهُ في نقله لنصوص وأقوال الإمام أبي جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ السالفة الذكر، كَوْن كتاب "الإقناع في القراءات السبع" لم يصل إليه فنقل عنه بواسطة "البحر المحيط"، وهذا محتمل جدًا، لأن الإمام الألوسي -كما هو معلوم- بغدادي من علماء المشارقة، والإمام أبو جعفر بن الباذش غرناطي من علماء المغاربة -الأندلسيين- فلعل المسافة حالت بين وصول الكتاب إليه والله أعلم.

ويدل هذا -أيضا- على مدى المكانة التي كان يحتلها كتاب "الإقناع في القراءات السبع" عند علماء المشرق، حيث طار ذكره في أرضهم، ونقل عنه أئمتهم وعلماؤهم في كتبهم ومصنفاتهم، سواء مباشرة عنه إن كان متوفراً، أو بواسطة إن لم يتمكنوا من الحصول عليه.

وخلاصة الكلام في هذا الفصل أن كتاب "الإقنَاع في القرَاءَاتِ السَّبْع" للإمام أبي جعفر بن الباذش الغرناطي رَحِمَهُ اللَّهُ كتاب محكم التأليف، غزير المادَّة، مُرتَّب الفصول والأبواب، جمع فيه مُؤَلِّفه الكثير من أقوال الأئمة السابقين وآرائهم في كثير من مسائل القراءات السَّبع برواياتها الأربعة عشر المشهورة، وأسانيده أسانيدٌ عَاليةٌ مُتَّصِلةٌ، ومتعددة ذات شُهرَةٍ وإمامة، تَقَيَّدَ فيها الإمام أبو جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ بطريق الإمامين الجليلين مكي بن أبي طالب وأبي عمرو الدَّاني رَحِمَهُمَا اللَّهُ أو من طريق يوافق طريقهما.

فبلغ بذلك منزلة رفيعة، ومكانة مرموقة بين كتب القراءات الأخرى، حيث تداوله العلماء في المشرق والمغرب، وتأثَّروا به، وأفادوا منه، ونقلوا عنه في مؤلفاتهم ومصنفاتهم، في الوقت الحاضر والغابر.

الفصل الثالث

منهج الإمام أبي جعفر بن الباذش في كتابه

الإقناع في القراءات السبع

ويحتوي على:

تمهيـــــــد: أبرز ملامح وسمات منهج الإمام أبي جعفر في كتابه "الإقناع"

المبحث الأول: مسلك الإمام أبي جعفر في عرض مصطلحات علمي التجويد والقراءات

المبحث الثاني: مسلك الإمام أبي جعفر في عرض القراءات ونقدها

المبحث الثالث: مسلك الإمام أبي جعفر في تعليل القراءات وتوجيهها

المبحث الرابع: اختيارات الإمام أبي جعفر واجتهاداتـــــــه

المبحث الخامس: مسلك الإمام أبي جعفر في نقد الأقوال وتصحيحها

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

اختلفت طريقة المؤلفين والمصنفين على مختلف مشاربهم وألوان العلوم التي يؤلفون فيها، -قديما وحديثا- من حيث ذكرهم للمنهج الذي سلكوه، والطريقة التي اتبعوها في كتبهم ومؤلفاتهم.

فمنهم من يذكر ذلك في مقدمة كتابه أو مصنَّفه، أو في ثنايا عرضه لمادته، فيكفي بذلك الباحث الراغب في التعرف على منهجه مؤونة البحث ومشقته.

ومنهم من لا يذكر ذلك فيُلزم من يُريد التعرُّف على منهجه تتبع كتابه من أوَّله إلى آخره، وتدبر عبارات مؤلِفه فيه، ومحاولة استخلاص ما أمكنه من قواعد وأسس، والتي يستطيع من خلالها التعرف على معالم منهجه ومسلكه في ذلك الكتاب.

والإمام أبو جعفر بن الباذش رَحِمَهُ اللَّهُ ممن سلك الطريقة الثانية، أي أنَّه لم يبيِّن منهجه ومسلكه الذي سار عليه في مقدمة كتابه "الإقناع" -إلاَّ ما أشار إليه بعبارات موجزة-، وهذا ما يوجب على كل من يريد التعرف على منهجه في كتابه اللجوء إلى دراسته دراسةً فاحصة، بنظرة علمية دقيقة، وتتبعه من أوله إلى آخره، واستخلاص أهم معالم وأسس منهجه الذي سار عليه، وهذا ما سنتناوله في هذا الفصل -إن شاء الله تعالى-.

وقبل الشروع في ذلك رأيت أن أقدم تمهيداً أتناول فيه أبرز الملامح والسِّيمَات العامة في منهج الإمام أبي جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه الإقناع.

تمهيد: أبرز ملامح وسيمات منهج الإمام أبي جعفر في كتابه "الإقناع"

سبق وأن تحدثنا عند كلامنا على مضامين كتاب الإقناع ومحتوياته بأنَّ الإمام أبا جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ قد استهلَّ كتابه "الإقناع" بمقدمة موجزة ضمَّنها أغراضه وهدفه من تأليفه له، ولكنَّه لم يُبيِّن فيها المسلك والطريقة التي سار عليها أثناء عرضه لمادته ومحتوياته.

إلاَّ أنَّه أشار إلى بعضٍ من ذلك بعبارة موجزة عند قوله:

"فإني في مواضع صَلُحت فيها الزيادة، وتمت بها الإفادة، رفعتُ العَنَقَ إلى النَّص، ومِلتُ عن الأعمِّ إلى الأخَصِّ، وفي مواضع أُجْحَفَ فيها الحذف، وتَقَلَّص ثوب المعنى فلم يَضْفُ، مَدَدْتُ بقدر الحاجة من أنفاسها، وأَضْفَيْتُ إلى حدِّ الكفاية من لِبَاسِها، وفي مواضع طال بها المدى، وتُرك الكلام سُدًى، فَجَرَت العبارة بغير عنان، وبَرِئَتْ من الخبر إلى العيان، ألممت كلاًّ ولاَ، واكتَفَيْتُ من القِلادة بما أحاط بالطُّلاَ، وأدمجت باع العبارة في فِتْر الإشارة، وأَثبتُّ من الحدَقة إنسانها، ومن القناة سِنانَها، ومن القلب ثمرته المحجوبة، ونكَّتُّه المطلوبة، إلى ما يتبع ذلك من تَقْسيم قَسِيم، وتفصيل أصيل، وتَمييز وجيز، وتَنْبيه نَبِيه"[1].

وأشار أيضاً رَحِمَهُ اللَّهُ في أثناء عرضه لبعض أبواب الكتاب وفصوله إلى جملة من العبارات التي يمكن أن نستخلص منها بعضا من قواعد وأسس منهجه في كتابه "الإقناع" ومن ذلك مثلاً:

١. قوله في باب الإستعاذة:

"....وليست رواية الزينبي في كتابي هذا، ولكني لا أزال أذكر الشيء من الرِّوَايَة لم أضمِّنها الكتاب على طريق الفائدة والتَّنبيه، وتنشيط القارئ طلب تلك الرِّواية والبحث عنها، فاعلمه"[2].

٢. وكذلك قوله في باب الإدغام - عند ذكره للإدغام الكبير-:

"ونشرح أصول الإدغام الكبير على حروف المعجم شرحًا شافياً يُغني الواقف عليه من النظر في فرش الإدغام -إن شاء الله تعالى-" [3].

٣. وقوله أيضاً في باب الإمالة - عند ذكره لأسبابها-:

---

[1] - الإقناع ١/٤٩-٥٠.

[2] - الإقناع ١/١٥٠.

[3] - الإقناع ١/١٩٧.

"فرأينا أن نسوق الخلاف على هذه الأسباب، ونحصر في كل سبب ما وقع فيه من الخلاف، فيكون بذلك القارئ للترجمة قد عَلِمَ السبب في إمالتها، فإن كانت الكلمة قد أُميلت لعِدَّة أسباب ذكرتها في باب السبب الأَوْلَى بها، ونَبَّهتُ على ما انضاف إليه"[١].

وفي ما يلي نذكر أبرز السِّيمات والملامح العامة الظاهرة في منهج الإمام أبي جعفر بن الباذش -في كتابه "الإقناع"-:

١) تجميع المسائل في أبوابها، بحيث يحتوي كل باب على كل المسائل المتعلقة به.

٢) توسيع نطاق الكلام على المسائل بتفصيلها وإيراد الأدلة عليها من أقوال الأئمة العلماء من قُرَّاء ونُحاة ولُغَوِيِّين وغيرهم.

٣) جودة الترتيب، وحسن التنظيم، مع مراعاة التشابه والإرتباط بين الأبواب في ذلك.

٤) الاهتمام والعناية بالتقسيمات والتفريعات لأبواب وفصول ومسائل الكتاب.

٥) الاهتمام بتوجيه بعض القراءات وبيان عللها ووجوهها.

٦) البيان والتنبيه على جملة من الفوائد والنكت العلمية في مختلف مسائل الكتاب.

٧) إسناد الأقوال وعزو النُّصوص إلى أصحابها وإلى مَضَانِّها الأصلية، مع نقدها والتعقيب عليها.

٨) استعمال الإحالات في العديد من المواضع قصد الإختصار وعدم الإطناب.

٩) العناية بالمصطلحات وتعريفاتها.

هذه هي أبرز السِّمات والملامح العامة في منهج الإمام أبي جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ ومسلكه في كتابه "الإقناع"، وقد سبق ذكر وتفصيل بعضٍ منها في مبحث مقارنة كتاب "الإقناع" ببعض ما سبقه من كتب القراءات -في الفصل الثاني-، ويأتي الحديث عن بعضها الآخر في هذا الفصل - إن شاء الله-.

---

[١] - الإقناع ١/ ٢٧٠.

المبحث الأول

مسلك الإمام أبي جعفر في عرض مصطلحات علمي التجويد والقراءات

ويحتوي على:

تمهيد: كتب القراءات ومباحث التجويد

المطلب الأول: أهم مصطلحات علمي التجويد والقراءات التي استخدمها الإمام أبو جعفر في كتابه "الإقناع"

المطلب الثاني: الإمام أبو جعفر وتعريف المصطلحات

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

تمهيد: كتب القراءات ومباحث علم التجويد

كان التَّأليف في القراءات وتدوينها في الكتب قد بدأ منذ أواخـــر القرن الهجري الأول -كما سبق ذكره-، وكانت كتب القراءات قد تضَمَّنت في ثناياها إشارات كثيرة إلى قضـــايا صوتية صارت في ما بعد جزءاً علم التجويد الذي كانت بداية التأليف فيه وإفراده بمصـــنفات خاصة في بداية القرن الرَّابع الهجري، بعد مجيء الإمام أبي مزاحم الخاقاني[1] (تـــ٣٢٥هـــ)، الذي يُعَدُّ أوَّلُ من دَوَّنَ في علم التجويد وأفرده بالتأليف، إذ نظم قصيدته في حسن أداء القرآن، وإن كانت قصيدته هذه شيئاً يسيراً بالمقارنة بما بلغته دراسة التجويد على يد علماء القراءة الـــذي عاشوا بعد قرن من عصر الإمام الخاقاني.

وهذا لا يعني أن المتقدمين من علماء القراءة لم يهتموا بالتجويد، فـــالواقع أنهـــم كـــانوا يطبقون أصول التجويد تطبيقًا عمليًا أثناء نقلهم للقراءات بالتلقين والمشافهة، مثلمـــا كانـــت الأجيال الأولى من الصحابة والتابعين يجوِّدون القرآن وهم لم يدرسوا هذا العلم في الكتب، وإنما كان ذلك مرتبطاً بتلقيهم القرآن مُجوَّداً، إلى جانب تمكنهم من الفصاحة وخلوص ألسنتهم من العجمة.[2]

يقول الأستاذ محمد المرعشي الملقب بساجقلي زاده (تـــ١١٥٠هـــ) في كتابه القيِّم "جهد المقل" كما نقل عنه د.غانم قدوري الحمد:

"..وتجويد القرآن قد يحصِّله الطالب بمشافهة الشيخ الجوِّد، بدون معرفة مسائل هـــذا العلـــم، بـــل المشافهة هي العمدة في تحصيله، لكن بذلك العلم يسهل الأخذ بالمشافهة، وتزيد المهارة، ويُصَـــانُ بـــه المأخوذ عن طروء الشك والتحريف.."[3].

---

[1] - أبو مزاحم موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان الخاقاني البغدادي، أخذ القراءة عرضاً عن الحسن بن عبد الوهـــاب ومحمد بن الفرج كلاهما عن الدوري عن الكسائي وإدريس بن عبد الكريم ومحمد بن يحيى الكسائي، قرأ عليه أحمد بـــن نصر الشذائي ومحمد بن أحمد الشنبوذي وغيرهما، كان بصيراً بالعربية وشاعراً مجوداً، قال ابن الجزري:هو أول من صنف في التجويد فيما أعلم وقصيدته الرائية مشهورة وشرحها الحافظ أبو عمرو، مات في سنة خمس وعشرين وثلاثمائة.غايـــة النهاية ٢/ ٣٢٠رقم ٣٦٨٩، ومعرفة القراء الكبار ١/٢٧٤رقم١٩٠.

[2] - راجع:أبحاث في عام التجويد، د/غانم قدوري الحمد، دار عمار للنشـــر والتوزيـــع، عمَّـــان- الأردن، ط/١، ١٤٢٢هـــ/٢٠٠٢م، ص١٤-١٥.

[3] - أبحاث في علم التجويد ص١٥.

فكانت أبحاث علم التجويد إذاً مرتبطة بالقراءات وروايتها ارتباطاً عملياً تطبيقياً، حتى مَيَّزَهَا علماء القراءة بكتب مستقلة في القرن الرابع الهجري وما بعده.

فعلم القراءات إذاً يشترك مع علم التجويد في دراسة كثير من المسائل والقضايا المتعلقة بتلاوة القرآن الكريم وقراءته، ومن هذا الأساس كان بينهما ارتباطاً وثيقاً، وتداخل في جملة من المواضيع والمسائل، ولمعرفة العلاقة بين العِلْمَيْن وجب علينا معرفة الفرق بينهما، وهذا ما سنبحثه في ما يأتي:

أمَّا علم القراءات فقد سبق وأن ذكرنا بأنَّه علم بكيفية أداء كلمات القرآن الكريم واختلافها معزوًا لناقليه.

أي أنَّ علم القراءات يتوفر على دراسة كيفية أداء الكلمة القرآنية، وبمعنى آخر:أن علم القراءة يبحث في الصورة اللفظية للكلمة القرآنية.[1]

وأمَّا موضوعاته -علم القراءات- فقد قسَّمها العلماء إلى قسمين[2]:

قسم للأصول:ويُعْنى بها الأحكام العامة التي تأخذ شكل قواعد تطرد في عموم الكلمات القرآنية وفق مواردها، كنحو الإختلاف في الإظهار والإدغام، والمد والقصر، والهمزتين، والفتح والإمالة وبين اللفظين، وهاء الكناية، والوقف، ونحو ذلك.

وقسم للفرش:ويحتوي على ذكر الحروف التي يقل وُرُودها ودورانها في القرآن الكريم، ولا يُقاس عليها قياس، واختلاف القُرَّاء في هذا القسم أكثر وجوها من القسم الأوَّل كمثل اختلافهم في القراءة بالجمع والتوحيد، وبالاستفهام والخبر، وبالخطاب والإخبار، وبالنفي والنهي، وبتغيير الحركات الإعرابية وغير الإعرابية، وبالتشديد والتخفيف، وغير ذلك.

وأمّا علم التجويد فقد عَرَّفه الإمام أبو عمرو الدَّاني (ت٤٤٤هـ) رَحِمَهُ اللهُ في كتابه **"التحديد في الإتقان والتجويد"** بقوله:

---

[1] - القراءات القرآنية -تاريخ وتعريف- ص١٢٥.

[2] - راجع:القراءات القرآنية -تاريخ وتعريف- ص١٢٥ وما بعدها، وكذلك الكتب الأخرى التي تحدثت عن مقدمات علم القراءات.

"اعلموا -أيَّدَكم الله بتوفيقه- أن التجويد مصدر جوّدْتُ الشيء، ومعناه انتهاء الغاية في إتقانه، وبلوغ النهاية في تحسينه، ولذلك يُقال: جَوَّدَ فُلان في كذَا إذا فعل ذلك جيّداً، والاسم منه الجودة.

فتجويد القرآن هو إعطاء الحروف حقوقها وترتيبها مراتبها، ورَدُّ الحروف من حروف المعجم إلى مخرجه وأصله، وإلحاقه بنظيره وشكله، وإشباع لفظه، وتمكين النطق به حال صيغته وهيئته، من غير إسراف ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف، وليس بين التجويد وتركه إلاّ رياضة من تَدَبَّره بِفَكّه"[1].

أي أنّ حقيقة التجويد هي إعطاء كل حرف حقه ومستحقه في النطق، وتصحيحه وتقويمه، وإخراجه من مخرجه الأصلي له، وتمييزه عن غيره من الحروف.

"ونستطيع أن نقول بتعبير آخر: أن علم التجويد يبحث في الصورة الصوتية للحرف الهجائي القرآني"[2].

وأمَّا موضوعاته فيتناول فيها مباحث صفات الحروف ومخارجها، وأحكام النون الساكنة والتنوين، والميم الساكنة، والمدّ، والإدغام، والوقف والابتداء، وغيرها من المباحث المتعلقة بكيفية أداء الكلمات القرآنية وعدم اللّحن فيها.

ومن خلال ما سبق يمكن أن نخلص إلى الفروق التالية:

١. أن علم التجويد وعلم القراءات يلتقيان في موضوعهما العام وهو القرآن الكريم، إلاّ أن علم القراءات يهتم بألفاظه، وعلم التجويد يهتم بكيفية أداءه.
٢. أنهما يشتركان في دراسة عدة موضوعات ومباحث، مثل موضوع أحكام النون الساكنة والتنوين، والوقف، والإدغام، ونحو ذلك.
٣. أن علم القراءات يتفرَّد ببحث قسم فرش الحروف (أي الحروف المختلف فيها بين القراء)
٤. أن علم التجويد يتفرَّدُ ببحث موضوع مخارج الحروف وصفاتها، وكيفية النطق بها.[3]

---

[1] - التحديد في الإتقان والتجويد، أبو عمرو عثمان بن سعيد الدَّاني، تـ/د.غانم قدوري الحمد، مكتبة دار الأنبار، الرمادي(العراق)، ط/١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٨م، ص٧٠، وانظر التمهيد لابن الجزري ص٤٧.

[2] - القراءات القرآنية -تاريخ وتعريف- ص١٢٧.

[3] - راجع القراءات القرآنية -تاريخ وتعريف- ص١٢٧-١٢٨.

وقد أوجز هذا كله الأستاذ محمد المرعشي -ساجقلي زاده- بقوله كما نقل عنه د.عامر قدوري الحمد:

"إن قُلْتَ ما الفرق بين علميْ التجويد والقراءات؟

قلتُ:علم القراءات علم يُعرف فيه اختلاف أئمة الأمصار في نظم القرآن في نفس حروفه أو صفاتها، فإذا ذُكِر فيه شيء من ماهية صفات الحروف فهو تَتْميم، إذْ لا يتعلق الغرض به.

وأما علم التجويد فالغرض منه معرفة ماهيات صفات الحروف، فإذا ذُكِر فيه شيء من اختلاف الأئمة فهو تتميم"[١].

ومن خلال كل ما سبق يَتَبيَّن لنا مدى العلاقة الوطيدة التي بين علمي القراءات والتجويد، ولذلك كانت مباحث كثيرة من علم التجويد مغمورة ومبثوثة في كتب القراءات، والعكس.وكان لعلماء القراءات من هذا مواقف متباينة، يمكن تقسيمها إلى قسمين:

القسم الأول: يرى جواز إيراد مسائل علم التجويد في كتب القراءات والعكس.

القسم الثاني: لا يرى جواز ذلك، بل لا بُدَّ أن يفصل كل منهما في تصنيف مستقل عن الآخر.

فأمَّا أصحاب القسم الأوَّل، الذين يَرَوْنَ صَوَاب إيراد مسائل علم التجويد في كتب القراءات والعكس، فنجد على رأس هؤلاء الإمامين الجَليلين القاسم بن فيرة الشاطبي الرعيني[٢] (ت٥٩٠هـ) ، وأبو الخير محمد بن محمد بن الجزري[٣] (ت٨٣٣هـ) رحمهما الله، حيث إنَّ المُتتبِّع لمحتويات كِتابَيْهما يجد أنهما قد ضَمَّناهما جملةً من مباحث علم التجويد.

فالإمام الشاطبي رحمه الله في قصيدته "حِرز الأماني ووجه التَّهاني" نجد أنه قد ضمَّنَها -في آخرها- مبحث مخارج الحروف وصفاتها[٤]، وكذلك باب أحكام النُّون السَّاكنة والتَّنوين[٥]، وغيرها من المباحث والأبواب التي تناولت مسائل علم التجويد.

---

[١] - أبحاث في علم التجويد ص١٥.

[٢] - سبقت ترجمته عند مقارنة كتاب التيسير بكتاب الإقناع.

[٣] - سبقت ترجمته في مبحث أثره في من بعده في الفصل الثاني.

[٤] - انظر:حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع (الشاطبية)، القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الشاطبي الرُّعيني، ضبط وتصحيح/محمد تميم الزُّعبي، مكتبة دار الهدى، المدينة المنورة، ط/٣، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ص٩١.

[٥] - انظر:حرز الأماني ووجه التهاني (الشاطبية) ص٢٤.

وأما الإمام أبو الخير بن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه "**النشر في القراءات العشر**"فقد ذكر فيه وضَمَّنَهُ جملةً من الأبواب والفصول المتعلقة بعلم التجويد ومسائله، فمن ذلك مثلاً: ذِكره لمبحث مخارج الحروف وصفاتها، والتَّنبيه على جملة من المسائل والمتعلقة بها[١]، وكذلك ذِكره لمبحث الوقف والابتداء[٢]، وتفصيله لأحكام الميم الساكنة[٣]، وغيرها من المسائل المتعلقة بعلم التجويد[٤].

ويجدُر بالذكر الإشارة إلى أن الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ قد أفرد لِعلم التَّجويد مُصَنَّفاً خاصاً، وهو كتاب "**التمهيد في علم التجويد**" وكذلك "**المقدمة الجزرية**" المعروفة.

وأمَّا **أصحاب القسم الثاني** وهم الذين يَرَوْنَ عدم صواب ذِكر مباحث علم التجويد في كتب القراءات والعكس، ونجد في مقدمتهم الإمام أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ الذي أشار إلى ذلك في غير موضع من كتابه "**الرِّعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة**"، فمن ذلك قوله في باب تجويد الهمزة:

"...تقدَّم ذِكر أصول القراءة، واختلافهم في الهمز، وتليينه، وحذفه، وبدله، وتحقيقه، وغير ذلك من أحكامه في غير هذا الكتاب، فلا حاجة بنا إلى ذكر ذلك، وكذلك ما شابهه، فليس هذا كتاب اختلاف، وإنما هو كتاب تجويد ألفاظ ووقوف على حقائق الكلام، وإعطاء اللفظ حقَّه، ومعرفة أحكام الحروف التي ينشأ الكلام منها مما لا اختلاف في أكثره"[٥].

وقوله كذلك في باب الذال:

"..وقد ذكرنا في غير هذا الكتاب ما تدغم فيه الذال وغيرها من الحروف مما اختلف القُرَّاء فيه، فأغنى عن ذكر ذِكرِ ذلك في هذا الكتاب.فتلك الكتب كتب تحفظ منها الرواية المختلف فيها، وهذا الكتاب يُحْكَم فيه لفظ التلاوة التي لا خِلاف فيها، فتلك كُتُب رِواية وهذا كتاب دِراية"[٦].

---

[١] – انظر:النشر ١/١٩٨ وما بعدها.

[٢] – انظر:النشر ١/٢٢٤.

[٣] – انظر:النشر ١/٢٢١.

[٤] – انظر مثلاً:النشر ١/٢٠٥ وما بعدها.

[٥] – الرِّعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، ت–/أحمد حسن فرحات، دار عمار، عمَّان–الأردن، ط/٢، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ص١٥٤.

[٦] – الرِّعاية ص٢٢٦.

ويذهب إلى هذا المذهب أيضاً الإمام أبو جعفر بن الباذش رَحِمَهُ اللَّهُ حيث أشار إلى ذلك في غير موضع من كتابه "الإقناع"، ومن ذلك قوله في آخر باب اللامات:

"...وهذا الفصل كله ينبغي أن يكون من باب التجويد، وهكذا قال لي أبي رَحِمَهُ اللَّهُ"[١].

وقال في باب اختلاف مذاهب القراء في كيفية التلاوة وتجويد الأداء:

"...ومشى الأهوازي على حروف المعجم فوصَّى فيها التزام حدود رسمها كل من ألف في التَّجويد، وليس كتابي هذا موضوعاً لذلك، فلم أُرِد الإطالة به إنَّما كان غرضي التعريف بحد كل إمام من الأئمة السبعة في قراءته، وما يجوز من أساليب القراءة مما لا يجوز..."[٢].

وذهب إلى هذا الرأي أيضاً الأستاذ محمد المرعشي - الملقب بساجقلي زاده-، وقد ذكرنا في ما سبق قوله في الفرق بين علمي التجويد والقراءات وهو يتضمَّن المعنى الذي ذهب إليه أصحاب هذا القسم.

وبعد عرضنا لهذا المبحث التمهيدي الذي تناولنا فيه علاقة علم التجويد بعلم القراءات والفرق بينهما، ومذاهب العلماء في ذكر مباحث التَّجويد في كتب القراءات ننتقل إلى الحديث عن مسلك الإمام أبي جعفر في عرض مصطلحات علمي التجويد والقراءات، من خلال المطلبين الآتيين.

---

[١] - الإقناع ١/٣٤٥.

[٢] - الإقناع ١/٢٥٦.

المطلب الأول: أهم مصطلحات علمي التجويد والقراءات التي استخدمها الإمام أبو جعفر في كتابه "الإقناع"

استخدم الإمام أبو جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه" الإقناع في القراءات السَّبع"جملة من مصطلحات عِلْمَيْ التجويد والقراءات، وفي ما يلي ذِكر أهمها:

- **مصطلحات مخارج الحروف وصفاتها وما تعلق بها:**

الهمس – الجهر – الشدة – الرخاوة – الإطباق – الإنفتاح – الاستعلاء – الإستفالة – الإستطالة – الإنحراف – الصفير – التفشي – التكرير – الهاوي (الحرف).

- **مصطلحات النون الساكنة والتنوين:**

القلب– التنوين – النون الساكنة – الغنة – الإدغام – الإظهار – الإخفاء – الإبدال.

- **مصطلحات المد:**

المد – التمكين – الإعتبار – البتر – اللين – الإشباع– القمر– بَيْن بَيْن – مَدَّة.

- **مصطلحات الوقف وتوابعه:**

الوقف – السَّكت – الرَّوْم – الإشمام – القطع – والوصل – الإشارة – الصِّلة.

- **مصطلحات الحركة والهمزة وما تبعهما:**

نقل الحركة – إشباع الحركة – إختلاس الحركة – إلقاء الحركة على الساكن – إخفاء الحركة – رَوْم الحركة – الهمزة – الهمز – التحقيق – التسهيل – الإبدال – الإدخال – الإختلاس – الفتح – الضم – الكسر.

- **مصطلحات الإمالة:**

الإمالة – بَيْن بَيْن – الفتح – بين اللفظين.

- **مصطلحات الإدغام:**

الإدغام (الصغير – الكبير)– الإظهار – البيان.

- **مصطلحات اللاَّم والرَّاء:**

التغليظ – التفخيم – الترقيق

- **مصطلحات الهاءات والياءات وما تعلق بها:**

– الهاءات: الأصلية – التأنيث – العوض– الإسكان– الحذف – الإثبات.

- **الياءات:** الزائدة - الإضافة.

إختلاس الكسرة - الكسر - الفتح - الإسكان - الحذف - الإثبات.

- **مصطلحات كيفية التلاوة والتجويد:**

التجويد - التمطيط - التحقيق- التدوير - الترتيل -الترعيد - الترقيص - الحدر - التطريب - التلحين - التحزين - الترجيع - الإدراج - **اشتقاق التحقيق - التلاوة.**

- **مصطلحات أخرى:**

إشمام المتحرك - التكبير.

هذه هي أهم المصطلحات التي استخدمها الإمام أبو جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه "الإقناع"، والمتأمل في هذه المصطلحات والمتتبع لها يجد أن أغلبها موجود في كتب القراءات الأخرى، سواءًا ممن جاء قبل الإمام أبي جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ أو من جاء بعده.

وأمَّا المصطلحات التي لم يستعملها غيره، أو لقلَّ من يستعملها فقليلة، نذكر منها ثلاث مصطلحات هي:

أولا: مصطلح الإعتبار

واستخدمه الإمام أبو جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه "الإقناع" ثلاثة مرات في باب المد عند شرحه للقسم المختلف فيه:

الموضع الأول:

عند قوله:" **والذي قرأت به على أبي** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **وسائر شيوخنا المد من طريق الداني، والإعتبار من طريق أبي شعيب إلا أبي شريح فإني قرأت عليه لها بالمد** "[1].

الموضع الثاني:

عند قوله:"**والذي قرأتُ به لابن كثير على شيوخنا الإعتبار، إلاَّ ما ذكرتُ مما قرأتُ به على أبي القاسم، وأنا أستحسنُ حكاية الخُزاعي، في مدِّ ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ وآخذ به للجميع ممن اعتبر**"[2].

الموضع الثالث:

---

[1] - الإقناع ١/٤٦٥.

[2] - الإقناع ١/٤٦٦.

عند قوله:" وقرأتُ على أبي القاسم لهشام باعتبار المدّ"[١].

واستعمال الإمام أبي جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ لهذا المصطلح في حقيقة الأمر جديد من حيث التسمية لا من حيث المفهوم، حيث نجد أن هذا المصطلح استُخدِم بالمفهوم الذي أراده الإمام أبا جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ من قِبَل عدد كبير من الأئمة الذين سبقوه[٢].

وممن استخدم هذا المصطلح الإمام أبو الخير محمد بن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ (تـ٨٣٣هـ) في كتابيْه النشر والتمهيد، حيث بيَّن معناه وبعض تسمياته الأخرى:

فقال في كتابه النشر -في باب المد والقصر-:

".....ويقال مد الفصل لأنه يفصل بين الكلمتين، ويقال له الإعتبار لاعتبار كلمتين من كلمة، ويقال مد حرف لحرف، أي مد كلمة لكلمة، ويقال المد الجائز من أجل الخلاف بين مَدِّه وقصْرِه "[٣].

وقال في كتابه التمهيد في علم التجويد:

" أما الإعتبار فعبارة عنه – يعني القصر– في بعض القراءات، وذلك أن بعضهم يعتبر المد واللين مع الهمزة، فإن كانا منفصلين لم يزد شيئا على الصيغة"[٤].

ثانيا: مصطلح البتر

وقد ذكره الإمام أبو جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه " الإقناع " في باب المد أيضا عند شرحه للقسم المختلف فيه، وقد تكرر عنده عدة مرات بصيغ مختلفة.

الموضع الأول:

عند قوله:" **وقد ذكر الأهوازي عن الحُلْواني، والهاشمي عن القوّاس، عن ابن كثير البتر في جميع ما كان من كلمتين، قال:وهو حذف الألف والياء و الواو من ما سائرهن، قال:إلا أن الحُلْواني عن القوّاس أثبت الألف، ومدَّها مدًا وَسَطاً في ثلاث كلمات لا غير: قوله تعالى:﴿ يَٰٓـَٔادَم ﴾ حيث وقع، و ﴿ يَٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ ﴾ [مريم:٢٨] و ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ﴾حيث كان، وباقي الباب بالبتر**"[٥].

---

[١] – الإقناع ٤٦٧/١.

[٢] – راجع النشر ٣١٩/١ حيث ذكر الإمام ابن الجزري جملة من أسماء الأئمة واختلافهم في مقدار مده.

[٣] – النشر ٣١٩/١.

[٤] – التمهيد في علم التجويد، أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، تـ/ علي حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، ط/١، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ص٥٤.

[٥] – الإقناع ٤٦٧/١.

الموضع الثاني:

عند قوله:" وقال لي أبي ﷺ يعني بالبتر حذف المدّ الذي تجلبه الهمزة، وليس يعني المد الذي كان في الألف قبل مجيء الهمزة، لأن ذلك لا يُبْتَر من قبل الهمزة، إنما توجب الزيادة في المد، ولا تجلب نقضه ولا إزالته "[١].

الموضع الثالث:

عند قوله:"وكنت حين قرأت بهذا الطريق على أبي القاسم رَحِمَهُ اللَّهُ مرة أبتر المد جدا على حسب الظاهر من الرواية، ومرة أتى بأقصى التمكين غير مبتور"[٢].

والظاهر من كلام أبي جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ ونقوله عن الأئمة القراء أن هذا المصطلح ليس بجديد، لا من حيث المفهوم ولا من حيث التسمية.

فأمّا من ناحية المفهوم فقد ذكر رَحِمَهُ اللَّهُ في حكايته عن الأهوازي السابقة الذِكر[٣] من أن البَتْر:"وهو حذف الألف والياء والواو من سائرهن". وقد ذكر هذا القول عن الأهوازي الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ في النشر[٤].

وكذلك ذِكره لِقول الإمام أبي عمرو الدَّاني رَحِمَهُ اللَّهُ الذي استنكر فيه وجه البتر، وهو قوله -أي الدَّاني-:

" هذا مكروه قبيح، لا يعمل عليه ولا يؤخذ به، إذ هو لحن لا يجوز بوجه، ولا تجوز القراءة به، ولعلهم أرادوا حذف الزيادة لحرف المد وإسقاطها، فعبروا عن ذلك بحذف حرف المد وإسقاطه "[٥].

فهذه النصوص وغيرها تُثْبِت أن مفهوم مصطلح البتر كان شائعا قبل عصر الإمام أبي جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ.

وأما من ناحية التَّسمية فالظاهر كذلك من نصوص الأئمة التي ذكرها الإمام أبو جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ وغيره[٦]، أن هذه التسمية كانت موجودة من قبل.

---

[١] - الإقناع ١/٤٦٧.

[٢] - الإقناع ١/٤٦٨.

[٣] - أي قوله:"وذكر الأهوازي.....".

[٤] - انظر ١/٣٢٠.

[٥] - الإقناع ١/٤٦٧.

[٦] - مثل قول الأهوازي السابق وقول والده.

وممن ذكر هذا المصطلح الإمام أبو الخير ابن الجزري (تـ٨٣٣ هـ) في كتابه النشر عند ذكره لمراتب المدود عند القرَّاء بقوله:

" وزاد [أبو] الأهوازي مرتبة ثامنة دون القصر وهي البتر، عن الحلواني والهاشمي كلاهما عن القواس عن ابن كثير في جميع ما كان من كلمتين "[١].

وقال مرة أخرى:

" وليس البتر مما انفرد به الأهوازي فقط، حكاه الحافظ أبو عمرو الدَّاني من رواية القوَّاس عن الخزاعي عن الهاشمي عنه، وعن الحُلْواني، ومن رواية قنبل عن ابن شنبوذ عنهم"[٢].

فهذا كله يثبت أن مصطلح البتر كان شائعا قبل عصر الإمام أبي جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ، ولعل عدم شيوع استعماله في كتب القراءات راجع إلى استعمالهم لمُرَادفَات أخرى تدل على نفس مفهومه، أو أنهم لا يَرَوْن هذا الوجه جائز كما ذكر الإمام أبو عمرو الدَّاني رَحِمَهُ اللَّهُ في قوله السابق ووافقه عليه الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ وناصره بقوله:

" وما يدل على أنهم أرادوا حذف الزيادة كما قال الدَّاني قول الحلواني فيما رواه الأهوازي عنه عن القوَّاس، حيث استثنى الكلم الثلاث ومدَّها مدًّا وسطاً -كما قدمنا- والله أعلم "[٣].

ثالثا: مصطلح السَّكت الصغير

وهذا المصطلح ذكره الإمام أبو جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ في بداية حديثه عن سكت حمزة، مرَّة واحدة، وذلك عند قوله:

"وقرأت من طريق ابن غلبون بالسَّكت في الرِّوايتين على لام المعرفة، وعلى ﴿ شَيْءٍ ﴾، و﴿ شَيْئًا ﴾ حسب، وهذا يُسَمَّى السَّكت الصغير "[٤].

وهذا المصطلح يُعتبر جديدًا من حيث التَّسمية، لأني لم أجد أحدًا من أهل القراءات ذكره في كتابه -حسب ما اطلعت عليه من كتب ومؤلفات-، وأمَّا من حيث المفهوم فهو شائع الإستعمال والتدَاول بين أهل الفن.

---

[١]- النشر ١/٣٢٠.

[٢]- النشر ١/٣٢٠.

[٣]- النشر ١/٣٢٠.

[٤]- الإقناع ١/٤٨٣.

المطلب الثاني: الإمام أبو جعفر وتعريف المصطلحات

من خلال تتبع مصطلحات علمي التجويد والقراءات التي استعملها الإمام أبو جعفر بن الباذش رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه "الإقناع" نجد أنّه بالإمكان تقسيمها إلى قسمين من ناحية ذكره لتعريفاتها:

أ- قسم عَرَّف به، فَتَبَيَّنَ استعماله فيه، وهو قليل بالنسبة للقسم الآخر.

ب- قسم لم يُعَرِّف به، فتارة يتضح معنى استعماله له، وتارة لا يُعرف استعماله إلا من خلال تتبع صنيعه في كتابه.

وفي ما يلي بيان وتفصيل كل قسم منهما:

القسم الأول: المصطلحات التي ذكر تعريفها

عرَّف الإمام أبو جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ بجملة من المصطلحات الخاصة بِعِلْمَيْ التجويد والقراءات التي استخدمها في كتابه " الإقناع "، ولم يذكر تعريف كل المصطلحات، ولعلَّ عُذْره في ذلك كَوْن هذه المصطلحات - التي لم يعرِّف بها- معلومة التعاريف، وبَيِّنة المفاهيم عند كل دارس لعلمَيْ التجويد والقراءات، أو لكَوْن هذه المصطلحات لا يترتب على تعريفها أي أثر من ناحية المعنى والمقصد الذي ترمي إليه، فاستوى تعريفها بعدمه عنده فتركه قصد الإختصار وتجنب الحشو والإطناب.

ومن بين المصطلحات التي عرَّف بها الإمام أبو جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ ما يلي:

١- تعريفه للإدغام بقوله:

" الإدغام أن تصل حرفا ساكنا بحرف مثله من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف فيرتفع اللسان بالحرفين إرتفاعة واحدة "[١].

٢ - تعريفه للغُنَّة بقوله:

"والغنة صوت يخرج من الخياشيم تابعاً لصوت النون والميم الساكنتين، وهي في النون أقوى وأبين "[٢].

---

[١] - الإقناع ١/١٦٤.

[٢] - الإقناع ١/٢٥٢.

٣- تعريفه للإخفاء بقوله:

" **الإخفاء حال بين الإظهار والإدغام** "[١] .

٤- تعريفه للإمالة بقوله:

"**معنى الإمالة أن تنتحي بالفتح نحو الكسرة إنتحاءًا خفيفًا كأنه واسطة بين الفتحة والكسرة، فتميل الألف من أجل ذلك نحو الياء، ولا تستعلي كما كانت تستعلي قبل إمالتك الفتحة قبلها نحو الكسرة** "[٢] .

٥- تعريفه للهمزة بقوله:

" **الهمزة حرف يخرج من أقصى الحلق، وهي أدْخَل الحروف في الحلق ...** "[٣].

وعَرَّف الإمام أبو جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ بجملة من المصطلحات يطول ذكرها في هذا المقام[٤].

وعند مقارنة تعريفات الإمام أبي جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ بتعريفات غيره من الأئمة نجدها متطابقة في الغالب، وحتى وإن لم تتطابق في العبارات فمتطابقة في المعنى والمفهوم.

ومن أمثلة ذلك:

أ- مقارنة تعريفه السابق للإمالة بتعريف الإمام مكي بن أبي طالب (تـ ٤٣٧هـ) الذي يقول فيه:

" **وأعلم أن الإمالة هو تقريب الألف نحو الياء، والفتحة التي قبلها نحو الكسرة**"[٥]، فكِلاَ التعريفين متطابقين .

ب- مقارنة تعريفه للإختلاس الذي قال فيه:

" **معنى الاختلاس النطق بالحركة سريعة وهو ضد الإشباع** "[٦].

---

[١] - الإقناع ١/٢٦٠.

[٢] - الإقناع ١/٢٦٨.

[٣] - الإقناع ١/٣٥٨.

[٤] - راجع مثلا: تعريفه للتنوين ١/٢٤٦، وتعريفه للروم ١/٥٠٤، وتعريفه للإشمام ١/٥٠٥، وتعريفه للتضعيف ١/٥٠٥، وتعريفه للترعيد والترقيص و التطريب ١/٥٥٦، وتعريفه للتحويد والتمطيط ١/٥٦٠ وغيرها من التعريفات الأخرى.

[٥] - **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي. تـ/ محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/٥، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م**، ١/١٦٨، وانظر كذلك الرعاية ص ١٢٩.

[٦] - الإقناع ١/٤٨٥ .

بتعريف الإمام ابن الجزري (ت٨٣٣ هـ) الذي يقول فيه:

" **الإختلاس: فهو عبارة عن الإسراع بالحركة، إسراعا يحكم السامع له أن الحركة قد ذهبت وهي كاملة في الوزن** "[١].

فَكلاَ التعريفين يشتملان على نفس المعنى، إلا أن تعريف الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ تضمن شرحًا أكثر.

ج- وكذلك مقارنة تعريفه السابق للإدغام بتعريف الإمام أبي عمرو الدَّاني (ت٤٤٤هـ) في كتابه التحديد في علم التجويد الذي يقول فيه:

" **وأمَّا المُدْغَم من الحروف فحقه إذا التقى بمثله أو مُقَاربه وهو ساكن أن يدخل فيهما إدخالاً شديدًا، فيرتفع اللسان بالحرفين إرتفاعة واحدة لا فصل بينهما بوقف ولا بغيره، ويعتمد على الأخر إعتمادةً واحدة فَيَصِيرَا بتداخلهما كحرف واحد، لا مهلة بين بعضه وبعضه، ويشد الحرف يلزم اللسان موضعًا واحداً غير أن احتباسه في موضع الحرف لِماَ زِدَ فيه من التضعيف أكثر من احتباسه فيه بالحرف الواحد** "[٢].

فنلاحظ أن التعريفين تضمنَا مفهومًا واحدًا، إلاَّ أن تعريف الإمام أبي جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ جاء مختصرًا، وتعريف الإمام الدَّاني رَحِمَهُ اللَّهُ جاء مفصَّلاً ومشروحًا[٣].

القسم الثاني: المصطلحات التي لم يعرف بها

وهذا القسم يضُمُّ القسم الأكبر من مصطلحات عِلْمَيْ التجويد والقراءات التي اشتمل عليها كتاب " الإقناع ".

والإمام أبو جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ لم يسلك في هذا القسم مسلكًا ثابتًا وواضحًا من حيث الإستعمال والمعنى المراد به.

---

[١] - التمهيد في علم التجويد ص ٥٩.

[٢] - التحديد في الإتقان والتجويد ص١٠١.

[٣] - وكذلك إذا قارنا تعريفه للرَّوْم والإشمام بتعريفات الأئمة الآخرين مثل الداني في التحديد ص١٧١ و ١٧٢، وابن الجزري في التمهيد ص ٥٨ و ٥٩، والنشر ١/ ١٢١، وطاهر ابن غلبون في **التذكرة في القراءات، (أبو الحسن طاهر ابن غلبون، تـ/ عبد الفتاح بحيرى إبراهيم، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ط/٢، ١٤١١ هـ/ ١٩٩١ م،** ٣٠٢/١ فنجد أن تعريفه يتطابق مع تعريفاتهم.

– فتجده **تارة** يستعمل المصطلح ويستمر في استعماله له بنفس المعنى الذي استعمله غيره من المؤلفين السابقين أو اللاحقين في ميدان علمي التجويد والقراءات، ولا يختلف فيه عنهم، وهو أغلب مصطلحات هذا القسم.

ومن أمثلة ذلك:

أ– استخدامه لمصطلح "التمكين" في عدَّة مواضع من كتابه "الإقناع" وهو يريد به الزيادة في حروف المد عن مدِّها الطبيعي.

– قال في باب المد:

" **اتفقوا على تمكين المد في حروف المد واللين إذا أتى بعدها همز في كلمة، بأي الحركات تحركت، كانت الهمزة متطرفة أو متوسطة . أو ساكن في كلمة، مشددا أو غير مشدد نحو ﴿ جَآءَ ﴾ و ﴿شَآءَ﴾ و﴿ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ ﴾**...."[١].

– وقال في موضع آخر:

" **لا خلاف في تمكين المد في حرف المد في هَذَيْن الموضعين – يعني حرف المد الذي بعده همزة في كلمة واحدة، أو سكون في كلمة واحدة – زيادة على ما فيه من المد الذي لا يوصل إليه إلا به** "[٢].

– وقال في موضع آخر:

"... **فكان ابن كثير وأبو عمرو وقالون يقصرون المد، فلا يزيدونه تمكينًا على ما فيه من المد الذي لا يوصل إليه إلا به** "[٣].

– وقال في موضع آخر:

"**ولا خلاف بين تمكين حروف اللين وإن لم يلقهن شيء مما ذكرنا، تمكينًا وسطاً من غير إشباع ولا زيادة نحو ﴿ قَال، وقَالُوا، وقِيل، وتَابَ، ويَتُوب ﴾ وشبهه، وإن سُمِّيَ هذا مقصورًا فَعَلَى معنى أنه قُصِر عن المدِّ المُشبع، لأنه لا مدَّ فيه البتَّة، وأمْكَنُهُنَّ في المدِّ الألف ثُمَّ الياء ثُمَّ الواو** "[٤].

وعَرَّف الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ التمكين بقوله:

---

[١] – الإقناع ١/٤٦٠.

[٢] – الإقناع ١/٤٦١.

[٣] – الإقناع ١/٤٦٣.

[٤] – الإقناع ١/٤٦٨.

"**وأما التَّمْكين فهو عبارة عن الصِّيغة، يُعَبَّر به عن المد العرضي، يقال منه مكن:إذا أريدت الزيادة** "[١].

وهذا المعنى هو الذي أراده الإمام أبو جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ من أقواله السابقة.

ب- استعماله لمصطلح " الإشباع" في عدة مواضع من كتابه "الإقناع" دون التعريف به، ولكن من خلال تتبع صنيعه في استعماله لهذا المصطلح نجد أنه يريد به الإتيان بالحركات كَوَامِل غير منقوصات ولا مختلسات كما قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ عند تعريفه لـه - أي عند تعريفه للإشباع- بقوله:

" **فهو عبارة عن إتمام الحكم المطلوب من تضعيف الصيغة لمن له ذلك ويستعمل أيضا ويراد به الحركات كوامل غير منقوصات ولا مختلسات** "[٢].

وهذا عند حديثه عن الحركات كما في قوله:

"**وقرأ الباقون بإشباع الحركة في هذا الكلم - يعني مثل ﴿ بَارِئِكُم، ويَنصُرُكُم، ويُشْعِرُكُمْ، ويَأْمُرُهُم، ويَأْمُرُكُم ﴾** - "[٣].

وكما في قوله أيضا في باب الهاءات - هاء الكناية عن المذكر-:

" **والباقون بإشباع الكسرة فيهن - أي نحو قوله: ﴿ نُوَلِّهِ ونُصْلِهِ ونُؤْتِهِ ويُؤَدِّهِ ﴾**-"[٤]، أي الإتيان بها كاملة غير مختلسة ولا منقوصة .

وكذلك في نحو قوله:

"**ويشبعون الحركات حيث كانت، نحو﴿ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ﴾ [الفاتحة:٣و٤و٥]**....وهذا الإشباع الذي نصَّ عليه سيبويه فقال:" **هذا باب الإشباع في الجرِّ والرَّفع وغير الإشباع، والحركة كما هي....**"[٥].

---

[١] - التمهيد في علم التجويد ص ٥٤.

[٢] - التمهيد في علم التجويد ص ٥٥.

[٣] - الإقناع ١/٤٨٦- ٤٨٧.

[٤] - الإقناع ١/٤٩٩.

[٥] - الإقناع ١/٥٥٢- ٥٥٣.

وأمَّا في باب المد فغالبًا ما يُراد به تمكين المدّ تمكينًا تامًا زائدًا عن المد الطبيعي، يصل إلى ثلاث ألفات عند ورش وحمزة، كما في قوله عند ذِكرِه لمذهب ورش الذي انفرد به في باب المد:

"والذي أختاره الزيادة في مَدِّ ذلك وإشباعه من غير إفراط ولا خروج عن حد كلام العرب ..."[١].

وكما في قوله أيضا عند ذِكرِه لمذاهب القُرَّاء في المدِّ عند فواتح السور:

" قسم هجاؤه على حرفين، نحو (هـــآ، وحآ، ويآ، وطآ) فهذا لا إشباع مدٍّ فيه، وإنَّمَا هو التمكين الذي لا يخلو منه حرف المد فقط، إلاَّ أن أبا عبد الله المطرفي حكى عن قوم أنهم أخذوا لورش خاصة فيه بالإشباع إتباعًا لما التقى فيه ساكنان، ولم أرَ ذلك لغيره ..."[٢].

– ونجده تارة أخرى يستعمل المصطلح نفسه ولكن يُرِيدُ بِه في كل مرة استعمالاً مُعَيَّنًا لا يُعرَف إلاَّ من خلال تتبع صَنِيعِه فيه، وهذا قليل بالنسبة للقسم الذي سبقه –من المصطلحات التي لم يُعرَّف بها–.

ومن أمثلة ذلك:

- استخدامه لمصطلح " الفتح" في باب الرَّاءات وهو يريد به " التفخيم"، قال الإمـــام أبـــو جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ في بداية باب الراءات:

" أصل الرَّاء عندهم الفتح، حتى يدخل عليها ما يُحدِث الترقيق وجوبًا أو اختيارًا"[٣].

وهذا الإطلاق أي إطلاق مصطلح الفتح على التفخيم ليس بجديد، فقد أطلقـــه الأئمـــة القُرَّاء من قبله ومن بعده بنفس الاستعمال وبنفس المعنى.

قال الإمام أبو الخير بن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه النشر – في بداية حديثه علـــى بـــاب مذاهب القُرَّاء في الفتح والإمالة وبين اللفظين–:

" والفتح هنا عبارة عن فتح القارئ لِفِيهِ بلفظ الحرف وهو فيما بعده ألف أظهر، ويقال لـــه أيضـــا التفخيم وربما قيل له النَّصب "[٤].

وما يدل على أنه يريد بالفتح التفخيم قوله في عدة مواضع:

---

[١] – الإقناع ١/٤٨٥.

[٢] – الإقناع ١/٤٧٨.

[٣] – الإقناع ١/٣٢٤.

[٤] – النشر ٢/٢٩.

"وكل راءٍ.....فهي مفخمة بإجماع".

أو".....مفخمة للجميع ".

أو".....فالكل على تفخيمه "[١].

ويدل عليه أيضًا قول الأئمة القُرَّاء:

" أن أصل الرَّاء التفخيم "[٢].

وقد تكرَّر استعماله لمصطلح "الفتح" وهو يُرِيد به التفخيم عدة مرات، نذكر منها:

١- عند قوله:

" وبالفتح أخذ طاهر في هذا كله، وأخذ غيره في ذلك كله بالترقيق إلا في القاف، فأخذ أكثرهم فيها بالتفخيم، وهو اختياري "[٣].

٢- وكذلك عند قوله:

" وكل راء مفتوحة طرفا، قبلها فتحة أو ضمة بحائل أو يليانها فالوقف عليها للجميع بالفتح كالوصل، نحو ﴿ اَلَمْ تَرَ، والدُّبُرَ، الْاُمُورَ، والْعُسْرَ، والْيُسْرَ﴾ونحوه "[٤].

ولكن الإمام أبا جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ لا يَثْبُتُ في استعماله لمصطلح " الفتح " بَدَلَ "التفخيم"، فتارةً يستعمل هذا، وتارة يستعمل ذاك[٥].

قال محقق شرح الهداية:

" وإطلاق التفخيم على الفتح مصطلح معروف "[٦].

واستخدم الإمام أبو جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ عدة مصطلحات وهو يريد بها غير مفهوم واحد ومن ذلك:

---

[١] - راجع الإقناع ٣٢٤/١ و ٣٢٦ وغيرها من الموضع.

[٢] - راجع النشر ١٠٨/٢، وسراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي، أبو القاسم على عثمان بن القاصح العذري البغدادي، دار الفكر، بيروت، د/ط، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، ص١١٩، وغيرهما من كتب القراءات.

[٣] - الإقناع ٣٢٩/١ - ٣٣٠.

[٤] - الإقناع ٣٣٥/١.

[٥] - راجع مثلا الإقناع ٣٢٤/١ وما بعدها.

[٦] - شرح الهداية ١٠١/١ (الهامش).

١- استخدامه لمصطلح " التخفيف" وهو يريد به " التسهيل" في عدة مواضع[١].

٢- استخدامه لمصطلح " بَيْن بَيْن" وهو يُرِيدُ به تارة "التسهيل" بين الحركة وأصلها[٢]، وتارةً أخرى يُريد به مقدار الإمالة الذي بين الفتح والإمالة الكبرى[٣].

وغالب استعمالات الإمام أبي جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ لهذه المصطلحات، وغيرها مما أراد به غير مفهوم واحد أنه يَتْبَعُ فيها من سبقه من الأئمة، ولم يكن هو السَّابق إلى هذا الصنيع -كما رأينا مع مصطلح الفتح والتفخيم-.

ومن خلال ما تناولناه في هذا المبحث نخلص إلى أن الإمام أبا جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ قد استعمل في كتابه "الإقناع" جُملةً كبيرة من مصطلحات عِلْمَيْ التجويد والقراءات، أغلبها متداول وشائع الإستعمال عند العلماء الذين أَلِّفوا في التجويد أو علم القراءات، سواءً ممن سبقه أو ممن أتى بعده، كما استعمل بعض المصطلحات التي قلَّ من استعملها من العلماء، ويضاف إلى ذلك استخدامه لبعض المصطلحات وهو يريد بها غير مفهوم واحد.

ونخلص كذلك إلى أنَّه يهتمُّ بذكر تعاريف مصطلحات عِلْمَيْ التجويد والقراءات، وأنه لا يخرج في استخدامه لتلك التعاريف - في الغالب- عن استعمال غيره من الأئمة.

---

[١] - راجع مثلا: الإقناع ١/٣٥٨ وما بعدها، و ١/٣٧٥ و ٣٧٩ و ٤٢٤ و ٤٢٧ و ٤٣٢ و ٤٣٤.

[٢] - مثلا: ١/ ٣٧٣- ٣٧٤.

[٣] - انظر مثلا: ١/٣٠١.

المبحث الثاني

مسلك الإمام أبي جعفر في عرض القراءات ونقدها

وفيه مطلبين:

المطلب الأول: مسلك الإمام أبي جعفر في عرض القراءات

المطلب الثاني: مسلك الإمام أبي جعفر في نقد القراءات

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المطلب الأول:مسلك الإمام أبي جعفر في عرض القراءات

ونتناول في هذا المطلب مسلك الإمام أبي جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ من ناحية عزوه للقراءات وضبطه لها في كتابه "الإقناع"، و ذلك لِمَا في هذين الأمرين من أهمية في كتب القراءات.

أولاً: عزوه للقراءات:

إن المتأمل في كتاب "الإقناع" و الدَّارس له يجد أن طريقة الإمام أبي جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ في عزوه للقراءات تختلف، وعلى العموم يمكن أن نعتبر بأن الإمام أبا جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ قد سلك مسلكين في عزوه للقراءات:

أ- ففي أبواب الأصول نجده في الغالب يعزو كل القراءات إلى أصحابها وينسبها إليهم، ومن ذلك مثلا:

١- قوله في باب الهمزة -عند ذكره للهمزتين الملتقيتين في كلمة-:

" السَّادس: ﴿ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴿٦٦﴾ ﴾ [الواقعة:٦٦]

قرأه أبو بكر بهمزتين و الباقون بواحدة مكسورة"[١].

٢- وقوله أيضا في باب الهاءات -هاء الكناية عن المذكر-:

"فقرأ أبو بكر وأبو عمرو وحمزة ﴿ يُؤَدِّهِ ﴾ فيهما[٢]، و﴿ نُؤْتِهِ ﴾ فيهن[٣]، و﴿ نُوَلِّهِ ﴾ و﴿ نُصْلِهِ ﴾[٤] بإسكان الهاء في السبعة.

وكذلك قال غير واحد عن الحُلْواني عن هشام.

وقرأ قالون باختلاس كسرة الهاء فيهن، وكذلك قرأت للحُلْواني عن هشام من طريق العباس بن الفضل عن أبيه عنه.

والباقون بإشباع الكسرة فيهن، وهي رواية أبي عبد الله الرازي عن الفضل بن شاذان عن الحُلْواني عن هشام، و بذلك يأخذ له أصحاب ابن غلبون"[٥].

---

[١]- الإقناع ٣٧٣/١

[٢] - أي في موضعي آل عمران: الآية٧٥.

[٣]- أي في المواضع الثلاثة: إثنان في آل عمران الآية ١٤٥، وواحد في الشورى الآية ٢٠.

[٤] - في سورة النساء الآية ١١٥.

[٥]- الإقناع ٤٩٩/١/٥٠٠

ب-وأمَّا في أبواب الفرش فأنه غالبًا ما يكتفي بذكر القراءة وينسبها لبعض السَّبعة فيُفْهَم من ذلك أن القراءة الأخرى هي قراءة الباقين.

ومن أمثلة ذلك:

١-قوله في فرش سورة أم القران[الآية:٤٠]:

" ﴿ مَٰلِكِ ﴾ **بألف عاصم والكسائي**"[١].

٢-وكذلك قوله في فرش سورة السَّجدة [الآية:٧]:

" ﴿ خَلْقَهُۥ ﴾**بإسكان اللاَّم ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو**"[٢].

٣-وكذلك قوله في فرش سورة المسد[الآية:٤]:

" ﴿ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴾ **نصب عاصم**"[٣].

ومسلك الإمام أبي جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ هذا في عزوه للقراءات في باب الفرش لا يغض من قيمة كتاب "الإقناع" أو يُنْقِص من قدره، لأنَّه كتاب قراءة مسند، قد بَيَّنَ أسانيده في بدايته، وطريقه طريق جليلة عزيزة، إذ هي طريق الإمامين الجليلين أبي محمد مكي بن أبي طالب وأبي عمرو عثمان بن سعد الدَّاني رَحِمَهُمَا اللَّهُ كما أسلفنا ذكره، وهُما من هُما في علوِّ الإسنادِ والمترِلَة عند أهل الدِّرَايَة والرِّوَايَة.

ثانياً: ضبطه للقراءات:

أمَّا مسلك الإمام أبي جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ في ضبط القراءات فنجده يضبطها من حين لآخر، و لعل عذره في عدم ضبطه لجميع القراءات يرجع إلى كثرتها إذ يعسر عليه ذلك ويطول به المقام، و يرجع كذلك إلى أن هذا العلم –علم القراءات–طريقه التلقين و المشافهة و الأخذ عن المشايخ العارفين المتقنين له.

---

[١]- الإقناع ٢/٥٩٥

[٢]- الإقناع ٢/٧٣٣

[٣]- الإقناع ٢/٨١٥

ولكنه رَحِمَهُ اللَّهُ لم يُخْلِ كتابه "الإقناع" من ضبط بعض القراءات وبيان كيفية قراءتهـــا، فتجده مثلاً يضبط قراءة كَلِمَتيْ ﴿ هُزُوًا ﴾ و ﴿ كُفُوًا ﴾ بقوله في باب الهمزة عند ذكره الهمزة المفردة --ذكر المتحركة التي هي لام الفعل-:

"**وأمَّا ﴿ هُزُوًا ﴾ و ﴿ كُفُوًا ﴾ فقرؤهما حفص بضم الزاي والفاء من غير همز.**

وحمزة بإسكان الزاي والفاء، وبالهمز في الوصل، فإذا وقف أبدل الهمزة واوًا إتباعا للخط، و تقديرًا لضَمَّة الحرف السَّاكِن قبلها..... والباقون بالضمِّ والهمز"[1].

وكذلك ما ورد من ضبطه لكلمة ﴿ تَخِصِّمُون ﴾ في باب اختلاس الحركات وإسكانها بقوله:

"**و من ذلك ﴿ تَخِصِّمُون ﴾ في يـــس [الآية:٤٩]**

قرأ الحرميان وأبو عمرو وهشام بفتح الخاء وتشديد الصاد.

واختلس فتحة الخاء قالون وأبو عمرو، و النَّص عن قالون بالإسكان، والنص عن أبي عمرو على ما ذكرنا في ﴿ يَهِدِّيَ ﴾ [يونس:٣٥].

وحمزة بإسكان الخاء وتخفيف الصَّاد.

والباقون وهم عاصم وابن ذكوان والكسائي، بكسر الخاء بتخفيف، و تشديد الصَّاد"[2].

- ومن أمثلة ضبطه للقراءات في باب الفرش ما ذكره من ضبط كلمة ﴿ جِبْرِيل ﴾ بقوله في فرش سورة البقرة [الآية:٩٧]:

"**﴿جِبْرِيل﴾ بوزن (فَعْلِيل) ابن كثير.**

مثل سَلْسَبِيل:حمزة والكسائي.

بوزن (فَعْلَلُ) أبو بكر.وقد قيل عن خلاد كذلك.

الباقون بوزن (فِعْلِيل) مثل برطيل"[3].

- وكذلك ما ذكره في ضبطه كلمة (ميكائيل) **[البقرة:٩٨]** بقوله:

"**﴿ مِيكَئل ﴾ بوزن (مِفْعَال) أبو عمرو وحفص.**

---

[1]- الإقناع ١/٤٠١-٤٠٢.

[2]- الإقناع ١/٤٨٩-٤٩٠.

[3]- الإقناع ٢/٦٠٠-٦٠١.

بهمزة من غير ياء نافع.

الباقون بهمزة وياء بعدها"[١].

- وكذلك ما ذكره في فرش سورة الإسراء[الآية:٠٧]من ضبطه لكلمة ﴿ لِيَسُۥٓـُٔوا ﴾ بقوله:

"﴿ لِيَسُۥٓـُٔوا ﴾ **بالياء ونصب الهمزة: أبو بكر وابن عامر وحمزة.**

بالنون ونصب الهمزة: الكسائي.

بالياء وضم الهمزة: الباقون"[٢].

وفي بعض الأحيان نجد الإمام أبا جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ لا يكتفي بمجرد ضبط القراءة، بل يُورِد الأدلة على ذلك من الرِّوَايات والآثار الواردة فيها، وخير مثال على ذلك ما ذكره في باب ما خالف به الرُّوَّاة أئمتهم حين كلامه على ما خالف به حفص شيخه الإمام عاصم في قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ﴾[الروم:٥٤]حيث قال:

"**وذكر غير واحد عن عمرو عن حفص أنَّه إنَّمَا رفع الضاد في الحروف في الرُّوم لِمَا حَدَّثه به فُضَيْل بن مرزوق قال: أخبرني عطية العوفي أنَّه قرأ على عبد الله بن عمر: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ﴾ بالنصب ورَدَّها عَلَيَّ ﴿من ضُعْف﴾ بالرفع وقال:إني قرأتُ على النبي ﷺ كما قَرَأْتَها عَلَيَّ فَرَدَّها عَلَيَّ كما رَدَدْتُها عليك.....**"[٣].

---

[١]- الإقناع ٢/٦٠١.

[٢]- الإقناع ٢/٦٨٥.

[٣]- الإقناع ١/٥٨٠-٥٨٥.

المطلب الثاني: مسلك الإمام أبي جعفر في نقد القراءات

ونتناول في هذا المطلب موقف الإمام أبي جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ من بعض القراءات ووجوهها، حيث تجدها تارة يتناولها بالإستحسان والموافقة، وتارة أخرى بالإستنكار والتضعيف أو ما يَدُلُّ عليها، وفي ما يلي بيان ذلك وتفصيله:

أولاً: إستحسانه لبعض القراءات:

أمَّا إستحسان الإمام أبي جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ للقراءات وترجيحها[1] فغالبًا ما يُعَبِرُ عنه بـ:

- قوله:".....وهو الصَّوَاب"[2].
- أو قوله:".....وهو الصَّوَاب الذي لا يصحُّ غيره"[3].
- أو قوله:"....وهو حسن"[4].
- أو قوله:"....أجود..."[5].
- أو قوله:".....وهو الأوجه"[6].

وغيرها من العبارات التي تدلُّ على معنى الإستحسان والترجيح.

وفي ما يلي ذكر بعض المواضع والأمثلة التي إستحسن فيها الإمام أبو جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ بعض القراءات ورجَّحَها:

١- قال الإمام أبو جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ في باب الإدغام الصغير -باب دال "قد"-:

"وعن هشام في ﴿ لَقَدْ ظَلَمَكَ ﴾ [ص:٢٤] هذا الحرف وحدَه خِلاف، والذي يصحُّ من طريق الحُلْواني الإدغام كنظائره.....وبالإدغام آخذ له في الباب كله، وهو الذي يصحُّ عندي"[7].

---

[1]- و نعني بالترجيح هنا اختيار الوجه الذي يراه أولى لا الترجيح إلى حد يكاد يسقط وجه القراءة الأخرى لأن ذلك غير جائز كما نبه غير واحد من الأئمة. انظر البرهان للزركشي ٣٣٩/١ و ما بعدها.

[2]- الإقناع ٢٤٨/١.

[3]- الإقناع ٣٥٥/١.

[4]- الإقناع ٤٤٦/١.

[5]- الإقناع ٥٢٤/١.

[6]- الإقناع ٥٢٢/١.

[7]- ذكر الإمام ابن الجزري في النشر (٠٤/٢) أن القرَّاء اختلفوا عن هشام في ﴿ لَقَدْ ظَلَمَكَ ﴾ حيث قال:"فروى الجمهور من المغاربة وكثير من العراقيين عنه من طريقَيْهِ الإظهار...وروى جمهور العراقيين وبعض المغاربة عنه الإدغام"

٢- وقال في باب الوقف على الممال بَعْدَ ذِكرِه لأقوال الأئمة من قُرَّاء ونحويين في الوقف على نحو قوله تعالى:﴿ قُرًى ظَٰهِرَةً ﴾ [سبأ:١٨]، و﴿ قُرًى مُّحَصَّنَةٍ ﴾ [الحشر:١٤]:

"وبالإمالة في هذا الفصل في الأحوال الثلاثة أخذ معظم أهل الأداء ، وهذا الذي لا يصحُّ غيره"[١].

٣- قال في باب الهمزة -باب مذهب حمزة وهشام في الوقف على الهمز-:

"فأمَّا ﴿ أَنۢبِئۡهُم ﴾ [البقرة:٣٣] فمنهم من كسر الهاء لمجاورتها الياء المبدلة من الهمزة.....ومنهم من يتركها على حالها من الضمِّ، لأن الهمز مُرَاد، ولأنَّه كهاء ﴿ عَلَيۡهِم ﴾ إذْ ياؤها غير لازمة مع الظاهر، فمُراعاة حال الوصل في الوقف آكد من مراعاة حال الظاهر مع الضمير.وهذا الوجه أولى، وقد نصَّ عليه أبو هاشم الرفاعي"[٢].

وغيرها من الأمثلة كثير لا يتسع المقام لبسطها كلها[٣].

---

[١] - الإقناع ١/٣٥٥.

قال الإمام ابن الجزري في النشر (٢/٧٤-٧٥):"والوقف بالإمالة أو بين اللفظين لمن مذهبه ذلك في النوعين هو المأخوذ به والمعول عليه وهو الثابت نصاً وأداء وهو الذي لا يؤخذ نص عن أحد من أئمة القراء المتقدمين بخلافه بل هو المنصوص به عنهم وهو الذي عليه العمل، فأما النص.....وأما الأداء فهو الذي قرأنا به على عامة شيوخنا و لم نعلم أحداً أخذ على سواه وهو القياس الصحيح.والله أعلم"

[٢] - الإقناع ١/٤٢٧.

قال الإمام ابن الجزري -رحمه الله- في النشر (١/٤٣٢):" والضم هو القياس وهو الأصح، فقد رواه منصوصاً محمد بن يزيد الرفاعي صاحب سُلَيم.وإذا كان حمزة ضم هاء (عليهم وإليهم ولديهم) من أجل أن الياء قبلها مبدلة من ألف فكان الأصل فيها الضم: فضم هذه الهاء أوْلى وأصل والله أعلم".

[٣] - انظر مثلا الإقناع ١/٤٤٦ و٥٠٣

ثانياً: تضعيفه لبعض القراءات

أمّا موقف الإمام أبي جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ من تضعيف القراءات ورَدِّها فقليل عنده، حيث قلَّ ما تجده يذكر عبارات تدلُّ على ذلك، لأن القراءة سُنَّةٌ متَّبعة كما صرَّح بذلك في غير موضع من كتابه "الإقناع".

وأمَّا المواضع التي ذكر فيها وأطلق عبارات وألفاظ تدل على تضعيفه لبعض القراءات والأوجه فقليلة، وتجده في الغالب ما يُعبِرُ عن ذلك بالبعد والنَّكارة.

ومن أمثلة ذلك:

١- ما ذَكره في باب الرَّاءات بقوله:

"واستثنى قومٌ ﴿ مِّرْفَقًا ﴾ [الكهف:١٦] على قراءة من كسر الميم -وهم جميع القراء عَدَا نافع وابن عامر اللَّذَانِ قَرَآ بفتح الميم وكسر الفاء- ففخموا وهذا بعيد"[١].

٢- وكذلك قوله في باب الإدغام الكبير -باب الظاء-:

"لم يلتقيا، وما رُوِيَ عن العباس عنه -يعني أبو عمرو بن العلاء-، وذُكِرَ عن ابن سعدان عن اليزيدي عنه من إدغام ﴿ أَوَعَظْتَ ﴾ [الشعراء:١٣٦] فليس بمأخوذ به عند القراء وإن كان جائزًا"[٢].

---

[١] - الإقناع ٣٢٧/١.

قال الإمام ابن الجزري -رحمه الله- في النشر (١٠٤/٢):"وأما (مرفقاً) فقد ذكر بعض أهل الأداء تفخيمها لمن كسر الميم من أهل البصرة والكوفة من أجل زيادة الميم وعروض كسرتها وبه قطع في التجريد وحكاه في الكافي أيضاً عن كثير من القراء و لم يرجح شيئاً، والصواب فيه الترقيق وأن الكسرة فيه لازمة، وإن كانت الميم زائدة كما سيأتي...".

ثم قال بعد ذلك (النشر:١٠٧/٢):" وتظهر فائدة الخلاف في (مرفقاً) في قراءة من كسر الميم وفتح الفاء وهم أبو عمرو ويعقوب وعاصم وحمزة والكسائي وخلف كما تقدم، فعلى الأول تكون لازمة فترقق الراء معها وعلى الثاني تكون عارضة فتفخم والأول هو الصواب لإجماعهم على ترقيق (المحراب وإخراجاً) لورش....".

[٢] - الإقناع ٢١٨/١.

قال السمين الحلبي في الدُّر المصون (٢٨٢/٥):"وقرأ العامة ﴿ أَوَعَظْتَ ﴾ بإظهار الظاء قبل التاء، ورُوِيَ عن أبي عمرو والكسائي وعاصم وبها قرأ الأعمش وابن محيصن بالإدغام، وهي ضعيفة لأن الظاء أقوى، ولا يُدْغَم الأقوى في الأضعف، على أنه قد جاء من هذا في القرآن العزيز أشياء متواترة يجب قبولها نحو﴿ زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ ﴾ [آل عمران:١٨٥]، و﴿ لَئِنۢ بَسَطتَ ﴾ [المائدة:٢٨]".

راجع كذلك تفسير البحر المحيط ٣٣/٧.

٣- وقوله في باب الهمزة عند حديثه على الهمزتين الملتقيتين في كلمة-عند ذكر المفتوحتين نحو ﴿ ءَأَنذَرْتَهُم ﴾ و ﴿ ءَأَنتُم ﴾-:

" فقرأ الكوفيون وابن ذكوان بتحقيق الهمزتين في هذه المواضع.

وقرأ الباقون، وهم الحرميان وأبو عمرو وهشام بتسهيل الثانية منهما.

وهم في التسهيل مختلفون:

فورش يُبدلها ألفًا، هكذا رواية المصريين عنه، والقياس أن يكون بَيْنَ بَيْن، وبه يأخذ أبي ﷺ في هذا الفصل، وبه قرأت عليه.

وابن كثير يجعلها بَيْنَ بَيْن، ولا يُدْخِل بينهما ألفًا.

وقد حكى أبو الطيِّب عن ورش مثل ذلك، وليس بمعروف"[1].

٤- وقوله في باب الوقف على الخط عند كلامه على الوقف على قوله تعالى:﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ﴾ [المؤمنون:٣٦]:

"وأمَّا ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ﴾ فوقف عليهما الكسائي والبزي بالهاء وكذلك قال الزينبي عن قنبل.....-ثمَّ قال:-..وحكى عبد الباقي بن الحسن أنَّه وقف عليهما لابن عامر وعاصم بالهاء.وهذا منكر في قراءة عاصم"[2]

وغيرها من الأمثلة التي ورد فيها إشارة إلى استنكار الإمام أبي جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ لبعض القراءات أو بعض وجوهها[3].

---

[1] - الإقناع ١/٣٦١.

قال ابن الجزري في النشر (١/٣٦٤):".....وكذلك انفرد به أبو الطيب بن غلبون والخزاعي عن الأزرق عن ورش قال ابن الباذش:وليس بمعروف.قلت - أي ابن الجزري-:وأحسبه وهماً والله أعلم".

[2] - الإقناع ١/٥١٩-٥٢٠.

لم يذكر واحد من الأئمة عن عاصم أنَّه وقف على ﴿ هَيْهَاتَ ﴾ بالهاء.راجع: معاني القرآن، أبو زكريا يحي بن زياد الفراء، تـ/محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، د/ط، د/ت، ٢/٢٣٥-٢٣٦ ، والدُّر المصون ٥/١٨٥، والنشر ٢/١٣١-١٣٢.

[3] - راجع مثلا:الإقناع ١/ ٣٦٢ و٤٢٣ و٤٢٦ و٤٥٠ و٤٧٢.....

ونستخلص من خلال هذا المبحث أن الإمام أبا جعفر بن الباذش رَحِمَهُ اللَّهُ كان (في الغالب) يعزو القراءات المذكورة في باب الأصول إلى أصحابها، ويكتفي في باب الفرش بنسبتها إلى بعض السَّبعة فيُفهَمُ أن ما بقي من القراءات هي قراءة الباقين، وكان رَحِمَهُ اللَّهُ يضبط ما أشكل عليه منها ويُبَيِّنَه حتى لا يلتبس بغيره.

كما نخلص إلى أن للإمام أبي جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ موقف من بعض القراءات ووجوهها من إستحسان لبعضها أو تضعيفه واستنكاره لبعضها الآخر.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المبحث الثالث

مسلك الإمام أبي جعفر في تعليل القراءات وتوجيهها

ويحتوي على:

تمهيد: حول علم توجيه القراءات

المطلب الأول: مسلك الإمام أبي جعفر في توجيه القراءات وتعليلها

المطلب الثاني: بعض النماذج من توجيهاته للقراءات وتعليلها

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

تمهيـــد:

قبل الشروع في الحديث عن منهج الإمام أبي جعفر بـــن البـــاذش رَحِمَهُ اللَّهُ في توجيـــه القراءات وتعليلها، رأيت أن أقدّم بعض التمهيدات المتعلقة بعلم توجيه القراءات من تعريف به وأهميته وبعض الكتب المصنَّفة فيه:

١- تعريف علم توجيه القراءات:

أ- لغة:

التَّوْجِيه في اللُّغَة من وَجَّهَ الشَّيْءَ، يُوَجِّهُ، تَوْجِيهاً، فهوَ مُوَجَّه.

وكلام مُوَجَّه أي بُيِّنَ المَعنى الذي قُصِد منه.

جاء في لسان العرب لابن منظور:"**ووجه الكلام:السَّبِيل الذي نقصدُهُ به**"[١].

وجاء في مختار الصِّحَاح:"وشيءٌ مُوَجَّه:**إذا جُعل على جهة واحدة لا تختلف**"[٢].

والوجه في اصطلاح النُّحَاة الحالة التي يكون عليها الكلام، فعندما يقال مثلاً: تأتي "لـــو" في خمسة أوجه، يكون المقصود أنها تستخدم في خمسة استخدامات مختلفة.

ويقصد به أيضًا:الرأي والإتجاه، فعندما يقول النُّحَاة في إعراب "نِعْمَ وبِئْسَ" وجهان مـــن الإعراب، فهذا يعني أن فيهما رأيين أو إتجاهين.[٣]

ب-إصطلاحًا:

يُعَرَّف علم توجيه القراءات في الإصطلاح:

" **بأنّه ذلك العلم الذي يُقصد منه توجيه وجوه وعلل القراءات والإيضاح عنها والإنتصار لها**"[٤].

ويُعْرَفُ علم توجيه القراءات بعدّةِ أسماء أُخرى منها:

علم الإحتجاج - علل القراءات- معاني القراءات- إعراب القراءات - وجوه القراءات...

---

[١] - لسان العرب:مادة (وجه) ٤٧٧٥/٦.

[٢] - مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، دار الفكر، بيروت، د/ط، ١٤٠١هـــ/١٩٨١م، ص٧١١.

[٣] - المعجم المفصَّل في اللغة والأدب، د.ميشال عاصي ود.إميل بديع يعقوب، دار العلم للملايين، بـــيروت، ط/١، ١٩٨٧م، ١٣٠٣/٢.

[٤] - مقدمة تحقيق شرح الهداية، أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي، تـــ/حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد، الريـــاض، ط/١، ١٤١٦هـــ/١٩٩٥م، ١٨/١.

وغيرها من الإصطلاحات والإطلاقات[١].

٢- أهميّة علم توجيه القراءات:

تظهر أهميَّة هذا العلم وفائدته من خلال الموضوع الذي يتناوله، وهو بيان وجوه القراءات وعللها.

وقد وصف الإمام الزركشي (تـ٧٩٤هـ) هذا العلم وتابعه الإمام السيوطي (تـ٩١١هـ) في ذلك بقوله:

"وهو فنٌّ جليل، وبه تُعرَفُ جلالة الألفاظ وجزالتها"[٢].

كما أن علم التوجيه يُعتبر أداةً مهمَّة، وعُدَّة أساسية للمُفَسِّر والمتصدِّر للإقراء، فالمُفسِّرُ يحتاج إليه في استنباط الأحكام، وترجيح بعض الوجوه على بعض وغير ذلك[٣]، والقارئ يحتاج إليه لمعرفة وجوه الوقف والإبتداء الجائزة منها والممتنعة وغير ذلك[٤].

كما أن هذا العلم حافل بألوان متعدِّدَة من الدِّرَاسَات القرآنية واللُّغَوِيَّة من نحو وصرف ووجوه الإعراب، وتفسير بعض غريب القرآن، وآراء كثير من أئمة النحو واللغة في كثير من القضايا والمسَائل[٥].

- ومن فوائده كذلك كما قال الإمام الزركشي (تـ٧٩٤هـ):

"وفائدته -كما قال الكواشي- أن يكون دليلا على حسب المدلول عليه أو مُرجِّحًا"[٦].

- ومن فوائده أيضًا: الدِّفاع عن القرآن الكريم وقراءاته مما قد يُثيره الملحدين في آيات الله من شُبَهٍ وآراءٍ فاسدة، نابعة من جدلٍ وتفكيرٍ فلسفي عقيم.

---

[١] - راجع مقدمة تحقيق شرح الهداية ٢١/١.

[٢] - البرهان في علوم القرآن ٣٣٩/١، والإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، دار الندوة، بيروت، د/ط، ١٩٥١م، ١٠٩/١

[٣] - راجع الإتقان في علوم القرآن ٢٢٦/١-٢٢٨.

[٤] - راجع منجد المقرئين ص١٨ وما بعدها.

[٥] - راجع مقدمة تحقيق شرح الهداية ١٦٢/١.

[٦] - البرهان في علوم القرآن ٣٣٩/١.

٣- أهم مصنَّفاته:

لقد صُنِّف في هذا العلم منذ القديم، حيث اهتَمَّ به واعتنى به نُخبةٌ من العلماء، وفي ما يأتي سنذكر بعضاً منهم مع أهم كتبهم ومؤلفاتهم:

أ- المصنَّفات في توجيه القراءات المتواترة:

١- **"إعراب القراءات السبع وعللها"** لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه(تـ٣٧٠هـ)، وهو مطبوع في مجلدين بتحقيق/د.عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، طبع مكتبة الخانجي بالقاهرة.

٢- **"الحجَّة في علل القراءات السبع"** لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي (تـ٣٧٧هـ)، اختصره الأمام مكي بن أبي طالب (تـ٤٣٧هـ) في **"منتخب الحجَّة"**، و هو مطبوع -أي كتاب الحجة- في ستة مجلدات بتحقيق/بدر الدين قهوجي وبشير حويجاتي، طبع دار المأمون للتراث.

٣- **"الكامل في علل القراءات"** لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري (تـ٣٨١هـ)[١].

٤- **"حجة القراءات"** لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة (تـ٤٠٣هـ) وهو مطبوع في مجلد بتحقيق/سعيد الأفغاني، طبع مؤسسة الرسالة ببيروت.

٥- **"كتاب معاني القراءات"** لأبي العباس أحمد بن قاسم اللخمي (تـ٤١٠هـ)[٢].

٦- **"الكشف عن وجوه القراءات وعللها"** للإمام أبي محمد مكي بن أبي طالب(تـ٤٣٧هـ)، وهو شرح لكتابه التبصرة في القراءات السبع كما سلف ذكره، وكتاب الكشف مطبوع في مجلدين بتحقيق/محي الدين رمضان، طبع مؤسسة الرسالة.

٧- **"شرح الهداية"** لأبي العباس أحمد بن عمار المهدويّ (تـ٤٤٠هـ)، وهو مطبوع في مجلدين بتحقيق/حازم سعيد حيدر، طبع دار الرشد (الرياض).

٨- **"علل القراءات"** لأبي عبد الله محمد بن طيفور السجاوندي (تـ٥٦٠هـ)[٣].

---

[١] - ذكره محقق شرح الهداية في مقدمة تحقيقه ٣١/١.

[٢] - ذكره ابن الجزري في غاية النهاية ٩٧/١.

[٣] - ذكره ابن الجزري في غاية النهاية ١٥٧/٢.

ومن الكتب الحديثة:

١- "طلائع البشر في توجيه القراءات العشر" لمحمد صادق قمحاوي (تـ١٤٠٥هـ).

٢- "قلائد الفكر في توجيه القراءات العشر" لقاسم أحمد الدجوي ومحمد صادق قمحاوي.

٣- "المهذّب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر" لمحمد سالم محيسن.

ب- المصنَّفات في توجيه القراءات الشواذ:

١- "المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها" لأبي الفتح عثمان بن جني (تـ٣٩٢هـ)، وهو مطبوع في مجلدين من تحقيق/محمد عبد القادر عطا، طبع دار الكتب العلمية.

٢-"المنتخب من كتاب المحتسب" لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (تـ٦١٦هـ).

ومن الكتب الحديثة:

- "القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب" للشيخ عبد الفتاح القاضي (تـ١٤٠٣هـ)، وهو مطبوع مع كتاب "البدور الزاهرة".

وغيرها من المصنَّفات في توجيه القراءات كثير لا يتسع المقام لذكره هنا[1].

وبعد هذه التوطئة حول علم توجيه القراءات ومصنفاته ننتقل إلى الحديث عن المسلك الإمام أبي جعفر بن الباذش رَحِمَهُ اللَّهُ من خلال المطلبين التاليين:

[1] - لمعرفة المزيد من كتب توجيه القراءات وبيان حججها وعللها راجع مقدمة تحقيق شرح الهداية ١/٢٧ وما بعدها.

المطلب الأول: مسلك الإمام أبي جعفر في توجيه القراءات وتعليلها

لقد سبق وأن أشرنا -في مبحث مقارنة كتاب التبصرة بكتاب الإقناع في الفصل الثاني- إلى أن الإمام أبا جعفر بن الباذش رَحِمَهُ اللَّهُ قد ذكر في كتابه الإقناع الكثير من تعليلات القراءات وتوجيهاتها، وآراء العلماء فيها وحججهم، ولكنَّه رَحِمَهُ اللَّهُ لم يذكر فيه توجيه كل القراءات وعللها، بل ذكر توجيه بعض القراءات التي تدعو الحاجة إلى توجيهها، ولعلَّ عُذره في ذلك أنَّه لم يجعل كتابه "الإقناع" لتوجيه القراءات وبيان عللها، بل جعله للقراءات السبع، وقصد به تنقيح وتهذيب وشرح وتتميم لكتابيْ التبصرة والتيسير للإمامين مكي والدَّاني رَحِمَهُمَا اللَّهُ كما سبق ذكره، وكِتَابَيْهِمَا -كما ذكرنا- في القراءات، بل إن الإمام مكي بن أبي طالب رَحِمَهُ اللَّهُ شرح كتابه "التبصرة في القراءات السَّبع" وبيَّن عِلل قراءاته في كتابه "الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها" كما ذكرنا ذلك أيضاً.

والإمام أبو جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ عند ذِكره لبعض علل القراءات وتوجيهاتها من أقوال الأئمة القُرَّاء واللُّغويين قد أعطى كتابه صِبغَةً علميَّةً رائعة، حيث مزج فيه بين علم القراءات وتوجيهاتها، فَحُقَّ له بذلك أن يُسَمَّى كتاب "الإقناع"، إذْ كل من يقرأ كلامه في مختلف مسائله -في الغالب- يقنع بما قاله من آراء واجتهادات وتوجيهات.

وسأتناول في ما يلي دراسة توجيهات الإمام أبي جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ للقراءات في كتابه "الإقناع"، فأقول وبالله التوفيق:

أولاً: طريقته في توجيه القراءات وتعليلها

إن المُتَتَبِّع للمواضع التي ذكر فيها الإمام أبو جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ توجيه القراءات، وبيَّن عللها، لَيَجِدُ أنَّه في الغالب ما يُعَبِّرُ عن توجيه القراءات وعللها بأحد الأمور التالية:

أ- بالعلَّة:

- كقوله:"....**وتلك العلَّة ما ذَكَره لي أبي** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ....."[١].
- وكقوله:"...**ويعتلُّ بقِلَّة حروف الكلمة**..."[٢].

ب- بالوجه:

- كقوله:"...**ووجه هذه القراءة**...."[٣].
- وكقوله:"...**والوجه في ﴿ هَارٍ ﴾ أن يكون**..."[٤].

ج- بلام التعليل بعد ذكره للقراءة وحكمها:

- كقوله:"....**واختيارات ابن مجاهد وأصحابه الإظهار لخفائها إذا**...."[٥].
- وكقوله:"...**لأن الألف منقلبة من ياء الإضافة**....."[٦].

د- بالحجة:

- كقوله:" **فأمَّا أبو عمرو ومن قال بقوله فحُجَّتهم**..."[٧].

كما أن طريقة الإمام أبي جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ قد اختلفت من ناحية عرضه وذكره لتوجيه القراءات:

- فتجده تارةً يذكر القراءة وينسبها أصحابها من القُرَّاء السَّبعة أو أحد روَّاتهم ثُمَّ يذكر توجيهها مباشرة من قوله هو، ومن أمثلة ذلك:

ما ذكره في باب الهمزة -باب ما ذكر القُرَّاء مما جرى في التسهيل على قياس سيبويه- بقوله:

---

[١] - الإقناع ١/٤٧٦.
[٢] - الإقناع ١/٢٢٥.
[٣] - الإقناع ١/٣٢٣.
[٤] - الإقناع ١/٢٧٤.
[٥] - الإقناع ١/٢٣٣.
[٦] - الإقناع ١/٢٨٥.
[٧] - الإقناع ١/٣٦٥.

"ومن ذلك ﴿ مِن نَّبَإِىٓ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [الأنعام:٣٤]

ذكر أبو عمرو أن من أخذ له في ﴿ تَفْتَؤُا ﴾ بالإبدال واواً أبدل في ﴿ نَبَأ ﴾ الألف ياءً.

قال أبو جعفر: الوجه الأخذ فيه بالبدل ألفًا على موجب التَّخفيف، فأمَّا وقوعه في المصحف بألف وياء فَعَلَى أنَّه أُثبت للهمزة صورتان، فالألف صورتها على التحقيق، والياء صورتها على التَّخفيف، ليُستفادَ بذلك معرفة جواز القراءة بهما..."[1].

- وتجده تارة أخرى يذكر بعد ذِكره للقراءة ونسبتها إلى أصحابها قولاً أو نصًّا لأحد الأئمة يحتوي على توجيه تلك القراءة أو بيان عللها، ومن أمثلة ذلك:

- ما ذكره في باب الإمالة -الإمالة لكثرة الإستعمال- بقوله:

"رَوَى عبد الله بن داود الخُرَيْبِي عن أبي عمرو إمالة ﴿ ٱلنَّاس ﴾ حيث وقع، منصوبًا كان أو مجرورًا أو مرفوعًا نحو ﴿ إِنَّ ٱلنَّاسَ ﴾ و﴿ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾ و﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾.

وبه قرأت من طريقه على أبي القاسم شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ.

ووجه هذه القراءة أنَّ هذا الاسم أُميلَ لكثرة استعماله في الكلام كما أميل (الحَجَّاج) إذا كان عَلَمًا لأنَّه كَثُر في الكلام، ذكره سيبويه"[2].

- وكذلك ما ذكره في باب الإدغام -القسم الذي لا يجوز فيه إلاَّ الإدغام- بقوله:

"فأمَّا ﴿ مَالِيَهْ ۝٢٨ هَلَكَ ﴾ [الحاقة:٢٨و٢٩] لمن أثبت هاء السَّكت وصلاً، فالأخذ لهم بالإظهار، إلاَّ ورشًا فالأخذ له بالوجهين من الإظهار والإدغام.....-ثم قال:- قال لي أبي رَحِمَهُ اللَّهُ: وجه الإدغام في ﴿ مَالِيَهْ ۝٢٨ هَلَكَ ﴾ أنه وصول إلى حمل الوصل على الوقف، ثمَّ اعترض فيه التقاء المثلين. فلم يكن بُدّ من الإدغام، فأما من أظهر فإنَّه واقف لا محالة وإن لم يقطع صوته"[3].

على العموم هذه طريقة الإمام أبي جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ في عرض وذِكر توجيه القراءات في كتابه "الإقناع".

---

[1] - الإقناع ١/٤٥١-٤٥٢.

[2] - الإقناع ١/٣٢٣.

[3] - الإقناع ١/١٦٩، وانظر كذلك: ١/٢٩٨ و٤٢٧ وغيرها من المواضع.

ثانياً: الأصول التي اعتمد عليها في توجيه القراءات وتعليلها

اعتمد الإمام أبو جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ في توجيه القراءات وتعليلها على جملة من الأصول نوضّحها في ما يلي:

أ- الرِّوَايَة والنَّقل:

ومن أمثلة ذلك:

١- ما ذكره في باب الإمالة عند ذِكره للسَّبب الثالث بقوله:

"وعلى ما قَرَّرنا من صحَّةِ أوزان هذه الكلم يجب أن يُمال لأبي عمرو ﴿ عِيسَى ﴾ وحده، فإن أخذتَ له بإمالة بَيْنَ بَيْنَ في﴿ مُوسَى و يَحْيَى ﴾ فعلى أنّه أمَال ما ليس وزنه (فُعْلَى، وفَعْلَى) وليس من أصل قوله إمالة ما خرج عن الأوزان الثلاثة، ولكنَّ الرِّواية قويَّة في إمالتهما، فالفتح أقْيَس والإمَالة آثر، والله أعلم"[١].

٢- وكذلك ما ذكره في باب الوقف على الخط بقوله:

"ووقف الكسائي، من رواية أبي عُمر وغيره عنه على قوله:﴿ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ ﴾ و﴿ وَيْكَأَنَّهُ ﴾ [القصص:٨٢] على الياء منفصلة.

ورُوِيَ عن أبي عمرو أنه وقف على الكاف.

وما رُوِيَ عن الكسائي كان أشبه بأبي عمرو لأنها عند الخليل وسيبويه (وَيْ) دَخَلَتْ على (كَأَنَّ) التي للتشبيه، فلعلَّ الكسائي أخذ ذلك عن الخليل.

وما رُوِيَ عن أبي عمرو كان أشبهَ بالكسائي، لأنَّهَا عند الفرَّاء محذوفة من (وَيْلَكَ).

قال سيبويه:"وأمَّا المفسرون فقالوا:﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ ﴾ "

ولعلَّ أبا عمرو تلَقى قول المفسرين على ما رواه في الوقف على الكاف، مع أنّه لا يظهر من قول المفسرين أحد الوجهين، إنّما هو تفسير المعنى مجردًا من أحكام اللّفظ"[٢].

---

[١] - الإقناع ١/٣٠٠.

[٢] - الإقناع ١/٥٢٧، وانظر كذلك:١/١٩٧ و٣٤٧ و٣٦٨.

ب- رسم المصحف:

ومن أمثلة ذلك:

١- ما ذكره في باب ما ذكر القُرَّاء مما جرى في التسهيل على غير قياس سيبويه بقوله بعد ذكر قول الأهوازي في الوقف على ﴿ هُزُوًا وكُفُوًا ﴾:

"أمَّا الوجه الأوَّل من حكايته فبِهِ يأخذ معظم القُرَّاء، وإن كان خارجا عن القياس، لما فيه من موافقة الخط وقد نصَّ عليه خلفٌ كذلك....."[1].

٢- وكذلك قوله في باب الهمزة -باب مذهب حمزة وهشام في الوقف على الهمز-:

"وهؤلاء القوم إنَّما أخذوا بَيْنَ بَيْن فِرَارًا من خِلاف السَّواد في حروف جاءت في الخط على ما لا يقتضي الوقف بالبدل نحو ﴿ ٱلْمَلَؤُا ﴾ في بعض المواضع و ﴿ يَتَفَيَّؤُا ﴾ [النحل:٤٨] و﴿ مِن نَّبَإِى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [الأنعام:٣٤] وحروف سواها.

وهم أيضا -فيما أرى- يجيء في قولهم: خلاف الخط في مثل ﴿ يُبْدِئُ ﴾ و ﴿ يَسْتَهْزِئُ ﴾ [البقرة:١٥] لأن الخط في ذلك يقتضي البدل لا بَيْنَ بَيْن، فقد خالفوا أيضا الخط مع قياس العربية"[2].

ج- القياس:

وهو كثير جدًا، ونذكر من ذلك:

١- قوله في باب الهمزة -باب مذهب حمزة وهشام في الوقف على الهمز-:

" وذكر الأهوازي في ﴿ قُرُوٓءٍ ﴾ [البقرة:٢٢٨] التخفيف من غير تشديد، وهذا يحتمل أن يريد به التخفيف بَيْنَ بَيْن على ما يذهب إليه الكوفيون من إجراء الواو والياء مجرى الألف في ذلك، ويُحتَمل أن يُريد به التَّخفيف بالنَّقل والحذف على إجراء الزَّائد مُجرى الأصلي، على ما حكي عن قوم من العرب، والله أعلم.وقياسه ﴿ ٱلنَّسِىٓءُ و بَرِىٓءٌ ﴾ ولم يذكر فيه شيئاً فيما أعلم"[3].

٢- قوله في باب الإدغام -القسم الذي لا يجوز فيه إلاَّ الإدغام-:

---

[1] - الإقناع ١/٤٤٢.

[2] - الإقناع ١/٤١٧، وانظر كذلك:١/٤٤٤ و٤٩٣ و٥٢٤.

[3] - الإقناع ١/٤٢٤.

"وقد رَوى أبو سُلَيْمان عن قالون، والشُّمُوني عن الأعشى ﴿ عَصَواْ وَّكَانُواْ ﴾ ونحوه، بإشباع مَـدّ الواو وترك الإدغام، ولا يؤخذ به، وله وجه من القياس، وهو حمل الوصل على الوقف"[1].

د- اللغة: بنحوها وصرفها ولغات العرب وأشعارهم.

١) النَّحو والصَّرْف:

ومن أمثلة ذلك:

١- قوله في باب إشمام المتحرك:

"وحقيقة الإشمام في هذه الأفعال -يعني سيء وسيق وحيل ونحوهـا- أن يُنْتحَى بكسر أوائلها إنتحاءًا يسيراً نحو الضَّمَّة، دلالةً على أن أصلها (فُعِل) كما يُنْتَحَى بألف (رمى) نحو الياء، دلالة على أنّها منقلبة منها، فهو مسموع كالإمالة، بخلاف الإشمام في الحرف الموقوف عليه"[2].

٢-وكذلك قوله في باب الهمزة -باب وقف حمزة وهشام في الوقف على الهمز-:

"فأمَّا ﴿ أَنۢبِّئۡهُم ﴾ [البقرة:٣٣] فمنهم من كسر الهاء لمُجَاورتها الياء المبدَلة من الهمزة، كما تُكسَر مع الياء الصحيحة في ﴿ فِيهِمۡ ﴾ وهو مذهب ابن مجاهد.

ومنهم من يتركها على حالها من الضَّم، لأن الهمز مُرَاد، ولأنّه كهاء ﴿ عَلَيۡهِمۡ ﴾ إذْ ياؤها غير لازمة مع الظاهر، فمراعاة حال الوصل في الوقف آكد من مراعاة حال الظاهر مع الضمير، وهذا الوجه أوْلَى، وقد نصَّ عليه أبو هشام الرِّفاعي"[3].

٣- وقوله أيضا في باب الإمالة عند ذكره للسبب الثالث:

"وأمَّا ﴿ مُوسَىٰ ﴾ فنصَّ سيبويه على أنّه (مُفْعَل) في حدِّ ما لا ينصرف واحتجَّ في الأبنية على ذلـك بأن زيادة الميم أوّلاً أكثر من زيادة الألف آخراً، واحتجَّ أبو علي على أنّه (مُفْعَل) بإجماعهم على صرفه في النَّكِرة، ولو كان (فُعْلى) لم ينصرف في النكرة، لأن الألف كادت تكون للتأنيث لا للإلحاق"[4].

---

[1] - الإقناع ١/١٦٧.

[2] - الإقناع ١/٥٣٤.

[3] - الإقناع ١/٤٢٧.

[4] - الإقناع ٢٩٨.

٢) كلام العرب وأشعارهم:

ومن أمثلة ذلك:

١- قوله في باب الهمزة -باب ما ذكر القراء مما جرى في التسهيل على غير قياس سيبويه-:

"كتبهم في المصحف ﴿ ٱلْمَلَؤُا ﴾ [المؤمنون:٢٤]ونحوه بالواو يُحتمل أن يكون على رعاية حكم التخفيف في الوصل، ويُحتَمل أن يكون على ما حكى سيبويه أن من العرب من يُبْدِلُ الهمزة واوًا في الرفع، لأنَّ ذلك أبْيَنُ من الهمزة فيقول:(هو الكَلَوْ)، وياءً في الجر، وألفًا في النصب، فيقول: (من الكلَىْ، ورَعَيْتُ الكَلاَ)، قال:"وهذا وقف الذين يُحقِّقون الهمزة "، وعلى هذه اللُّغة يتوجَّه الوقف عليه بالواو، وهو وإن كان على وفق الخط ففيه خِلاف لعقد مذهب حمزة، لأنَّه يأخذ في الوقف بمذهب من يُخَفِّف في الوصل..."[١].

٢- وكذلك قوله في باب ما لا تجوز فيه الإشارة:

"وأمَّا ما ذكر أبو محمد أنَّ من حرَّكها لالتقاء الساكنَيْن فالوقف بالسكون، فإن الميم إذا احتيج إلى تحريكها لالتقاء السَّاكنَيْن عادت إليها حركة أصلها، فمن قال:﴿ عَلَيْهُمُ الذِّلَّـةَ﴾[البقرة:٦١ وآل عمران:١١٢] على لُغَة من قال:(عَلَيْهِمُو) ومن قال:﴿ عَلَيْهِمِ الذِّلة ﴾ فعلى لُغَة من قال:(عَلَيْهِمِي)، وهذا المعنى هو المانع من نقل حركة الهمزة إليها"[٢].

٣- وقوله كذلك في باب الهمزة -باب نقل الحركة-:

"...وقد رُوِيَ عن نافع أنَّه ليس مُخَففاً من (رِدْء)، وأنَّه (فِعَل) من قولهم:(أرْدَى على المائة) أي زاد عليها، واستشهد بقول حاتم:

وأسْمَرَ خَطِّيًا كَأَنَّ كُعُوبَهُ ... نَوَى القَسْبِ قد أرْدَى ذِرَاعًا على العَشْر

أي زاد، والمعنى على هذا:فأرسله مَعَيَ زيادة يصدقني، ولا يكون مخالفاً لأصله على هذا الوجه"[٣].

٤- وأيضا قوله في باب الهمزة عند ذكره لأوجه كلمة ﴿ مَوْبِلًا ﴾ [الكهف:٥٨]:

---

[١] - الإقناع ١/٤٤٩.

[٢] - الإقناع ١/٥٣٣، وانظر كذلك:١/٣٥٠ و٣٩٩ و٤٠٣ و٥٢٤.

[٣] - الإقناع ١/٣٩٥-٣٩٦.

" الثالث: ﴿مَوْيِلاً﴾ بإبدال الهمزة ياءًا وهذا قد قَدَّمتُ أن سيبويه حكاه، ووجهه أنهم حذفوا الهمزة على تقدير أن حركة الهمزة حركة لما قبلها، وسكون ما قبلها سكون لها، فكأنه إذا قيل :(مَوْيِلاً) خفِّف من ﴿ مَوْئِلاً ﴾ كما قال –أي جرير:

أَحَبُّ المُؤْقِدَيْن إِلَيَّ مؤْسَى [وجَعْدةُ إذْ أضاءهما الوقُودُ]

فأبدل الواو المضموم ما قبلها همزة، كما يُبدلها في (أُجُوهٍ) و﴿ أُقِّتَتْ﴾ [المرسلات:١١]

ومثل ﴿ مَوْئِلاً ﴾ قوله: اللَّوَاتِي لاَ تَزِيرُ[1].

ومن أخذ بهذا الوجه وقف على ﴿ ٱلنَّشْأَة ﴾ و﴿ شَطْئَه ﴾[2] بألف ساكنة مثل (الكَمَاة والمَرَاة) وإليه يميل القراء لموافقته الخط، وهو حسن..."[3].

هذه هي أهم الأصول التي اعتمد عليها الإمام أبو جعفر بن الباذش رَحِمَهُ اللَّهُ في بيان عِلَلِ القراءات وتوجيهها في كتابه "الإقناع".

---

[1] – هذا جزء من البيت: ضِعَاف الأسد أكثرها زئيراً وأصْرَمُها اللَّوَاتِي لاَ تَزِيرُ .الإقناع ١/٤٤٦(هامش).

[2] – الأول في العنكبوت:٢٠ والنجم:٤٧ والواقعة:٦٢، والثاني في الفتح:٢٩

[3] – الإقناع ١/٤٤٥-٤٤٦.

المطلب الثاني: بعض النماذج من توجيهاته للقراءات وتعليلها

المثال الأول:

قوله في باب الإمالة عند ذكره للسبب الأوّل من أسبابها-إمالة الألف للكسرة-:

"والوجه في ﴿ هَارٍ ﴾ [التوبة:١٠٩] أن يكون محذوفًا من (هاير) لا مقلوبًا منه، فالرَّاء لام. قال سيبويه: الحذف أكثر من القلب، فالكسرة إذاً إعراب، وهو من هذا الباب"[١].

وهذا الوجه الذي ذكره هو أحد الأوجه التي وُجِّهت به كلمة ﴿ هَارٍ ﴾، وقد ذكر الإمام أبو العباس المَهْدَوِيّ في شرح الهداية لها وجهين[٢]، فقال:

"....ونحن نذكر أصل هذا الحرف، ثمّ نذكر القولين:

- إنّ أصل ﴿ هَارٍ ﴾ (هَايِرَ) أو (هَاوِر)، فوقوع الياء والواو بعد الألف تُوجِبُ همزها، لأن كل واو وياء وقَعَتَا بعد الألف الزائدة قُلِبَتَا همزة، نحو: (قائم ونايم وبايع)، فقلبوا الكلمة فِراراً مما يلزمها من الهمزة فصار (هَارِيٌ) إن كان أصله (هَايِرًا) و(هَارٌ) ثمّ تُقلب الواو من (هارٍ) ياءًا فتصير (هَارِي)، ثُمَّ يدخل التنوين -وهو ساكن- على الياء وهي ساكنة فتُحذَف لالتقاء السَّاكِنَيْنِ، كما حُذِفَت في قولك (قاضٍ ورَامٍ)، فعلى هذا التقدير يكون أبو عمرو قد خالف في هذا الحرف أصله...."[٣].

ثُمَّ ذكر الوجه الثاني فقال:

"والقول الثاني: أنّ الأصل في ﴿ هَارٍ ﴾ (هَايِرٌ) أو (هَاوِرٌ) -كما قُلْنا- فَحُذِفت العين حذْفاً ولم تُقلَب، فِرَارًا من الهمز الذي لا يلزمها، فعلى هذا القول يكون أبو عمرو في إمالة ﴿ هَارٍ ﴾ على أصله، لأن الرَّاء قد وَلِيَتْ الألف، وهي لام الفعل وليست الكلمة بمقلوبة...."[٤].

وهذا الوجه -أعني الوجه الثاني- هو الذي ذكره الإمام أبو جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ وهو بمثابة الترجيح منه له على الوجه الآخر.

---

[١] - الإقناع ١/٢٧٤.

[٢] - راجع كذلك كتاب الحجة للقراء السبعة، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفّار، تـ/بدر الدين قهوجي وبشير حويجاتي، دار المأمون للتراث، بيروت/دمشق، ط/١، ١٤١١هـ/١٩٩١م، ٤/٢٢٣-٢٢٩.

[٣] - شرح الهداية ١/١٠٠.

[٤] - شرح الهداية ١/١٠٠-١٠١.

المثال الثاني:

قوله في باب الوقف على الممال:

"....وذُكِرَ عن الكسائي الوقف على ﴿ وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ ﴾ [الرحمن:٥٤] و﴿ طَغَا ٱلْمَآءُ ﴾ [الحاقة:٤٤] بالفتح لوقوعهما في الخط بألف، وأنّه رجع إلى الإمالة، والإمالة المعمول بها لحمزة والكسائي.

وما كُتِب بالألف من هذه الكلم فوجهُه الجمع في الرَّسم بين مذهب من أمال ومن فَتَح، ولا يُحملُ ﴿ طَغَا ﴾ على أنّه كُتِب بالألف على لُغَة من قال:(طَغَوْتُ) لأنّ الذي جاء في القرآن لغة أصحاب الياء، لأنّ فيه (الطُّغْيَان):﴿ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [البقرة:١٥]، فأمّا قوله: ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ ﴾ [الشمس:١١] فالواو مُبْدَلَة من الياء للفرق بين الاسم والصفة، كرَعْوى من الرِّعاية وبابه"[1].

المثال الثالث:

قوله عند الحديث على مذهب حمزة وهشام في الوقف على الهمز:

"قال أبو جعفر:ومنهم من أخذ له بإبدال الهمزة ألفاً بأي حركة تحرّكت، وهو مذهب أبي ﷺ، لا يجوز عنده غيره، لأن سُكون الهمزة في الوقف يُوجِبُ فيها الإبدال ألفًا على الفتحة التي قبل الألف الزَّائدة أو المُنقلبة، فهي تُخفَّف تَخْفيفَ السَّاكِن، لا تَخْفيفَ المُتَحَرِّك، ولا يُوجبُ له طُرُوء الرَّوْم عليه حركة على ما قدَّمنا.

وبهذا يأخُذُ من عنده حِذْقٌ في العربية من القُرَّاء، فإذا قُلْنَا بإبدالها ألفاً فقد عَرَض إلتقاء السَّاكِنَيْن، فيُحْمَل حينئذٍ وجهين:

- أحدهما:أن تَمُدَّ عن حَرفَيْن ساكِنَيْن، كما فعل يونس بالنُّون الخفيفة في التَّثنِيَة إذا وقف عليها، واختار ذلك أبو عمرو، وقال:وبه ورد النَّص عن حمزة من طريق خلف وغيره.
- والثاني:أن تَحْذِفَ أحد السَّاكِنَيْن، قال القُرَّاء:فإن قَدَّرْتَ أن الألف الأُولَى المحذوفة لم تُطَوِّل المدّ، وإن قَدَّرْتَ أن الثانية المحذوفة فقيل:تُمَدُّ لأن التَّخفيف عارض، وقيل:تُمَكّن ولا تَمُدّ.

---

[1] - الإقناع ١/٣٥٠.

وقال لي أبي ﷺ: المحذُوفة لالتقاء السَّاكِنَيْن الثاني دون الأوَّل، لأنَّه فيما هو من كلمة كما يُحـرّك فيها نحو: (أَيْنَ، وكَيْفَ) قال: والمدُّ عن حرف واحدٍ ساكن"[1].

ونخلص من خلال ما تناولناه في هذا المبحث أن الإمام أبا جعفر بن الباذش رَحِمَهُ اللَّهُ قد أورد في كتابه "الإقناع" جملةً من توجيهات القراءات وتعليلاتها، لكنَّه لم يستوفي ذكر توجيـه كل القراءات، بل ذكر منها ما تدعو الحاجة إلى توجيهه.

واعتمد رَحِمَهُ اللَّهُ في تلك التوجيهات التي ذكرها على جملة من الأصول، وهي لا تخرج في غالبها عن ما كان يعتمده غيره في التوجيه.

كما أن طريقته في عرض تلك التوجيهات قد اختلفت من موضع لآخر.

[1] - الإقناع ١/٤٢٢-٤٢٣.

المبحث الرابع

اختيارات الإمام أبي جعفر واجتهاداته

ويحتوي على:

تمهيد: حول الإختيار

المطلب الأول: مسلك الإمام أبي جعفر في الإختيار

المطلب الثاني: بعض النماذج من اختياراته

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

تمهيد:

لقد سبق و أن ذكرنا عند كلامنا على مكانة الإمام أبي جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ بأنه كان أحد جهابذة علماء الأندلس ومفاخرها الأجلاء، وبأنه كان مُقَدَّمًا في جهابذة الأستاذين.

ومَكَّنَته قَدمه الرَّاسِخة في هذا العلم -علم القراءات- وتأصُّله فيه بأن يحمل قِلاَدَة الاجتهاد فيه وأن يُدْلِيَ بدلوه فيه، قال ابن الزبير:

" **وما عَلِمتُ فيما انتهى إليه نظري وعلمي أحسن انقيادًا لطرق القراءة، ولا أجلّ اختيارًا منه، لا يكاد أحد من أهل زمانه ولا ممن أتى بعده أن يبلغ درجته في ذلك** "[1].

وما يُثْبِتُ ذلك ويؤكِّدُه ما نجده من آراء واجتهادات واختيارات في كتابه " الإقناع"، وهذا ما سأحاول بيانه في هذا المبحث -إن شاء الله-، وقبل ذلك رأيت أن أُقدِّمَ بعض المقدِّمَات الخاصة بالإختيار من تعريف ومعنى وبعض ما تعلق به، "لأن معرفتنا لمعنى الاختيار يؤكد لنا أيضا أن اجتهاد القُرَّاء لم يكن في وضع القراءات -كما توهم البعض- وإنما في اختيار الرِّوَاية، وفَرْقٌ بين الإجتهاد في اختيار الرواية و الإجتهاد في وضع القراءة"[2].

و الإختيار عند الأئمة القراء كما عرَّفه الإمام الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ بقوله:

"...**وكذلك إضافة الحروف والقراءات إلى أئمة القراءة وروَّاتهم المراد بها أن ذلك القارئ وذلك الإمام اختار القراءة بذلك الوجه من اللغة حسبما قرأ به، فآثره على غيره، ودَاوَمَ عليه و لزمه حتى اشتهر وعُرِف به، وقصد فيه، وأخذ عنه، فلذلك أُضيف إليه دون غيره من القراء، وهذه الإضافة إضافة اختيار ودَوَام ولُزُوم لا إضافة اختراع ورأي واجتهاد**"[3].

والإمام ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ يعني بالعبارة الأخير:" **وهذه الإضافة**....." أي أن القارئ يختار القراءة ويُدَاوِم عليها ويلزمها، حتى يشتهر بها ويقصد إليه فيها فتُنْسَبُ إليه[4].

وعَرَّفَ الشيخ طاهر الجزائري الإختيار بقوله:

---

[1] - الإحاطة ١/١٩٥.

[2] - القراءة القرآنية - تاريخ وتعريف- ص١٠٦.

[3] - النشر ١/٥٢، وانظر **معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين، دمشق ط/١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، ١١/١٣.**

[4] - القراءات القرآنية - تاريخ وتعريف - ص١٠٦.

"الإختيار عند القوم أن يَعْمِد من كان أهلاً له إلى القراءات المَرْوية فيختار منها ما هو الرَّاجح عنده، ويجرِّد من ذلك طريقًا في القراءة على حده، وقد وقع ذلك من الكسائي، وممن اختار من القراءات كما اختار الكسائي: أبو عبيد، وأبو حاتم، و المفضَّل، وأبو جعفر الطبري "[١].

وعَرَّفه الدكتور عبد الهادي الفضلي بقوله:

" بأنه الحرف الذي يختاره القارئ من بين مروياته مجتهدًا في اختياره "[٢].

ثم ضرب لذلك مثلا فقال:

" فنافع – مثلا– قرأ على سبعين من التابعين و اختار مما قَرَأَهُ ورَوَاه عنهم ما اتفق عليه اثنان وترك ما سواه وهكذا سائر القراء"[٣].

ثم ذكر عبارة للإمام القرطبي (تـ٦٧١هـ) تبين هذا المعنى وتوضحه وهي قول القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ في تفسيره:

"... وهذه القراءات المشهورة هي اختيارات أولئك الأئمة القراء، وذلك أن كل واحد منهم اختار فيما روى وعلم وجهه من القراءات ما هو الأحسن عنده والأوْلى، فالتزمهُ طريقةً " ورواه وأقرأ به واشتهر عنه، وعُرِف به ونُسِب إليه، فقيل حرف نافع، وحرف ابن كثير، [ولم يمنع واحد منهم اختيار الآخر ولا أنكره بل سوغه وجوزه، وكل واحد من هؤلاء السبعة روى عنه اختياران أو أكثر وكل صحيح]"[٤].

فالإختيار بهذا المفهوم الواسع يشمل قراءة القرَّاء السبعة والعشرة، إذْ هي اختيارات لِأُولئك الأئمة.

ثم أتى من بعد هؤلاء الأئمة السبعة أو العشرة أئمة آخرون واختاروا اختيارات أخرى مِنْ وَفِي اختيارات أولئك الأئمة القرَّاء السبعة أو العشرة لسبب من الأسباب كالترجيح بين الرِّوايات، واختيار الأشهر منها، أو للتخفيف على التلاميذ واختيار ما يناسب بعضهم دون بعض...

---

[١] – نقلا عن مقدمة تحقيق شرح الهداية ١/١٤٩– ١٥٠.

[٢] – القراءات القرآنية – تاريخ وتعريف – ص١٠٥.

[٣] – القراءات القرآنية – تاريخ وتعريف – ص١٠٥.

[٤] – الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد ابن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الكتاب العربي، القاهرة، ط/٣، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م، ١/٤٦.(ما بين العارضتان لم يذكره د.عبد الهادي الفضلي)

وقد كان لاختياراتهم هذه ضوابط ومعايير بُنِيَتْ عليها، كقوة وجه الإختيار في العربية، أو موافقته لرسم المصحف أو إجماع عامة القرَّاء عليه[١].

وخلاصة الكلام في هذا الأمر كما ذكره د. عبد الهادي الفضلي بقوله :

" والإختيار عند القراء السبعة أو العشرة أو من سبقهم أو عاصرهم كان ينبع من المصادر الموجودة....

والإختيار عند القرَّاء العلماء وأهل الأداء ممن تأخر عن أولئك السلف الصالح من القراء كان اختيارًا مِنْ وفِي حروف القُرَّاء السَّبعة أو العشرة كاختيارات الدَّاني وابن الجزري من المتقدمين، واختيارات الضبَّاع و الحُصَري من المُحْدَثين "[٢].

أما اختيارات الإمام أبي جعفر بن الباذش رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه "الإقناع" فهي اختيارات خاصة من النوع الثاني الذي ذكره د.عبد الهادي الفضلي، أي أنَّها مِنْ وفِي حروف القرَّاء السَّبعة، وهي اختيارات مَبْنية على انتقاء وجوه القراءات السبعة من خلال اجتهاده ومعرفته وترجيحاته الخاصة.

---

[١] – راجع مقدمة تحقيق شرح الهداية ١/ ١٥٠ – ١٥١، والقراءات القرآنية – تاريخ وتعريف – ص١٠٥.

وذكر الأستاذ عبد الحليم قابة في كتابه القراءات القرآنية (تاريخها-ثبوتها...) جملة من الشروط المبيحة للاختيار فقال:

"وبعد سرد هذه النصوص يمكن تحديد الشروط المبيحة للاختيار فيما يلي:

أولاً: أن يقع الإختيار ممن هو أهل له.

ثانياً: أن يكون الإختيار ضمن القراءات المرويَّة لا خارجاً عنها، فليس لأحد أن يختار قراءة لقوة وجهها في العربية عنده والحال أنه لم يروها، وهذا هو أهم الشروط على الإطلاق.

ثالثاً: أن تكون القراءات التي يختار منها مما ثبتت به قرآنيته، فلا يجوز اختيار قراءة تخالف الرسم المصحف، أو تخالف العربية، أو نقلت بسند غير صحيح ونحو ذلك.

ويمكن أن يُقال اليوم: لا يجوز الإختيار خارج ما رُوِيَ عن القراء العشرة للإجماع على قبول قراءتهم، ولشذوذ ما خرج عنها.

وقد يضاف شرط آخر: وهو أن لا يُؤدي الإختيار إلى اجتماع أوجه متنافرة وثقيلة على السامع أو القارئ يؤدي إلى عدم التناسب وإلى الذهاب برونق القرآن ويُفضي إلى التعسير بدل التيسير الذي هو الحكمة من إنزال الأحرف وتعدد القراءات...." ص٢٦٦-٢٦٧.

[٢] – القراءات القرآنية – تاريخ وتعريف – ص١٠٦.

المطلب الأول: مسلك الإمام أبي جعفر في الإختيار

إنَّ المتتبع لاختيارات الإمام أبي جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ الواردة في كتابه " الإقناع" يجد أنَّه -في الغالب- ما يُعَبر عنها بأحد الألفاظ التالية:

أ- بلفظ "**الإختيار**" كقوله: "... **وهو اختياري...** "[١].

أو كقوله: "... **والإختيار التحقيق...** " [٢].

أو كقوله: "...**والذي أختاره** ..." [٣].

أو كقوله: "...**والمختار للجماعة** ..." [٤].

ب- بلفظ " **الأخذ**" ونحوه كقوله:"...**و به أخذ...** " [٥] .

أو كقوله:"...**والأخذ له** .. " [٦] .

أو كقوله:"...**والذي يُؤخذ به** ..." [٧] ..

ج-بلفظ "**عليه العمل** "ونحوه، فيقول مثلا:"..**وهو المشهور عن أبي يعقوب والمعمول به**"[٨].

أو يقول :" ...**والعمل فيه على** ..." [٩].

وقد بلغت اختيارات الإمام أبي جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه " الإقناع " -حسب اجتهادي في عَدِّها وإحصائها- حوالي خمسون اختيارًا، منه أحد عشر موضوعًا صَرَّح فيه بلفظ الإختيار[١٠].

والإمام أبو جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ في اختياره أحيانًا يذكر السَّبب وأحيانًا لا يذكره.

---

[١] - الإقناع ١/٣٤٢.

[٢] - الإقناع ١/٤١١.

[٣] - الإقناع ١/٤٧٥.

[٤] - الإقناع ١/١٥٣.

[٥] - الإقناع ١/١٥٧.

[٦] - الإقناع ١/٢٤٢.

[٧] - الإقناع ١/٥٦٧.

[٨] - الإقناع ١/٥٦٧.

[٩] - الإقناع ١/١٩٢.

[١٠] - ١/١٥١ و١٥٣ و١٦٣ و ٢٠٧ و ٣٣٠ و ٣٤٢ و ٤١١ و ٤٥٥ و٤٧٥ و ٥٠٨.

فمن أمثلة اختياراته التي علَّلَ فيها اختياره وأوضح السَّبب:

أ- قوله في باب اللامات:

" فالترقيق عندهم والتفخيم جائزان، والمختار له عند جماعة الترقيق لتعتدل الآي، وهو إختيار ابن سفيان وأبي محمد وأبي عمرو وهو اختياري"[١].

ب- وقوله في باب الهمزة -باب مذهب حمزة وهشام في الوقف على الهمزة-:

"وقد قرأت من طريق غيره عن هشام كالجماعة بغير تسهيل، لكن الذي آخذ به ما رواه ونص عليه أبو الحسن الحُلْواني عنه، لضبط الحُلْواني وإمامته وبحثه، فقد كان إمامًا لا يجارى في هذا الفن"[٢].

ج- وقوله في باب اللامات أيضا:

" هذا ما جاء عنهم في هذا الباب، و اختيار أبي ﷺ من ذلك، واختياري ما أخذ به الأُذفوي، لأنَّه أقرب إلى ما حكى سيبويه من الألف المفخمة التي يُنْتحى بها نحو ما انقلبت عنه، وهو الواو، كما يَنْحو من أمال (رَمَى)نحو الياء التي انقلبت"[٣].

ومن أمثلة اختياراته التي لم يذكر فيها سبب الإختيار:

أ- قوله في باب التسمية:

" واختياري التسمية في أوائل الأجزاء لمن فصل بين السور، وتركها لمن لم يفصل "[٤].

ب- وقوله في باب الإدغام الصغير -باب لام هل وبل-:

" وقال خلف عن سُلَيم: إن حمزة كان يُقرأ عليه بإظهار ﴿ هَلْ ثُوِّبَ ﴾ [المطففين:٣٦] فيجيزه، والأخذ له فيه بالإدغام "[٥].

ج - وقوله في باب الإدغام -حروف يخاف على القارئ اللحن فيها بالإدغام-:

---

[١] - الإقناع ١/٣٤٢.

[٢] - الإقناع ١/٤٢٤.

[٣] - الإقناع ١/٣٤٣.

[٤] - الإقناع ١/١٦٣.

[٥] - الإقناع ١/٢٤٢.

"فأما عند الراء فلا خلاف في إدغامها للقرب الذي بينهما، و اشتراكهما في الجهر، إلا ما روى أبو سليمان عن قالون من إظهار عندها حيث وقع نحو ﴿ قُل رَّبِّ إِمَّا ﴾ [المؤمنون:٩٣] و﴿ قُل رَّبِّيٓ أَعۡلَمُ ﴾ [الكهف:٢٢] و العمل فيه على الإدغام"[١].

كما يلاحظ على الإمام أبي جعفر رَحِمَهُ ٱللَّهُ في اختياراته -في بعض الأحيان- يختار الوجه من القراءات أو غير ذلك موافقة لمن سبقه من الأئمة، كما هو واضح من بعض الأمثلة السابقة[٢].

وأحيانًا أخرى يذكر اختياره في المسألة ولا يُبَيِّن أنَّه اختيار لأحد الأئمة الذين سبقوه، فيكون ذلك الإختيار اجتهادًا منه[٣].

---

[١] - الإقناع ١/١٩٢.

[٢] - انظر مثلا في المثال الأول الذي علل فيه سبب الإختيار (...وهو إختيار أبي سفيان وأبي محمد وأبي عمرو وهو اختياري)، وكذلك قوله في موضع آخر: " وبين بين آخذ لهما كورش، وهو اختيار أبي رضي الله عنه " ٢/٧٣٥.

[٣] - من أمثلة ذلك قوله:" والذي أختاره الزيادة في مد ذلك وإشباعه من غير إفراط و لا خروج عن حد كلام العرب، فأتبع القوم على ما رووا عن صاحبهم ويكون ذلك أعون على التمطيط والتجويد الذي نلتزمه ولا أخرج مع ذلك عن الاستناد إلى علة مجوزة لذلك..."١/٤٧٥، و انظر الإقناع ١/٤١١ و ١/٤٥٥ وغيرها من المواضيع كثير.

المطلب الثاني:بعض النماذج من اختياراته

المثال الأول:

قوله بعد أن ذكر أقوال الأئمة القراء واختلافهم في إدغام ﴿ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ ﴾ [النساء:١٠٢] في قراءة أبي عمرو: "**والإدغام فيها اختياري**" [١].

قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ :

" **واختلف في ﴿ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ ﴾ ومن أجل الجزم، فرواه بالإدغام من روى إدغام المجزوم من المثلين، وأظهر من أظهر سائر المجزومات، إلا أن الإدغام يقوى هنا من أجل التجانس وقوة الكسرة والطاء، ورواه الداني[٢] وأكثر أهل الأداء بالوجهين ...**"[٣].

المثال الثاني:

قوله في باب الهمزة -مذهب أبي عمرو في الهمزة الساكنة- :

" **أدخلوا فيها أيضا - أي في المستثنيات لأبي عمرو - ﴿ بَارِئِكُم ﴾ [البقرة:٥٤] في قول من سَكَّنها عن أبي عمرو، ومنهم من سَهَّلَها، والإختيار التحقيق، لأنه إذا اختير في المجزوم ألاَّ يُخَفَّفَ، لأن المجزوم فيه عارض وهذا أوْلى** "[٤].

قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ :

" **وانفردَ أبو الحسن ابن غلبون ومن تبعه بإبدال الهمزة من ﴿ بَارِئِكُم ﴾ في حَرْفَيْ البقرة بإحالة قراءتها بالسُّكون لأبي عمرو مُلْحقًا ذلك بالهمز الساكن المبدل، وذلك غير مرضي لأن إسكان هذه الهمزة عارض تخفيفًا فلا يُعْتَدُّ به، وإذا كان الساكن اللازم حالة الجزم والبناء لم يُعْتَدُّ به فهذا أوْلى، وأيضا فلو اعْتَدَّ بسُكُونها وأُجْرِيَت مجرى اللاَّزم كان إبدالها مخالفًا أصل أبي عمرو، وذلك بأنه كان يشتبه بأن يكون من البرا وهو التراب، وهو فقد همزة ﴿ مُّؤْصَدَة ﴾ ولم يخففها من أجل ذلك مع أصالة السكون غيها فكان الهمز في هذا أولى، وهو الصواب والله أعلم** "[٥].

---

[١] - الإقناع ١/٢٠٧.

[٢] - التيسير ص٣١.

[٣] - النشر ١/٢٨٨.

[٤] - الإقناع ١/٤١١.

[٥] - النشر ١/٣٩٣- ٣٩٤.

المثال الثالث:

قوله في باب الياءات الزَّوائد عند كلامه على ياء ﴿ بِٱلْوَادِ ﴾ [الفجر:٠٩]. وبعد ذكره لكلام ابن مجاهد وغيره من الأئمة فيها:

" **وبالوجهين آخذ من طريق ابن مجاهد، ولا خلاف عن البزّيّ أنه أثبت الياء في الحالين، وبذلك آخذ لقنبل من طريق غير ابن مجاهد ..**"[١].

قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ بعد ذكره لأقوال الأئمة في المسألة:

" **وكِلاَ الوجهين صحيح عن قنبل نصًا وأداءً حالة الوقف، بهما قرأت و بهما آخذ والله أعلم** "[٢].

المثال الرابع:

قوله في باب الهاءات – هاء الكناية عن المذكر–:

"**وقرأ ابن كثير والكسائي وابن ذكوان ﴿ يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾ [الزمر:٠٧] بصلة الهاء بواو.**

واختُلف عن أبي عمرو وهشام، فكان ابن مجاهد يأخذ للدُّوري بواو، وهي رواية أبي حمدون وغيره عن اليزيدي، وكان غيره يأخذ له بإسكانها، وذلك اشتهر به في رواية ابن عمرو، وكذلك قال أبو شعيب ومحمد بن شجاع البَلْخِي عن اليزيدي على أنه قد قيل عن أبي شعيب بالإختلاس.

والذي آخذ له فيه بالإسكان، وأُخَيِّرُ للدُّوري.

فأما هشام فقال البَلْخِي وغيره عنه بالإسكان ورواية الحلواني عنه بالإختلاس كالباقين، والله أعلم "[٣].

ونستخلص من خلال هذا المبحث بأن للإمام أبي جعفر بن الباذش رَحِمَهُ ٱللَّهُ اختيارات واجتهادات في مجال القراءات السبع، وهي –كما ذكرنا– اجتهادات قائمة على أساس معرفته وترجيحاته الخاصة، وهي تدل على مكانته، ومدى رسوخ قدمه في هذا العلم.

---

[١] – الإقناع ٥٤٧/١.

[٢] – النشر ١٩١/٢– ١٩٢.

[٣] – الإقناع ٥٠٢/١.

المبحث الخامس

مسلك الإمام أبي جعفر في نقد الأقوال وتصحيحها

وفيه مطلبين:

المطلب الأول: مسلك الإمام أبي جعفر في نقد الأقوال وتصحيحها

المطلب الثاني: بعض النماذج من تصحيحه للأقوال ونقدها

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

لقد ضَمَّن الإمام أبو جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ كتابه " الإقناع" جملة من نصوص الأئمة العلماء وآرائهم، إذ كان ينقلها للإستدلال والإستشهاد بها على مسائل القراءة الواردة في كتابه، ولكنَّه رَحِمَهُ اللَّهُ لم يكن مجرَّدَ ناقلٍ لتلك الأقوال والنصوص، أو مُصَنِّف لها، وإنَّمَا كان ينقد ويفنِّد، و يُصَوِّب و يُخطِّئ، ويُرَجِّح ويَخْتار[1]، فقد كان أصيلاً في هذا العلم، ومتمكِّنًا من معرفة أصول وفروع مسائله.

وسأتناول من خلال المطلبين التاليين بيان مسلكه في نقد الأقوال وتصحيحها مع ذِكر بعض النماذج التي ذكرها في كتابه "الإقناع":

[1] - انظر الإقناع ١/٢٥.

المطلب الأول: مسلك الإمام أبي جعفر في نقد الأقوال وتصحيحها

اختلفت طريقة الإمام أبي جعفر بن الباذش رَحِمَهُ اللَّهُ في نقده ومناقشته التي أوردها في كتابه "الإقناع".

– فتجده **تارة** يتناولها بالنَّقد والإستدراك كما فعل في عدة مواضع نذكر منها على سبيل المثال:

١– قوله عند ذكر قولهم في نسبة الكسائي إلى بَاكُسَايَا –وهي قرية بين بغداد ووَاسِط–:

"إن صحَّ هذا فهو من شاذ النسب، كمروَزِي، والقياس باكُساويٌ وبَاكْسَائيٌ "[٢].

٢– قوله في باب الوقف على الممال عند ذكره لأقوال العلماء ولآرائهم في الوقف على الممال نحو ﴿ ٱلْأَبْرَارَ ﴾ و﴿ ٱلنَّار ﴾ مما راؤه مكسورة في مذهب من أمال في الوصل أو رقق:

" وهذه أقوالهم وقد غاب عنهم والله أعلم نص سيبويه في ذلك " ثم ذكر قول سيبويه في ذلك[٣].

– وتجده **تارة أخرى** يُعقّب على الأقوال بغرض الشرح وإيضاح المعنى ومن أمثلة ذلك:

١– ما قاله في باب الإدغام الكبير بعد كلامه على أحكام إدغام الهاء:

" وقلت من كلمة وكلمتين إتباعا لعبارتهم، وإلاَّ فكل ذلك من كلمتين "[١].

٢– وقوله أيضا في باب اللاَّمات بعد ذكره لقول أحمد بن جبير:

" يعني أحمد بن جبير أن أبا عمرو ونافعاً لا يمدَّان ﴿ الٓمٓ ﴾ بقدر مَدِّ حمزة، لأن المدّ إنَّما يكون على حسب التحقيق في القراءة أو الحدر، ولم يُرِدْ أنهما لا يبلغان من التفخيم ما يبلغه حمزة، لأن الحدر لا يُوجِب في القراءة تفخيمًا ولا ترقيقًا مخالفًا لما يوجبه التحقيق، وإنما يشير إلى المدّ، والله أعلم "[٢].

٣– وكذلك قوله في باب الإمالة عند ذكره للأسباب الشاذة –إمالة ما شابه بالألف المشبهة بالألف المنقلبة– بعد ما ذكر قول سيبويه:

---

[٢] – انظر الإقناع ١/١٣٨.

[٣] – انظر كتاب الإقناع ١/٣٤٧.

[١] – الإقناع : ١/٢٣٤

[٢] – الإقناع : ١/٣٤٥

"..لم يُبيّن بأي ألف شُبِهَتْ، والظاهر بأنها شبهت بألف التأنيث، لاستوائهما في معنى التأنيث، فهاء التأنيث على هذا مثل ألف (طَلَبْنَا) في التشبيه بالمشبه، إلاّ أن ألف (طَلَبْنَا)أبعدُ من الإمالة، لأنه لا تأنيث فيها، ولذلك جعل سيبويه إمالتها شذوذًا..."[١].

- كما تجده رَحِمَهُ اللَّهُ في بعض المواضع الأخرى يُصَوِّب بعض الأقوال ويُوَضِّحُها، ومن أمثلة ذلك:

١- قوله في باب الوقف على الممال:

" وفي التبصرة في هذا الموضع ما يحتاج إلى إصلاح، لأن أبا محمد رَحِمَهُ اللَّهُ بعد أن ذكر الصَّوَاب عن أبي الطيب، حكى قول أبي علي وجعله مذهب البصريين، وبنى عليه أن يوقف لأبي عمرو على ﴿ قُرَى ظَٰهِرَةً ﴾ بالفتح، وعلى﴿ قُرًى مُّحَصَّنَةٍ ﴾ بالإمالة لأن الأوّل في موضع النصب، والثاني في موضع خفض - وقد ذكرنا أن المُبدلة من التنوين تمال أيضا لَمَّا عاقبتْ المنقلبة....."[٢].

٢- قوله في باب الإدغام الكبير - باب الفاء- بعد ذكره لقول الأهوازي التالي:

"قال الأهوازي: وكان ابن مجاهد يختار بين قراءة أبي عمرو في الإدغام إظهار ﴿ وَٱلصَّيۡفِ ۝٢ فَلۡيَعۡبُدُواْ ﴾ [قريش:٢و٣] و ﴿ كَيۡفَ فَعَلَ ﴾ [الفيل:١]لأجل أن الياء ليست في موضع مد ".

قال أبو جعفر:" بل هي في موضع مد وقد نص سيبويه على ذلك "[٣].

- وتجده في أحيان أخرى يوافق الأئمة العلماء في أقوالهم وآرائهم ويرجِّحها ويقطع بها، ومن ذلك على سبيل المثال:

١- قوله في باب التسمية بعد أن بين أحكام وصل السورة بالسورة وعدم البسملة لحمزة:

"... بيَّن لي هذا الحسن بن شريح، وقوله عندي هو الصَّواب، وقد خُولِفَ فيه "[٤].

٢- ما ذكره في باب الراءات - شرح مختلف فيه- بقوله:

---

[١] - الإقناع : ١/٣١٤- ٣١٥

[٢] - الإقناع : ١/٣٥٥ .

[٣] - الإقناع : ١/٢٢٠ .

[٤] - الإقناع : ١/١٥٩ .

"..لم يُبيّن بأي ألف شُبِهَتْ، والظاهر بأنها شبهت بألف التأنيث، لاستوائهما في معنى التأنيث، فهاء التأنيث على هذا مثل ألف (طَلَبْنَا) في التشبيه بالمشبه، إلاّ أن ألف (طَلَبْنَا)أبعدُ من الإمالة، لأنه لا تأنيث فيها، ولذلك جعل سيبويه إمالتها شذوذًا..."[١].

- كما تجده رَحِمَهُ اللَّهُ في بعض المواضع الأخرى يُصَوِّب بعض الأقوال ويُوَضِّحُها، ومن أمثلة ذلك:

١- قوله في باب الوقف على الممال:

" وفي التبصرة في هذا الموضع ما يحتاج إلى إصلاح، لأن أبا محمد رَحِمَهُ اللَّهُ بعد أن ذكر الصَّوّاب عن أبي الطيب، حكى قول أبي علي وجعله مذهب البصريين، وبنى عليه أن يوقف لأبي عمرو على ﴿ قُرًى ظَٰهِرَةً ﴾ بالفتح، وعلى﴿ قُرًى مُّحَصَّنَةٍ ﴾ بالإمالة لأن الأوّل في موضع النصب، والثاني في موضع خفض - وقد ذكرنا أن المُبدلة من التنوين تمال أيضا لَمَّا عاقبتْ المنقلبة....."[٢].

٢- قوله في باب الإدغام الكبير - باب الفاء- بعد ذكره لقول الأهوازي التالي:

"قال الأهوازي: وكان ابن مجاهد يختار بين قراءة أبي عمرو في الإدغام إظهار ﴿ وَٱلصَّيۡفِ ۝٢ فَلۡيَعۡبُدُواْ ﴾ [قريش:٢و٣] و ﴿ كَيۡفَ فَعَلَ ﴾ [الفيل:٠١]لأجل أن الياء ليست في موضع مد ".

قال أبو جعفر:" بل هي في موضع مد وقد نص سيبويه على ذلك "[٣].

- وتجده في أحيان أخرى يوافق الأئمة العلماء في أقوالهم وآرائهم ويرجّحها ويقطع بها، ومن ذلك على سبيل المثال:

١- قوله في باب التسمية بعد أن بين أحكام وصل السورة بالسورة وعدم البسملة لحمزة:

"... بيَّن لي هذا الحسن بن شريح، وقوله عندي هو الصَّواب، وقد خُولِفَ فيه "[٤].

٢- ما ذكره في باب الراءات - شرح مختلف فيه- بقوله:

---

[١] - الإقناع : ١/٣١٤- ٣١٥

[٢] - الإقناع : ١/٣٥٥ .

[٣] - الإقناع : ١/٢٢٠ .

[٤] - الإقناع : ١/١٥٩ .

" وذكر أبو عمرو أن أغلبهم أخذ بالترقيق في نحو ﴿ صَابِرًا وشَاكِرًا ﴾ وبالتفخيم في الوصل، وأما الترقيق في الوقف عنه فإجماع، قال: والصَّوَاب الترقيق في الوصل كالوقف، وهو كما قال " [١].

– وتجده في بعض المواضع الأخرى يَرُدُّ على أقوالهم، ويصفها بعدم الصَّواب، ومن ذلك مثلا:

١– قوله بعد ذكره لتعريف الأهوازي للإخفاء في باب الإدغام الصغير –باب النون الساكنة والتنوين–:

" ولا أرى الأهوازي إلاَّ واهمًا، لأن التشديد إنما وجب في الإدغام لِمَا أرادوا من أن يكون الرفع بالمثلين واحدًا، ولا تَمَاثُلَ في الإخفاء، ألاَ ترى أن مخرج النون المخفاة غيرُ مخارج هذه الحروف التي تُخْفَى النُّون عندها، كما هي في الإظهار كذلك، فيجب أن يكون حكمها من التخفيف حكم الإظهار، والله أعلم "[٢].

٢ – وقوله في باب الراءات – شرح المتفق عليه –:

" وذكر الأهوازي أنَّه رأى في الشيوخ من يرقق المشدد، وهؤلاء الشيوخ الذين ذكر قوم عجم، ولا يجوز غير التفخيم "[٣].

٣– وقوله في باب أحكام النون الساكنة والتنوين بعد ذكره الحكاية عن عاصم وحمزة بأن النون الساكنة والتنوين يدغمان عند الميم بغير غُنَّة:

" الحكاية عن عاصم وعن حمزة ظاهرها الغلط، إلاَّ أن تُوجَّه على أن المعنى بغير غنة للنون والتنوين، و إنما الغنة للميم التي أُبدِلاَ إليها بحق الإدغام، وذلك أن الخلاف بين أهل النظر في هذا الموضع موجود..."[٤].

– وتجده في بعض المواضع أخرى يُدَافع عن أقوال العلماء ويعتذر لهم ومن ذلك:

١– ما ذكره في باب الإدغام الصغير– باب حروف الهجاء– بقوله:

---

[١] – الإقناع : ١/٣٣٠ .وانظر ١/ ٤٨١ و ٢/ ٨١٦.

[٢] – الإقناع : ١/٢٦٠ – ٢٦١ .

[٣] – الإقناع: ١/٣٢٦.

[٤] – الإقناع: ١/٢٤٧.

المطلب الثاني: بعض النماذج من تصحيحه للأقوال ونقدها

المثال الأول:

قوله بعدما ذكر أقوال الأئمة العلماء في تاريخ وفاة الإمام ابن كثير المقرئ رَحِمَهُ اللَّهُ:

" **ما ذكر من تاريخ وفاته هو كالإجماع من القرَّاء، ولا يصح عندي لأن عبد الله ابن إدريس الأوْدِي قَرأ عليه، ومولد ابن إدريس سنة خمس عشرة و مائة، فكيف تصح قراءته عليه لولا أن ابن كثير تجاوز سنة عشرين، وإنما التي مات فيها عبد الله بن كثير القرشي، وهو آخر غير القارئ، وأصل الغلط في هذا من أبي بكر بن مجاهد.والله أعلم**"[1].

ونصُّ الإمام ابن مجاهد رَحِمَهُ اللَّهُ الذي أشار إليه الإمام أبو جعفر هو قوله في ترجمة الإمام ابن كثير:

" **توفي عبد الله بن كثير فيما زعم ابن عُيَيْنة سنة عشرين ومائة، قال أبو بكر: وجدْت في كتابي عن بشير بن موسى عن الحُمَيْدي عن ابن عُيينة قال: حدَّثني قاسم الرَّحَّال في جنازة عبد الله بن كثير سنة عشرين ومائة، وأنا يومئذٍ ابن ثلاثة عشرة سنة**"[2].

وأمَّا عبد الله بن إدريس الأودي (تـ ١٩٢هـ)[3]، وهو لم يأخذ و لم يقرأ على الإمام ابن كثير كما زعم أبا جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ، وقد نبَّه على ذلك الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء بقوله:

" **وقد غلط بعض القُرَّاء، وزعم أن ابن إدريس تَلاَ على ابن كثير ما لَحِقَه ولا قارب**"[4].

وأمَّا ابن كثير الآخر الذي أشار إليه الإمام أبو جعفر في قوله هذا فلعله عبد الله بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة القرشي السَّهْمِي المكي[5]، واختلف العلماء -رحمهم الله - في التَّمْيِيز بين

---

[1] - الإقناع: ١/ ٧٨- ٧٩.

[2] - كتاب السبعة في القراءات ص٦٦.

[3] - ترجمته في تهذيب التهذيب ٥/ ١٢٦ رقم ٢٤٨، وسير أعلام النبلاء ٩/٤٢ رقم ١٢.

[4] - ٩/٤٧.

[5] - ترجمته في تهذيب الكمال في أسماء الرجال، أبو الحجاج يوسف المزّي، تـ/ بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/١، ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨ م، ١٥ / ٤٦٤ رقم ٣٤٩٨. وتهذيب التهذيب ٥/ ٣٢١ رقم ٦٣٣.

الرَّجُلَيْن، فتارة يذكرون قولاً عن أحدهم، فيأتي آخر ويذكره للثاني[١]، قال الإمام الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ في ذلك:

" فتَرَدَّدْنا في ابن كثير هذا، هل هو الدَّارِي أو السَّهْمِي، واختلف العلماء قبلنا فيه، وفي رجال مسلم للدَّارقطني ذُكر السَّهْمي فقط.....وذُكر في رجال البخاري عبد الله بن كثير المكي فقط، وكل منهما مَكِّي، والذي عُلِم بالتأمل، أن الدَّارِي رَجُل كبير شهير، وأن السَّهْمي لا يكاد يُعْرف إلا بحديث واحد في صحيح مسلم ومعلل في استغفاره ﷺ لأهل البقيع...."[٢].

وذَكر الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ بأنه توفي سنة عشرون ومائة من هجرة النبي ﷺ[٣].

المثال الثاني:

قوله بعد ذِكر حكاية أبو يعقوب الأزرق عن ورش:

" قال لي عثمان ورش في قوله ﴿ فَٱقۡضِ مَآ أَنتَ قَاضٍۖ ﴾ [طه:٧٢] أن تفيه متسع، إن شئت وقفت كما هو السواد – يعني خط المصحف العثماني – وإن شئت وقفت بالياء ".

قال أبو جعفر:" وليس يعني ورش هذه الكلمة فقط، بل يعني الباب كله، بيَّن ذلك إسماعيل النَّحاس بن أبي يعقوب قال: قال لي ورش: الوقف على هذا وشبه من النون بالياء، قال: وإن شئت وقفت بغير ياء على ما في السَّوَاد "[٤].

المثال الثالث:

قوله بعد ذكر قول الإمام أبو بكر الأنباري التالي:

" من العرب في رواية بعض البصريين، من يشير إلى الفتح في النصب ولا يثبت ألفا –ثم قال أبو بكر:– وليس هذا قول من نرجع إليه، وإنما حُكيَ عمَّن لا يُوثَقُ بعربيَّته "

---

[١] – راجع تهذيب الكمال ٤٦٤/١٥ و ٤٦٨/١٥ وتهذيب التهذيب ٣٢١/٥ و ٣٣٢.

[٢] – سير أعلام النبلاء ٣٢١/٥.

[٣] – سير أعلام النبلاء ٣١٩/٥، ومعرفة القراء الكبار ٨٨/١.

[٤] – الإقناع: ٥٢١/١.

قال أبو جعفر:" أنكَرَ -فيما أظن- الوقف على المنصوب المنوّن بغير تنوين، وهي لغة حكاها أبو الحسن في الأوسط - يعني أبو الحسن الأخفش في كتابه الأوسط في النحو- هي أن من العرب من يقول:رأيت زَيْدْ، ولم يُثْبتها سيبويه لأن الألف لا تُحذَف، ولم نعلم من القُرَّاء من أخذ بها في القرآن" [1].

ونخلص من خلال هذا المبحث إلى أن الإمام أبا جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ لم يكن مجرَّد ناقل للأقوال والنُّصوص، بل تناول كثيرًا منها بالنَّقد والتَّصحيح تارةً، وبالموافقة والترجيح والإختيار تارة أخرى وغير ذلك، وهذا ما يدلُّ أيضًا على مدى أصَالَتِه في هذا العلم ورسوخ قدمه فيه، كما يَدُلُّ أيضاً على إحاطته وإلمامه بمسائله وسعة إطلاعه فيه.

[1] - الإقناع: ١/ ٥١٠.

الخاتمة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

بحمد الله وتوفيقه وَصَلْتُ إلى خاتمة هذا البحث الذي تناولت فيه دراسة حياة الإمـــام أبي جعفر أحمد بن علي بن الباذش الغرناطي (تـــ٥٤٠هـــ) ثُمَّ دراسة كتابه "الإقناع في القراءات السَّبع" ومنهجه فيه، وسأذكر في هذه الخاتمة أهمَّ النتائج التي توصلتُ إليها من خلال دِراســتي تلك، مع ذِكرِ بعض التَّوْصيَات والإقتراحات:

أ- نتائج البحث:

١-أنَّ علم القراءات القرآنية مرَّ بعدة مَرَاحِل ومحطَّات، شأنه شأن غيره من العلوم الأخـــرى، فكانت بدايته منذ بداية نزول الوحي على النَّبي ﷺ، ثم ظلَّ ينمو ويتطوَّر ويتأصَّل إلى أن غَـــدَا عِلْمًا قائمًا على أصوله ومبادئه، له أئمة وأعلام ساهرين عليه، وقائمين على حِفْظِه ورعايته.

٢- أنَّ الإمام أبا جعفر بن الباذش رَحِمَهُ اللَّهُ عاش في الفترة الممتدة بين أواخر القرن الخـــامس ومنتصف القرن السَّادس الهجريَّين (٤٩١هـــ-٥٤٠هـــ)، وهي الفتـــرة الـــتي بلغـــت فيهـــا القراءات القرآنية غاية النُّضج والتَّأصيل، في البلاد الإسلامية عامة وبلاد الأندلس خاصة، حيث ظهر قُبَيل هذه الفترة أبرز أعلام القراءة وأئمتها، الذين كانت لهم اليد الطُّـــولَى في النُّهـــوض بمسيرة النشاط القرائي -وخاصة في بلاد الأندلس-، حيثُ أسَّسُوا مدارس الإقراء ونشـــروها، وملئوا خزائن مكتبة القراءات بسَيْلٍ عارم من المؤلفات، كما مُلئت المســـاجد ودور الإقـــراء بتلاميذهم الذين واصلوا مسيرة الإقراء من بعدهم، وهذه من الأسباب التي أتاحت للإمـــام أبي جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ تعلُّم القراءات والنُّبوغ فيها.

٣- أنَّه رَحِمَهُ اللَّهُ عاش في أسرة يغلب عليها طابع طلب العلم وتعليمه، وذلك من الأســـباب التي سهَّلت عليه بداية الطَّلب وهو في سن مبكرة، كما مكَّنته رغبته وحبّه الشديد للقراءات من أن يسعى ويرحل في طلبها من الشيوخ ذوي الإسناد العالي والقدم الرَّاسخة.

٤- تَتَلْمُذه رَحِمَهُ اللَّهُ على جُمْلَة كبيرة من أئمة وعلماء الأندلس في مختلف العلـــوم، وعلـــى رأسهم والده الإمام أبي الحسن الذي كان أحد جهابذة أولئك العلماء ومفاخر بلاد الأندلس في القراءات واللغة والآداب، كما تَتَـــلْمَذَ على يَدَيْه رَحِمَهُ اللَّهُ عدد كبير من الأئمة الأعلام.

٥- أنَّه رَحِمَهُ اللَّهُ ترك لنا عِدَّة مُؤَلَّفات كلها في القراءات، ولكن للأسف لم يصلنا منها سوى كتابه "الإقناع في القراءات السبع".

٦- الدَّور الكبير الذي قام به رَحِمَهُ اللَّهُ في دعم وتأصيل المدرسة التوفيقية في جنوب الأندلس، سواءً على يد رجال مدرسته الذين تخرجوا عليه، أم من طريق كتابه الإقناع الذي طار ذكـــره في الآفاق.

٧- اعتماده رَحِمَهُ اللَّهُ على مجموعة كبيرة من المصادر السَّماعية والنَّقلية المتنوعة في شتى أنواع العلوم، على رأسها علْمَيْ القراءات واللغة العربية.

٨- سعة إطلاعه رَحِمَهُ اللَّهُ ورسوخ قدمه في علم القراءات وإلمامه بمسائله رِوَايةً ودِرَايةً.

٩- أهميَّة كتابه "الإقناع في القراءات السبع"، واحتلاله منزلة رفيعة بـــين كتـــب القـــراءات الأخرى، وذلك لعلو أسانيده واتصالها وشهرتها وإمامتها، بالإضافة إلى احتوائه على مادة علمية غزيرة، وتحريره للأقوال والمسائل التي أوردها.

١٠-اشتمال كتابه "الإقناع" على مجموعة من توجيهات القراءات وتعليلاتهـــا، بالإضـــافة إلى اشتماله على مجموعة من مباحث علم التجويد.

١١-احتواء كتابه "الإقناع" على جملة من التنبيهات والفوائد والإرشادات الجليلة.

١٢-تأثُره رَحِمَهُ اللَّهُ بعدد من الأئمة والعلماء الذين سبقوه، وعلى رأسهم والده، والإمامين أبي محمد مكي بن أبي طالب وأبي عمرو الدَّاني -رحمهم الله-، حيث نقل عنهم وأفاد من أقـــوالهم الكثير في كتابه "الإقناع"، كما تأثَّر به هو جمع من الأئمة والعلماء، إذْ أفادوا منه ونقلوا عنه في كتبهم ومؤلفاتهم.

١٣-تَميُّز كتابه "الإقناع" على غيره من كتب القراءات بعدة ميزات وخصائص، منها:

- استيعابه لأغلب مسائل ومباحث القراءات السبع.
- تجميع المسائل في أبوابها.
- البراعة في رد المسائل إلى أصولها.
- حسن تنظيم وترتيب الأبواب والفصول والمباحث.
- تفصيله للمسائل وإيراد الأدلة عليها.

١٤-كان رَحِمَهُ اللَّهُ ممن يرى أنَّ كتب القراءات ليست مَحَلاً لذِكر مسائل التجويد ومباحثـــه رغم أنَّه نصَّ على بعض منها في كتابه "الإقناع".

١٥- استخدامه رَحِمَهُ اللَّهُ لجملة من مصطلحات عِلْمَيْ التجويد والقراءات، أغلبـــها متـــداول وشائع الإستعمال عند العلماء الذين ألّفوا في التجويد أو علم القراءات، سواءًا ممن سبقه أو ممن أتى بعده، كما استخدم بعض المصطلحات وهو يريد بها غير مفهوم واحد.

١٦- اهتمامه رَحِمَهُ اللَّهُ بتعريف مصطلحات عِلْمَيْ التجويد والقراءات، وهو في تعاريفه تلك لا يخرج -في الغالب- عن استعمال غيره من العلماء.

١٧- عنايته رَحِمَهُ اللَّهُ ودقته في نقل الأقوال والنُّصوص مع عزوها إلى أصحابه، والتعرض لكثير منها بالنقد والتفنيد تارة، وبالتصويب والترجيح تارة أخرى، وبالإختيار والموافقة تارة أخرى، كما أن طريقته في ذلك قد اختلفت من موضع لآخر.

١٨- عزوه رَحِمَهُ اللَّهُ لأغلب القراءات الواردة في باب الأصول من كتابه "الإقناع"، واكتفائـــه في باب الفرش بنسبتها إلى بعض السَّبعة فيُفهَمُ أن ما بقي من القراءات هي قراءة الباقين، كمـــا كان يضبط ما أشكل عليه منها ويُبيِّنه حتى لا يلتبس بغيره.

١٩- إلتزامه رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه "الإقناع" بما اشترطه على نفسه في بدايته، كعدم ذكره لطرق القراءات الأخرى التي خالفت طريق الإمامين مكي والدَّاني أو ما وافقت طريقهما.

٢٠- تعرضُه لنقد بعضِ القراءات ووجوهها، بالإستحسان تارةً وبالإستنكار والتضعيف تارة أخرى.

٢١- إيراده رَحِمَهُ اللَّهُ لجُملة من توجيهات القراءات وتعليلاتها مع اعتماده في ذلك على جملـــة من الأصول، لكنه رَحِمَهُ اللَّهُ لم يستوفي ذِكْر توجيه كل القراءات التي أوردها في كتابه، بل ذكر منها ما تدعو الحاجة إلى توجيهه.

٢٢- أنَّ له اختيارات واجتهادات في مجال القراءات نابعة من تجربته ومعرفته وترجيحاته الخاصة.

٢٣- رغم ما وُصِفَ به كتاب "الإقناع" من عبارات مدح وثناء وتعظيم، وما تميَّز به عن غيره من كتب القراءات، إلاَّ أنَّه كغيره من جهود بني آدم يعتريه النَّقص والخَلَل، حيث وردت فيـــه بعض النَّقائص والأوهام كما قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ :

" ولكنه ما يخلو من أوهام نَبَّهْتُ عليها في كتابي الإعلام..."[1]

ومن بين هذه النَّقائص:

- عدم ذكره لحروف القلقلة عند ذكره لباب مخارج الحروف وصفاتها[2].

---

[1] - غاية النهاية ١/٨٣.

[2] - نبَّه على هذا الدكتور عبد المجيد قطامش عند تحقيقه للكتاب:انظر الإقناع ١/١٧٦.

- إيراده لباب الفرش مختصرًا -وذلك اشترَطه في أول كتابه كما ذكرنا- ولو ذكر فـــرش جميع الحروف لكان ذلك أحسن-حسب رأيي-.

وهذه النَّقائص وغيرها لا تقلِّلُ من قيمة كتاب "الإقناع" ولا تحطُّ من قيمته، فهو كتاب قيِّم لا يستغني عنه دارس القراءات ولا مُدرِّسُها.

هذه هي أهم النتائج التي يُمكن استخلاصها من خلال دراستنا لحياة الإمام أبي جعفر بن الباذش الغرناطي رَحِمَهُ اللَّهُ وكتابه"الإقناع في القِرَاءَات السَّبع".

ب- التَّوْصِيَات والإقتراحات:

١- إرجاع النَّاس وإرشادهم إلى العناية بكتاب الله تعالى وتطبيق أحكامه وشرائعه في حيـــاتهم اليومية، إذْ لا فلاح ولا صلاح للبشرية إلاَّ بتطبيق دستور ربها، والسير على خطى نبيِّها ﷺ.

٢- الإهتمام بتلاوة القرآن الكريم وحفظه، وذلك من خلال عقد دورات ومسابقات في حفظ القرآن وترتيله، وذلك لتشجيع الأطفال المبتدئين خاصة والكبار عامة على حفظ كتـــاب الله تعالى وحسن تلاوته.

٣- إنشاء معاهد وكليات لتخريج الأساتذة والشيوخ المجازين في قراءة القرآن وإقراءه.

٤- نشر المدارس القرآنية في كل المدن والقرى، والعناية بها من حيث التأطير والإشراف، وذلك بتعيين أساتذة وشيوخ مجازين للإشراف عليها، أو على الأقل من يحسن تلاوة القـــرآن وأداءه، لأن مدار هذا العلم على التلقي والمشافهة.

٥- المساهمة في إبراز جهود الأئمة والعلماء في خدمة علم القراءات، في البلاد الإسلامية عامـــة وبلاد الأندلس خاصة، وذلك من خلال إجراء بحوث ودراسات أكاديمية في هذا الشأن، أو من خلال إخراج كتبهم ومؤلفاتهم من خزائن المخطوطات وتحقيقها، أو من خلال إبراز جهودهم المبذولة في هذا الميدان.

هذا ما أمكنني قوله في خاتمة هذا البحث، وأسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن ينفع بهذا الجهد كاتبه وقارئه ومن اطلع عليه، كما أسأله الإخلاص في القول والعمل، والصلاح في الحال والمآل لسائر المسلمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليماً كثيرًا

والحمد لله رب العالمين

الفهارس

١- فهرس الآيات والحروف القرآنية
٢- فهرس الحديث النبوي والآثار
٣- فهرس الأبيات الشعرية والنظم
٤- فهرس الأعلام المترجم لهم
٥- فهرس البلدان والأماكن المعرَّف بها
٦- فهرس الكتب والمؤلفات المعرف بها
٧- قائمة المصادر والمراجع
٨- فهرس المحتويات

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

١- فهرس الآيات والأحرف القرآنية

السورة	رقمها	الآية	رقمها	الصفحة
الفاتحة	١	﴿ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ﴾	٣-٥	٢١٥
الفاتحة	١	﴿ مَٰلِكِ ﴾	٠٤	٢٢١
البقرة	٢	﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾	٠٦	١٦٦
البقرة	٢	﴿ يَسْتَهْزِئُ ﴾	١٥	٢٣٨
البقرة	٢	﴿ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾	١٥	٢٤٣
البقرة	٢	﴿ أَنۢبِئْهُم ﴾	٣٣	٢٣٩،٢٢٥
البقرة	٢	﴿ بَارِئِكُمْ ﴾	٥٤	٢٥٢
البقرة	٢	﴿ جِبْرِيلَ ﴾	٩٧	٢٢٢
البقرة	٢	﴿ مِيكَٰلَ ﴾	٩٨	٢٢٢
البقرة	٢	﴿ قُرُوٓءٍ ﴾	٢٢٨	٢٣٨
آل عمران	٣	﴿ يُؤَدِّهِ ﴾	٧٥	٢١٥،٢٢٠
آل عمران	٣	﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ۝١٦٤ ﴾	١٦٤	١٦٣
آل عمران	٣	﴿ إِنَّ ٱلنَّاسَ ﴾	١٧٣	٢٣٦
آل عمران	٣	﴿ زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ ﴾	١٨٥	٢٢٦
النساء	٤	﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ۝٤١ ﴾	٤١	١٦١
النساء	٤	﴿ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ ﴾	١٠٢	١٦٥،٢٥٢
النساء	٤	﴿ نُوَلِّهِ ﴾ و﴿ نُصْلِهِ ﴾	١١٥	٢٢٠
النساء	٤	﴿ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ ﴾	١٥٨	١٩٠،١٩٣
المائدة	٥	﴿ لَئِنۢ بَسَطتَ ﴾	٢٨	٢٢٦

الأنعام	٦	﴿ مِن نَّبَإِى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾	٣٤	٢٣٦و٢٣٨
التوبة	٩	﴿ ٱلنَّسِىٓءُ ﴾	٣٧	٢٣٨
التوبة	٩	﴿ هَارٍ ﴾	١٠٩	٢٣٥و٢٤٢
يونس	١٠	﴿ يَهِدِّى ﴾	٣٥	٢٢٢
يوسف	١٢	﴿ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا ﴾	٥٣	١٧٤
يوسف	١٢	﴿ تَفْتَؤُا ﴾	٧٥	٢٣٦
الرعد	١٣	﴿ ٱلْمُتَعَالِ ﴾	٠٩	١٩٢
النحل	١٦	﴿ يَتَفَيَّؤُا ﴾	٤٨	٢٣٨
الإسراء	١٧	﴿ لِيَسُـُٔوا ﴾	٠٧	٢٢٣
الكهف	١٨	﴿ مِّرْفَقًا ﴾	١٦	٢٢٦
الكهف	١٨	﴿ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ ﴾	٢٢	٢٥١
الكهف	١٨	﴿ مَوْبِلًا ﴾	٥٨	٢٤٠و٢٤١
الكهف	١٨	﴿ فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ ﴾	٧٠	١٠٩
مريم	١٩	﴿ يَـٰٓأُخْتَ هَـٰرُونَ ﴾	٢٨	٢٠٨
طه	٢٠	﴿ فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ ﴾	٧٢	٢٦١
الأنبياء	٢١	﴿ بَل رَّبُّكُمْ ﴾	٥٦	١٩٠و١٩٣
المؤمنون	٢٣	﴿ ٱلْمَلَؤُا ﴾	٢٤	٢٤٠
المؤمنون	٢٣	﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ﴾	٣٦	٢٢٧
المؤمنون	٢٣	﴿ قُل رَّبِّ إِمَّا ﴾	٩٣	٢٥١
الفرقان	٢٥	﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَـٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَـٰهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾ ﴾	١٠٦	
الشعراء	٢٦	﴿ تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ ﴾	٦١	١٨٩و١٩٢ و١٩٣
الشعراء	٢٦	﴿ أَوَعَظْتَ ﴾	١٣٦	٢٢٦

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

النمل	٢٧	﴿ طسٓ تِلْكَ ﴾	٠١	٢٥٩
القصص	٢٨	﴿ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ ﴾ و﴿ وَيْكَأَنَّهُ ﴾	٨٢	٢٣٧و٢٥٩
الروم	٣٠	﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ﴾	٥٤	٢٢٣
السجدة	٣٢	﴿ خَلْقَهُۥ ﴾	٠٧	٢٢١
سبأ	٣٤	﴿ قُرًى ظَٰهِرَةً ﴾	١٨	٢٢٥و٢٥٧
يس	٣٦	﴿ يَخِصِّمُونَ ﴾	٤٩	٢٢٢
ص	٣٨	﴿ لَقَدْ ظَلَمَكَ ﴾	٢٤	٢٢٤
الزمر	٣٩	﴿ يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾	٠٧	٢٥٣
فصلت	٤١	﴿ أَئِنَّكُمْ ﴾	٠٩	١٦٦
فصلت	٤١	﴿ ءَأَعْجَمِىٌّ ﴾	٤٤	١٦٦
الشورى	٤٢	﴿ عَسَقٓ ﴾	٠٢	٢٥٩
الفتح	٤٨	﴿ شَطْـَٔهُۥ ﴾	٢٩	٢٤١
الرحمن	٥٥	﴿ وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ ﴾	٥٤	٢٤٣
الواقعة	٥٦	﴿ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴿٦٦﴾ ﴾	٦٦	٢٢٠
الحشر	٥٩	﴿ قُرًى مُّحَصَّنَةٍ ﴾	١٤	٢٢٥و٢٥٧
الجمعة	٦٢	﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾ ﴾	٠٢	١٦٣
القلم	٦٨	﴿ أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴿١٤﴾ ﴾	١٤	١٨٧
الحاقة	٦٩	﴿ مَالِيَهْ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ ﴾	٢٨و ٢٩	٢٣٦
الحاقة	٦٩	﴿ طَغَا ٱلْمَآءُ ﴾	٤٤	٢٤٣
المرسلات	٧٧	﴿ أُقِّتَتْ ﴾	١١	٢٤١
المرسلات	٧٧	﴿ أَلَمْ نَخْلُقكُّم ﴾	٢٠	١٦٧

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

التكوير	٨١	﴿ ٱلْمَوْءُۥدَةُ ﴾	٠٨	١٧٤
المطففين	٨٣	﴿ بَلْ رَانَ ﴾	١٤	١٩٠و١٩١ و١٩٣
المطففين	٨٣	﴿ هَلْ ثُوِّبَ ﴾	٣٦	٢٥٠
الفجر	٨٩	﴿ بِٱلْوَادِ ﴾	٠٩	٢٥٣
الشمس	٩١	﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ ﴾	١١	٢٤٣
العلق	٩٦	﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝ عَلَّمَ ٱلْإِنسَـٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝﴾	١-٥	٠٤
الفيل	١٠٥	﴿ كَيْفَ فَعَلَ ﴾	٠١	٢٥٧
قريش	١٠٦	﴿ وَٱلصَّيْفِ ۝ فَلْيَعْبُدُوا ﴾	٢و٣	٢٥٧
المسَد	١١١	﴿ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴾	٠٤	٢٢١
الإخلاص	١١٢	﴿ كُفُوًا ﴾	٠٤	٢٢٢ و٢٣٨
الناس	١١٤	﴿ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾	٠١	٢٣٦

حروف متفرقة	﴿ ءَأَنتُمْ ﴾ ﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾	٢٢٧
	﴿ ٱلْأَبْرَارَ ﴾ و﴿ ٱلنَّار ﴾	٢٥٦
	﴿ ءَالَ لُوطٍ ﴾	٢٥٩
	﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ ﴾	٢٣٧و٢٥٩
	﴿ أَلَمْ تَرَ، والدُّبُرَ، الأُمُورَ، والعُسْرَ، واليُسْرَ ﴾	٢١٧
	﴿ بَارِيكُم، ويَنصُرْكُم، ويُشْعِرُكُمْ، ويَأْمُرُهُم، ويَأْمُرُكُم ﴾	٢١٥
	﴿ بَاق - وَال - هَاد - وَاق ﴾	١٨٨و١٩٢
	﴿ بَرِىٓء ﴾	٢٣٨
	﴿ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ ﴾	١٨٤

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

حروف متفرقة

﴿ جَآءَ ﴾ و﴿شَآءَ﴾ و﴿ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ ﴾	٢١٤
﴿ شَيْءٍ ﴾ ﴿ شَيْـًٔا ﴾	٢١٠
﴿ صَابِرًا وشَاكِرًا ﴾	٢٥٨
﴿ عَلَيْهِم ﴾	٢٢٥و٢٣٩
﴿ عَلَيْهُمُ الذِّلَّـة ﴾	٢٤٠
﴿ فِيهِمْ ﴾	٢٣٩
﴿ قَال، وقَالُوا، وقِيل، وتَابَ، ويَتُوب ﴾	٢١٤
﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾	٢٠٧
﴿ الٓمٓ ﴾	٢٥٦
﴿ مُّؤْصَدَة ﴾	٢٥٢
﴿ عِيسَى و مُوسَى و يَحْيَى ﴾	٢٣٧و٢٣٩
﴿ ٱلنَّاس ﴾	٢٣٦
﴿ نَبَأ ﴾	٢٣٦
﴿ ٱلنَّشْأَة ﴾	٢٤١
﴿ نُوَلِّه ونُصْلِهِ ونُؤْتِهِ ويُؤَدِّه ﴾	٢١٥و٢٢٠
﴿ هُزُوًا ﴾	٢٢٢و٢٣٨
﴿ يَٰٓـَٔادَم ﴾	٢٠٨
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ﴾	٢٠٨
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾	٢٣٦
﴿ يُبْدِئ ﴾	٢٣٨
﴿ عَصَوا وَّكَانُوا ﴾	٢٣٩

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

٢- فهرس الحديث النبوي والآثار

الحديث النبوي أو الأثر	الصفحة
أسر إليّ النبي ﷺ أن جبريل....	١٦١
أقرؤُهم أُبيّ بن كعب.....	٠٥
إن الله أمرني أن أقرأ عليك.....	١٦١(هامش)
أن رسول الله ﷺ كان يقرؤهم العشرة فلا يجاوزها إلى عشر أخرى.....	٠٤
أول من قدم علينا من أصحاب النبي ﷺ مصعب بن عمير.....	٠٥(هامش)
خـــذوا القرآن من أربعة:من عبد الله بن مسعود	٠٦
قال لي النبي ﷺ إقرأ عليَّ، قلتُ:يا رسول الله آقرأ عليك وعليك أنزل	١٦١
كان رسول الله ﷺ يُعلمنا التَّشهد كما يُعلمنا السورة من القرآن...	١٦٣
من سرَّهُ أن يقرأ القرآن رطبا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد...	٠٦
والله لقد أخذت من فِي رسول الله ﷺ بضعاً وسبعين سورةً.....	١٦٣

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

٣- فهرس الأبيات الشعرية والنظم

البيت		الصفحة
وأَدْغَمُوا في لَمْ يَرَوا لكنَّه	أبقوا لَدَى هجاء يَوْمٍ غُـنَّة	١٨٤
أَحَبُّ المُوْقِدَيْن إِلَيَّ مؤْسَى	[وجَعْدةُ إذْ أضاءهما الوقُودُ]	٢٤١
وأَسْمَرَ خَطِّيًا كَأَنَّ كُعُوبَهُ	نَوَى القَسْبِ قد أَرْدَى ذِرَاعًا على العَشْر	٢٤٠
[ضِعَاف الأسد أكثرها زئيراً	وأَصْرَمُها] اللَّوَاتي لاَ تَزِيرُ	٢٤١

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

٤- فهرس الأعلام المترجم لهم

الترجمة	الصفحة
أبان بن تغلب الربعي أبو سعد ويقال أبو أميمة الكوفي النحوي	٥٩
إبراهيم بن أبي الفتح بن عبد الله بن خفاجة الهواري أبو إسحاق	٧٢
إبراهيم بن أحمد الطبري أبو إسحاق المالكي	١٥٦
إبراهيم بن محمد بن السري بن سهل الزجاج النحوي أبو إسحاق	١٥٥
إبراهيم بن يحيى التجيبي النقاش يعرف بابن الزرقالة أبو إسحاق	٤١
أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن علي بن فراس العبقسي أبو الحسن	١١٥
أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن نصير يكنى أبا القاسم	٧٧
أحمد بن جبير الأنطاكي الكوفي	١٥١
أحمد بن خلف بن عيسون بن خيار أبو العباس الجذامي الإشبيلي يعرف بابن النحاس	٦٨
أحمد بن سعيد بن أحمد بن أحمد بن عبد الله بن سليمان المعروف بابن نفيس أبو العباس	١٣٢
أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن الصقر الأنصاري الخزرجي أبو العباس	٧٦
أحمد بن عبد الله بن طريف يُكنى أبا الوليد	٦٩
أحمد بن عبد الملك بن موسى بن أبي جمرة أبو القاسم المرسي	١٢٥
أحمد بن عثمان بن سعيد الداني أبو العباس (ابن الإمام أبي عمرو الداني)	١٢٥
أحمد بن علي بن أحمد بن علي بن أحمد بن خلف بن الباذش الأنصاري أبو جعفر الغرناطي (حفيد الإمام أبو جعفر)	٤٦
أحمد بن علي بن حكم الغرناطي يُكنى أبا جعفر	٧٦
أحمد بن علي بن عبيد الله ابن عمر بن سوار البغدادي أبو طاهر	١٦٥
أحمد بن علي بن هاشم تاج الأئمة أبو العباس المصري	١٣٢
أحمد بن عمار المهدوي المقرىء أبو العباس	١٨
أحمد بن عمر بن خلف الهمداني يعرف بابن قبليل(وقيل قبلال) يكنى أبا جعفر	٧٢
أحمد بن محمد أبو الحسن القنطري	١٣٢
أحمد بن محمد الجذامي المتكلم ويُعرف بالزنقي أبو العباس	٧٢
أحمد بن محمد بن أحمد بن مقدام أبو العباس الرعيني الإشبيلي	٦٤

احمد بن محمد بن خالد بن مهدي ابو عمر القرطبي	١١٦
أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد لرحمن بن عثمان أبو عبد الله الخولاني	٦٤
أحمد بن محمد بن عبد الله بن سب بن يحيى بن محمد قرمان لصَمنكي معافري أبو عمر	١٦
أحمد بن محمد بن فرج بن مسمة سَردي لغرناطي يُكنى أبا جعفر	٧٦
أحمد بن موسى بن العباس أبو بكر بن مجاهد البغدادي المقرئ	١٠
أحمد بن هشام الخزامي الزورتالي أبو العباس	٦٢
أحمد بن يحيى بن أحمد لعبدري يكنى أبا جعفر	٧٧
أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أحمد بن بقي الأموي مولاهم البغوي القرطبي أبو القاسم	٦٥
أحمد بن يوسف التنوخي يُعرف بابن الكمَّاد أبو العباس	٤١
تاشفين بن علي بن يوسف بن تاشفين	٢٨
جابر بن يحيى بن محمد بن سعيد بن هاشم بن ذي النون لثعلبي يعرف بابن الرمالية أبو بكر	٥٥
الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان بن أبان أبو علي الفارسي الفسوي	٥٨
الحسن بن خلف بن عبد الله بن بسيمة لقيرواني أبو علي	١٨
الحسن بن عبد الله أبو علي لسعدي الأندلسي مقري	٧٦
الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد الأهوازي أبو علي	١٥٠
الحسين بن عبد الله بن هشام السعدي يعرف بـ"القنعي" يكنى أبا علي	٧٧
الحسين بن محمد الغساني الجياني أبو علي	٦٩
الحسين بن محمد بن فيره بن خيون بن سكرة الصَّدَفي أبو علي	٦٩
حمزة بن علي بن خلف بن مسعود المحاربي يُكنى أبا عمرو ويعرف بابن الأسيود	٤٠
خلف بن إبراهيم بن خلف بن سعيد بن الخصَّار أبو القاسم	٦٠
خلف بن إبراهيم بن محمد بن جعفر بن خلفون أبو القاسم المصري	١٢٤
خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى بن بشكوال الأنصاري أبو القاسم	٥٦
خلف بن محمد بن خلف أبو القاسم الأنصاري المعروف بابن العُرَيْفي	٦٨
خلف بن محمد بن عبد الله بن صواب اللخمي يكنى أبا القاسم	٧٣
خلف بن يوسف بن فرتون بن لأبرش لشنتريني لنحوي أبو القاسم	٥٦
ذخيرة بن قدامة أبو لصبت لثقفي لكوفي	٠٩
ربيع بن عبد الملك بن محمد بن مروان بن عبد الملك بن خلف بن بكر لأيادي أبو لعلاء	٤٠
سراج بن عبد الملك بن سراج أبو لحسين	٥٥

سعد بن خلف أبو الحسن القرطبي	٦٢
سعيد بن مسعدة المجاشعي الأخفش النحوي	١٤٩
سليمان بن نجاح أبو داود المقرىء الأموي	٧٠
سليمان بن هشام بن الوليد بن كليب بن الغماز أبو الربيع القرطبي	١٧
سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد السجستاني أبو حاتم	٠٨
شريح بن محمد بن شريح بن أحمد بن شريح الرعيني الإشبيلي أبو الحسن	٦٤
طاهر بن أحمد بن بابشاذ أبو الحسن النحوي	٦٠
طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون أبو الحسن	١١٥
عبد الحق بن أبي مروان أبو محمد الأندلسي المعروف بابن الثلجي	١٢٥
عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عبد الرؤوف بن تمام بن عطية الغرناطي أبو محمد	٥٦
عبد الحق بن محمد بن هارون السهمي القرشي أبو محمد	٦١
عبد الرحمن بن أبي رجاء أبو القاسم البلوي البلنسي	٦٦
عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الأزدي يعرف بابن القصير يكنى أبا جعفر	٧٨
عبد الرحمن بن عتيق بن خلف بن الفحام الصقلي أبو القاسم	١٨
عبد الرحمن بن محمد بن عتاب يكنى أبا محمد	٧٠
عبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العتقي المصري أبو الأزهر	١٣
عبد العزيز بن جعفر بن محمد بن خُواسْتي أبو القاسم الفارسي يعرف بابن أبي غسان	١٢٤
عبد العزيز بن سعيد بن عبد العزيز الكاتب يعرف بابن القبطورنه ويكنى أبا بكر	٣٨
عبد العزيز بن عبد الملك بن شفيع أبو الحسن الأندلسي المرِّي	٧٠
عبد العزيز بن علي بن محمد بن إسحاق بن الفرج أبو عدي	١١٦
عبد القادر الصدفي	٧٠
عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن علي الطبري أبو معشر	٦٠
عبد الله بن أحمد الهمداني الضَّبِّي الجيَّاني يُعْرَفُ بـ"الجاولي" أبو محمد	٦٦
عبد الله بن أحمد بن سعيد الهمداني المعلم يكنى أبا محمد	٧٣
عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن حامد الحاكم يكنى أبا بكر	٧٣
عبد الله بن الحسين بن حسنون السامري البغدادي أبو أحمد	١٥
عبد الله بن سهل بن يوسف الأنصاري الأندلسي المرسي أبو محمد	١٦
عبد الله بن طلحة بن أحمد بن عبد الرحمن بن عطية المحاربي يكنى أبا بكر	٧٨

عبد الله بن علي بن عبد الله اللخمي يعرف بـ"الرُشاطي "أبو محمد	٣٧
عبد الله بن علي بن عبد الملك بن إبراهيم الهلالي يكنى أبا محمد ويعرف بابن سمجون	٦٨
عبد الله بن علي بن عبد الملك يُكنى أبا القاسم	٧٣
عبد الله بن غازي بن قيس الأندلسي القرطبي أبو عبد الله	١٣
عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي النحوي أبو محمد	٧١
عبد الله بن محمد بن سارة البكري يكنى أبا محمد	٧٣
عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن أبي زمنين المري يكنى أبا خالد	٣٧
عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد الخشني يعرف بابن أبي جعفر يكنى أبا محمد	٧٣
عبد الله بن محمد بن عبيد الله أبو محمد الحجري الخطيب	٧٧
عبد الله بن محمد بن نزار يعرف بحفيد أشرس ويكنى أبا محمد	٧٣
عبد المجيد مولى عبد الرحمن بن محمد الناصر الأندلسي القرطبي أبو محمد	١٧
عبد الملك بن أبي الخصال مسعود بن فرج بن خلصة الغافقي الكاتب يكنى أبا مروان	٣٨
عبد الملك بن سراج بن عبد الله بن محمد بن سراج أبو مروان	٥٦
عبد الملك بن علي بن سلمة المددي ويعرف بابن الجلاد أبو مروان	٤٠
عبد الملك بن مسرة بن فرج اليحصبي يكنى أبا مروان	٣٧
عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون بن المبارك أبو الطيب الحلبي	١١٥
عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم أبو طاهر البغدادي	١٥٠
عبد الواحد بن محمد بن علي بن أبي السداد الباهلي المالقي أبو محمد	١٨٠
عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد القدوس القرطبي أبو القاسم	١٥٣
عبيد الله بن محمد بن أحمد بن جعفر البغدادي السقطي أبو القاسم	١١٥
عثمان بن جني الموصلي أبو الفتح	٥٨
عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر أبو عمرو الدَّاني	١٢٤
علي بن أحمد بن خلف بن محمد بن الباذش الأنصاري أبو الحسن الغرناطي (والد أبو جعفر)	٥٢
علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأموي مولاهم القرطبي الظاهري أبو محمد	٦٤
علي بن أحمد بن محمد بن كرز أبو الحسن الأنصاري الغرناطي	٦٨
علي بن عبد الرحمن بن أحمد بن الدُّوْش أبو الحسن	٧١
علي بن عبد الرحمن بن مهدي أبو الحسن التنوخي المعروف بابن الأخضر	٧١
علي بن عبد الله بن خلف بن محمد بن النعمة الأنصاري أبو الحسن	٣٦

علي بن محمد بن إبراهيم بن الضحاك الفزاري يكنى أبا الحسن ويعرف بابن البقري	٧٧
علي بن محمد بن إسماعيل بن بشر الأنطاكي أبو الحسن	١٥
علي بن محمد بن خلف أبو الحسن المعافري يعرف بابن القابسي	١١٥
علي بن محمد بن خلف بن علي الأوسي المقرىء يكنى أبا الحسن	٧٤
علي بن محمد بن علي ويعرف بابن بلوط يكنى أبا الحسن	٧٤
علي بن يوسف بن تاشفين أبو الحسن	٢٦
عمرو بن عثمان بن قنبر الفارسي ثم البصري سيبويه أبو بشر	١٤٧
عياش بن فرج بن عبد الملك الأزدي اليابري أبو بكر	٦٢
عياض بن موسى بن عياض بن عمر بن موسى، القاضي أبو الفضل اليحصبي السبتي	٥٧
عيسى بن حزم بن عبد الله بن اليسع أبو الأصبغ الغافقي	١٣٢
عيَّاش بن خلف بن عيَّاش البطليوسي أبو بكر	٦٦
غازي بن قيس الأندلسي أبو محمد	١٢
غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن تمام بن عطية المحاربي الغرناطي أبو بكر	٧٤
فارس بن أحمد بن موسى بن عمران أبو الفتح الحمصي	١٢٤
الفتح بن محمد بن عبد الله بن خاقان القيسي الإشبيلي أبو نصر	٣٩
فتح بن نصر الوراق يكنى أبا نصر	٧٤
فضل الله بن محمد بن وهب الله الأنصاري القرطبي يُعرف بـ"ابن اللِّجَّام" أبو القاسم	٦٧
القاسم بن سلاَّم الخراساني الأنصاري البغدادي أبو عبيد	٠٨
القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الشاطبي الرعيني أبو محمد وأبو القاسم المقرئ الضرير	١٢٧
كريمة بنت أحمد ابن محمد بن حاتم المروزية	٦٠
محمد بن إبراهيم بن إلياس اللخمي الأندلسي أبو عبد الله يعرف بابن شعيب	٦٧
محمد بن أبي الحسن أبو بكر الصقلي يعرف بابن نبت العروق	٦١
محمد بن أبي العافية أبو عبد الله	٥٥
محمد بن أحمد بن خلف بن لب التجيبي القرطبي المالكي يُعرف بـ"ابن الحاج" أبو عبد الله	٧٤
محمد بن أحمد بن سعيد المعافري الأندلسي الجياني يعرف بابن الفراء أبو عبد الله	١٥٩
محمد بن أحمد بن عامر البلوي يعرف بالسَّالمي	٣٩
محمد بن أحمد بن عمران بن نمارة الحجري أبو بكر	٦٣
محمد بن أحمد بن غالب بن خلف بن محمد التجيبي ويعرف بالبقساني أبو عبد الله	٤٠

محمد بن أحمد بن فرناس يكنى أبا عبد الله سمع من أبي العباس العذري	٧٤
محمد بن أحمد بن محمد بن رشد أبو الوليد	٢٨
محمد بن أحمد بن مطرف أبو عبد الله الكناني القرطبي يعرف بالطرفي	١١٧
محمد بن أحمد بن نصر النفزي يعرف بالرندي ويكنى أبا عبد الله	٧٥
محمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن محمد العذري يعرف بابن فورتش ويكنى أبا بكر	٧٥
محمد بن الحسين بن محمد بن إبراهيم بن النعمان القرشي الفهري القروي أبو عبد الله	١٥
محمد بن الخلف بن الحسن بن إسماعيل الصدفي يعرف بابن علقمة ويكنى أبا عبد الله	٣٩
محمد بن السري بن السراج أبو بكر	١٤٩
محمد بن المفرج بن إبراهيم البطليوسي أبو عبد الله	١١٦
محمد بن الوليد بن محمد الفهري الأندلسي الطرطوشي المعروف بابن أبي رندقة أبو بكر	٢٥
محمد بن جابر بن يحيى بن محمد بن ذي النون الثعلبي يكنى أبا الحسن ويعرف بابن الرمالية	٧٨
محمد بن جرير الطبري أبو جعفر	١٠
محمد بن جعفر بن حميد بن مأمون أبو عبد الله الأموي البلنسي	٦٥
محمد بن جعفر بن عبد الكريم بن بديل الخزاعي أبو الفضل	١٤٨
محمد بن حبيب بن عبيد الله بن مسعود الشاطبي أبو عمر	٧١
محمد بن خلف بن محمد بن عبد الله بن صاف أبو بكر الإشبيلي	٦٥
محمد بن خلف بن موسى الأنصاري المتكلم ويُعرف بالإلبيري أبو عبد الله	٤١
محمد بن خير بن عمر أبو بكر الإشبيلي	٨١
محمد بن سعدان الضرير أبو جعفر الكوفي النحوي	١٠
محمد بن سفيان القيراوني أبو عبد الله المقرىء	١٨
محمد بن سليمان بن أحمد أبو عبد الله النفزي المالقي ويعرف بابن أخت غانم	٧١
محمد بن شريح بن أحمد بن محمد بن شريح الرعيني الإشبيلي أبو عبد الله	١٣٢
محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن خلصة اللخمي البلنسي	٣٨
محمد بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن بن صقالة أبو عبد الله النميري	٥٧
محمد بن عبد الرحيم الأنصاري الخزرجي أبو عبد الله يعرف بابن الفرس	٦٧
محمد بن عبد الله أبو الفرج النجاد	١٢٥
محمد بن عبد الله أبو عبد الله الأندلسي القرطبي	١٣
محمد بن عبد الله بن عبد الوارث البجاني يكنى أبا عبد الله	٧٥

محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي أبو بكر المعافري الإشبيلي	٧١
محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله المقرىء يعرف بابن الغاسل يكنى أبا عبد الله	٧٨
محمد بن عبد الله بن ميمون العبدري يكنى أبا بكر	٧٨
محمد بن علي المحاربي الغرناطي	٧٨
محمد بن علي بن أحمد أبو بكر الأذفوي	١١٦
محمد بن علي بن أحمد أبو عبد الله التجيبي النوالشي الغرناطي المقرئ	٧٢
محمد بن علي بن عبد الرحمن الخطيب أبو بكر بن حسنون الكتامي	٦٥
محمد بن عيسى بن بندار بن عيسى أبو بكر الجصاص البغدادي	١٤٨
محمد بن عيسى بن فرج المغامي أبو عبد الله التجيبي الطليطلي	١٦
محمد بن فرج مولى ابن الكلاع أبو عبد الله	٦٧
محمد بن محمد بن إبراهيم أبو عبد الله الخراز	١٨٢
محمد بن محمد بن أحمد الأنصاري ويعرف بابن عذبي يكنى أبا القاسم	٧٩
محمد بن محمد بن أحمد الغزالي أبو حامد	٢٥
محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الدمشقي أبو الخير بن الجزري	١٨٥
محمد بن وضاح بن بزيع الأندلسي القرطبي أبو عبد الله	١٤
محمد بن يحي بن عبد الله بن زكريا المعروف بابن الفراء أبو عبد الله	٢٧
محمد بن يحيى بن الصائغ المعروف بـ"ابن باجة" السرقسطي أبو بكر	٤١
محمد بن يحيى بن محمد بن خليفة بن ينق أبو عامر	٤٠
محمد بن يوسف بن عبد الله بن يوسف التيمي أبو طاهر المازني السرقسطي	٥٧
محمد بن يوسف بن محمد أبو الفرج الأموي يعرف بالنجاد (خال أبو عمرو الداني)	١٢٥
محمد بن يوسف بن مفرج بن سعادة أبو بكر وأبو عبد الله الإشبيلي	٦٥
محمد يوسف بن علي بن يوسف بن حيان النفزي أبو حيان الأندلسي الجياني	١٨٨
مُحَمَّد بنُ هِشَام بن مُحَمَّد القَيْسي المَصْحَفيّ يُكنى أبا بكر	٥٦
محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي أبو الفضل شهاب الدين	١٨٨
مخلص بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد الأنصاري يكنى أبا الحسن	٧٩
مسعدة بنت أبي الحسن علي بن أحمد بن الباذش	٤٦
مقاتل بن سليمان البلخي أبو الحسن	٠٩
مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي أبو محمد	١١٥

موسى بن سليمان أبو عمران اللخمي	١١٦
موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان الخاقاني البغدادي أبو مزاحم	٢٠٠
موفق مولى يوسف بن إبراهيم المعروف "بالمسنالي أبو الحسن	٤١
نصر الوراق	٧٥
نصر بن عبد العزيز بن أحمد بن نوح أبو الحسين الفارسي الشيرازي	٦٠
هابيل بن محمد بن أحمد بن هابيل الإلبيري يكنى أبا جعفر	٦٨
هارون بن موسى بن شريك التغلبي الدمشقي أبو عبد الله	١٤٨
هشام بن أحمد بن هشام الهلالي يكنى أبا الوليد	٧٢
يحي بن يعمر أبو سليمان العدواني البصري	٠٨
يحيى بن إبراهيم ابن أبي زيد أبو الحسين ابن البياز	١١٦
يحيى بن خلف بن نفيس الغرناطي يعرف بابن الخلوف أبو بكر	٦٣
يحيى بن سعدون بن تمام ضياء الدين أبو بكر الأزدي القرطبي	٦٣
يحيى بن علي بن غانية البربري أبو زكريا	٢٨
يحيى بن محمد بن يوسف الأنصاري يعرف بابن الصيرفي ويكنى أبا بكر	٣٩
يزيد بن محمد بن يزيد بن محمد بن رفاعة أبو خالد اللخمي ويعرف بابن الصفار	٧٧
يوسف بن أحمد القرشي	٦٣
يوسف بن عبد العزيز بن يوسف بن عمر اللخمي يُكنى أبا الوليد المعروف بابن الدباغ	٣٧
يوسف بن علي بن تاشفين أبو يعقوب	٢٣
يوسف بن علي بن جبارة أبو القاسم الهذلي البسكري	١٨
يوسف بن عمرو بن يسار المدني أبو يعقوب الأزرق	١٥٥

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

٥- فهرس البلدان والأماكن المعرَّف بها

البلد أو المكان المعرف به	الصفحة
إِشْبِيلِيَة	١٩
إِفْرَاغَة	٢٨
بَطَلْيُوس	٢٦
بلنسية	٢٨
الجزيرة الخضراء	٢٣
جَيَّان	٤٤
دانية	١٢٤
الزَّلَّاقة	٢٤
سَرَقُسْطة	٢٧
شاطبة	٢٦
صقلِّيَة	٦١
طَلَبِيرَة	٢٧
طُلَيْطِلَة	٢٦
غرناطة	١٩ (وانظر: ٤٥)
قُتَنْدَة	٢٧
قُرْطُبة	٢٥
قَشْتَالَة	٢٦
قُلُمْرِيَة	٢٧
لَارِدَة	٢٨
مَجْرِيط	٢٧
مُرْسِيَة	٢٤
المَرِيَّة	٢٥

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

٦- فهرس الكتب والمؤلفات المعرف بها

الكتاب المعرفة به	الصفحة
إصلاح المنطق للشيخ الأديب يعقوب بن إسحاق الشهير بابن السكيت	٥٣
أصول ابن السراج لأبي بكر محمد بن السري بن السراج	١٤٩
إعراب القراءات السبع وعللها لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه	٢٣٢
الأوسط لسعيد بن مسعدة المجاشعي الأخفش الأوسط النحوي	١٤٩
الإيضاح في القراءات لأبي علي الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد الأهوازي	١٥٠
الإيضاح في النحو لأبي علي الفارسي	٥٨
البيان والفصل لأبي طاهر عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم البغدادي	١٥٠
التَّبصِرَة في القرَاءات السَّبع للإمام أبي محمد مكي بن أبي طالب القيرواني القرطبي	١١٨
التَّيْسِير في القرَاءات السَّبع للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الدَّاني	١٢٧
التذكرة لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي النحوي	١٥٠
جامع البيان في القراءات السبع لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني	١٥٤
الجامع الصحيح (صحيح البخاري) للحافظ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري	٦١
الجمل في النحو لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي النحوي	٥٧
حجة القراءات لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة	٢٣٢
الحجَّة في علل القراءات السبع لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي	٢٣٢
الحماسة لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي	٥٤
رسالة بن أبي زيد القيرواني للإمام أبي محمد عبد الله بن أبي زيد المالكي القيرواني	٦٢
الروضة في القراءات السبع لأبي علي بن الحسن بن محمد بن إبراهيم المقري البغدادي	٦١
السبعة في القراءات لأبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي	١٥١
شرح القصيدة الحصرية للإمام أبي جعفر بن الباذش	٨٦
شرح الهداية لأبي العباس أحمد بن عمار المهدويّ	٢٣٢
طبقات القراء لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني	١٥٤
الغاية في القرآن على طريق بن مهران للإمام أبي جعفر بن الباذش	٨٦
الفصيح لأبي العباس أحمد بن يحيى المعروف بثعلب	٥٤

فهرس شيوخ والد الإمام أبي جعفر للإمام أبي جعفر بن الباذش	٨٥
الكَافي فِي القراءات السَبْع لأبي عبد الله محمد شريح الرعيني	١٣٣
الكافي في النحو لأبي جعفر احمد بن محمد النحاس النحوي	٥٨
كتاب التكبير للإمام أبي جعفر بن الباذش	٨٤
كتاب الطرق المتداولة للإمام أبي جعفر بن الباذش	٨٤
كتاب القراءات لأبي حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني	١٥٢
كتاب المكيِّين لأبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد	١٥٢
كتاب سيبويه في النحو لأبي بشر عمرو بن عثمان الملقب بسيبويه النحوي البصري	١٤٧
الكشف عن وجوه القراءات وعللها للإمام أبي محمد مكي بن أبي طالب	٢٣٢
المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها" لأبي الفتح عثمان بن جني	٢٣٣
المختصر في القراءات لأبي جعفر أحمد بن جبير الأنطاكي	١٥٢
معاني القرآن لسعيد بن مسعدة المجاشعي الأخفش الأوسط	١٥٥
مفردة ابن عامر لأبي علي الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد الأهوازي	١٥٦
مفردة حمزة لأبي علي الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد الأهوازي	١٥٦
المقتضب من كلام العرب في معتل العين لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي	٥٨
المنتهى في القراءات العشر لأبي الفضل محمد بن جعفر بن عبد الكريم الخزاعي	١٥٢
الموطأ للإمام مالك بن أنس	٦٢
الهادي في القراءات السبع لأبي عبد الله محمد بن سفيان القيراوني	١٥٣
الوقف لخلف بن هشام المقرئ	١٥٣

٧- قائمة المصادر والمراجع

أ - القرآن الكريم بالرسم العثماني

كما يوافق مصحف المدينة النبوية برواية حفص عن الإمام عاصم بن أبي النجود.

ب- المصادر المخطوطة:

القصد النَّافِع لبُغْيَة النَّاشئ والبارع في شرح الدُّرَر اللَّوَامع في قراءة الإمام نافع

للإمام أبي عبد الله محمد بن محمد بن إبراهيم الأموي الشريشي المغربي الشهير بالخراز.

ج- المصادر والمراجع المطبوعة:

١- **أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم**، صديق بن حسن القنوجي، تـ/عبد الجبار زكار، دار الكتب العلمية، بيروت، د/ط، ١٩٧٨م.

٢- **أبحاث في علم التجويد**، د/غانم قدوري الحمد، دار عمار للنشر والتوزيع، عمَّان- الأردن، ط/١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

٣- **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، أحمد بن محمد الدّمياطي، صححه وعلق عليه/علي محمد الضبَّاع، مطبعة عبد الحميد أحمد حنفي، مصر، د/ط، د/ت.

٤- **الإتقان في علوم القرآن**، جلال الدين السيوطي، دار الندوة، بيروت، د/ط، ١٩٥١م.

٥- **الإحاطة في أخبار غرناطة**، محمد لسان الدين بن الخطيب، تـ/محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، ط/٢، ١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م.

٦- **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط/٥، ١٩٨٠م.

٧- **الإقناع في القراءات السبع**, أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي المعروف بـ"ابن الباذش"، تـ/د.عبد المجيد قطامش، مطبوعات جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط/١ ،١٤٠٣ هـ.

٨- **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، أبو الحسن جمال الدين علي بن يوسف القفطي، تـ/محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي- القاهرة-، ومؤسسة الكتب الثقافية- بيروت-، ط/١، ١٩٨٦م.

٩- **البدور الزاهرة في القراءات العشرة المتواترة من طريق الشاطبية والطيِّبة**، عبد الفتاح القاضي، تـ/أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، لبنان، ١٩٧٤م.

١٠- **البرهان في علوم القرآن**، محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله، تـ/محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، د/ط، ١٣٩١هـ.

١١- **بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس**، أحمد بن يحي بن أحمد بن عميرة الضَبِّي، تـ/روحية عبد الرحمن السويني، دار الكتب العلمية, بيروت، ط/١، ١٩٩٧م.

١٢- **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تـ/محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، ط/٢، ١٩٧٩م.

١٣- **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**، محمد بن يعقوب الفيروزأبادي، تـ/ محمد المصري، جمعية إحياء التراث الإسلامي، الكويت، ط/١، ١٤٠٧هـ.

١٤- **تاج العروس من جواهر القاموس**، محمد مرتضى الحسيني، تـ/مصطفى حجازي، (سلسلة التراثي العربي -وزارة الإعلام بالكويت-)، مطبعة حكومة الكويت، د/ط، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م.

١٥- **التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة (٩٢هـ -٨٩٧هـ/٧١١م - ١٤٩٢م)**، عبد الرحمن علي الحجي، دار القلم، دمشق- سوريا، ط٥، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

١٦- **تاريخ المغرب والأندلس في عصر المرابطين-دولة علي بن يوسف المرابطي-**، حمدى عبد المنعم محمد حسين، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر, الإسكندرية- مصر, د/ط، ١٩٨٦.

١٧- **التبصرة**، لمكي بن أبي طالب القيسي، مراجعة:جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث، طنطا-مصر، د/ط، د/ت.

١٨- **تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشرة**، محمد بن محمد بن الجزري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٣م.

١٩- **التحديد في الإتقان والتجويد**، أبو عمرو عثمان بن سعيد الدَّاني، تـ/د.غانم قدوري الحمد، مكتبة دار الأنبار، الرمادي(العراق)، ط/١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٨م.

٢٠- **تدريب الراوي في شرح تدريب النواوي**، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تـ/صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

٢١- **التذكرة في القراءات**، أبو الحسن طاهر ابن غلبون، تـ/ عبد الفتاح بحيرى إبراهيم، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ط/٢، ١٤١١ هـ/ ١٩٩١ م.

٢٢- **تفسير البحر المحيط**، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، دار الفكر، بيروت، ط/٢، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٢٣- **تفسير روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، دار الفكر، بيروت، د/ط، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

٢٤- **التكملة لكتاب الصلة**، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي أبو عبد الله المشهور بـ"بن الأبار"، تـ/ د.عبد السلام الهراس، دار الفكر، بيروت، د/ط، د/ت.

٢٥- **التمهيد في علم التجويد**، أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، تـ/ علي حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، ط/١، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٢٦- **تهذيب التهذيب**، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار الفكر، بيروت، ط/١، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٢٧- **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، أبو الحجاج يوسف المزّي، تـ/ بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/١، ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨ م.

٢٨- **الجامع لأحكام القرآن**، أبو عبد الله محمد ابن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الكتاب العربي، القاهرة، ط/٣، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م.

٢٩- **الحجة للقراء السبعة**، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفّار، تـ/بدر الدين قهوجي وبشير حويجاتي، دار المأمون للتراث، بيروت/دمشق، ط/١، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

٣٠- **حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع (الشاطبية)**، القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الشاطبي الرُّعيني، ضبط وتصحيح/محمد تميم الزُّغبي، مكتبة دار الهدى، المدينة المنورة، ط/٣، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

٣١- **الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية**، محمد لسان الدين بن الخطيب, تصحيح البشير الفورقي، مطبعة التقدم الإسلامية, تونس، ط/١، د/ت.

٣٢- **الدر النثير والعذب النمير في شرح كتاب التيسير**، عبد الواحد بن محمد بن علي بن أبي السداد المالكي الشهير بالمالقي تحقيق/عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، و بمشاركة د/أحمد عيسى المعصراوي، دار الكتب العلمية، ط/١، ١٤٢٤ هـ /٢٠٠٣ م.

٣٣- **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، إبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون اليعمري المالكي، مطبعة السعادة، مصر، ط/١، ١٣٢٩هـ.

٣٤- **الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة**، محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي أبو عبد الله، تـ/د.إحسان عباس، (سلسلة المكتبة الأندلسية)، دار الثقافة بيروت، د/ط، د/ت.

٣٥- **الرِّعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة**، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تـ/أحمد حسن فرحات، دار عمار، عمَّان-الأردن، ط/٢، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

٣٦- **السبعة في القراءات**، أبو بكر أحمد بن مجاهد، تـ/شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط/٢، د/ت.

٣٧- **سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي**، أبو القاسم على عثمان بن القاصح العذري البغدادي، دار الفكر، بيروت، د/ط، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

٣٨-**سير أعلام النبلاء**، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/٩، ١٤١٣هـ.

٣٩-**شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، محمد بن محمد مخلوف، دار الفكر، بيروت، د/ط، د/ت.

٤٠-**شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، لعبد الحي بن أحمد العكري الدمشقي المشهور بابن العماد الحنبلي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، د/ط، د/ت.

٤١-**شرح الهداية**، أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي، تـ/حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد، الرياض، ط/١، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

٤٢-**صحيح البخاري**، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، شركة الشهاب، الجزائر، د/ط، د/ت.

٤٣-**صحيح مسلم بشرح النووي**، أبو زكريا يحي بن شرف النووي، مكتبة الإيمان، القاهرة، د/ط، د/ت.(طبعة جديدة وموافقة لترقيم محمد فؤاد عبد الباقي ومخرجة الأحاديث المتفق عليها بين البخاري ومسلم)

٤٤-**صحيح مسلم بشرح النووي**، مسلم بن الحجاج النيسابوري، دار الفكر، بيروت، د/ط، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

٤٥-**الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم**، أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال، تـ/عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط/٢، ١٩٩٤م.

٤٦-**طبقات الحفاظ**، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٤٧-**طبقات المفسرين**، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تـ/علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، ط/١، ١٣٩٦هـ.

٤٨-**طبقات المفسرين**، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، د/ط، د/ت.

٤٩-**العبر في خبر من غبر**، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تـ/محمد السعيد بن بسيوني زغلول أبو هاجر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٥٠-**عيون الأنباء في طبقات الأطباء**، موفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي المعروف بابن أبي أصيبعة، دار الثقافة، بيروت، ط/٣، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

٥١-**غاية النهاية في طبقات القراء**، شمس الدين محمد بن محمد بن الجزري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/٣، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

٥٢-**فتح الباري شرح صحيح البخاري**، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تصحيح/محب الدين الخطيب وترقيم/محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة بيروت، د/ط، د/ت.

٥٣-**فتح المغيث شرح ألفية الحديث**، محمد بن عبد الرحمن السخاوي، شرح وتعليق/صلاح محمد محمد عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، د/ط، ١٩٩٦م.

٥٤- **فهرس بن عطية**، عبد الحق بن غالب بن عطية المحاربي الأندلسي، تـ/**محمد أبو الأجفان ومحمد** الزاهي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط/٢، ١٩٨٣م.

٥٥- **الفهرست**، محمد بن إسحاق أبو الفرج النديم، اعتنى به وعلق عليه إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت، ط/١، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.

٥٦- **القراءات القرآنية (تاريخها- ثبوتها- حجيَّتها-أحكامها)**، عبد الحليم بن محمد الهادي قابة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط/١، ١٩٩٩م.

٥٧- القراءات القرآنية **-تاريخ وتعريف-**، د.عبد الهادي الفضلي، دار القلم، بيروت، ط/٢، ١٩٨٠م.

٥٨- **قراءة الإمام نافع عند المغاربة من رواية أبي سعيد ورش -مقوماتها البنائية ومدارسها الأدائية إلى نهاية القرن العاشر الهجري**، د.عبد الهادي حميتو، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، د/ط، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٥٩- **الكافي في القراءات السبع**، أبو عبد الله محمد بن شريح الرعيني، تـ/**أحمد محمود عبد السميع** الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت. ط/١، ١٤٢١هـ /٢٠٠٠م.

٦٠- **الكامل في التاريخ**، لمحمد بن محمد بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير, تصحيح نخبة من العلماء، دار الكتاب العربي، بيروت، ط/٥، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

٦١- **الكتاب**، عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بـ"سيبويه"، تـ/عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي- القاهرة، دار الرفاعي- الرياض، ط/٢، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

٦٢- **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، محمود بن عمر الزمخشري، تـ/مصطفى حسين أحمد، مطبعة الإستقامة، القاهرة، ط/٢، ١٣٧٣هـ-١٩٥٣م.

٦٣- **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي ، دار الفكر، بيروت، د/ط، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

٦٤- **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي. تـ/ محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/٥، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م.

٦٥- **لسان العرب**، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، تـ/**الأساتذة**:عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، بيروت، د/ط، د/ت.

٦٦- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطيَّة الأندلسي، تـ/عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

٦٧- **مختار الصحاح**، محمد بن أبي بكر الرازي، دار الفكر، بيروت، د/ط، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

٦٨- **مختصر التبيين لهجاء التنزيل**، أبو داود سليمان بن نجاح، تـ/أحمد بن أحمد بن معمر شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنوَّرة، د/ط، ١٤٢١هـ.

٦٩- المسند، الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، دار صادر، بيروت، د/ط، د/ت.

٧٠- **معجم البلدان**، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، تـ/فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

٧١- **معجم القراءات**، عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين، دمشق ط/١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

٧٢- **معجم المؤلفين**، عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/١، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

٧٣- **المعجم المفصّل في اللغة والأدب**، د.ميشال عاصي ود.إميل بديع يعقوب، دار العلم للملايين، بيروت، ط/١، ١٩٨٧م.

٧٤- **المعجم في أصحاب القاضي أبي علي الصدفي**، محمد بن الأبار أبو عبد الله البلنسي القضاعي[1].

٧٥- **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، شمس الدين محمد بن أحمد عثمان الذهبي أبو عبد الله، تـ/بشار عوّاد معروف وشعيب الأرناؤوط وصالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/١، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.

٧٦- **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**، أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، خدمه وعني به/عبد الحليم بن محمد الهادي قابة، دار البلاغ، الجزائر العاصمة، ط/١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٧٧- **الموسوعة العربية العالمية**، مؤسسة أعمال الموسوعة، الرياض، ط/٢، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

٧٨- **النشر في القراءات العشر**، أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، تـ/ علي محمد الضباع، دار الكتاب العربي، د/ط، د/ت.

٧٩- **هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون**، إسماعيل باشا البغدادي، وكالة المعارف، استنبول، د/ط، ١٩٥١م.

٨٠- **الوافي بالوفيات**، صلاح الدين خليل بك أيبك الصفدي، تـ/أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، د/ط، ١٤٢٠هـ.

٨١- **وفيات الأعيان وأنباء الزمان**، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تـ/ د.إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د/ط، د/ت.

ملحق:

٨٢- **سنن الترمذي**، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، تـ/عبد الرحمن محمد عثمان، دار الفكر، بيروت، ط/٢، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

---

[1] - (بواسطة موقع الوراق على شبكة الإنترنت)

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

د- الرسائل الجامعية:

أ- الإمام ابن الجزري وجهوده في علم القراءات

رسالة دكتوراه في قسم الكتاب والسنة من إعداد الطالب: رابح دفرور وإشراف د.سلمان نصر

جامعة الأمير عبد القادر- كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية

تاريخ المناقشة : ٢٠٠٣م

ب- مدرسة القراءات في الأندلس:نشأتها وتطورها وآثارها

رسالة ماجستير في قسم الكتاب والسنة-شعبة القراءات- من إعداد الطالب:عبد الكريم بوغزالة،

وإشراف الدكتور:رابح دفرور

جامعة الأمير عبد القادر- كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية

تاريخ المناقشة: ١٠/٠٥/٢٠٠٥م.

هـ-الدوريات:

١- **مجلة البحوث الإسلامية**

مجلة دورية تصدر عن رئاسة البحوث العلمية والإفتاء

الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء - الرياض- المملكة العربية السعودية

العدد (٧٠) رجب-شعبان-رمضان-شوال ١٤٢٤هـ

٢-**مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها**

دورية علمية محكمة تصدر عن جامعة أم القرى

العدد ٢٣- بواسطة موقع جامعة أم القرى - مكة المكرمة

المملكة العربية السعودية

و- مواقع الإنترنت:

١- موقع جامعة أم القرى.

٢- موقع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

٣- موقع الوراق.

٨- فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
إهـــداء	
شكر وعرفان	
❁ المقدمة	أ
❁ تمهيد:القراءات إلى عصر الإمام أبي جعفر بن الباذش	٠١
أولاً:تعريف علم القراءات	٠٢
ثانياً: مراحل نشأة علم القراءات وتطوره	٠٤
❁ الفصل الأول: الإمام أبو جعفر بن الباذش وعصره	٢١
– المبحث الأول:عصر الإمام أبي جعفر بن الباذش	٢٢
المطلب الأول: الحـــالة السياسية	٢٣
المطلب الثـــاني: الحـــالة الإجتماعية	٣٠
١) عناصر المجتمع	٣٠
٢) الأمن والإستقرار	٣١
٣) طبقات المجتمع	٣٢
المطلب الثـــالث: الحـــالة العلمية	٣٥
١) العلوم النقلية	٣٥
أ– في مجال القراءات والتفسير	٣٥
ب– في مجال الحديث	٣٦
ج– في مجال الفقه	٣٧
د– في مجال اللغة والأدب	٣٨
٢) العلوم العقلية	٣٩
أ– في مجال التاريخ والجغرافيا	٣٩
ب– في مجال الطب	٣٩

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ج- في مجال الفلك	٤١
د- في مجال الفلسفة	٤١
- المبحث الثاني: حياة الإمـــــام ابن الباذش	٤٣
المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده ونشأته وأسرته	٤٤
أولاً: اسمه ونسبه	٤٤
ثانيًا: مولده ونشأته وأسرته	٤٥
١) مولده	٤٥
٢) نشأته	٤٥
٣) أسرته	٤٦
المطلب الثاني: طلبه للعلم ورحلاته العلمية	٤٨
أولاً: طلبه للعلم	٤٨
ثانياً: رحلاته العلمية	٤٩
المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه	٥١
أولاً: شيوخه	٥١
أ- القسم الأول: الشيوخ الذين قرأ عليهم القرآن الكريم عرضاً برواياته المختلفة	٥٢
١) والده الإمام أبو الحسن علي بن أحمد	٥٢
- اسمه ونسبه ومولده	٥٢
- عِلْمُه	٥٢
- شيوخه	٥٥
- تلاميذه	٥٦
- آثاره ومؤلفاته	٥٧
- وفاته	٥٩
٢) العلاّمَة أبو القاسم خلف بن إبراهيم الحصَّار	٦٠
٣) العلاّمة أبو الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعيني	٦٤
٤) الشيخ أبو محمد عبد الله بن أحمد الهمداني الضَّـــبِّي	٦٦
٥) الإمام أبو بكر عيَّاش بن خلف بن عيَّاش البطليوسي	٦٦
٦) الإمام أبو القاسم فضل الله بن محمد بن وهب الله القرطبي	٦٧

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ب- القسم الثاني،الشيوخ الذين قرأ عليهم بعض المرموز أو روى عنهم بعض مسائل العلم بالقراءة أو السماع أو الإجازة	٦٩
ثانياً: تلاميذه	٧٦
المطلب الرابع:مكانته العلمية وثناء العلماء عليه وآثاره ومؤلفاته ووفاته	٨٠
أوّلاً: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه	٨٠
ثانيًا: آثاره ومؤلفاته	٨٤
ثالثًا: وفاته	٨٨
❁ الفصل الثاني: دراسة كتاب "الإقناع في القراءات السبع"	٩١
– المبحث الأول:اسم الكتاب وتوثيقه وأهميته وموضوعه ومضامينه	٩٢
المطلب الأول:اسم الكتاب وتوثيقه	٩٣
أولاً:اسم الكتاب	٩٣
ثانياً: توثيقه	٩٥
المطلب الثاني: موضوع الكتاب ومضامينه	٩٦
أولاً: موضوع الكتاب	٩٦
ثانياً: مضامينه	٩٨
المطلب الثالث:أهمية الكتاب ومنزلته	١١١
– المبحث الثاني:مقارنة كتاب الإقناع ببعض ما سبقه من كتب القراءات	١١٣
المطلب الأول: مقارنة كتاب "الإقناع" بكتاب "التبصرة في القراءات السبع"	١١٥
أولاً: التعريف بمؤلف كتاب التبصرة	١١٥
ثانيا: التعريف بكتاب التبصرة	١١٨
ثالثاً: المقارنة بين كتاب "التَّبصرة" وكتاب "الإقناع"	١١٩
المطلب الثاني: مقارنة كتاب "الإقناع" بكتاب "التيسير في القراءات السبع"	١٢٤
أولاً: التعريف بمؤلف كتاب التَّيْسير	١٢٤
ثانيا: التعريف بكتاب التيسير	١٢٧
ثالثاً: المقارنة بين كتاب "التَّيسير" وكتاب "الإقناع"	١٢٨
المطلب الثالث: مقارنة كتاب "الإقناع" بكتاب "الكافي في القراءات السبع"	١٣٢
أولا: التعريف بمؤلف كتاب الكافي	١٣٢

ثانياً: التعريف بكتاب الكافي	١٣٣
ثالثاً: المقارنة بين كتاب "الكافي" وكتاب "الإقناع"	١٣٣
– المبحث الثالث:موارد الإمام أبي جعفر وأسانيده	١٣٨
المطلب الأول:مـــوارد الإمام أبي جعفر في كتابه الإقناع	١٣٩
أولاً:المصادر السماعيَّة	١٣٩
ثانياً:المصادر النقليَّة	١٤٠
المطلب الثاني:أســانيد الإمام أبي جعفر في كتابه الإقناع	١٥٧
أولاً: من حيث الشهرة والإمامة	١٥٨
ثانيا: من حيث طرق التَّحَمُّل والأداء	١٦٠
ثالثاً: من حيث تعدد الطُّرُق والأسانيـــــد	١٦٧
رابعاً:من حيث العلو والإتصال	١٦٨
– المبحث الرابع:تَأَثُرُ الإمام أبي جعفر وتأثيره العلمي	١٧٠
المطلب الأول:تَأَثُرُ الإمام أبي جعفر بمن قبله	١٧٢
أولاً: تأثره بوالده الإمام أبي الحسن علي بن أحمد بن الباذش	١٧٣
ثانياً: تأثره بالإمام أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي	١٧٥
ثالثا:تأثره بالإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الدَّاني	١٧٧
المطلب الثاني:تَأثير الإمام أبي جعفر على من بعده	١٧٩
أولا:نماذج من العلماء القرَّاء الذين أفادوا منه	١٨٠
د– الإمام المالقي في كتابه "الدُّر النثير"	١٨٠
ه– الإمام الخرَّاز في كتابه "القصد النافع لبغية الناشئ والبارع"	١٨٢
و– الإمام ابن الجزري في كتابه "النشر في القراءات العشر"	١٨٥
ثانياً:نماذج من العلماء المفسِّرين الذين أفادوا منه	١٨٨
ت– الإمام أبو حيان الأندلسي في تفسيره "البحر المحيط"	١٨٨
ث– الإمام الألوسي في تفسيره "روح المعاني"	١٩١
❁ الفصل الثالث:منهج الإمام أبي جعفر بن الباذش في كتابه الإقناع	١٩٥
– تمهيـــــد:أبرز ملامح وسيمات منهج الإمام أبي جعفر في كتابه "الإقناع"	١٩٧
–المبحث الأول:مسلكه في عرض مصطلحات علمي التجويد والقراءات	١٩٩

تمهيد: كتب القراءات ومباحث علم التجويد	٢٠٠
المطلب الأول: أهم مصطلحات علمي التجويد والقراءات التي استخدمها الإمام أبو جعفر	٢٠٦
المطلب الثاني: الإمام أبو جعفر وتعريف المصطلحات	٢١١
القسم الأول: المصطلحات التي ذكر تعريفها	٢١١
القسم الثاني: المصطلحات التي لم يعرف بها	٢١٣
– المبحث الثاني: **مسلك الإمام أبي جعفر في عرض القراءات ونقدها**	٢١٩
المطلب الأول: مسلك الإمام أبي جعفر في عرض القراءات	٢٢٠
أولاً: عزوه للقراءات	٢٢٠
ثانياً: ضبطه للقراءات	٢٢١
المطلب الثاني: مسلك الإمام أبي جعفر في نقد القراءات	٢٢٤
أولاً: إستحسانه لبعض القراءات	٢٢٤
ثانياً: تضعيفه لبعض القراءات	٢٢٦
– المبحث الثالث: **مسلك الإمام أبي جعفر في تعليل القراءات وتوجيهها**	٢٢٩
تمهـــــــيد: حول توجيه القراءات	٢٣٠
١– تعريف علم توجيه القراءات	٢٣٠
٢– أهميَّة علم توجيه القراءات	٢٣١
٣– أهم مصنَّفاته	٢٣٢
المطلب الأول: مسلك الإمام أبي جعفر في توجيه القراءات وتعليلها	٢٣٤
أولاً: طريقته في توجيه القراءات وتعليلها	٢٣٥
ثانياً: الأصول التي اعتمد عليها في توجيه القراءات وتعليلها	٢٣٧
أ– الرِّوَايَة والنَّقل	٢٣٧
ب– رسم المصحف	٢٣٨
ج– القياس	٢٣٨
د– اللغة	٢٣٩
المطلب الثاني: بعض النماذج من توجيهاته للقراءات وتعليلها	٢٤٢
المثال الأول	٢٤٢
المثال الثاني	٢٤٣
المثال الثالث	٢٤٣

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

- المبحث الرابع:اختيارات الإمام أبي‌جعفر واجتهاداته	٢٤٥
تمهيـــــــد: حول الإختيار	٢٤٦
المطلب الأول: مسلك الإمام أبي‌جعفر في الإختيار	٢٤٩
المطلب الثاني:بعض النماذج من اختياراته	٢٥٢
المثال الأول	٢٥٢
المثال الثاني	٢٥٢
المثال الثالث	٢٥٣
المثال الرابع	٢٥٣
- المبحث الخامس:مسلك الإمام أبي‌جعفر في نقد الأقوال وتصحيحها	٢٥٤
المطلب الأول:مسلك الإمام أبي‌جعفر في نقل الأقوال وتصحيحها	٢٥٦
المطلب الثاني: بعض النماذج من تصحيحه للأقوال ونقدها	٢٦٠
المثال الأول	٢٦٠
المثال الثاني	٢٦١
المثال الثالث	٢٦١
❁ الخاتمـــــة	٢٦٣
❁ الفهارس	٢٦٨
١- فهرس الآيات والأحرف القرآنية	٢٦٩
٢- فهرس الحديث النبوي والآثار	٢٧٤
٣- فهرس الأبيات الشعرية والنظم	٢٧٥
٤- فهرس الأعلام المترجم لها	٢٧٦
٥- فهرس البلدان والأماكن المعرَّف بها	٢٨٤
٦- فهرس الكتب والمؤلفات المعرف بها	٢٨٥
٧- قائمة المصادر والمراجع	٢٨٧
٨- فهرس المحتويات	٢٩٤

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ملحق التصويبات

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٢١	٢٣	قد تميَّز كتاب التبصرة	قد تميَّز عن كتاب التبصرة
١٢٣	١٦	من خلال بين مقارنتي لكتاب التبصرة	من خلال مقارنتي بين كتابي التبصرة
١٣٣	٠٢	أبي عبد الله محمد شريح الرعيني	أبي عبد الله محمد بن شريح الرعيني
١٣٥	٠٣	يقول الإمام أبو عبد الله شريح	يقول الإمام أبو عبد الله محمد بن شريح
١٣٩	٢٠	تمثلاً حقيقياً	تمثيلاً حقيقياً
١٥٦	٠١	أفاد من الإمام	أفاد منه الإمام
١٥٧	٠٧	كما يذكرن	كما يذكرون
٢٠٠	٠٤	جزءاً علم التجويد	جزءاً من علم التجويد
٢٤٦	٠٤	بأن يحمل قِلاَدَة الاجتهاد فيه وأن يُدْلِيَ بدلوه فيه	بأن يحمل قِلاَدَة الاجتهاد وأن يُدْلِيَ فيه بدلوه
٢٤٩	١٤	منه أحد عشر موضوعًا صَرَّح فيه	منها أحد عشر موضعًا صَرَّح فيها
٢٦١	١٠	أن تفيه متسع	أنت فيه متسع

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية